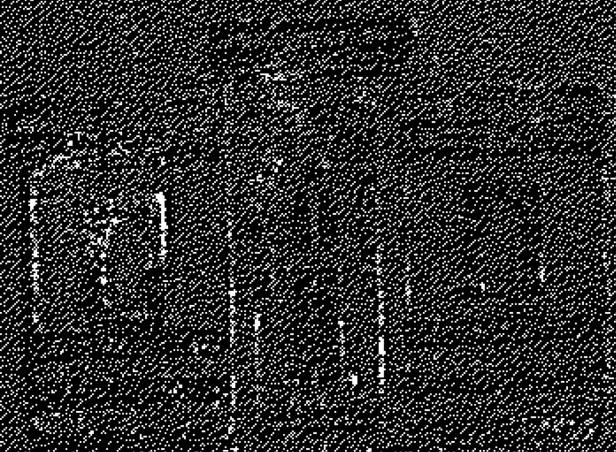
دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب


تأليف
محمد بن منكلي الناصري
المتوفى سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م

دراسة وتحقيق
أ.د. نبيل محمد عبد العزيز



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

٢٠٠٠



الحيل في الحروب
وفتح المدائن وحفظ الدروب

دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

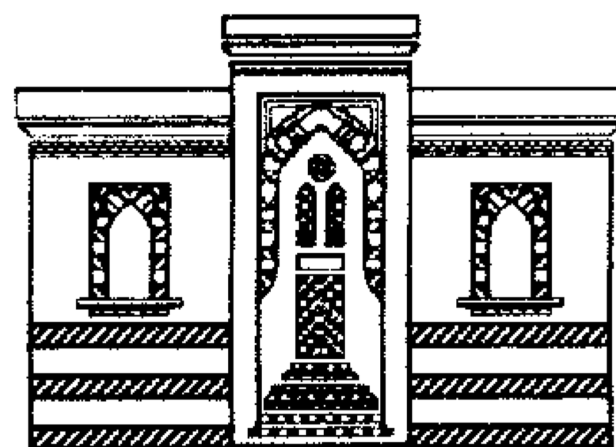
الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب

تأليف

محمد بن منكلي الناصري
(المتوفى بعد سنة ٧٧٨ هـ - ١٣٧٦ م)

دراسة وتحقيق

أ . د . نبيل محمد عبد العزيز أحمد
أستاذ تاريخ العصور الوسطى ورئيس مجلس قسم التاريخ
والعميد الأسبق لكلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادي



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
٢٠٠٠

تقديم

الموسوعات العالمية التى وصلت إلى المحقق - حتى تاريخه - متضمنة سيرته الذاتية - بالكلام والصورة - .

أولاً - الموسوعات الأمريكية الصادرة عن :

(The American Biographical institute research association).

(U.S.A):

1 - The International Book of Honor, P. 1.

(sixth world edition 1999).

2 - Five Hundred Leaders of influence, P. 2.

(1999).

3 - International who's who of Twentieth Century achievement, P.2.

(1998 - 1999).

ثانياً - الموسوعات الإنجليزية الصادرة عن :

(International Biographical Center.

(Cambridge - England).

4 - Outstanding People of the 20 th Century, P. 1.

(1999).

5 - International who's who of intellectuals. P.46.

(13 Ed. 1999).

علماً بأن المحقق قد حصل على العديد من جوائز هاتين المؤسستين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

المعروف أن محمد بن منكلى ـ مؤلف كتاب الحيل الحربية الذى نقدمه للقارئ ـ كان أحد مقدمى الحلقة السلطانية، ثم نقيبًا للجيش المملوكى[1] فى عهد السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن السلطان محمد بن قلاوون (٧٦٤هـ ـ ٧٧٨ هـ = ١٣٦٢ : ١٣٧٦م) واشتهر بأنه كان على معرفة وبصيرة تامة بفنون الحرب وحيلها علمًا وعملاً . من ذلك أنه كان يقول عن نفسه : أنه كان فى شبابه يتعانى القوس اللينة التى مقدارها مابين عشرين رطلاً إلى خمسة وعشرين، وأنه مازال به (بعض بقية ـ بعون الله ـ)[2] رغم كونه فى السبعين من عمره وذلك فى سنة (٧٧٣ هـ/ ١٣٧١م)[3] .

وفى مجال الرمى بالحجارة وضرورة ادخارها يقول : (وقد جاءنى لصوص سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فرشقتهم بحجارة كانت مدخرة عندى لمثل ذلك، وهى إذ ذاك أنفع من النشاب إذا قربوا إلى الجدر)[4] خاصة وأنه كان يسكن فى بيت على مكان عال[5] .

---

(١) المعروف أن أجناد الحلقة المنصورة كانوا فى ذلك العصر أربعة وعشرون ألف جندى، كل ألف منهم مضاف إلى أحد الأمراء مقدمى الألوف، وكل مائة من الألف لهم باش ونقيب، ومنهم من هو بحرى يركز بالقلعة السلطانية، ومنهم من يركز فى غيبة السلطان بمراكز معينة بمصر والقاهرة، ومنهم من يتوجه فى المهمات الشريفة »، وأن نقابة الجيش وضعت لتحلية الجند فى عرضهم، من تولاها كان يمشى معه النقباء وإذا طلب السلطان أو النائب أو الحاجب أميراً أو أحداً من أجناد الحلقة أو غيره، أحضره إليه النقيب، وله أيضاً الحراسة فى موكب السلطان والسفر . زبدة كشف ص ١١٦، صبح الأعشى جـ٤ ص ٢١ - ٢٢، جـ٥ ص ٤٥٦ .

(٢ ـ ٥) أنس الملا بوحش الفلا ص ٣١، ٣٤، وأنظر فهرست أبواب الكتاب الذى بين يديك .

ومن مؤلفاته الحربية العظيمة :

ـ أنس الملا بوحش الفلا

(نشره فلوريان فارعون بباريس فى سنة ١٨٨٠) .

ـ والمنهل العذب لورود أهل الحرب . (وفيه ضوابط حربية يحتاج الأجناد إليها) .

ـ والأدلة الرسمية فى التعابى الحربية .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدولة العربية)

ـ والرسالة المرضية فى صناعة الجندية

ـ والأحكام الملوكية والضوابط الناموسية فى فن قتال البحر .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣ فروسية تيمورية ، وهى رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب جامعة القاهرة فى سنة ١٩٧٤) .

ـ والتدبيرات السلطانية فى سياسة الصناعة الحربية .

(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٣٧) .

ـ والكشف والبيان (وموضوعه علم الأسرار) .

ـ وأقصى الأمد فى الرد على منكر سر العدد .

ـ والعقد المسلوك فيما يلزم جليس الملوك .

ـ ورسالة التحقيق فى صورة التفويق (وهى رسالة عن السهم) .

ـ ثم كتاب الحيل فى الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب ، الذى نقدمه للقارئ .

هذا ، وقد اعتمدنا فى ضبط وتحقيق هذه المخطوطة على ثلاث نسخ :

- الأولى محفوظة بمكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم (٣٤٦٩) . وعدد أوراقها (١٣٥ ورقة) مقاس ١٨× ٢٦ سم ، ومسطرتها ١٩ سطرًا .

(وعنها ميكروفيلم محفوظ بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم (١٩ فنون حربية) .

وقد اتخذناها نسخة أولى فى النشر ، ورمزنا لها بالحرف «ت» .

ولاحظنا عليها ما يلى :

١ ــ أن نص عنوانها هو : (كتاب الحيل فى الحروب وفتح المدائن وحفظ الدورب» . ملك العبد الفقير إلى الله تعالى الراجى عفوربه الجناب العالى المولوى الكبيرى العلائى علاء الدين طيبغا العمرى الساقى الملكى الناصرى . غفر الله له ولمن كتبه ولمن نظر فيه ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين بمحمد وآله أجمعين والحمد الله رب العاملين . وافق الفراغ من نسخه فى شهر جمادى الآخر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله) .

٢ ــ أن أول مادتها : (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الواسع ذى النعم) . وآخرتها : (تم كتاب الحيل فى الحروب بعون الله وحسن توفيقه والحمد الله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه) .

ومع هذا ، فقد ألحق بالكتاب خمس صفحات خارجة عن مادته تناولت أبوابًا عن لعب الرمح والمصارعة على الخيل ودعاء لميت ولعب الدبوس .

٣ ــ أن المادة مبوبة أبوابًا نوعتها تسعة أنواع ، وقعت فى جزأين ، فمن ذلك تسعة وثلاثون بابًا ، مع ذكر عنوان كل باب ، ومع هذا ، فقد اختلف ترتيب فهرست الكتاب مع الترتيب الذى ورد فى داخله .

٤ ـ أن بالكتاب العديد من الأشكال التوضيحية القيمة .

ـ النسخة الثانية محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٤٣ ج . وعدد أوراقها (١٥١ ورقة) مقاس ١٨,٥× ٢٦,٥ سم ، ومسطرتها ١٧ سطرًا .

(وعنها ميكروفيلم محفوظ بمعهد مخطوطات جامعه الدول العربية بالقاهرة تحت رقم (٢٦ فروسية) .

وقد اتخذناها نسخة ثانية فى النشر ، ورمزنا لها بالحرف «ع» .

ولاحظنا عليها ما يلى :

١ ـ أن نص عنوانها : (كتاب الحيل فى الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب برسم خزانة المقر الأشرف العالى المولوى السيفى يلبغا الملكى المنصورى ، عز نصره) .

٢ ـ أن بداية الورقة الأولى منها : (بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الواسع ذى النعم) .

وتتنتهى مادتها بعبارة : (تم كتاب الحيل فى الحروب بعون الله وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم) . تلتها أبواب بدأت بدعاء لميت عن معرفة لعب الدبوس والمصارعة ، تلتها عبارة : (تم وكمل ولله الحمد والشكر ومصليًا على خير خلقه محمدًا النبى الأمى وآله وصحبه وأزواجه . وقع الفراغ منه فى أواسط شهر ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة) .

٣ ـ أنه جاء فى مقدمة الكتاب فهرست بأبوابه عدته تسعه وثلاثون بابًا ، لكن ترتيب الأبواب فى داخل الكتاب يختلف عن ترتيبها فى الفهرست .

٤ ـ أن بالكتاب العديد من الأشكال والرسومات التوضحيحة .

ـ نسخة ثالثة محفوظة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٢٨٥ (٢٧١٢) . وعدد أوراقها (٨٩) ورقة ، ومسطرتها ٢٣ سطرًا ، مقاس ١٧ × ٢٦,٥ سم .

(وعنها ميكروفيلم محفوظ بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم (١٦٩) فروسية) .

وقد اتخذناها نسخة مكملة ثالثة ورمزنا لها بالحرف «م» .

ولاحظنا عليها ما يلى :

١ ـ أن عنوانها (كتاب الحيل والحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب) داخل خرطوش تحته اسم الخليفة المتوكل على الله ، فدائرة يُشير المقروء من مادتها إلى مالكها ، تحته عبارة : كتاب الحيل فى حكم الأسكندر) .

٢ ـ أن بداية الورقة الأولى : (الحمد لله الواسع النعم . .) .

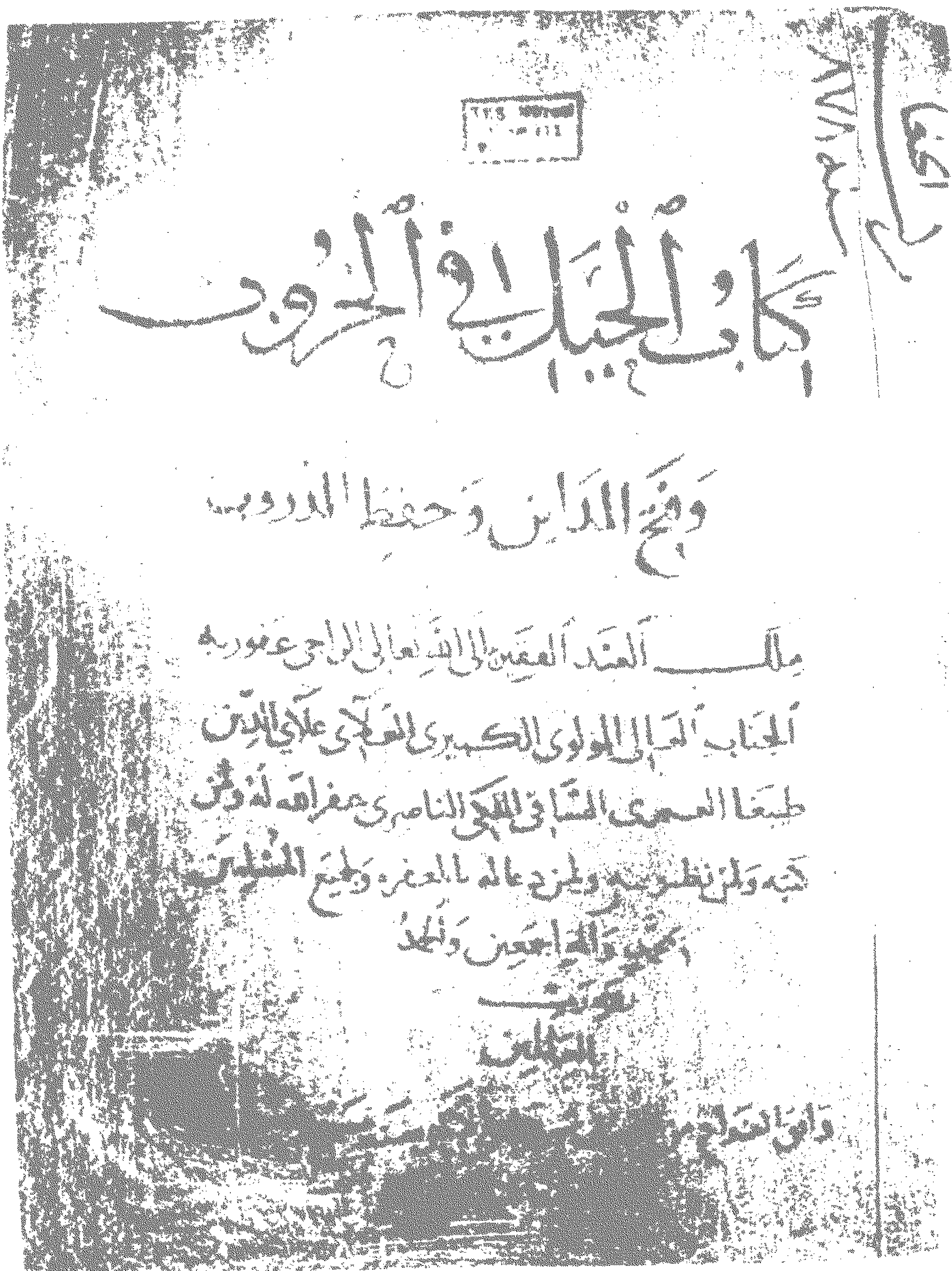
وتنتهى مادتها بعبارة : (ولكل وجه من ذلك ضرب من المنفعة سقناه فى محله . والله تعالى أعلم) .

ثم خرطوش فى داخله : (آخر كتاب الحيل والحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب) .

٣ ـ أن بها العديد من الأشكال الحربية الملونة .

وبعد ، فإنه يستفاد من كتب الفهارس أن لكتاب الحيل فى الحروب نسخ أخرى ـ لم نستطع الحصول عليها ـ منها نسخة أيا صوفيا تحت رقم ٣٠٨٦ ، ٣٠٨٧ ، ونسخة ليدن رقم ٩٤٩ .

والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق .

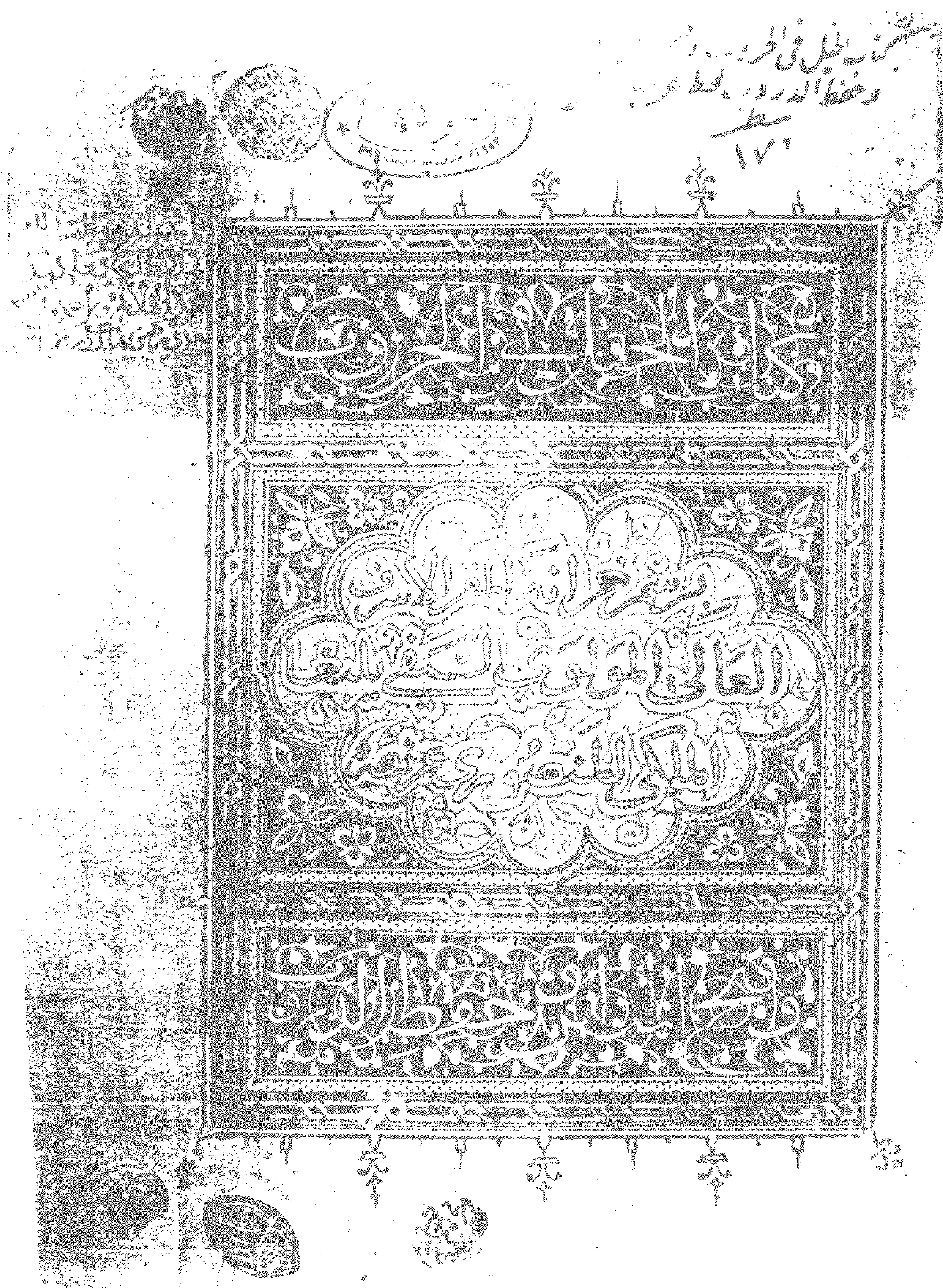

كتاب الحيل في الحروب

وفتح المداين وحفظ الدروب

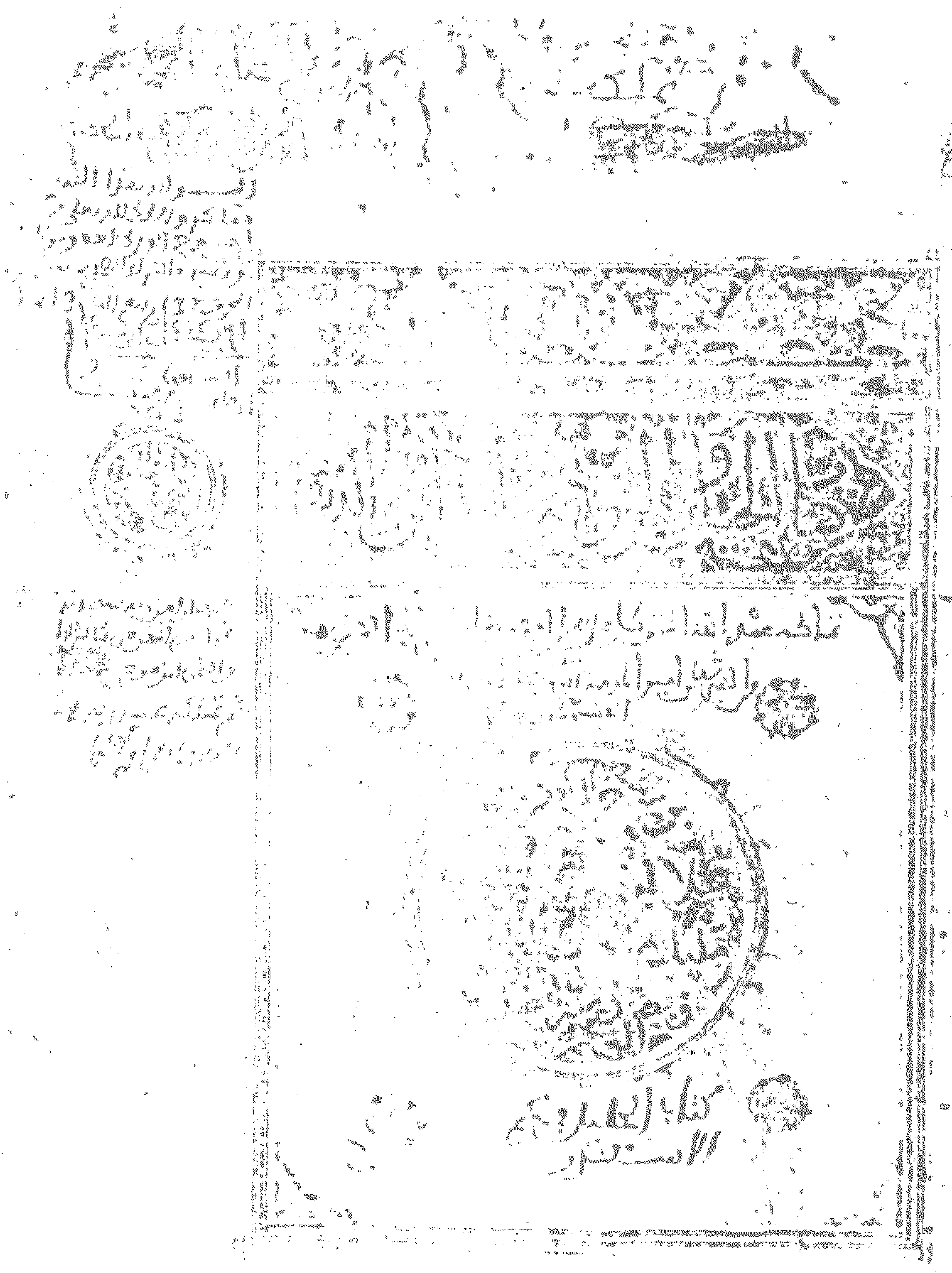
ملك العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه

الجناب العالي المولوي الكبيري العلائي علاي الدين

شكل رقم ١ (صورة الورقة الأولى من النسخة ت)



شكل رقم ٢ (صورة الورقة الأولى من النسخة ع)



شكل رقم ٣ (صورة الورقة الأولى من النسخة م)

نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواسع ذى النعم ، والآلاء والأفضال والكرم ، خالق البرايا وبارىء النسم ، الذى أوجد الوجود بحكمته من العدم ، وعلّمنا منه بلطفه مالم نكن نعلم ، وفضّلنا بكرمه على سائر الأمم ، برسوله المصطفى سيد العرب والعجم ، صلى الله عليه [وعلى آله][1] وسلم ، وتلا علينا (من ربنا)[2] كتابا مبينًا ، وقال لنا : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾[3]

وقال ــ فيمن نبأ عن ديننا ــ : ﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾[4]

ثم أمرنا بقتالهم ، وضمن لنا بجوده النصر عليهم ؛ إذ قال ــ [تبارك وتعالى][5] ــ : ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[6] .

وبين لكم ــ أهل الإيمان ــ أن[7] نصره مقرون بحركتكم واجتهادكم فى قوله : ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾[8] .

ثم أمركم بالاستعداد لهم وحضكم بقوله : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[9] .

---

(١) ما بين الحاصرتيتن ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٢) (به) فى م ، و والصيغة المثبتة من هامش ت ، ع .
(٣) سور المائدة ، الآية رقم : (٣) .
(٤) سورة النساء ، آية : ٣٨ .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) سورة محمد ، آية : ٧ .
(٧) (أنه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) سورة التوبة ، آية : ١٤ .
(٩) سورة الأنفال ، آية : ٦٠ .

فوجب علينا من ذلك أن نرهب عدو الله [ونُهلعه][١٠] ونُخلعه فى الحرب ونخدعه ؛ لقول نبينا ــ عليه السلام ــ : «الحرب خدعة»[١١] .

وهذا كتاب (الحيل فى الحروب)[١٢] وفتح المدائن وحفظ الدروب» من حكم ذى القرنين الاسكندر بن فيلبس[١٣] اليونانى ، وجد فى ديماس[١٤] بالإسكندرية بين حجرين مطبقين أحدهما على الآخر مكتوب باليونانية[١٥] ، فترجم بالعربية .

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقطة من م ، وواردة فى ت ،ع .

(١١) راجع : صحيحى البخارى ومسلم ، وانظر النويرى : نهاية الأرب جـ٦ ص ١٧٦ .

(١٢) (والحروب) فى م ، و والصغية المثبة من ت ،ع .

(١٣) (قلبش) فى ع ،م ، والصيغة المثبتة من ت ، صبح الأعشى جـ١ ص ١١٧ ــ ١١٨ ، جـ٣ ص ٣١٧ .

(١٤) (ديماس) : كوم الدكة الحالية ، وانظر هنرى رياض : تاريخ الإسكندرية وحضارتها منذ أقدم العصور ص ١٥٧ ، دوزى : المعاجم العربية جـ٤ ص ٤٠٤ (مترجم) .

(١٥) (عليه باليونانية) فى م ، والصغية المثبتة من ت ،ع .

وهذا الكتاب فى جميع أبوابه(١)[ما](٢) فى أنواع الحرب(٣) من الحيل والمكر ، والخديعة ، و مخادعة العدو ، والاحتراس من مكر العدو ، وعمل الآلات والسلاح . وهو مبوب أبوابًا نوعتها منه عشرة(٤) أنواع . فمن ذلك .

---

(١) (أبوابه) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢) (ما) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٣) (الحروب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (تسعة) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٥) (والمكايد ومخادعة العدو والاحتراس من مكايده وعمل الآلات والسلاح وهو منوع عشرة أنواع كل نوع منها يشتمل على عدة أبواب . النوع الأول . .) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
هذا ، ولما كان هناك خلاف فى ترتيب أبواب الكتاب الداخلية عن ترتيبها فى فهرسة الكتاب فى نسخه الثلاث ت ، ع ، م ؛ فقد آثرنا الأخذ بفهرسة الكتاب الداخلية التى اعتمدناها ؛ وذلك حتى يكون هناك تطابق بين ما ورد فى فهرسة الكتاب وبين ما ورد فيه من مادة .

(*) وأنظر المحتوى التفصيلى بآخر الكتاب .

(الباب الأول :
ذكر السيوف وأجناسها)[1]

وقد علمت أنه لا شئ من السلاح يوصف بالكرم والجوهر[2] ، ويبلغ من الثمن ، ويُتباهى به ويُستنصر كنصرة السيف[3] . وله الهيبة وله الفضل على جميع الأسلحة . والقاطع للكرَابة[4] من الضَّراب[5] والسلاح[6] والذى يعمل به كل الناس ممن عمل الفروسية[7] ومَن لم يعمل .

---

(١) (النوع الأول فى ذكر السيوف وأنواعها وهيئاتها وصفة الإغماد وما يتعلق بذلك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) الجوهر : الفرند ، أو الوشى والأثر الذى يكون فى متن السيف . نهاية الأرب جـ٦ ص ٢٠٧ ، حلية الفرسان ص ١٩٣ . وعن تركيب الجوهر : انظر ـ مثلاً ـ عبد الرحمن زكى : السيف ص ١٧٠ فما بعدها .

(٣) السيف : «مشتق من قولهم : ساف ماله ــ أى هلك ــ فلما كان السيف سببا للهلاك سمى : «سيفا» . المخصص جـ ٦ ص ١٦ ؛ لسان العرب .

(٤) الكرابة : الشدة (ج : الكرائب ، الواحدة كريبة) . لسان العرب .

(٥) السلاح : اسم يجمع آلة الحرب ، أو هو كل ما قوتل به حتى العصا ؛ لأن الشخص يذب بها عن نفسه ؛ ولذلك سميت العصا سلاحًا . هذا ، وربما خص بالسلاح السيف . لسان ، نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٠٠ .

(٦) فى لسان العرب : «يقال : ضربت الرجل مضاربة وضرابًا» . علمًا بأن السيف الماضى فى الضريبة يسمى : ذى الكريهة . خزانة السلاح ص ٢٦ .

(٧) الفروسية : يقرر ابن تغرى بردى :«النجوم جـ١٤ ص ١٣١» أن الفروسية (نوعًا آخر غير الشجاعة والإقدام ؛ فالشجاع هو الذى يلقى غريمه بقوة جنان . وفارس الخيل هو الرجل الذى يحسن تسريح الفرس فى كره وفره ويدرى ما يلزمه من أمور فرسه وسلاحه ، وتدبير ذلك كله بحيث أنه يسير فى ذلك على القوانين المقررة المعروفة بين أرباب هذا الشأن) . وعن هذه القوانين انظر ـ مثلاً ــ ابن قيم : الفروسية ص ١٠٧ ، النفحات ص ١٣ ، ٢٦ ، الختلى : الفروسية ق ٢٣ ، الكمال ق ٤ ــ ٥ ، الجهاد والفروسية ق ١ ، نبيل عبد العزيز ، نهاية السؤل جـ١ ق ١٥ فما بعدها ، آثار الأول ص ١٧٦ : ١٨٠ ، نبيل عبد العزيز : الخيل ص ١٠ فما بعدها .

ويبقى فى يد الشيخ الكبير ، ويعمل به الحدثُ الغِرُّ[٨] .

وإليه يلتجئُ الناس أجمع عند المواطن التى تَكِلُّ وتتعطل وينفذ فيها بعض الأسلحة .

وهو الأخ الصِّدق ، والذى لا يتعطل فى سعة ولا مضيق ولا زحام ولا بحر ولا بر ولا ريح شديدة ؛ فقد يثقل الرمح فى الريح ، ويطيش النشاب[٩] فيها . ولا غناء لأحد عنه ، فقد يكاد يكون لكل صنفٍ وبلد من الناس سلاح[١٠] له ، [به][١١] يقاتلون وإليه ينسبون[١٢] .

وكل مَن[١٣] معه[١٤] سلاح لا يستغنى عن السيف ، وصاحب السيف يستغنى عن جميع السلاح .

---

(٨) الغر والغرير : الشاب الذى لا تجربة له (ج أغراء وأغرة) . لسان العرب .

(٩) النشاب : النبل . وله شروط وأوزان وقواعد للرمى . راجع : غنية الطلاب ق ٤٨ ، ٥٠ ، ١٦٩ ، المخصص جـ٦ ص ٥١ ، المعرب ص ٣٢٥ نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ١ ق ٥ ح ١ ، لسان العرب ، صبح الأعشى جـ٢ ص ١٤٢ ، وفيه : «النشاب ، والنبل ، فالنبل ما يرمى به عن القسىّ العربية ، والنشاب ما يرمى به عن القسىّ الفارسية» .

(١٠) (من لا سلاح) فى ت ، ع ، (لابسلاح) فى م ــ وكلاهما لا تستقيم معه العبارة ـ والصيغة المثبتة من روايتى : النفحات ص ٢١ ، الفروسية والمناصب ق ٣١٥ .

(١١) ما بين الحاصرتين إضافة من روايتى : النفحات ، والفروسية والمناصب السابقتين ، فضلاً عن السياق .

(١٢) ينسب السيف تارة إلى الموضع الذى طبع فيه ؛ فيقال فيما طبع بالهند ــ مثلاً ــ : هندى ومهند ، وفيما طبع باليمن : يمان ، وفيما طبع بالمشارف : مشرفى وهكذا . فإن كان من المعدن المسمى بقَسّاس قيل له : قسّاسى . وقد ينسب السيف إلى صاحبه كالسيف السريجى ــ نسبة إلى قين من قيون العرب أسمه «سريج» كان يحسن الصنعة . ويوصف السيف بالحسام ـ وهو القاطع ــ أخذاً من الحسم ــ وهو القطع ــ وبالصارم ، وهو الذى لا ينبو عن الضريبة . نهاية الأرب جـ٦ ص ٢٠٣ ، ٢٠٥ - ٢٠٦ ، صبح جـ٢ ص ١٤٠ ، تبصرة ص ٤٠ ، خزانة ص ٣٢ : ٣٣ ، المخصص جـ٦ ص ٢٥ - ٢٦ ، نبيل عبدالعزيز : نهاية السؤل جـ١ ق ٢٦٠ ح ٢ ، وأنظر ما سيلى بعد قليل بالمتن .

(١٣) (من) ساقطة من ع ، م ، وواردة فى ت .

(١٤) (مع) فى ع ، م ، و ، والصيغة المثبتة من ت .

وهو أجمل ما تزين به ، ويحسن حمله في مواطن الأمن والخوف[١٥] ، مع ما قد رُوىَ من فضله والفخر به فى الآثار ، فقيل : إنه لا يمسه إلاَّ طاهر ، ولا تراه من النساء حائض ، ولا يُساوم بثمن ، ولا يُتناول مشهورًا ؛ اجلالاً له وعزًا .

ورُوى : ملعون مَن ناول أخاه السيف مشهورًا ؛ لما فيه من الهيبة[١٦] . وأمر الله ــ عز وجل ــ فقال : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾(*) .

وفسَّر المفسرون قوله تعالى ــ جل ثناؤه ــ : ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾(*) قال[١٧] : هم الشهداء ثبتهم[١٨] الله حول عرشه[١٩] متقلدى سيوفه[٢٠] .

ورُوى : أن المتقلد سيفًا فى سبيل الله تُصلى عليه الملائكة ما دام فى عنقه[٢١] .

ورُوى : أن الله ــ عز وجل ــ يباهى الملائكة بالمتقلّدى السيوف فى سبيله[٢٢] .

ورُوىَ : من تقلد سيفاً فى سبيل الله قلّده الله بوشاح الكرامة[٢٣] يوم القيامة[٢٤] .

---

(١٥) عن حمل السيف أنظر : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ١ ق ٢٦١ ح ٢ .
(١٦) أنظر : سنن الترمذى ، ص ٥ ، مسند ابن حنبل جـ٣ ص ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٠ ، جـ٥ ص ٤١ ، طبقات ابن سعد جـ٤ ق ٢ ص ٧٢ .
(*) سورة محمد ٤٧ : آية ٤ .
(*) سورة الزمر : آية ٣٩ .
(١٧) قال : قالوا .
(١٨) (ثبته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٩) (العرش) فى م ، و الصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٠) : (٢٢) وكذا انظر : النفحات ص ٢٢ ، نهاية السؤل جـ١ ق ٢٦٠ ، الكمال ق ٥٧ ، حلية الفرسان ص ١٨٥ .
(٢٣) (الكرام) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٤) انظر الحاشية رقم ٢٠ السابقة .

ومَن سل سيفاً فى سبيل الله بايعه الله يوم القيامة ويكلم[٢٥] سائر الأمم فيها[٢٦] [والله أعلم][٢٧] .

فأرفع السيوف من كل صنف العتيق منها ، وليس العتيق من السيوف سيفاً واحدًا[٢٨] ، إنما يذهب من عتقها إلى الكرم ـ كما يُقال : فرس عتيق ، وهو مهر[٢٩] ، يُراد به الكرم . فإنما[٣٠] لحقته خواص الكرم ـ ؛ فهو عتيق فى أى دهر طُبع[٣١] .

والمُحدثُ : مالا يُعدُّ من العُتق ؛ فهو ضده فى المعنى ـ أعنى : ما عُدم من[٣٢] خواص العُتق ـ فلذلك سُمى بضد اسمه ـ أعنى : محدثًا ـ وإن كان قد طُبع قبل زمان عادٍ[٣٣] ـ ألا ترى أن السيوف إنما يُنظر إلى جواهرها وفرنداتها

(٢٥) (وتكلم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٦) راجع الحاشية رقم ٢٤ السابقة .

(٢٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٢٨) يذكر الكندى «السيوف ص ٧» ـ وهو المؤلف الذى نقل عنه مؤلفنا مادته التى نحن بصددها ـ أن أنواع (السيوف الفولاذية ثلاثة : عتيق ومحدث ، ولاعتيق ولا محدث . . . وليس العتيق من السيوف بسيف واحد ، وأصلها كلها واحد) وأنظر أيضًا ما سيلى بالمتن بعد قليل .

(٢٩) المهر : ولد الفرس ، وعن التفرس فيها راجع ـ مثلا ـ الخيل ورياضتها (للمحقق) ص ١٨ فما بعدها .

(٣٠) (وإنما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣١) الحديد الذى تطبع منه السيوف قسمان : معدنى وليس بمعدنى . والمعدنى ينقسم إلى قسمين : شابر قانى ـ وهو المذكرالصلب القابل للسقى بطبعه ـ والنرماهن ـ وهو المؤنث الرخو الغير قابل للسقى بطبعه ـ هذا ، وقد يطبع السيف من كل واحد من هذين مفردًا أو منهما مركبين معًا .
راجع : الكندى : السيوف ص ٥ : ٧ ، البيرونى : الجماهر ص ٢٤٨ ، تبصرة ص ٤ ، صبح جـ٢ ص ١٣٩ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ١ ق ٣٢١ : ٣٢٣ ح ١ ١ : ٣ من ق ٣٢١ ، ح ٤ من ق ٣٣٥ .

(٣٢) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٣٣) يقصد : «قبائل عاد» . وأنظر قصة هود مع عاد وهلاكهم بالريح العقيم عند النويرى ـ مثلا ـ نهاية الأرب جـ ١٣ ، ٥١ فما بعدها ، فضلاً عن سورة الذاريات ، آية ٤١ .

وقُدُودها ؛ فالحديد[٣٤] لا يزيد جوهره وفرنده لقدَمه[٣٥] ، ولا ينقص لقرب عهدٍ ، وهو أشد من أن تعمل فيه قِدم الزمان .

والعتيق[٣٦] ينقسم ثلاثة أقسام ـ على جواهر هذا الإسم ـ فأولها وأجودها اليمانى ، ثم ثانيه[٣٧] القلعى[٣٨] ، ثم ثالثه : الهندى .

ومن السيوف المحدثة : المحدثة ، وهى الرديئة من السيوف .

وأما التى ليست بُعتق ولا محدثة فيسميها الصياقلة[٣٩] غير محدثة ، وهى المتوسطة من السيوف ، تُطبع باليمن من الحديد السليمانى[٤٠] والسرنديبى[٤١] ، فيقال : غير مُولد ـ وهى السيوف التى حُكى بها اليمانية ـ .

فأما اليمانية : فجوهرها[٤٢] جوهر معرَّج متساوى[٤٣] العُقَد ـ ليس بعض

---

(٣٤) (فاتحديد) فى ع ـ وهو تحريف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣٥) (ولقدمه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣٦) (فالعتيق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣٧) (أتانية) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٣٨) القلعى : سيف ينسب إلى قلعة كانت بأول بلاد الهند أو فى بنغالة . وقيل : قلعة كانت ببادية الشام . الجماهر ص ٢٤٨ : ٢٥٠ ، خزانة السلاح ص ٣٠ . وعن صفات الحديد القلعى أنظر : نهاية السؤل جـ١ ق ٣٧ .
(٣٩) (الصاقلة) فى ت ، ع والصيغة المثبتة من : م ، والسيوف وأجناسها للكندى ص ١٠ ، والصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها ، والجمع : صياقل وصياقلة . المخصص جـ ٦ ص ٢٣ ، لسان العرب .
(٤٠) (البيلمانى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م والسيوف وأجناسها .
(٤١) (السدندينى) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع . هذا ، والسيوف السرنديبية (تنقسم إلى أربعة أقسام : منها التى تطبع بسرنديب ، ومنها الخراسانية ، وهو ما حمل من سرنديب وعمل حديده بخراسان ، ومنها المنصورية ، وهو ما حمل من سرنديب وطبع بالمنصورة ، ومنها الفارسية ، وهو ما حمل حديده من سرنديب وطبع بفارس وتسمى الخسروانية) .
(٤٢) (فجوهره) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤٣) (مساوى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

العقد أكبر من بعض ـ أبيض الجوهر، أحمر الأرض أخضر الأرض قبل الطرح[٤٤]، قريب من سيلانه[٤٥] آثار بيض شبيه بالدود يتلو بعضه بعضًا شبيها بالفضة .

ومنها العريض الأسفل، المخروط الرأس، المربع السَّيلان تربيعًا مخروطًا إلى طرف السَّيلان[٤٦] .

وأكثر ما يكون من علامات العُتق[٤٧] التى طبعت فى الجاهلية ثقبتان[٤٨] فى السيلان بالنسبك[٤٩] ـ وثقب السنبك من أحد جهتيه أوسع أو جهتيه متساويتان ووسطه[٥٠] أضيق وفيها[٥١] أربعة شُطب[٥٢] .

---

(٤٤) يقول الكندى : «السيوف وأجناسها ص ١٤ - ١٥» : (فأما الأرض ـ أعنى أرض السيف ـ فسموها أرضًا على حالها ـ أعنى الموضع من الحديد الذى لا فرند فيه ـ فيقولون : أحمر الأرض وأخضر الأرض وأكدر الأرض . فمتى وجدتنى فى كتابى هذا أقول : أبيض الحديد أصفر الحديد أو غير ذلك من صفات الحديد أضيف إلى السيف، فإنما أعنى الفرند . وإذا قلت : قبل الطرح أو بعد الطرح، فإنما أعنى الدواء الذى يلقى عليه ـ أعنى الدواء على الحديد ـ ليظهر له فرند ، وإذا قلت : السيف أحمر ؛ فإنما أعنى المجلى الذى لم يطرح عليه الدواء بعد ؛ فإن الصياقلة تسمى هذا الدواء الجلاء الأحمر . وإنما استعملت هذه الأسماء لك دون تفسيرها ؛ لتعرف معانيها فى ألفاظهم ؛ لئلا يغيب عنك من أمرها شىء إن شاء الله تعالى) .

(٤٥) (سلافة) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت، ع . والسيلان هو : ما يدخل من السيف فى النصاب (المقبض) . نهاية الأرب جـ٦ ص٢٠٧، المخصص جـ٦ ص١٨، حلية الفرسان ص١٩٣ .

(٤٦) (السبيلان) فى ع ـ وهو تحريف ـ والصيغة المثبتة من ت، م .

(٤٧) (التعق) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت، م .

(٤٨) (تفسير) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت، ع .

(٤٩) (بسنيك) فى ت، ع، م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من السيوف وأجناسها ص١٦ . والسنيك هو : طرف نصل السيف أو طرف حليته . المعرب ص١٧٩، المخصص جـ٦ ص٢٧، لسان العرب .

(٥٠) (وسطه) فى م، والصيغة المثبتة من ت، ع .

(٥١) (ومنها) فى ت، ع، م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من السيوف وأجناسها ص١٦ .

(٥٢) (الشطب) : طرائق أو خربشة فى إحدى متنى السيف، والسيف الذى هو بهذا الشكل يقال له : مشطب . وفى رواية أخرى أن المشطب هو السيف الذى فيه حزوز مطمئنة عن متنه . راجع : نهاية الأرب جـ٦ ص٢٠٦ ـ ٢٠٧، خزانة السلاح ص٣١، حلية الفرسان ص١٩١، السيوف وأجناسها ص١٦، عبد الرحمن زكى : السيف ص١٧٧ فما بعدها .

ومنها المحفور ، وهو الذى شطبه شبيهٌ بالأنهار ، مدور الحفر ، حُفِرَ بالمبرد مدور[٥٣] .

ومنهـا الذى شطبـه بذا سَكّاتٍ ، وهى شطب بزوايا مـربعـة من داخل الشطب . وتكون هذه الشطب متساوية فى وجه السيف .

ومنها ذو ثلاث[٥٤] شطب : واحدة فى الوسط ، واثنتان فى الشفرتين[٥٥] . وأكثر ما يكون منها عرض ثلاثة أصابع تامة . وأقل ما يكون منها [عرض][٥٦] أصبعين ونصف ؛ وهى الخفاف القبورية[٥٧] ؛ أكثر من رطلين لا يوجد فيها ، أو رطلين غير ربع[٥٨] .

وهذه الخفاف القبورية تكون سوادج[٥٩] لاشطب[٦٠] فيها ، مختلفة فى الطول ، ما بين الثلاثة أشبار وأربعة أصابع إلى الأربعة أشبار .

فأما العراض ؛ فيكون طولها ثلاثة أشبار ونصف ، ويكون أوزانها ما بين الرطلين ونصف إلى الثلاثة أرطال غير ربع . والتى فيها ثلاثة غير ربع مضطربة القدود شديدة الالتواء .

---

(٥٣) يذكر الكندى «السيوف ص١٦» أن هذا السيف هو (الذى يسمى الابدر بكدح ، ومعناه : الموقع فيه الشطب المعمول بالكونرنر ، ومعنى الكونرنر : المبرد المدور الذى يحفر به ، وهو الذى على طبع الصمصامة) والصمصامة : السيف الذى لا ينثنى . راجع : نهاية الأرب جـ٦ ص٢٠٣ .

(٥٤) (يلات) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥٥) الشفرة : حد السيف . نهاية الأرب جـ٦ ص٢٠٧ ، المخصص جـ٦ ص١٨ .

(٥٦) ما بين الحاصرتين إضافة من «السيوف ص١٧» بالإضافة إلى السياق .

(٥٧) القبورية (أو القلجورية) : هى سيوف إفرنجية لينة وخفيفة ، ومن أصنافها : الألمانية والبردلية والكبردية . آثار الأول ص١٨٤ ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص٢٩ .

(٥٨) (مربع) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥٩) سواذج : (ج . ساذج) ـ معرب «سادة» وهى سيوف لا نقش على نصلها . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص٢٧ .

(٦٠) (شطب) مكررة فى م .

ولا تكاد تسلم اليمانية من العروق[٦١] المفتوحة . وقد توضع على العروق التماثيل ويكتب عليها الأسماء لتخفى[٦٢] فكل كِتابٍ يضاف فى سيف أسفل من السيلان بأكثر من أربعة أصابع مضمومة بالعرض ؛ فهو على[٦٣] كسر[٦٤] .

وإن كان خطاً دُقّ أو غُلِظ فهو على عِرق . وإنْ وُجِدَ على سيف تمثال رجل أو حيوان تام مذهب فهو على شىء[٦٥] يسمى الكياكن ، وهو ينكسر[٦٦] من ذلك الموضع .

وإذا رأيت فى اليمانى شبيهاً بالصَّبيَّان[٦٧] - ثُقُبٌ - يسمى السوسك ، يابس[٦٨] إذا جُلِىَ أحمر - ولا يضاف هذا الفن إلا فى اليمانية العُتق القبورية - وما يتجرأ أن يضر [ب][٦٩] به فى الوقت البارد من الزمن .

والعروق فى السيوف تكون من الدواء الذى يُطرح على الحديد فى وقت الطبع[٧٠] ، لاتختلط بالحديد على الاستواء ؛ فيبقى موضع العرق ليناً ، لافرند فيه . فإذا وقع فى الشفرة فضُربَ به يَنْجَلِى[٧١] .

---

(٦١) العرق (ج عروق) : الخط ، والعرق المفتوح هو الذى به سواد . السيوف ص١٨ . وأنظر ما سيلى بالمتن .

(٦٢) يقصد لتخفى آثارها . راجع السيوف ص١٨ . هذاه ويذكر القلقشندى «صبح جـ٢ ص١٤٠» أن الناس كانوا (يبالغون فى تحلية السيوف ، فتارة ترصع بالجواهر ، وتارة يحلونها بالذهب ، وتارة يحلونها بالفضة . وإن كان الاعتبار إنما هو بالسيف لا بالحلية) .

(٦٣) (عن) فى ت ، ع ، (غير) فى م . والمثبتة من «السيوف وأجناسها» ص١٨ . والمقصود «أن كل سيف مكتوب عليه أسفل من السيلان بأكثر من أربعة أصابع مضمومة بالعرض يكون على كسر» .

(٦٤) (كثير) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م ، وكذا أنظر «السيوف وأجناسها» ص١٨ .

(٦٥) (عيب) فى ت ، ع ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من «السيوف وأجناسها ص١٨» .

(٦٦) (ينكسه) فى ت ، ع - وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من م .

(٦٧) الصبى : هنا عير السيف الناتئ فى وسطه ، وكذلك السنان . هذا ، وقد عرفه المؤلف فى المتن بأنها ثقب أو نقب . وكلا التعريفين صحيح ، وأنظر : لسان العرب .

(٦٨) يقصد : حديده يابس .

(٦٩) الباء إضافة من «السيوف وأجناسها» ص١٩ ، فضلاً عن السياق .

(٧٠) عن سقايات السيوف وغيرها أنظر - مثلاً - نهاية السؤل جـ١ ق٣٢٨ فما بعدها ، ق٣٤٠ فما بعدها .

(٧١) (تجلس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والمقصود أن (يجلس بعضها على بعض فيصير الفرند فى داخلها خفى) كما ورد فى «السيوف وأجناسها ص١٩ .

ومنها ما دخل عليه الماء فصار شبيهاً بالعرق ، لافرند له . والعروق لاتضر السيف ، إلا ما كان على الحد ؛ فإنه لا يشرب الماء ولا يقطع سيفه أبداً .

والعروق الخفية هى التى كانت فى الحديد . والماسات(٧٢) ما صغر منها مقدار أصبعين أو نحوه ، والكبير وهو عرق .

وكل عرق أو ماس يكون فوق المضرب(٧٣) إلى القائم بقدر(٧٤) إصبعين ؛ فإنه لايضر بالسيف شيئاً .

ومن اليمانية : الموصولة السيلان ، ومنها الموصولة الصدر(٧٥) ـ وإنما يكون ذلك لحادث(٧٦) من ضرب ـ .

وتطبع باليمن سيوف يكون فيها : شطب دقاق كثيرة ، وما فيه شطبة واحدة ، وسوادج طولها أربعة أشبار ـ وأكثر وأقل ـ وعرضها أربعة أصابع ـ وأقل ؛ وأكثر ـ وليس حديدها يمانياً ، بل يمانياً(٧٧) وسرنديبياً(٧٨) ، وأكثرها مستوية القدود ، عرض أعاليها وأسفلها(٧٩) واحدة .

ولا يكاد يكون(٨٠) يمانياً فيه ثلاثة أرطال(٨١) ـ [والله الموفق](٨٢) ـ .

---

(٧٢) الماس : «العرق اللين الذى لايكون فيه فرند» السيوف وأجناسها ص١٩ .
(٧٣) المضرب : الذى يضرب به من السيف (وهو نحو شبر من طرفه) . نهاية الأرب جـ٦ ص٢٠٨ .
(٧٤) (مقدار) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧٥) (الصدور) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧٦) (تحادث) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧٧) (بيلمانى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ، وأنظر السيوف وأجناسها ص٢١ .
(٧٨) فى «السيوف وأجناسها» ص٢١ (بل سليمانى وسرنديبى وهندى) .
(٧٩) وأسفلها : وأسافلها .
(٨٠) (يكون) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٨١) كذا راجع : «السيوف وأجناسها» ص٢١ .
(٨٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م . هذا ، ويذكر الحسن بن عبدالله «آثار الأول ص١٨٤ ـ ١٨٥» أن السيوف اليمانية (أكثر قطعها فى اللين ؛ فإذا صادفت الحديد أو اليابس تقصفت بخلاف السيوف الأفرنجية ؛ فإنها تقطع الصلاب من العظام وتبرى الحديد على قدر جودتها وجودة سقايتها) .

القلعية : ليس يكون فى القلعية ما يكون عرضها أربعة أصابع ولا ثلاثة تامة إلا معمول . وطولها ما بين الأربعة الأشبار[٨٣] إلى الخمسة ، وقدودها مستوية ، أعاليها وأسافلها واحدة ، وأدق[٨٤] من سيلان اليمانية ، ومكاسرها[٨٥] ومكاسر اليمانية كالفضة البيضاء . وأما المعمول فيأتى على غير سبك ، وتوجد على كل طبع ، إلا أنه لايكون منها مشطب . وهى أصغر فرنداً من اليمانية ، وأكثر تعقد[٨٦] جوهر وأرض ، توجد نقية من العروق .

الهندية : جوهرها شبيه بجوهر اليمانية ، إلا أن جوهرها يضرب إلى السواد ، ومكاسرها تضرب إلى السواد .

ويقع من المولدة[٨٧] : ما جاء من خراسان ، [و][٨٨] أجناس تدخل فى القلعى[٨٩] واليمانى . فإذا رأيت منها سيفاً فى قد القلعى ، أشد تعقداً من القلعى[٩٠] ، متداخل الفرند ، بعضه من بعض يضرب إلى السواد ، مختلف الفرند من أوله إلى آخره موضع فرند[٩١] صغار وموضع كبار ، [و][٩٢] وجد [ت][٩٣] الموضع الذى تتركه الصياقلة بلا سقى - وهو على قدر شبرٍ من السيلان - فرنداً صغاراً ما[٩٤] شبيهٌ بالسليمانى[٩٥] ؛ فاعلم أنه مولد . فاجل منه

(٨٣) (أشبار) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨٤) (دارق) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨٥) المكسر : المخبر أو الأصل . يقال : هو طيب المكسر وردئ المكسر . (لسان) .
(٨٦) (تعقيد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨٧) ينقسم المولد إلى خمسة أقسام : منها الخرسانية ، والبصرية ، والدمشقية ، والمصرية ، وقد تطبع فى مواضع أخرى مثل البغدادية والكوفية وغير ذلك من المواضع القليلة . السيوف وأجناسها ص١١ .
(٨٨) ما بين الحاصرتين إضافة من السيوف وأجناسها ص٢٤ ، فضلاً عن السياق .
(٨٩ - ٩٠) (القلع) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩١) (فرنده) فرع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩٢ - ٩٣) ما بين الحواصر اضافة من «السيوف وأجناسها» ص٢٤ .
(٩٤) (ميت) فى ت ، ع ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من السيوف وأجناسها .
(٩٥) (بالسلم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ، فهى الأصح .

قطعة ؛ فإنك ترى مخرج الزيت من تحت المصقلة مثل الرصاص وتبين القطعة لاجوهر فيها وتبين آثار المصقلة فيها خفى .

وترى الفرند ـ الذى وصفت لك فى صدر الكتاب ـ فى اليمانية شبيهاً بالدود الذى يتلو بعضه بعضاً .

وفى المولدة خشونة[٩٦] كَمْدَةٌ تضرب إلى السواد . ولأشفار المولدة عند مر اليد عليها خشونة . وحمأ[٩٧] اليمانية والقلعية يخرج أحمراً كالنحاس .

والهندية يخرج حمأُها أحمر يضرب إلى السواد ، والزيت الذى يخرج من تحت مداوسها[٩٨] وسخ قليل[٩٩] .

والمولدة يخرج حمأُها ومكاسرها مثل الرماد ، والزيت الذى يخرج من تحت مداوسها أسود .

البيلمانية[١٠٠] صنفين : الكبار والصغار ؛ فأما الكبار فطولها أربعة أشبار وعرضها ما بين أربعة أصابع مضمومة إلى ثلاثة أصابع ، ظواهر الجواهر من غير طرح ، جياد المتون ، حسنة الرءوس ، سيلاناتها تشبه سيلانات القلعية ، وأوزانها ثلاثة أرطال إلى الثلاثة ونصف .

---

(٩٦) (خشونة) ساقطة من ع ، م ، وواردة فى ب .

(٩٧) الحمأ : الطين الأسود المنتن . (لسان) .

(٩٨) المدوس : فى لسان «العرب جـ٦ ص٢٠٨» أنها (خشبة يشد عليها من يدوس بها الصيقل السيف حتى يجلوه وجمعه مداوس) هذا مع ملاحظة : أن السيف إذا احتاج إلى الشحذ يقال له : استوقع . نهاية الأرب جـ٦ ص٢٠٨ ، داس السيف : صقله . (لسان) .

(٩٩) (قليل) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

(١٠٠) (البيلمانية) مكررة فى م . هذا ، وبيلمان : موضع تنسب إليه السيوف البيلمانية . وقيل : إن بيلمان تقع على ملتقى حدود السند والهند . وقيل أيضاً : يمكن أن تكون من أرض اليمن . راجع : مراصد ، فتوح البلدان ق٣ ص٥٣٩ : ٥٤١ ، ياقوت .

والصغار منها لطاف العروض ، ظواهر الجواهر ، توجد حمراء بعد الجلاء . والفرند منه مقدار واحد ونصف من فرند القلعى ، وأكثر من فرند اليمانى قليلاً . ويُرى فرنده بعد الطرح غير متصلٍ فى مواضع عدة ـ ليس فى كله ـ وربما وُجِدَ على مقدار إصبعين من سيلاناتها طابعٌ مربع فيه اسم صانعه . وأجودها ما وُجِدَ عليه قد انختم .

وأردأ هذا الصنف من السيوف ما وُجِدَ فرنده[١٠١] عريضاً ليس بظاهره ، لها حُمرة .

السرنديبية[١٠٢] : أقطع هذا الصنف الذى يسمى النىء[١٠٣] . وفرند هذه السيوف دقاق صفر خفية . أكثر عرضها ثلاثة أصابع . يشبه حديدها باليمانية ، إلا أنه لايخلو فرنده من الدقة والهزال . وأرضه قبل الجلاء حمراء ، وفرنده صغار صفر ، وقدودها تشبه قدود اليمانية السواذج . وفيها ما طُبع بفارس عليها تماثيل مذهبة .

---

(١٠١) (فى فرنده) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٠٢) (السرندية) فى ت ، ع ، م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة . وأنظر : السيوف وأجناسها ص٢٨ ، هذا ، ويقال أن السيوف السرنديبية هى التى طبعت فى سرنديب وخراسان ، وأنها من السيوف الغير عتيقة ، وأنها تنقسم أربعة أقسام : منها التى تطبع بسرنديب ، ومنها الخراسانية وهى ما حمل من سرنديب وعمل حديده بخراسان ، ومنها المنصورية وهو ما حمل حديده من سرنديب وطبع بالمنصورة بالسند ، ومنها الفارسية وهى ما حمل حديده من سرنديب وطبع بفارس وتسمى الخسروانية ، وهى تنقسم إلى قسمين : منها ذوات تماثيل وشجر وغير ذلك من الصور ، ومنها السوادج . السيوف وأجناسها من ٩ ـ ١٠ ، خزانة السلاح ص٢٥ : ٢٧ .

(١٠٣) النىء : هى سيوف لا يحمى عليها بالنار ، إذ أنهم لا يحمون بفحم القصب . بل بفحم الخشب اللين وبفحم الخلاف ـ الصفصاف ـ وما أشبهه . السيوف وأجناسها ص٢٩ .

البيض[١٠٤] : هى سيوف قصار . أعرض ما يكون منها[١٠٥] ثلاثة أصابع . وأطولها ثلاثة أشبار وأربعة أصابع مفرجة كلها . وسيلاناتها دقاق ، أعاليها أدق قليلا رقاق ، فى ثقب سيلاناتها ثقبتان بالسنبك . رءوسها أثقل من أسافلها ، رءوسها إلى التدوير ، ملبسة الأطراف ، وفرنداتها تشبه التى فى القلعية ، كلها مستوية .

ومنها ما يكون فرنداتها مُشجَّرٌ كله ؛ فما كان فى موضع مشجر وموضع غير مشجر فذلك مولد . والبيض الكوفى أقطع من الفارسى . ومنها ما يكون له وشاحين[١٠٦] على الحد . وهى أصبر السيوف على الكرابة ، وأقطعها لها[١٠٧] .

وعلامة الفارسى أنه : أطول من الكوفى ، وأكبر[١٠٨] سيلاناً بإصبعين[١٠٩] ، وهى أعرض جوهراً من الكوفى ، وليس يظهر من[١١٠] فرنده بعد[١١١] الطرح إلا شيئاً خفياً ، وهى زرق[١١٢] الحديد تضرب إلى البياض والخضرة .

والفارسية أسافلها أثقل من رءوسها .

---

(١٠٤) البيض : سيوف غير عتيقة . وهى صنفان : صنف طبع بفارس ، وآخر طبع بالكوفة فى الزمن القديم . السيوف وأجناسها ص٣١ ، وانظره ص١٠ .
(١٠٥) (فيها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠٦) الوشاح : هنا يعنى الوشى . (لسان) .
(١٠٧) (لها) ساقطة من ع ، ومثبته فى ت ، م .
(١٠٨) (وأكثر) فى ت ، ع ، والصيغة المثبته من م .
(١٠٩) (بثلاث أصابع وأكثر) فى السيوف وأجناسها ص٣١ .
(١١٠) (من) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(١١١) (إلا بعد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١٢) (أرق) فى ع ، م ، والصيغة المثبتة من ت ، وكذا أنظر : السيوف وأجناسها ص٣٢ .

الفرنجية[١١٣] : عراض الأسافل ، دقاق الرءوس - فى قد اليمانى العتق[١١٤] - بشطبة واحدة عريضة ، فى وسطها كالنهر الظاهر[١١٥] ، وجوهرها شبيه[١١٦] بالثياب الطبرى وتركيب حلق الدرع[١١٧] ، أبيض الوشى ، أحمر الأرض قبل الطرح وبعده ، فى صدورها أهلّة بذهب[١١٨] (محشوة ، وبعضها فيه مسمار ذهب)[١١٩] أو بشبّة واحدة ، شبهُ الداسكين[١٢٠] مما يلى الشطبة ، لايخرج فيها فرند .

والشطبة مقصرة عن طرف[١٢١] الذباب[١٢٢] بثلاثة أصابع وأقل ، لا يظهر فى هذا الموضع فرند ، وهى أخرط رءوساً من اليمانية . [والله الموفق][١٢٣] .

(١١٣) الجدير بالذكر أن السيوف المركبة من شابرقان ونرماهن تنقسم إلى قسمين : الفرنجية ، والسليمانية . السيوف وأجناسها ص١٢ .
(١١٤) (العتيق) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١١٥) (أظاهر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١٦) (يشبه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م . وأنظر : السيوف وأجناسها ص٣٢ .
(١١٧) الدرع : جبة من الزرد المنسوج ، يلبسها المقاتل وقاية لنفسه من السيوف والسهام . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص٦٠ .
(١١٨) (أو ذهب) فى م ، والصيغه المثبتة من ت ، ع .
(١١٩) ما بين القوسين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(١٢٠) فى «السيوف وأجناسها ص٣٣» : (وله حدبة تشبه الداسكتين) .
(١٢١) (طرف) مكررة فى ت .
(١٢٢) الذبابة : حد طرف السيف . نهاية الأرب جـ٦ ص٢٠٧ ، المخصص جـ٦ ص١٩ .
(١٢٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

السليمانية[١٢٤] : حديدها على مثال الفرنجية ؛ إلا أنها : أصغر وشياً[١٢٥] ، وأجلى ، وأغرب صفة[١٢٦] ، وأول السيف وآخره مستوٍ ليس بمخروط ، وليس فيها تمثال ولا صليب[١٢٧] ، وسيلاناتها تشبه سيلانات اليمانية ، وكذلك الفرنجية ، إلا أن سيلان الفرنجى أوفر ، ومعانيها سواء ـ [والله الموفق][١٢٨] ـ .

المولدة فى كل طبع : فرنده صغار بعقد[١٢٩] صغار ؛ عقدة[١٣٠] واحدة إلى جنب الأخرى ، يشبه القلعى ، وحديدها أسود ، أعرض ما يكون إصبعين ونصف ، ولا يظهر [جوهرها][١٣١] إلا بعد الطرح ؛ فإن ظهر منه شىء من[١٣٢] قَبْلُ رأيت حديداً مظلماً بعضه يتلو بعضاً . علاماته أن ثقب سيلاناته دقاق[١٣٣] . [والله الموفق بمنه وكرمه][١٣٤] .

---

(١٢٤) السليمانية : من السيوف الغير عتيقة ، ومنها : البهانج ، وهى سيوف عراض يكون عرض السيف منها أربعة أصابع وأكثر ، فرندها غليظ ، ومنها : الرثوث ، وهى فى العرض أربعة أصابع وأقل من ذلك ، ومنها : الصغار ، وهى سيوف دقاق الفرند . السيوف وأجناسها ص ٩ ـ ١٠ ، خزانة السلاح ص٢٧ .

(١٢٥) (رءوسها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٢٦) (صنعة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٢٧) (صليت) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(١٢٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع . ووارد فى م . هذا ، وعن صفة صنع هذه السيوف أنظر ـ مثلاً ـ نهاية السؤل جـ١ ق ٣٢٧ .

(١٢٩) (معقد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٣٠) (عقد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٣١) ما بين الحاصرتين إضافة من السيوف وأجناسها ص٣٤ ، وبدونها لاتستقيم العبارة .

(١٣٢) (من) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .

(١٣٣) فى السيوف «وأجناسها ص٣٣» أن هذا الجنس من السيوف يقال له : «المحرم» ، وأنه يعمل بالمنقاش ثم بالمداوس فيستوى ، وأنه إن ظهر من جوهره شىء قبل الطرح رأيت حديداً رخواً مظلماً .

(١٣٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

المحدثة البصرية : يظهر حديدها قبل الطرح معقد بعقد ، تشبه جوهر اليماني - جوهر[١٣٥] ناعم - يُتبين الرخاوة فيه مع سواد وظلمة ، تتبينه فى الشمس أضعاف ما تتبينه فى الظل ، حسن الشفرة ، تنبو (اليد عنه)[١٣٦] ، تظهر آثار المصاقل[١٣٧] فيها ، مختلفة القدود : بين[١٣٨] عراض ودقاق ، وقصار وطوال .

الدمشقية : قواطع إذا كانت على سقايته[١٣٩] الأولى ، وهى طوال ، حديدها يشبه حديد البيض ؛ إلا أنه مختلف الجوهر ، وقدودها أربعة أشبار ، وعرضها أربعة أصابع وأقل قليلاً . وهى أقطع من[١٤٠] المحدثة كلها - [والله الموفق بمنه وكرمه][١٤١] - .

المصرية : هى طوال ؛ فيستوى وجهه ويشتد ؛ لاستواء يصيبه[١٤٢] - [والله أعلم][١٤٣] - .

---

(١٣٥) (جوهر) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(١٣٦) (البدعة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٣٧) (الصقال) غى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٣٨) (من) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .
(١٣٩) (سقاية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٤٠) (من) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(١٤١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(١٤٢) فى «السيوف وأجناسها ص٣٥» : (ومنها ما يطبع بمصر مما يبرز بالطول طولاً فتستوى وجهه ويشتد لاستواء قطعه . فأما حديده فحديد بصرى . . . يطبع منها الخرشت والجهار داست والشهاداست والتبه داست والساذج وغير ذلك) .
(١٤٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

النار ما هن : بعضها هندية وبعضها رومية . والهندى يُعرف باضطراب قده والتوائه ، وآثار المبرد فى شفرته(١٤٤) . والرومية فسواذج ، مضطربة(١٤٥) دقاق ، موضع خارج وموضع داخل . وليس يظهر فى النار ما هن ـ قليله وكثيره ـ جوهر(١٤٦) ـ[والله الموفق بمنه وكرمه](١٤٧) ـ .



واعلم أن القواطع من جميع السيوف من غير جهة جواهرها ، بل بأشكالها(١٤٨) ؛ فقصارها إذا جادت متونها واستوت سطوحها ونحتها(١٤٩) ؛ فلم يكن فيها موضع(١٥٠) داخل وموضع خارج ، ولا موضع أثخن من موضع ، (وغُلظت أشفارها)(١٥١) ـ ما خلا نفسُ الحديد ؛ فإنه ينبغى أن يكون رقيق الحد قدر شعرة من كل جانب ـ فهذه أقطع السيوف للكرابة .

فأما أقطعها للثياب(١٥٢) واللحم ؛ فأرقها شفاراً ؛ وليس ذلك بمحمود ؛ إذ تعرض الرقة فى الشفرة ؛ فإنها إذا لقيت الضربة(١٥٣) الصلبة انثنت . واعتدال السقى عون على القطع ؛ وذلك أنه إذا اشتد سقيه انتثر عند الضرب ، وإن (لان تجلّس)(١٥٤) .

---

(١٤٤) (شفرتيه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . هذا ، وفى «السيوف وأجناسها ص١٣٦» أنه ما كان من سيوف الهند يسمى «مندلى» ـ نسبة إلى بلدة مندل بالهند ـ وأنظر : الفروسية والمناصب ق٣٣٦ .

(١٤٥) يقصد «مضطربة القدود» وتسمى بالفارسية «كهربلام» . السيوف وأجناسها ص٣٦ .

(١٤٦) فى «نهاية السؤل جـ١ ق٣٢٢» أن من (النرم آهن نوع يقال له البلورى ، وهو أشرفهما) .

(١٤٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(١٤٨) (باسكانها) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(١٤٩) (وتحتها) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٥٠) (وضع) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .

(١٥١) (وأغلظت شفارها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٥٢) (الشاب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٥٣) (الضربية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٥٤) (لايجلس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

والمضرب من السيوف على قدر شبر من الذباب .

وزعم بعض الناس أن السيوف عند خروجها من طبعها وبعده أرواح[١٥٥] وأعراق ؛ فأجودها ما كان رائحته رائحة دهن الدِّفلى[١٥٦] ، والشوقل ، ورائحة السمن بالزعفران . والردئ ما كان رائحته رائحة أبوال البقر وأرواح القردة والضفادع (والحمأة واللحم . وشرها ما كانت رائحته كرائحة شحم السلحفاة والدم)[١٥٧] ـ [والله أعلم][١٥٨] ـ .

وزعموا : أن للسيوف أصواتاً تسمع كالأنين ، ولها عُسر عند أحيان السل[١٥٩] ، وبريق واندلاق[١٦٠] من «غير هنيء»[١٦١] ؛ فأنينها[١٦٢] موت أصحابها ، وعُسرها[١٦٣] وبريقها ظفر أصحابها ، واندلاقها وقوع حرب .

---

(١٥٥) ورد فى ت إلى جوار هذه الكلمة عبارة نصها : (الأرواح : الرائحة) وهو تفسير صحيح لكلمة الأرواح .

(١٥٦) الدفلى : نبت نهرى وبرى يطول أكثر من ذراعين عريض الورق ودقيقها صلب مر إلى الحراقة ، وله ورد خالص الحمرة يجتمع على شىء كالشعير ، ومنه أسود وأصفر ، يخلف قروناً محشوة كالصوف وعروق شعرية حمر . تذكرة جـ١ ص١٥٣ .

(١٥٧) ما بين القوسين ساقط من ع ، ومثبت فى ت ، م .

(١٥٨) ما بين الحاصرتين إضافة من م ، وساقط من ت ، ع .

(١٥٩) من شرط السيف (أن لايسل إلا عند الضرب به . وإن سل قبل ذلك أورث الجبن . وليس فى السلاح ما يحذر عند العمل به كالسيف . وقد وجد كثير ممن عمل به بغير حذر ولا دربة أصاب أذن فرسه أو عضده وربما أصاب أذن نفسه أو رجله فقطعها أو أثر فيها) . حلية الفرسان ص١٩٨ .

(١٦٠) (واندلاق) واردة على الجانب الأيسر من ت ، وساقطة من م . والاندلاق : خروج السيف من غيرسل : نهاية الأرب جـ٦ ص ٢٠٨ .

(١٦١) (غير هنيء) ساقطة من ع ، ومثبتة فى ت ، م . والهنيء والمهنأة : ما أتاك بلا مشقة . (سان) .

(١٦٢) (وأنينها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٦٣) (وعرها) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٦٤) (وأتلافها) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

واعلم أن الفارس يحتمل قِصر السيف وهو فى (يده أمكن)[١٦٥] . والرَّاجل يحتاج إلى طول السيف ، وفيه الفضل الكثير[١٦٦] على قرنه .

وجملة الأمر : ليس ينبغى أن يتخذ من كل سلاح إلا الخفيف الذى يقوى عليه صاحبه ، وإلا لم ينتفع به .

وأما السيف ؛ إن لم يكن خفيفاً فى يد صاحبه على قدر قوته عليه ثم ضرب به الضرب اليسير وهن كتفه واسترخت كفه على القائم . فإذا صار إلى هذه الحالة لم يأمن[١٦٧] أن لا تعمل ضربته أو يسقط سيفه من يده .

والسيوف أصناف[١٦٨] : ذو الحدين ، والصَّعْدِى ، وذو قفا[١٦٩] ، والخسروانى ـ وهو حدٌ ونصف ـ وغير ذلك .

---

(١٦٥) (ايده مسكن) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٦٦) (الكبير) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . هذا ، وينصح ابن منكلى : «التدبيرات السلطانية ق ٤٩ ـ ٥٠» الجندى بأن يكون معه من السيوف عدة : (سيف فارس وهو قصير ، وسيف راجل وهو طويل ، وسيف قاطع للملح . ومن لوازم الجندى الرياضة فى عمل الضرب بالسيف فارساً وراجلاً) . أما محمد بن عيسى «نهاية السؤل جـ١ ق٣٤٤ ، فيذكر أن الواجب على الراجل أن يكون سيفه تحت إبطه (ليكون بعيداً من الأرض ، ويكون سيف الفارس قصيراً من فوق ليأمن التعلق والإنقلاب) وانظر أيضاً : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٩٤ ح ٨٣ .

(١٦٧) (أمن) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .

(١٦٨) (أصناف) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(١٦٩) فى نهاية السؤل «جـ١ ق٣٤٤» أفضل سيف فى الحرب ذو القفا ؛ (لأنه يجمع الضرب والطعن أو ذو حدين) .

وأنفعها عندى فى اللقاء ما كان حاد الظُّبة[١٧٠] دقيقها ، على طبعه ، يصلح للطعن به والبعج[١٧١] . وربما عمل السيف بالبعج والطعن أصناف ما يعمل بالضرب[١٧٢] .

والسيوف تُلبس بالمعاليق والحمائل[١٧٣] . ولم[١٧٤] يُمْكِنُ صاحبه أن يرمى بجفنه[١٧٥] عند الرجلة ، (بل يَقْصِره)[١٧٦] فى عنقه .

وينبغى أن يكون فيما بين الحمائل سير مُوثَق فى المنطقة[١٧٧] ؛ لئلا يَعلق عند الركض[١٧٨] .

---

(١٧٠) الظبة : الحد ، وهما ظبتان . نهاية الأرب جـ٦ ص ٢٠٧ ، حلية الفرسان ص ١٩٣ ، المخصص جـ٦ ص ١٨ .

(١٧١) البعج : الشق . يقال : بعج بطنه بالسكين يبعجه بعجاً ، فهو مبعوج وبعيج . (لسان) .

(١٧٢) يذكر «حسن الرماح : الفروسية ق ١٠٣» أن أنفع السيوف عند اللقاء (ما حد ظبته ودق ذبابه واشتد متنه ، وكثيراً ما يصلح للطعن به والنفح ، فإنه ربما احتاج إلى ذلك أكثر منه من الحاجة إلى الضرب لإختلاف أمور الحرب ، ويكون مع هذا خفيفاً رهيفاً) . أما محمد بن عيسى «نهاية السؤل جـ١ ق ٣٤٩» ، فيقرر أن الطعن لايكون إلا إذا كان الراجل يخاف من خصمه الدخول عليه والقبض على يده (فإذا عرفت من الراجل الخفة فاطعنه) .

(١٧٣) الحمائل : واحدتها حميلة ، وهى علاقته التى تقع على عاتق الرجل . ومن حمائله يقال فيها أيضاً : قراب ، محمل ونجاد . راجع : نهاية الأرب جـ٦ ص ٢٠٩ ، الفروسية والمناصب ق١٠٣ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ١ ق٢٦١ ح ٢ ، الأحكام الملوكية ق ٨١ ، حلية الفرسان ص ١٩٣ ، المخصص جـ٦ ص ٢٧ ، الملابس المملوكية ص ٨١ ـ ٨٢ .

(١٧٤) (لم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٧٥) (يمنعه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . وجفن السيف هو قرابه . ومن أسماء قرابه وآلته : جربان ، خلل ، جلبان ـ وكلها بطائن كانت تغشى بها أجفان السيوف ـ وغمد . نهاية الأرب جـ٦ ص ٢٠٩ . هذا ، مع ملاحظه أن السيف كان يشد فى وسط الفارس السائف فى الحرب . نهاية السؤل جـ١ ق٣٤٤ وما سيلى بالمتن . هذا وعن صفة عمل الغمد أنظره أيضاً ق ٢٨٧ ، وأنظر : عبد الرحمن زكى : السيف ص ٢٢١ .

(١٧٦) (ويقصره) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٧٧) المنطقة : الحياصة أو الحزام ، وحالها يختلف بحسب المراتب . راجع : الخطط جـ٢ ص٩٩ ، صبح الأعشى جـ٤ ص ٥٢ ، الملابس المملوكية ص٤٧ ، فما بعدها .

(١٧٨) الركض : العدو .راجع : لسان العرب ، المخصص جـ٦ ص ١٨٠ .

والمعاليق ألزم لوسط الفارس ، ولايعلق السيف بها عند الركض . وهى مُشغلة عند الرَّجلة .

وليكن قائم سيفك إلى التربيع[١٧٩] ؛ لئلا يدور القائم عند الضرب فى كفك ، وتكون الأصابع تلتقى عليه ، وتوثق المسامير .

وينبغى أن يكون السيف سلساً فى غمده فى الشتاء و الصيف[١٨٠] .

فأما ما ينبغى أن يتفقد[١٨١] أولاً : سل السيف[١٨٢] ،واغماده فى الركض ، مع الحاجة إلى حفظ العنان[١٨٣] ، ولاسبيل إلى تضييقه[١٨٤] . فإذا أردت أن تسل السيف لتعمل به ، فضع يديك ما بين المقبض والرداء[١٨٥] على فخدك ، ثم سله من وراء يسارك ويدك تستغنى عن أخذ الجفن بكفك ، وكذلك تضع يدك على المعاليق أيضاً[١٨٦] .

وإذا أردت أن تغمد : جعلت يسارك حيث كانت عند سله ، وتضع طرف السيف على رأس الجفن ـ (على الحد ـ وتجره حتى يقع ذبابه على رأس الجفن)[١٨٧] ، ثم تفتله[١٨٨] حتى تدخله . وفيه حيله تستعمل فى الجفن لطيفة

---

(١٧٩) (التربيع) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٨٠) وكذا راجع : الكمال فى الفروسية ق ٧١ .

(١٨١) (يعتقد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٨٢) إذا سل السيف (من قرابه يقال : استل ، أصلت ، أمتشن ، أمتعط ، انتضى ، أخترط ، جُلط ، جُرِّد ، سُل ، شُهر ، مُعط ، نُضى ، شِمْتُ ـ إذا سللت وأغمدت ـ وأما إذا تقلد به الرجل يقال : إعتُطِفَ) . نهاية الأرب جـ٦ ص ٢٠٨ .

(١٨٣) (العيان) فى م ـ وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٨٤) أنظر : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٨١ : ٨٣ .

(١٨٥) (الردى) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة . هذا ، «والرداء» هو السيف . (لسان) .

(١٨٦) راجع : نهاية السؤل جـ١ ق ٣٤٥ ـ ٣٤٦ .

(١٨٧) ما بين القوسين ساقط من م ، ومثبت فى ت ، ع .

(١٨٨) الفتل : لى الشىء ، أو صرفه . (لسان) .

جداً : ينبغى أن تقطع جانب الجفن من فوق فى[١٨٩] رأسه ؛ ليكون الجانب من الرأس من فوق ينقص عن الأسفل بإصبعين ، حتى إذا جرِّدت السيف عن الإغماد ، فجاء إلى النقصان ، سقط على الفاضل ؛ فلم يَحُطّ[١٩٠] .

وفى الإغماد طرئق ، من ذلك : أن يأخذ السيف بيده اليمنى ـ على أخذ الخنجر ـ وكذلك [أخذ][١٩١] الجفن باليسرى ، ثم يقلِب السيف على زنده ـ وكذلك الجفن ـ فيغمده فى الجرى[١٩٢] . ويأخذ السيف من وسطه ـ وكذلك الجفن ـ فيغمده ـ ويدير السيف من خلف ظهره ويغمده تحت فخذيه جميعاً من الجانبين . ويأخذ السيف بفمه ويغمده على رأسه وخلف قفاه . كل ذلك فى الركض وتحت يديه جميعاً . ويتفرع من ذلك وجوه كثيرة يمكن مع هذه الحملة فى الجفن ، فأما بغيرها فلا .

ومن الناس مَن يكسر حدَّ السيف ؛ ليعمل به المِلْح[١٩٣] . وأنا أستقبح ذلك جداً ، وأرى أن لو عمل بخشبة[١٩٤] كان أزين له ـ [والله الموفق بمنه وكرمه][١٩٥] ـ .

(١٨٩) (فى) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(١٩٠) الحط : الوضع ، وحطه أى حدره . (لسان) .
(١٩١) ما بين الحاصرتين إضافة من م ، وساقطة من ت ، ع .
(١٩٢) وكذا أنظر : مجموع فى علم الفروسية ق ٢٢ .
(١٩٣) راجع : مجموع فى الفروسية ق ٨٥ ، الجهاد والفروسية ق ٩ فما بعدها ، نهاية السؤل جـ٢ ق ٢٦٣ فما بعدها .
(١٩٤) (بخشية) فرع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م . وأنظر ، مجموع فى الفروسية ق ٨٥ .
(١٩٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

واعلم أن السيف يحتاج صاحبه[١٩٦] : أن يتعاهد الضرب بالصولجان[١٩٧] ؛ فإنه يخدق ويلين المفاصل ، ويتفقد السيف ، ويُسَرِّع معاطفه ويجوِّد توقيه[١٩٨] أن يُصيب بدنه أو دابته .

وقد رأيت أكثر الناس يضرب بالسيف أو يعمل به فى[١٩٩] ميدان فى الأمن فيضرب[٢٠٠] فخذ دابته وعضده وأذنه ورجل نفسه فيقطعها[٢٠١] ؛ فليس فى السلاح ما يحتاج أن يحذق صاحبه إلا السيف .

فإذا أردت أن تتعلم عمل السيف فارساً والضرب به ؛ فاعمد إلى قصبة[٢٠٢] رطبة ، يكون طولها بقامة الفارس ، أو قضيبا[٢٠٣] رطباً ، فانصبه فى الأرض ، وأوثق أسفله[٢٠٤] . ثم تباعد عنه ، واجعله على يمينك ، واجرى فرسك ملأ

---

(١٩٦) (إلى صاحبه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٩٧) الصولجان : الجوكان ، وهو عبارة عن عصا «أو محجن» مدهونة طولها نحو أربعة أذرع وبرأسها خشبة مخروطة محدوبة تنيف عن نصف ذراع . هذا ويقال إن الضرب بالصوالجة من أعظم أصول الفروسية لاسيما العمل بالسيف والرمح والرمى (لما فيه من الكر والفر والعطف والاختلاس والجولان والمناوشة وتأديب الدواب ، وهو تدريب للحرب وتمرين للقلوب على القتال) . مجموع فى علم الفروسية ق ٨٤ ـ ٨٥ ، الكمال ق ١٠١ ، علم الفروسية والبيطرة ق ١١٦ ، القوانين السلطانية ق ١٥٠ : ١٥٢ ، آثار الأول ص ١٥٠ ، صبح الأعشى جـ ٥ ، ص ٤٥٨ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ١ ق ٢٦٣ ح ٤ ، سعيد عاشور : المجتمع المصرى ص ٧١ ـ ٧٢ .

(١٩٨) (توقيه) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(١٩٩) (فى) ساقطة فى م ، ومثبتة فى ت ، ع . وعن العمل بالسيف بالميادين ولوحات لذلك أنظر : نهاية السؤل جـ ١ ق ٢٦٣ فما بعدها .

(٢٠٠) (فيضرب) مكررة فى ت ، ع .

(٢٠١) (ومقطعها) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٠٢) القصب : كل نبات ذى أنابيب ، واحدتها قصبة . (لسان) .

(٢٠٣) القضيب : الغض . (لسان) .

(٢٠٤) (سفله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

فروجه - كالجرى لرمى النشاب[٢٠٥] . فإذا حاذيته ودنوت منه ؛ استللت سيفك من جفنه بخطرة[٢٠٦] حسنة ، ونفحت[٢٠٧] به كما يحاذى منكبك من القضيب شزراً .

وليكن نفحك والسل معاً بإشارة ولباقة . تفعل ذلك مراراً وتُقصِّرُ من القضيب بالضرب فى كل طلق[٢٠٨] مقدار شبر حتى يصير إلى مقدار ذراع من الأرض[٢٠٩] .

تد من ذلك حتى تثقفهُ ويصير عادتك وتخف عليه .

فإذا خففت فى ذلك نصبت خمسة نشابات عن[٢١٠] يمينك وأوثقت من نصبها ، بين كل نشابة ونشابة عشرة أذرع ، وأجريت فرسك ونفحت النشابات أسفل من الريش[٢١١] ، على مقدار واحد فى سرعة طلقك ، لاتزيد نشابة على الأخرى فى القطع .

---

(٢٠٥) النشاب : (واحدته نشابة) : النبل ، وهو سهم مصنوع من الغاب . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٥ ، ٨٥ ح ١٣ .

(٢٠٦) الخطر : يقال : خطر بسيفه ورمحه وقضيبه وسوطه يخطر خطراناً : إذا رفعه مرة ووضعه أخرى . (لسان) .

(٢٠٧) النفح : يقال : نفحه بالسيف : تناوله من بعيد شزراً ، أى ضربه عن اليمين والشمال . هذا مع ملاحظه أن الضرب بالسيف على ستة وجوه : الضرب شذراً ، والضرب قدماً ، والضرب رداً ، والضرب دبراً أو خلفاً ، والضرب بعجاً ، والضرب سفلاً . وأثقف الضرب ما كان شذراً . التدبيرات السلطانية ق ٣٩ ، حلية الفرسان ص ١٩٩ ، نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٣٤٨ - ٣٤٩ ، نبيل : نهاية السؤل جـ١ ق ٢٣ : ٢٥ (المقدمة) .

(٢٠٨) الطلق : الشوط الواحد فى جرى الخيل أو إرسالها ، أو هو مسافة جرى الفرس . المخصص جـ٦ ص ١٧٥ ، لسان العرب .

(٢٠٩) (ذراع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٢١٠) (على) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٢١١) الريش : أجود الريش للسهام ما كان ريش العقبان ، الخشن منه للشتاء والناعم للصيف ، وكانت الريشة تركب ظهراً لبطن فى مقابل أركان النصل . علماًبأن الريش يسمى القذاذ . وللمزيد أنظر : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ١ ق ٤٢ ح ٦ ، صبح جـ١ ص ١٤٢ .

تفعل ذلك[٢١٢] بسيف رقيق الشفرة ، وتدمنه حتى تحذقه فارساً . فإذا حذقت ذلك وقطعتها بخفة وحذق ؛ نصبت خمسة أخر على يسارك مخالفة لنصب التى[٢١٣] على اليمين ، ثم تجرى فرسك وسط العشرة وتنفح يمنة وشمالاً حتى تقطعها كلها .

وإن أحببت أن تزيد على العشرة شيئاً فعلت[٢١٤] .

وإذا قصدت العمل بالسيف فى كل الميادين[٢١٥] والحروب ؛ فَطَرِّف[٢١٦] رجليك فى الرِكاب[٢١٧] ؛ حتى لاتظهر من أصابعك من حديد الركاب شىء . وإذا ضربت ؛ فافتل زندك ، واحذر على نفسك ودابتك . وليكن ضربك[٢١٨] نفحاً وشزرا ، إلا ما كان قُبَاله . واحذر حينئذ على جليك[٢١٩] وذراع دابتك ورأسها . وأدِرْ من الإدرارات ما كان سوادجاً[٢٢٠] فإنها تحسن على الفرس .

فإذا حذقت ذلك وصار[٢٢١] ذلك طبعاً وعادة ؛ فتعاطى أن تضرب : قُدَّام اللبب[٢٢٢] ، وخلف الرِّجل ، وعلى يسارك ، وعلى كل جهة .

---

(٢١٢) (بذلك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢١٣) (الذى) فى ت ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢١٤) عن تفصيل ذلك راجع : نهاية السؤل جـ١ ق ٣١٦ ـ ٣١٧ .
(٢١٥) أنظرها فى نهاية السؤل جـ١ ق ١٨٨ ، فما بعدها . وعن أبواب العمل بالسيف أنظره أيضاً ق ٢٦٣ ، فما بعدها .
(٢١٦) (وطرف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢١٧) الركاب : هو ما يجعل الفارس فيه رجله عند الركوب ، وهما ركابان عن يمين وشمال الفرس . للمزيد انظر : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٩٠ ـ ٩١ .
(٢١٨) (ضربتك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢١٩) (حشك) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٢٠) (سودجاً) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع . هذا ، وقد سبق تعريف كلمة «سادَج» . بأنها تعنى : سادة . وعن كسوة الخيل أنظر : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٧٨ : ٩٣ .
(٢٢١) (فصار) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٢٢) اللبب : الحزام ، وهو ما وقع على صدر الفرس من سير أو عرقة ـ سفيفة من خيوط ـ نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٨٨ ـ ٨٩ . هذا ، ويذكر ابن منكلى : «التدبيرات ق ٥٠» أن من لوازم الجندى (اتخاذ عدة من الخيل لكل فن : فرس للحرب ، وفرس لرمى الأغراض ، وفرس للسباحة ، وفرس للأسفار ، وفرس للرمح ، وفرس للزراقة . وربما جمعت هذه الأوصاف فى فرس عتيق عربى) .

الباب الثانى[1]

باب التراس[2]

وليس يحسن العمل بالسيف فارساً وراجلا ولايصلح ولاينبغى أن يُعمل به فى حرب وغيره إلا بتُرسٍ ، إلا [عن][3] ضرورةٍ .

والتراس ضروب يصلح كل فن منها أن تلقى به فناً من السلاح ، منها : المسطح ، ومنها : المستطيل [ومنها][4] : المستدير الأعلى المخصر الوسط ، ومنها : المقبَّب المنحنى الأطراف إلى خارج ؛ فهذا الفن لا يلقى[5] به الرمح[6] ؛ فمتى[7] طعن ثبت الرمح فى كعبته[8] وصرع صاحبه[9] ، ويصلح للنشاب والحجارة والسيف[10] .

والمستطيل يلقى به الناشب ؛ لأن رأسه يستر رأس الفارس ، وتطويله يوقيه . وينظر بإحدى عينيه من التخصير ولايكشف رأسه .

---

(١) (الباب الثانى) ساقطة فى م ، ومثبتة فى ت ، ع .

(٢) الترس : هو الآلة التى يتقى بها المحارب الضرب والرمى عن وجهه ، ويكون تارة من حديد وأخرى من خشب أو جلد . راجع ـ مثلاً ـ نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٦ : ٥٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق . وأنظر : آثار الأول ص ١٨٥ .

(٤) الإضافة يتطلبها السياق ، وأنظر أيضاً : آثار الأول ص ١٨٥ .

(٥) (ينال) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (الريح) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٧) (فمن) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٨) (كعبيه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . أما عبارة الحسن بن عبدالله «آثار الأول» فنصها : (متى طعن ثبت الرمح فيه) .

(٩) يحدث هذا إن نفذ الرمح . أما إن لم ينفذ منه (طرحته عن فرسه) نهاية السؤل جـ١ ق ٣٥٢ .

(١٠) فى نهاية السؤل (يصلح أن يلقى به الحجارة وما أشبه ذلك) . أما بقية المصادر ، فأضافت إلى ما ذكر فى «نهاية السؤل» : «السيف والنشاب» . فانظر : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ١ ق ٣٥٢ ح ٨ .

والمسطح يلقى به الرمح والناشب والمُصْلَتَ[١١] ، ولا يلقى به حجارةً .

والمستوى[١٢] المبسوط[١٣] الأطراف الذى فيه تقبيب قليلاً يلقى به كل الأسلحة جميعاً ، ويستوى على المرفق .

ومقدار حمائل التراس كلها للفرسان[١٤] ؛ فالفارس[١٥] إذا تقلد به فى عاتقه بَسَطَ به يده ، وكفه قابضة على السير الذى فى طرف الترس لرمى النشاب . [والله أعلم بالصواب][١٦] .



باب كيف يتترس[١٧] الفارس .

التترس من السيف بوسط الترس ؛ فإن كان من التراس التى تنشب فيه السيوف[١٨] تَلْقى بحرفه .

(١١) (والمفلت) فى ت ، ع ، (والمصلب) فى م - وكلاهما خطأ - والصيغة المثبتة هى الصحيحة . وْالمُصْلَت : السيف المسلول من غمده . نهاية الأرب جـ٦ ص ٢٠٦ ، لسان العرب .

(١٢) (والمستوى) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٣) (والمبسوط) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٤) (الفرسان) فى م ؛ والصيغة المثبتة من ت ، ع . هذا ، ويبين لنا ابن منكلى : «التدبيرات ق ١٥» فائدة طول الحميلة ومقدارها وأهميتها بقوله : (وأما مقدار حمائل الترس للفارس الذى تقلد به فى عنقه بسط يده وكفه قابضة على السير الذى فى طرف الترس لرمى النشاب ؛ فإذا بسط يده وطال سير الحميلة يمينا وشمالاً وأماماً وخلفاً ومقدار ما يتقى به فهو حينئذ ميزان سير الحميلة . وقد زلت فرسان شجعان لأمور كثيرة ؛ منها : قصر حميلة التراس) . وأنظر : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٠٤ ح ١ .

(١٥) (فالفارس) واردة بهامش ت ، وساقطة من م .

(١٦) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، ووارد فى م .

(١٧) (يترس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٨) يقصد التروس المصنوعة من الجلد . راجع : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٧ - ٥٨ .

ويُتترس[١٩] من الرمح إذا أحسست بوقع السنان[٢٠] على الترس وَرَبّتْهُ ، وأخرجته عن بدنك ؛ لا تلقاه بصدرك فيصرعك .

واحذر تُفلت السنان من التراس فيعلق بك .

وتَلقى الحجارة بوسط التراس ، ثم الوى الترس يمنة ويسرة خارجاً عن محاذاة[٢١] جبينك[٢٢] ؛ ليزل الحجر عن الترس[٢٣] ؛ فلا يشتد وقعه على الترس . وكذلك المزاريق[٢٤] .

وتلقى العمود[٢٥] بوسط الترس ، واحذر الحرف لاتكسره .

وتترس من السهام بأطراف الترس ؛ لئلا ينفذ فى كفك أو ذراعك[٢٦] ، والوى الترس ؛ ليزل عنه .

---

(١٩) (ويترس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٠) السنان : (ج أسنة) حد الرمح . المخصص جـ ٦ ص ٢٩ ، نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢١٧ ، حلية الفرسان ص ٢٠٤ وأنظر : التدبيرات ق ١٤ .

(٢١) (مجادلة) فى م - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٢) (جنبيك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٣) الجدير بالذكر أنه يجب أن يكون مقدار حجارة الرشق ملء كف الراشق ، وأن يرميها مع حبس نفسه واستخراجه مع خروج الحجر . التدبيرات ق ١٧ .

(٢٤) المزراق (ج مزاريق) : رمح خفيف يرمى به عن اليد للطافة عصاه . وشرطه أن يتخذ من عود مستوى حتى لاينهز إذا رمى به . ومن ناحية أخرى ، ففى مجال الخدع الحربية عملت قصبة أو خشبة مجوفة - كما كان يفعل الشبان فى يوم النوروز - ويوضع فيها ماء مخصوص مهلك ، ويكون قصد الزارق به وجه الخصم ودابته لإذهاب بصرهما . والأصوب من هذا (أن يرش بهذا الماء من الزراقين ثمانية بمزاريق طوال طول كل مزراق باع . وهذا المزراق يمكن أن يكون من قنا يُجعل بطول الرمح ، وفيه سنان كهيئة الرمح ، لكنه مجوف وفيه الماء المذكور . وهذا الرمح يمكن أن يطعن به ويزرق بما فيه) . التدبيرات ق ١٥ - ١٦ ، نبيل عبد العزيز - خزانة السلاح ص ٣٨ ، ٨٦ ح ١٤ . وعن عيد النوروز راجع : الخطط جـ ١ ص ٤٩٢ .

(٢٥) العمود : آلة من حديد تشابه الدبوس ، إلا أنه أقوى نكاية منه . راجع : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٨٦ ، ح ١٩ ، تبصرة ص ١٥ .

(٢٦) يقال إن من خصائص النصل المثلث القصير النفاذ من التراس والدروع . التدبيرات ق ١٤ .

وينبغى أن يكون نظرك من جانب الترس إلى العدو .

وينبغى أن يكون مقدار ترس الفارس ما يغطى رأس قربوس[٢٧] سرجه . فأما الراجل[٢٨] ؛ فإنه يحتاج إلى أن يكون مقدار ترسه ما يغطى وجهه . فإذا كثرت عليك السهام فلاتتوقاها[٣٠] بإحراز وجهك ، بل[٣١] بدرقتك[٣٢] ؛ فإن ذلك هلاك . ولكن ترِّس بدنك بترسك واحرز وجهك بالروغان . وأنظر ـ لاتحول[٣٣] الدرقة بين نظرك وبين ما يأتيك من عدوك ـ .

وينبغى أن تحذر أن يصيب الترس وجهك عند ضربة تُصيبُهُ .

ونعم الجُنة الترس للتقدم إلى الحصون ، وجموع الرَّجالة[٣٤] ، وكثرة السهام والحجارة ـ ويحتاج إلى كبر التراس حينئذ ـ ومع العمل بالسيف ، والمزراق ، والرمى ، والنشاب ؛ فإن الترك تستعمل ذلك . فأما[٣٥] مع الرمح واللقاء للفرسان[٣٦] لا أراه أنا . أقول : إنه مشغلة لصاحب الرمح فى المطاردة والمبارزة .

(٢٧) القربوس : حنو السرج . وهما حنوان ـ أمامى وخلفى ـ أما المسافة التى بينهما فتعرف ببحر السرج . راجع : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٨٧ ـ ٨٨ .

(٢٨) (الرجال) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢٩) (وإذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣٠) (تتلقاها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣١) (بل) مطموسة فى م .

(٣٢) الدرقة (ج درق) : ضرب من الأترسة تتخذ من جلد البقر ، وليس فيها خشب ولاعقب . وقيل : إن أحسنها وأمنعها ما صنع من جلد حيوان يعرف ببلاد المغرب باسم اللمط . ويرجع السر فى ذلك أن درقه اللمط إذا أصيبت بضربة سيف أو رمح أو ما شابه ذلك انغلقت الضربة والتحمت من وقتها . هذا ، وعلى شاكلة الدرقة : الحجفة والصفصافية والخيزرانية . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٧ ، ٩٦ ح ٩٧ .

(٣٣) (تجول) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٣٤) (الرجال) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م . هذا ، والمعروف أن الجنويات (ج جنوية) ـ وهى تراس من خشب ـ يدخل تحتها الرجالة إذا ما زحفوا على الأسوار ، وتكون هذه التراس لهم كالحصن الواقى من النبال وغيرها . ومن صفاتها أنها تكون مستطالة ومقطوعة الأواخر لتقف على الأرض . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٦ ، وأنظر : نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٠٣ .

(٣٥) (لساما) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٣٦) (الفرسان) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

واتخذ لترسك مقبضاً صُلباً إن احتجت أن تترس به عند[٣٧] حمل الترس . واتخذ للحمائل أربعة حلق وحمائل صلب وثيق ، وتعقده[٣٨] فى الحلق وتديره فيها ، وتدخله فى المقبض مقدار طول[٣٨] الحمائل .

إذا تقلدته[٣٩] ؛ فأدخل الذراع فى باقيه من جانب المقبض الآخر . ووقع[٤٠] المرفق فى وسط الدرقة على قدر طول الرجل وقصره .

(و[٤١]) التراس قد تُحمل على جهات[٤٢] : فمن الناس مَن يتقلد به ؛ يشده بسيرين فى الحلق لفوق[٤٣] فى ساعده ، ويقولون : إنه لازم .

ومن الناس مَن لايتقلده ولايشده ، بل يدخله فى ساعده وذراعه ويلويه .

ومن الناس مَن يطرحه فى عنقه طرحاً ، ويجعل له من الحمائل مقبضاً يُدخل كفه فيه عند طرف السيرين ، ويُحوله من يد إلى يد ، وهو عندى أحسن الأمور وأكملها .

فإذا أردت أن تحوله من يد إلى يد ، فاضربه بمنكبك ، وتكون الحمائل طوالاً إلا قليلاً للتدوير .

والترس من الجلود يلين فى الشتاء ، ويصير مثل اللحم ، يعمل فيه السلاح . والخشب الخراسانى الطاقين جيد . والترس[٤٥] الخشب نافع لرد

---

(٣٧) (عند) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(٣٨) (والعقدة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣٨) (طوال) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣٩) (تقلده) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والمقصود «تقلد الترس» .
(٤٠) (وقع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤١) بداية السقط فى م .
(٤٢) (حمل) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .
(٤٣) (الفوق) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .
(٤٤) (مقضاً) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .
(٤٥) (والتراس) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .

النشاب والرماح ، وترس الجلود نافع لرد الحجارة والعُمد وضرب الخشب . وترس الحديد نافع عند ناضحة النار وعند كل سلاح ، وفيه ثقل قليل . وأجود التراس كلها ما خفَّ منها . وكذلك سائر السلاح .

وإذا كان معك درقة ؛ فأردت أن تعمل برمح وتستريح من الدرقة ، أو تبارز ؛ فاطرح حمائل الدرقة فى قائم سيفك - إن كان وثيقاً - أو فى ساعدك الأيسر ، أو تعمل له معلاقاً تعلقه فى منطقتك من الجانب الأيسر .

وإذا أردت أن تلقى بالسيف ؛ فلا تلقى إلا على أحدِ ما يكون من الدواب وألينه ، وأشد نفساً - القوى من الدواب - وهذا الفن منها يصلح لصاحب السيف(٤٦) .

وإذا لقيت بالسيف فارساً ؛ فاطرح كل مِنَ يقاتلك على يمينك أبداً فى كل حالة - لاسيما الرامح - فإن استقبلك قِرْنُكَ(٤٧) برمح فترِّس صدرك بدرقتك ، وضع السيف على مَعْرَفَةِ(٤٨) فرسك معترضاً به ، حتى إذا دنا الرامح منك ثقِفتُهُ(٤٩) إلى فوق ، ودخلت تحته وضربته .

وإن لقيك مُصْلَتاً ، فأحتل أن تصير خلفه .

---

(٤٦) عما يحتاج إليه العامل بالسيف انظر - مثلاً - نهاية السؤل جـ ١ ق ٢٨٣ فما بعدها .

(٤٧) (قريك) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت . هذا ، والقَرن - بالفتح : هو قرنه - مثله - فى السن . وهو قِرنه - بالكسر - إذا كان مثله فى الشجاعة والشدة . (لسان) .

(٤٨) المعرفة : موضع العرف ، أو منبت عُرْفِ الفرس من الناصية إلى المنسج ، وقيل : هو اللحم الذى ينبت عليه العُرْف . (لسان) ، نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٦١ .

(٤٩) (نفقته) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت . هذا ، ويقال : «ثقفنا فلاناً فى موضع كذا ، أى أخذناه ، ومصدره الثقف» . والثقاف والثقافة : العمل بالسيف - علماً بأن أصل المثاقفة الروغان ، (وقد قيل : يحتاج المثاقف أن يكون أروغ من ثعلب وأثقف من هر وأحذر من سلحفاة وأخطف من حدأة) . آثار الأول ص ١٨٥ ، لسان العرب .

وإذا لقيت صاحب سلاح ، فلاتضربه على الحديد ، ولكن اطلب الأطراف والوجه ؛ فإن لم يُمكن فالدابة .

فإذا كان دارعاً ؛ فاضربه على العاتق[٥٠] ؛ فإن الدرع يلصق بالعاتق ويمتد ، وربما قطع السيف فى ذلك الموضع .

واعلم أن أقوى[٥١] الضرب ما كان قدماً ، وأنفذ الطعن ما كان قدما ودُبُرا . فأما عرضاً فلا قوة له[٥٢] .

وأقطع الضرب فى كل وقت إذا جررت[٥٣] يدك إليك مع الضربة .

وأنفذ البعج إذا رددت يدك إلى خلف وبعجت .

وتعمد بالضرب الظبة ـ وهو الثلث الأعلى من السيف[٥٤] ـ ولاترفع يدك فى الضرب فى موضع اللقاء الشديد ؛ لئلا تُصيبك الحجارة والنشاب .

وأمكن الطعن بالسيف عند دخول عدوك عليك .

وقد حملت الفرسان السيوف مسلولة فى وقت اللقاء فى مواضع كثيرة : منهم مَن حمل السيف على ساعده الأيسر على قبيعته[٥٥] بكفه الأيسر ، ومنهم مَن علقه فى ذراعه الأيمن بذؤابته[٥٦] ، ومنهم مَن جعله تحت فخذيه ، ومنهم

---

(٥٠) العاتق : ما بين المنكب والعنق . لسان .

(٥١) (قوى) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .

(٥٢) كذا انظر : نهاية السؤل جـ ١ ق ٣١٨ : ٣٢٠ ، آثار الأول ص ١٨٥ .

(٥٣) (حبرزت) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

(٥٤) الظبة ، فى المخصص جـ ٦ ص ١٨ ، نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٠٧ ، لسان العرب : «حد السيف» وهما حدان .

(٥٥) القبيعة : الثومة التى فى رأس قائم السيف ، وتكون من فضة أو حديد . وفى رواية ثانية أنها هى التى تكون على طرف مقبض السيف . راجع : نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٠٨ ، المخصص جـ ٦ ص ١٧ ، حلية الفرسان ص ١٩٣ ، الأحكام الملوكية ق ٨٠ ، لسان العرب .

مَن جعل فى القائم حلقة كبيرة من فضة وما أشبهها)[٥٦] يدخلها فى الوسطى من أصابع كفه الأيسر ، ويطرح السيف على ساعده .

ولست أدرى أن يكون السيف إلا فى غمده فى كل المواطن إلى وقت الحاجة ، ويكون سلساً جداً ؛ فهو الصواب[٥٧] ، وهو الذى أعمل به - إن شاء الله [تعالى] -[٥٨] .

باب الرَّجلة ، وكيف تعلم الثقافة :

ينبغى لك أن تأمر مَن يرميك بالحجارة[٥٩] والمدر[٦٠] وتتحذر منه[٦١] ، ثم ترمى بالقصب - شبيها بالمزاريق - فإذا حذقته وضعته ، وأخذت خشبة فى عرض الكف ؛ فتوقيت حتى تحذق ذلك . ثم تأخذ قضيباً قدر ذراع فترمى[٦٢] به - ما أشبه المزراق والدَّلُ - فإذا حذقت به التمست أخذ السهام التى يرمى بها عن[٦٣] القوس اللينة[٦٤] من غاية بعيدة[٦٥] ، ولا نصول[٦٦] لها . فإذا بلغت ذلك من الإحتراس ؛ فقد بلغت غايته .

---

(٥٦) نهاية السقط فى م .

(٥٧) راجع : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ٦٩ ح ٦ ، ص ٣٤٤ ح ٥ ، ق ٢٦١ ح ٢ .

(٥٨) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(٥٩) شرطها أن تكون صغيرة ، وذلك حتى لاتؤذى المتمرن . وانظر : نهاية السؤل قـ ١ ق ٣٧٠ .

(٦٠) المدر : قطع الطين اليابس . وقيل : الطين العلك الذى لا رمل فيه . واحدته «مدرة» . لسان .

(٦١) الواجب أن تستمر هذه العملية حتى يحذق المرمى قبول الحجارة الصغيرة والمدر بالترس . وانظر : نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٧٠ .

(٦٢) (فتوقى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦٣) (عند) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦٤) القوس اللينة : أول قوس تطرح بين يدى المتعلم ، وكانت تعرف باسم الكباد : رابع : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ١٧ (المقدمة) .

(٦٥) (هذه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦٦) النصل : حديدة السهم . والنصول على أشكال وأحجام مختلفة منها : المثلث والمربع والمدور والمزيد . وكلها نصول حديدية تركب على قصب الرمح الخشبى : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل ق ٣٤ ح ٦ .

وإذا صرت إلى حد اللقاء راجلاً ؛ فلا يتقدم[٦٧] منك أحد[٦٨] ، ولا يحولن بين نظرك إلى عدوك حائل ؛ فإن الذى لايحجبه أحد عن عدوه أكثر سلامة من غيره[٦٩] . ألا ترى أنه إذا حال بينك وبين عدوك حائل ترى ما يأتيه من سهم وحجر قبل أن يبلغه ؛ فيزول عنه ؛ فيسلم ، ويصاب الذى خلفه ؛ لأن الأمر [الذى يأتيه][٧٠] يأتيه فجاءة من مقدار[٧١] قريب .

فإذا صرت إلى حد الطعن والضرب ؛ فاقبض على قائم سيفك ، وليكن القائم قدر قبضتك ؛ فإنه أثبت له . ولا تعلى السَّبابة على الغاشية[٧٢] ؛ فإنها أيضاً جُعلت وقاية للكف ؛ فما علا منها فهو ضائع .

ولاتُدخِلَنّ ذؤابة القائم من كفك إلا فى الوسطى والتى تليها والخنصر . وشد قبضتك على قائم السيف ومقبض الترس[٧٣] .

لاتنصب إبهامك اليسرى فى باطن الترس ؛ فإنه إن أصاب ظاهره حجر ثقيل أو ضربةٌ قوية وَثَبَتْ إبهامك[٧٤] .

ولاتلقى بمتن الترس ما أقبل عليك من الحجارة والسهام إلا منحرفاً ؛ ليجرى على متنة منصرفة ؛ لأن استحكام وقعها على متنه يوهن الساعدين

---

(٦٧) (ينفذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦٨) (أحد) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(٦٩) (غيوه) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٧١) (مقداره) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٧٢) الغاشية : تعنى هنا ما ألبس جفن السيف من الجلود - من أسفل شارب السيف إلى أن يبلغ نعله - وقيل : هى ما يتغشى قائم السيف من سفن (جلدة قائمة) راجع : لسان العرب ، نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٠٧ .
(٧٣) (السترس) فى ت ، ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من م .
(٧٤) (إبهامك الترد فى باطن الترس) فى ع - وهو اضطراب وزيادة خاطئة - والصيغة المثبتة من ت ، م .

والكف . واحكم(٧٥) رفادة الترس .

وإذا وافيت(٧٦) راجلاً(٧٧) تُقدِمْ رجلك اليسرى ، واحذر رُكْبَتِها على قَدمها ؛ حتى لو سقط حجر من الرُّكبة لم يصب إبهام القدم .

والق صدرك على ترسك . وليكن ما بين مقبض الترس وكتفك الأيسر عظماً(٧٨) واحداً .

وابعث رجلك اليمنى ما انبعثت(٧٩) إلى ورائك ، وأثبت أصابعها فى الأرض ، ولاتمكن الأرض من بطنها ، واعتمد فى موقفك على أطراف قدميك ـ كلاهما ـ وليكن موقع قدميك على(٨٠) الأرض على مقدار خطٍ واحد ؛ فإن مالت اليمنى على اليسرى (لم يكن حسناً)(٨١) ، (أو إلى)(٨٢) الجانب الأيمن فإنه أوفى لها .

وكن(٨٣) كالقَدَحُ : ما بين كفك اليسرى إلى قدمك اليمنى فى الإمتداد . وليكن ما بين صدرك إلى فخذك اليسرى فِتْرٌ(٨٤) أو شبر . وأزل رأسك إلى كتفك الأيمن وأذنك شبراً . ولا أحب أن تُلزم القائم القفا ، وتُلقى السيف على الظهر ؛ فإنه إذا كان كذلك ظهر المرفق للسهم والحجر وغيره .

(٧٥) (والحكم) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٧٦) (وقفت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧٧) (رجلاً) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ، فهى الصحيحة .
(٧٨) (عظما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧٩) (أبعثت) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨٠) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨١) ما بين القوسين وارد على الجانب الأيسر من ت ، وساقط من م .
(٨٢) (والى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨٣) (ولكن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨٤) الفتر : ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما ـ وقيل : ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة . (لسان) .

وإياك وكثرة الضرب فى غير وقته ، واعمل نفسك[٨٥] فيما لاشك فى نجاحه[٨٦] .

وإياك والضرب من فوق الترس ما استطعت ؛ فإن فيه ضياع ولا قوة فيه عند حسن التحرز .

وعليك بما كان بين الترسين ومن[٨٧] تحتهما ؛ فذلك العمل . ولاتضربن من[٨٨] الرجل إلا الموضع الذى لاسلاح فيه ، وعليك بالأطراف ؛ فإن القليل من الجراح[٨٩] فى الأطراف كثير .

وإياك وضرب الدَّرق ؛ فإن فى ذلك خِلال رديئة : إما أن[٩٠] ينقطع سيفك ، وإما أن ينبو ؛ فيفلت من يدك ، أو يلتزق أو ينشب[٩١] .

وإذا حملت الترس ؛ فليكن قاهراً لرأسك شيئاً يسترة[٩٢] ، ولاتحطه عنه ما لم ينحدر على ساقك ؛ فإن لم تجد بداً ؛ فحطه مع جميع بدنك معاً ، ثم ارفعه معاً فى وقت واحد .

وإذا وافقت الأعسر فلا تبدأه بالضرب حتى يكون هو الذى يبدأك بالضرب ، ثم اتبعه تظهر عليه ؛ فإنك معه كمن لاترس معه ، وكذلك افعل إذا لم يكن معك ترس[٩٣] .

---

(٨٥) (نفسك فيه) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .

(٨٦) وأنظر : الفروسية والمناصب ق ٣٦٣ .

(٨٧) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨٨) (من) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .

(٨٩) (الحارج) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٩٠) (أن) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .

(٩١) نشب : يقال : نشب الشىء فى الشىء ـ بالكسر ـ لم ينفذ ، أو علق فيه . (لسان) .

(٩٢) (يستره) ساقطة من م ، ومثبتة على الجانب الأيمن من ت ، ع .

(٩٣) وأنظر : آثار الأول ص ١٨٥ . أما عن : أثقف الضرب ، وأخرقه ، وأقواه ، وأضعفه وأعسره ، فانظر ـ مثلاً ـ نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٤٨ ـ ٣٤٩ .

وإياك وحسن الظن بما أقبل إليك من السلاح ، والطمأنينة على وجه الأرض بقدميك . وكن مكانك على الوصف عند اختلاط الرجال ، إلا أن ترى غير ذلك ؛ فالشاهد يرى ما لا يرى الغائب .

وكن عند شدائد الأمور أروغ من ثعلب ، وأثقف من هر ، وأشد احتراساً من سلحفاة ، وعند فرصتك أخطف من بازٍ خطوف[٩٤] .

واعلم أن الأمر كله بيد الله ـ عز وجل ـ وإياك والاستخفاف مع التوكل بموافقة الرجال وإن كانوا أهل جهل ؛ فكم من عالم قد[٩٥] قتله استخفافه . فليكن ضربك كله وكفك داخل الترس[٩٦] .

واعلم[٩٧] أنك متى ضربت الصحيح لم يخرج كفك اليمين من الترس ، وكيف يكون ذلك وشقك الأيسر أنت عليه متحامل ، وهو إلى عدوك أقرب .

وكثيراً ما تبلغ يمينك من يسارك فى الضرب إلى مفصل الكف اليسرى .

وكن ـ أعظم ما كان الأمر عليك شدة ـ أشد ما تكون تحاملاً بالترس على عدوك ؛ فلا[٩٨] يذهبن بك الروع والفزع إلى أن تظن أنك إذا أدنيت الترس من بدنك أمن[٩٩] الموضع الذى تخاف عليه [من] سلاح العدو ، وكان أسلم لك ؛ بل هو أضيع ؛ فالق صدرك بترسك على عدوك فى جميع حالك ، واستعمل الخطو[١٠٠] ، فإنه نعم الشىء .

(٩٤) وأنظر : آثار الأول ص ١٨٥ .
(٩٥) (قد) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(٩٦) وأنظر : نهاية السؤل جـ ١ ق ٢١٩ .
(٩٧) (واعلم) مكررة فى م .
(٩٨) (ولا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩٩) (أو من) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٠٠) (الخطور) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإذا خطوت فلا تخطون بواحدة من قدميك إلا وسيفك أمامها .

وإذا ضربت من يمينك إلى يسارك فاخط باليمنى إلى الضرب : كان المتخط أو العارض .

وإذا ضربت با لمقيِّدِ أو المقلوب فاخط باليسرى[١٠١] . ولا تخط مع الضرب من فوق الترس ؛ فإنه لايصلح مع الخطو[١٠٢] ، ولاقوة له .

ورأيت جماعة يكرهونه ، ويقال : إنه أكثر منفعة للترهيب[١٠٣] لصاحبه . وليس هذا [هو][١٠٤] الطريق ، ولا أرى إلى ضعف الرأى سبيل .

والمتنحى عن القرن أحب إلىَّ من أن يضرب ضربة ضعيفة ؛ فإن رأيت العمل بذلك ولم يكن لك منه بُدّ وضربت الترس فالحق يمين قدمك باليسرى فى أول خطوة مع الضربة من فوق الترس . فإذا ضربت الثانية من تحت الترس فاعط بها أيضاً واليسرى ثابتة[١٠٥] فى موضعها ؛ فتكون خطوتين باليمين معاً .

وإذا ضربت فخطوت بيمينك ، ثم خطوت بيسارك ، ثم أخرجت الضربة المقيدة ؛ فاحذر فى ذلك الوقت صاحبك إن كان ممن تحذر ؛ فإنه وقت مضربه ووقت مضربك إياه إذا كان فى مثل وقتك هذا .

فإن أخطأته بالضرب بين كلتيهما ورأيت منه نكوصاً ورأيت سيفه غير منحط إليك ؛ فحامله بالضرب وازجره حتى يضع عليك السلاح .

---

(١٠١) «فى نهاية السؤل جـ١ ق ٣٥٨» أن الراجل يقدم رجله اليمنى ويؤخر اليسرى عند (المجالدة بالسيف والضرب بالعمود والطبرين والكافركوبان) ، وأن الراجل الأيمن يقدم رجله اليسرى ويؤخر اليمنى عند (المطاعنة بالرمح وعند الرمى بالنبل والمزراق والحجارة وغيرها) .

(١٠٢) (الخطوة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(١٠٣) (الترهيب) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(١٠٤) الاضافة يتطلبها السياق .

(١٠٥) (ثانية) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

وإياك أن تشغل قلبك وبصرك بغير[١٠٦] سيف صاحبك ، والمح بضربك من يديه لمحاً ؛ فإن سلاحك حيث وقع من يديه[١٠٧](ماضى لما)[١٠٨] وجه له[١٠٩] ولا غناء لك[١١٠] عن طلب السلامة من عدوك . وإذا زجرك فازجره ولا تَواضع لزجره فيحا ملك[١١١] .

وأذا وقفت مع الجاهل فلا تبدأه بالضرب ، وأظهر[١١٢] له رأسك ؛ فإن صبَّ عليك السيف صباً[١١٣] وقنعك[١١٤] من فوق ؛ فتلقى[١١٥] مضربه بحرف الترس ؛ كيما ينشب سيفه فى درقتك ؛ فإن نشب فاجبذ[١١٦] الدرقة إليك ؛ فإن يمينه تظهر ؛ فاضرب حينئذ . واحذر أن يفعل أحد بك هذه المنزلة .

وتفقَّد من الجاهل غفلة واطلب قصر الخطو فى أمره ؛ فإن[١١٧] كان يُخرج يمينه من ترسه فاطلبها ففى طلبها كفاية ؛ فإن كان يحرزها ويحط الترس ؛ فاطلب أعلاه وأسفلهُ ، وإن كان يخطو[١١٨] بغير علم ؛ فاطلب أسافله .

---

(١٠٦) (لغير) فى ت ، ع والصيغة المثبتة من م ، ن .
(١٠٧) (بدنه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠٨) (ماشى لها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٠٩) (له) ساقطة من م ؛ ومثبتة فى ت ، ع .
(١١٠) (يك) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١١) راجع : نهاية السؤل جـ١ ق ٢١٩ .
(١١٢) م (الظهر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١١٣) يقال : ضربه ضرباً صباً وحَذْراً إذا ضربه بحد السيف . (لسان) .
(١١٤) (وقعك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١٥) (فلتقى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١٦) (فاجذب) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١١٧) (وإن) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١١٨) (تخطو) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

وقال بعض أهل العلم[١١٩] : إذا نشب سيف صاحبك فى درقتك ؛ فدع درقتك فى سيفه ، ثم اضربه وداركه بالضرب وقد أثقلته[١٢٠] .

وإن تجاذبه بالدرقة حتى يُظهر يمينه أحب إلىَّ . فإن بليت بأن ينشب سيفك فى درقة صاحبك ؛ فعليك بحسن التحرز ، ولاتظهر يمينك ، وجاذبه بالسيف ، والوه يميناً وشمالاً ؛ فإن لم يؤاتيك سيفك ؛ فدعه فى درقته ؛ فإنها تُثقِّله فى يساره وتضعفه .

وتناول من بعض مَن يليك[١٢١] سيفاً ، وأعد عليه بخنجر أو سكين[١٢٢] ؛ فإن صاحبك فى هذا الوقت أضعف ما يكون حالاً[١٢٣] .

وإن خَلاً درقته فى سيفك ، فضع الدرقة تحت رجلك ، وخلصها بعد أن تتراجع عنه ، لايدركك فى[١٢٤] ذلك ؛ فتحرز . وإن كان سيفك قد أمعن فيها ضربت بحرفها الأسفل الأرضَ حتى تقدَّها . وإن عاجلك ؛ فلقيت ضربته[١٢٥] بالترس الناشب .

---

(١١٩) يقصد حسن الرماح ، فهو القائل لما ورد فى المتن فى كتاب : الفروسية والمناصب ق ٣٧٠ . وانظر أيضاً : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ١ ق ٢٨٩ ح ٣ .

(١٢٠) (أهلته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٢١) (يأسيك) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٢٢) تتفق أحوال السكاكين والغرض الذى تستخدم من أجله ؛ فسكين الحرب (النمجاه) لاتكون إلا عوجاء - هذا ، ومن أسماء السكاكين وأنواعها الخنجر وهى السكين العظيمة - للمزيد راجع : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٨٦ ح ١٥ .

(١٢٣) (بحالا) فى م - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٢٤) (وفى) فى م - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٢٥) (ضربة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإن كنت فى موضع تراب أو رمل ؛ فاضرب وجهه بكف تراب(١٢٦) . ولاتفارقن(١٢٧) جبينك فى هذه المواضع عصابةً تمنع العرق أن يدخل عليك فيؤذيك .

وإذا بُليت بجماعة ولم(١٢٨) تجد بُداً من أن تقف لهم ؛ فقف منتصباً وأقسم فيهم الضرب المتعقد(١٢٩) ، وجد فيهم كل الجد ، واستعن عليهم بالزجر ، وحامل أقل المواضع رجالاً ومكان الخلل ؛ كيما تتخلص من بينهم . واجتنبهم يميناً وشمالاً ، ولاتمكنهم من التفرق عليك ؛ فتصير إلى الهلكة ، وأرِى الواحد كأنك تريده ، وحامل غيره .

واعلم أنهم لو كانوا ألفاً لم يكن بداً من أن يليك من الجمع واحد ، فحامله ، فإن لم يتفرقوا واجتمعوا ولم يمكنك العمل فيهم ، فدعهم يطلبون ، وتأخر عنهم حتى يتفرقوا فى الطلب لك من غير إحاطة بك ، ثم اعطف على مَن داناك منهم حتى تسلم ، أو تُبلى عُذراً .

وإذا ضربت المنهزمين من الرَّجالة ، فاطلب الأقدام(١٣٠) والسَّوْق .

وإن بليت بإنهزام ؛ فضع كفك الأيمن على منكبك الأيمن قريب من قُصاص شعر القفا ، وارسل السيف على(١٣١) منكبك(١٣٢) ، وضع يدك اليسرى

---

(١٢٦) ينصح حسن الرماح : «الفروسية ق ٢٩٦ ـ ٢٩٧» الفارس بأن يكون له جيب غدر يضع فيه تراباً ناعماً ورملاً ، فإذا تقارب وخصمه فاجأه برمى ذلك التراب على وجهه (فإذا اشتغل الخصم بنفسه ضربه الفارس بالسيف أو السكين . أما إذا كان معه كلاب فليرمه فى رقبته ويأخذه) كذا راجع : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ٢٢٧ ح ٨ .

(١٢٧) (تفاقن) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٢٨) (لم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٢٩) (المعتقد) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٣٠) (الأقدام المنهزمين من الرجالة) فى ت ، ع ـ وهو اضطراب فى النسخ ـ والصيغة المثبتة من م .

(١٣١) (عن) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(١٣٢) (متنك) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

كذلك من كتفك الأيسر مع ترسك يُحرز سيفك [و][١٣٣] ما ظهر للعدو[١٣٤] من ظهرك . ولاتحملن على نفسك فى الذهاب ، ولا تزيدن[١٣٥] على الجرى[١٣٦] شيئاً .

واعلم أن الرجل إذا ملك أربعاً واثنين فهو الرجل كل الرجل ، الذى لايصاب إلا من زَلة ٍ .

أما الأربع : فبيديه[١٣٧] ورجليه ، يحفظهما من الآفات ؛ فأما آفة اليمنى ؛ فأن يخرجها من المضارب من ترسه ويرسلها فى غير وقتها . وأما آفة اليسرى ؛ فأن يحط من الترس ، أو يحنى مرفقها .

وآفة[١٣٨] القدمين ؛ فالخطا[١٣٩] بالخطو بهما . وأما الإثنين ؛ فالعينين ، إن ملكهما نجى ، وإن لم يملكهما هلك . وإذا وافقت الذاهب أحد عينيه وكانت اليسرى من عينيه ؛ فهو كالأعسر . وإن كانت اليمنى الذاهبة ؛ فإنه لايمكنه النظر إلا من فوق الترس ، وهو فى هذا الوقت فى حد ٍ ضعيف ، وأمره عليك يسير ؛ فاطلب من العمل ما يطلب به[١٤٠] من حط ٍ الترس [والله أعلم بالصواب][١٤١] .

---

(١٣٣) الواو إضافة من م ، وساقطة من ت ،ع .
(١٣٤) (المعدو) فى ت ،ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م .
(١٣٥) (تريدن) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٣٦) (الجر) فى ت ،ع ، م ، ولعل الصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(١٣٧) (فيديه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .
(١٣٨) (وافد) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ،ع .
(١٣٩) (فى الخطا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .
(١٤٠) (به) ساقطة من م ، وواردة فى ت ،ع .
(١٤١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ،ع ، ووارد فى م .

وإذا فاجأك العدو وأنت نائم أو غافل ؛ فافزع إلى الترس ، وخذ قائم السيف من فوق مرفقك الأيسر ؛ فإن المرفق يحبس الحمائل ويسلس النّصل . وإن شئت ؛ فامتد فى التحرز ؛ حتى يكون قائم السيف (عند ركبتك اليسرى ، ثم ادخل يمينك من الرُّكبة ؛ فاقبض على قائم السيف)[١٤٢] فاستله ؛ فإن الركبة ترد الجفن[١٤٣] ، هذا إذا كنت متقلداً .

وإذا دهمك فارس أو راجل وأنت فارس أو راجل فَقَبضَ على يمينك وعنان[١٤٤] فرسك وأردت [سل][١٤٥] سيفك ؛ فاقبض على قائم السيف بيسارك ؛ ثم افتلها حتى تخرج الحمائل من عاتقك ، والقها فى عنق المتعلق[١٤٦] بيمينك ، ثم اجذب السيف إليك ينسل ، ويبقى الجفن فى عنقه ؛ فاضرب به ـ إن شاء الله ـ .

وإن رهقك عدو وسيفك ملقاً وصارت الدرقة فى يدك ، ولم تستطع سل السيف بيديك كلتيهما ؛ فضع قدمك اليسرى على حمائله[١٤٧] واقبض على القائم باليمنى واستله ؛ فإن لم ينسل جميع السيف[١٤٨] وبقى[١٤٩] بعضه فى الجفن ؛ فاقبض على القائم وانفض الجفن يسقط . فإن علق بك رجل من العدو فقبض[١٥٠] على يدك ، فلا يكن لك همة إلا مخالسة سلاحه الذى معه . واحذر مخالستهُ هو سلاحك الذى معك[١٥١] .

---

(١٤٢) ما بين القوسين مكرر فى ع .
(١٤٣) الجفن : غمد السيف . نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٠٩ ، (لسان) .
(١٤٤) عن الأعنة أنظر : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٧٨ : ٨٣ .
(١٤٥) (سل) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(١٤٦) (المعتلق) فى ت ، ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م .
(١٤٧) (حمائل السيف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٤٨) (النصل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٤٩) (وتبقى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٥٠) (وقبض) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٥١) (فى يدك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإذا استعسر[١٥٢] النصل فى الجفن وكان كيمُخْتاً[١٥٣] ؛ فخذ المقرعة أو حجراً ؛ فاضرب به كل الجفن ؛ فطرِّقْهُ به ، فإنه ينسل ؛ فإن كان الجفن أديماً[١٥٤] ؛ فمر عليه الماء . فإن كان سلساً يخاف سقوطه ؛ فضع فى الجفن لَبطاً[١٥٥] . وإن عَسُرَ النصل أن يخرج من الجفن جداً ؛ فاجلس ومد قدميك ، واجعل إبهام قدميك يحبسا شاربى[١٥٦] الغاشية[١٥٧] ، واجذب أسفل الجفن إليك .

وإن لم يكن له قائم وكان سيلاناً[١٥٨] مجرداً ؛ فاجلس واجعل قدمك[١٥٩] اليسرى على الأرض ، وضع السيلان على باطنها ، وضع باطن قدمك اليمنى على السيلان ، ثم اجذب الجفن إليك ؛ فإن لم يخرج فخذ مسماراً واجعله فى بعض ثقب السيلان ، ثم لف على المسمار خِرق ، وضع حرفى[١٦٠] قدميك على المسمار واجذبه يخرج ـ إن شاء الله [تعالى][١٦١] ـ .

---

(١٥٢) (استعسر) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٥٣) كيمُخْت : نوع من أنواع الجلود . هذا ، وقد كان الجفن يغطى بالجلد الناعم أو بجلد الشجران (الحمار) أو بالحرير الدمقسى أو المخمل أو بالمعادن . راجع : الأحكام ق ٨٠ ـ ٨١ ، الجهاد والفروسية ق ٣ ، عبد الرحمن زكى : السيف ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ ، Dozy: Supp. Dict. AR.

(١٥٤) الأديم : الجلد ما كان . وقيل : الأحمر ، وقيل : هو الدميوغ ، وقيل : هو بعد الأفيق (الذى لم تتم دباغته ، وقيل : هو ما دبغ بغير القرظ من أدبغة أهل نجد) ؛ وذلك إذا تم واحمر . (لسان) .

(١٥٥) الألباط : الجلود . (لسان) .

(١٥٦) (شارق) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م . وشاربا السيف : هما اكتنفا الشفرة . وقيل : الشاربان فى السيف يقعان أسفل القائم .المخصص جـ ٦ ص ١٧ ، (لسان) .

(١٥٧) الغاشية : ما ألبس جفن السيف من جلود ، من أسفل شاربى السيف إلى أن يبلغ نعل السيف . وقيل : هى ما يتغشى قوائم السيوف من الجلود . وتكون والشاربين من حديد وفضة وأدم . المخصص جـ ٦ ص ١٧ ، (لسان) .

(١٥٨) السيلان : ما يدخل من السيف فى النصاب . نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٠٧ ، المخصص جـ ٦ ص ١٨ ، حلية الفرسان ص ١٩٣ .

(١٥٩) (قدميك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٦٠) (احدى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ، فضلاً عما ورد بالمتن .

(١٦١) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

وإذا أردت أن تضرب عنق رجل ؛ فأقمه بين يديك مكتوفاً ، واحن ظهره شيئاً ، واجعل وجهه إلى الأرض ، واضرب أعلى النُّقْرَة(١٦٢) مع مفصل القحف ، واجذب السيف مُوَرِّياً [إليك](١٦٣) مع الضرب . وكذلك كَل الضرائب ، وهو أقطع ما يكون السيف(١٦٤) .

وإذا أردت أن تعمل بالسيف والرمح معك ؛ فضع الرمح بينك وبين سير الرِّكاب وفخذك ، وادخله تحت إبطك الأيمن .

فإذا أردت أن تحمل السيف مسلولاً وتعمل بالرمح ؛ فعلى ساعدك الأيسر .

وإذا أردت أن ترمى بالنشاب علقته بذؤابته فى ذراعك الأيمن(١٦٥) .

وإذا رهقك أمر وسيفك مسلول(١٦٦) لايمكنك غَمْدُهُ ؛ فضعه فى جعبتك أو فى جفنك(١٦٧) مقلوباً ـ إن شاء الله ـ .

وإن كان سيفك مسلولاً ؛ فأردت أن تعمل بالرمح ؛ فاجعل ذؤابته فى إبهامك اليسرى ، فاجعله على ساعدك بين الترس وساعدك ، ثم تعمل(١٦٨) بالرمح وبما(١٦٩) أحببت من السلاح . فإن احتجت إليه تناولته من قريب ـ إن شاء الله(١٧٠) ـ .



(١٦٢) النقرة : تكون فى القفا ، وهى منقطع الهنة الناشزة فوق القفا ، وهى بين الذؤابة والقفا منحدرة عن الهامة إذا استلقى الرجل على الأرض من رأسه . (لسان العرب) .

(١٦٣) (إليك) ساقطة من ت ،ع ، ووارة فى م .

(١٦٤) وكذا راجع نهاية السؤال جـ ١ ق ٣١٩ ـ ٣٢٠ .

(١٦٥) راجع : الواضح فى رمى النشاب ق ٣١ فما بعدها .

(١٦٦) (لمسلول) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(١٦٧) (خفتك) فى ت ،ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(١٦٨) (اعمل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(١٦٩) (وما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(١٧٠) (إن شاء الله) ساقطة من م ، وواردة فى ت ،ع .

الباب الثالث[1]

باب[2] فى ذكر الرمى[3]

اعلم أن الرمى الصحيح الذى يُحتاج إليه ولا يعد له رمى [يكون] بالقوس الأعجميّة[4] - [وهو] ما تأدبت به ملوك فارس[5] - وله الطبع المحكم والإصابة الدائمة والشدة والإنفاذ لكل سلاح ؛ وذلك أنهم كانوا يتخذون من القسىّ الواسعة[6] الشداد . ومن النشاب المتقن الجيد المحكم[7] ، ويرمون بالأنيق[8] ، والنزع[9] ، الشديد ، ويستوفون بالنزع بالنشاب الطويل بالإجهاد لأنفسهم على

---

(١) (الباب الثالث) ساقطة من ع ، م ، وواردة فى ت .

(٢) (الباب) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٣) الرمى : يقول النويرى «نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٢٩ - ٢٣٠» أن الرمى معناه عند العرب القصد ؛ (وذلك أنهم يقولون : رميت ببصرى الشىء ، أى قصت إليه به . . . . وأما معناه عند العجم ، فقد حكى عن بهرام أنه قال : معنى رميت الشى أى رمته فوصلت إليه . وهو مقارب لمعناه عند العرب ؛ لأنه إنما أراد بما رامه القصد له) .

(٤) يذكر ابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) . فى كتابه «الفروسية ص ١٠٣ - ١٠٤» أن القوس الفارسية هى (قسىّ العساكر الإسلامية فى هذا الزمان فى الشام ومصر) . هذا ، وقد سميت هذه القسىّ : عُتُلُ . واحدتها (عتلة) ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٤٣ .

(٥) راجع فى ذلك : نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، النفحات ص ٢٤ ، الواضح فى رمى النشاب ق ٣ ، ١٨ : ٢٦ ، غنية الطلاب ق ٥٩ ، نهاية السؤل جـ ١ ق ٤٨ - ٤٩ ، المستطرف ص ٣١٢ .

(٦) يقصد البيوت الواسعة - والبيت هو الجزء الممتد من أصل السيتين «ما عطف من طرفى القوس» إلى القبضة . علماً بأن لكل قوس بيتان : بيت أعلى وبيت أسفل . غنية الطلاب ق ٣٩٥ ، بغية المرامى ق ١٥ - ١٦ ، مجموع فى الرمح ق ٢٦ - ٢٧ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ١٨ ح ٣ ، ٤ .

(٧) عن شروط النشاب «النبل» وأوزانه وأطواله وقواعد الرمى به . أنظر - مثلاً - غنية الطلاب ق ٤٨ ، نهاية السؤل جـ ١ ق ٥٠ - ٥١ فما بعدها ، المخصص جـ ٦ ص ٥١ ، وما سيلى بالمتن بعد قليل .

(٨) (بالأبيق) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م - وإن وردت فى الأخيرة بغير تنقيط .

(٩) النزع : المد بالوتر . وقيل : جذب الوتر بالسهم . (لسان) وأنظر ما سيلى بعد قليل .

شدة أبدانهم وسعة صدورهم وطول أيديهم ؛ فكيف[١٠] ترى يكون[١١] شدة وقع سهام هؤلاء مع شدة قسيهم واستيفائهم الصنيع . ؟!

وإنما فسد الرمى فى زماننا ، ولينوا القسىّ ، واستعمل مَن ينسب إلى الرمى الصنيع[١٢] واللزوم الواسطيات من القسىّ . ولم تُعمل هذه القسىّ بواسط ؛ إنما جُعلت متوسطة من القسىّ فى حالاتها ؛ فأرادوا أن يقولوا : متوسطة ، فغلطوا وقالوا : واسطية ، وإلا فأهل واسط لم يدروا القسى والرمى ما هو[١٣] ؟! - فأخذ الناس بالأهون ؛ فقلّ منفعة الرمى الصنيع فى الحروب[١٤] وشدة النكاية ؛ فوقع ذلك عند الجاهل أن الرمى الصنيع : الرمى بالقوس الواسطية اللينة ؛ فرفضه[١٥] أهل الحروب[١٦] ، وأخطأوا فى ذلك ولم[١٧] ينتجزوا الآداب ويبحثوا

(١٠) (فيكيف) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١١) (يكون) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(١٢) (الصنيع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والرمى الصنيع هو : الرمى الجيد ويكون على خمسة أقواس متفاوتة الشدة ؛ إذ المعروف أن أول ما يجب على المتعلم أن يتخذ قوساً لينة تسمى كباد ، فإذا صح رميه بها أخذ قوساً أشد منها قليلاً ورمى بها فى البتية - هدف - أياماً ، ثم يزيد فى قوة القوس حتى يبلغ خمسة أقواس متوالية على التدريج فى القوة ؛ فإن اكتمل فيها الرامى عرف رميه بالصنيع . بعدها يشرع فى نزع القسىّ الشديدة جهد طاقته ، ورمى فى البتية ليل نهار على قسىّ مختلفة ؛ فإذا صح رميه رمى فى الإماج - وهى رمية السهم قاب قوس واحد - أياماً على غير علامة وهو ينظر إلى مواقع سهامه . فإذا صح رميه خرج إلى الصحراء ورمى إلى الفضاء من غير علامة ، وهو ينظر إلى سهامه وسيرها فى الهواء ؛ فإذا رآها هادئة مستوية ، نقل نفسه إلى الرمى على العلامة وحده (أو مع أستاذه ليهديه إلى الصواب وإلا فهو تائه) أو يسأل الرماة (وإذا رأى عارفاً يسأله عن العيوب التى تحدث له . ويكثر النظر إلى الرماة من غير أن يرمى معهم . ويجتهد فى تحصيل الرمى الصنيع ؛ فإذا صح فليجتهد فى معرفة الرمى تحت الترس مع القرقل والخوذة ، على انفراده ، فإذا أتقن ذلك علماً وعملاً فليحضر المرامى ويرمى مع نظرائه ومَن دونه) غنية الطلاب ق ١٤٨ : ١٥٠ ، نهاية السؤل جـ ١ ق ١٨ (المقدمة) .

(١٣) يقول ابن القيم : «الفروسية ص ١٠٣» أن الواسطية (مصنوعة من أربعة أشياء : الخشب ، والعقب ، والقرن ، والغراء ، لها سيتان ومقبض . وسميت واسطية لتوسطها بين القسى الحجازية والفارسية ، وليست نسبة إلى واسط فإنها كانت موجودة قبل بناء واسط . وتسميها العرب المنفصلة لإنفصال أجزائها قبل التركيب) كذا أنظر : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٤٠ .

(١٤) (الحرب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . (١٥) (فرفعه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٦) (الحرب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . (١٧) (ولم) مكررة فى م .

عن هذا العلم ويطلبوه عند أهله ، وركنوا[١٨] إلى : القسىّ الضيقة[١٩] من كل فن ، والتركيات[٢٠] وغيرها . وقصرّوا السهام ، فطلبوا[٢١] القسىّ ؛ فصاروا ينزعون فى القسىّ إلى صدورهم ؛ فيشتد وقع نشابهم بالقرب[٢٢] .

ومنهم مَن رأيته يرمى عن قوس أصلب من مقدار قوته ؛ فيجاذبه عند النزع ، وقوته[٢٣] أصلب من نصف صلابة القوس ؛ فهو لايمكنه مع هذه الحال أن يُثَبِّت يساره ولا يصح بصره له[٢٤] ؛ بل لا يدرى أين يرمى بذلك ؛ فإن أصاب فإنما هو اتفاق .

---

(١٨) (وركبوا) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٩) يقصد «الضيقة المقبض» . هذا ، وقد ورد فى «نهاية السؤل جـ ١ ق ٤٦» أن من القسىّ ما (تصلح للفارس فى الجد والهزل إذا كانت قائمة المقبض قائمة السيات قصيرة . وكذلك القوس التى تصلح للرمى تحت الدرقة تكون ضيقة المقبض معتدلة البيتين قصيرة السيتين ولا يكون فيها رجحان) .

(٢٠) القوس التركية : هى أحد أنواع قسىّ الرجل ، وهى مثل القسىّ الفارسية (غير أنها أغلظ منها ، وكثير منها ـ بل أكثرها ـ لها قفل ومفتاح وتسمى : الأنثى والذكر ، ويجعلون لها ركاباً فى طرف مجراها ؛ فإذا أراد أحدهم أن يوترها أدخل رجله فى ركابها فأوترها) ابن القيم : الفروسية ص ١٠٣ ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٤٠ .

(٢١) (فصلبوا) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٢٢) يقصد لا يصيب الهدف .

(٢٣) (أفضل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٤) (إليه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وأين يبلغ هذا الرمى بالسهم الذى طوله ثمان قبضات من سهم القوس الواسعة المؤاتية التى فى شدة هذه القبضة(٢٥)؟! وطول نشابتها اثنا عشر قبضة ، واستيفاء الرمى(٢٦) بها حتى يعرفها بالنزع . ويضع يده على منكبه وينفض من جوف الوتر ، هيهات أن يتساويا فى جميع الحالات !! .

وقد زعم بعض أهل العلم أن فضل زج(٢٧) فى النشابة يُذْهِبُ فضل سبعين ذراعاً . ولكن الناس ضيعوا وتركوا الصنيع وطلب العلم والأدب ، فلو انكمشوا على هذه الأصول المحكمة وعملوا بها صارت عادةً وفوّق(٢٨) عليها(٢٩) .

ألا ترى أن القواس ـ تراه ضعيفاً ـ يوتر(٣٠) وينزع فى القوس التى لا يوترها «أشد بدنا»(٣١) منه أضعافاً كثيرة ؛ وذلك لطول المدارسة والإعتياد للنزع ؛ فترك

(٢٥) القبضة : هى طريقة إمساك القوس عند الرمى ، ولها شروط منها : أن تكون ملء الكف ، ويكون القبض الصحيح بوضع ظهر القوس فى وسط أول عقد البنان . هذا ، وهناك طرق مختلفة لإمساك القوس عند الرمى تنسب إلى طائفة من مشاهير الرماة : فمنهم من وضع ظهر القوس بين كفه وأصابعه ـ وهو مذهب طاهر البلخى ـ وتعرف قبضته بالقبضة المربعة . ومنهم من وضع ظهر القوس فى الجزء الثانى الذى وسط أصابعه ـ وهو مذهب اسحاق الرفا . ومن العلماء من يحرف المقبض فى كفه تحريفاً شديداً ـ مثل بهرام جور بن سابور ذى الأكتاف . وظل الأمر على ذلك حتى صنعت أقواس قبضاتها مربعة أو منحرفة أو موربة لتناسب صاحب كل تركيب ، والخلاصة أن (ضابط الأمر أن كل رام يعرف ما يوافقه من القسيّ ، لكن يحتاج إلى دربة) . أنس الملا ص ٢٨ ، نهاية السؤل ق ٤ ، ١٢ ، ٢٥ ـ ٢٦ ، ٢٨ ـ ٢٩ ، ثلاث مذاهب ق ١١ ، غنية الطلاب ق ٥٩ : ١٦١ ، الواضح ق ٤١ : ٤٤ ، الجهاد والفروسية ق ٧٠ : ابن القيم : الفروسية ص ١١٩ . Boudot - Lamotte: Cohtribution, PP. 34, 35, Fig 17, “P.42 - 44".

(٢٦) (الرامى) فى ع ، والصيغة المثبتة من الأصل ، م .

(٢٧) الزج : الحديدة التى تركب فى أسفل السهم أو الرمح . (لسان) .

(٢٨) التفويق : تركيب فوق ـ الذى هو موضع الوتر ـ السهم فى الوتر : غنية الطلاب ق ٦٠ .

(٢٩) (عليها) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م ، والضمير يعود على القوس .

(٣٠) (يوثر) فى م ـ وهوخطأ ـ والصيغة من ت ، ع .

(٣١) (شديدنا) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

الناس هذا العلم لصعوبته ، وأخذوا[٣٢] بما سولوه لأنفسهم منه ، وسهل عليهم ؛ إذ قل مَن تعلم[٣٣] هذا العلم ويعمل به ؛ فدُرس العلم به وقل أهله وتنقص العلم فى كل دهر ، ودخله الخلل وأتاه الخطأ من قلة بصر المدعيين[٣٤] له وتضييعهم أصوله[٣٥] المحكمة[٣٦] الثابتة القوية وأنواعه المقدرة المتخيرة .

وليس ينال العلم إلا بالتعلم ، ولا ينتفع المتعلم من العلم إلا بالمتقن المحتاط فيه . بل ينبغى للرامى أن يُحْكِمْ الرمى كله بالقسى الضيقة والواسعة من أصناف القسى[٣٧] ، ويَمد فى كل قوس [على][٣٨] أنينها[٣٩] وقد شرحت ذلك فى مواضعه ـ إن شاء الله [تعالى][٤٠] ـ .

واعلم أن الحكماء أسست الرمى على أربعة أوجه[٤١] أولها : التقدير[٤٢] ، والثانى : الإعتدال ، والثالث : الثقافة ، والرابع : السداد مع الشدة .

وينبغى للرامى أن يعرف : مقدار قوسه ، واعتدالها ، ولينها من شدتها ، ومقدار ذهاب سهمه ، ومدارات الرمى ، وتعديله بالصنيع ، ويُجهد نفسه عليه بجهد الإستطاعة ، كما يُوصِف التقدير ؛ حتى يعرف[٤٣] الصواب من الخطأ

(٣٢) (واتخذوا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣٣) (يعلم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣٤) (المدعن) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣٥) (أصولهم) فى ت ، م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ع .
(٣٦) (للمحكمة) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣٧) راجع الحاشية رقم ٢٥ السابقة .
(٣٨) (على) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٣٩) (أينيها) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م . هذا ، ويقال : أنت القوس تئن أنينا : ألانت صوتها ومدت . (لسان) . وعن أصوات القوس راجع ـ مثلاً ـ نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٢٧ .
(٤٠) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٤١) هناك آراء مختلفة حول عدد أصول الرمى وفروعه وما يحتاج الرامى إلى تعلمه ؛ فانظر ـ مثلا ـ ابن القيم : الفروسية ص ١٠٨ ، فما بعدها ، وانظر ما سيلى بالمتن بعد قليل .
(٤٢) (اللقدير) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤٣) (يعرف) ساقطة فى م ، ومثبتة فى ت ، ع .

بالإرتفاع والهبوط[٤٤] وعن الجوانب ؛ حتى يعرف موقع سهمه عند الإرسال .

والاعتدال : أن يُقوم - عند الرمى أو فى ركوبه فارساً - جميع أعضائه[٤٥] على ما ينبغى - كما ذكرناه فى موضعه - فإنه إذا لزم ذلك - يعنى[٤٦] وجود الصنيع والتدبير والتقدير - لم يخطئ إلا بعلة مثل : خيانة ساعده ضعفاً أو قلة ادمان وتعاهد للرمى ؛ فليس شىء من أعمال الفروسية يحتاج إلى الإدمان كحاجة الرمى إليه .

ومع ذلك ، إنه[٤٧] لا يخفى عليه مَذْهَبُ كل نشابة ؛ لعلمه بما دار به من : تسويتها على المقبض والوتر ، والثقافة ، والإيتار على القوس فى حصره ، والرمى بخمسة نشابات وبعشر متما طرات[٤٨] إلى الأغراض يميناً وشمالاً ؛ فيُقَرْطِسُ[٤٩] بهن .

والشدة والسداد : أن يرمى بهذا القدر فى حصر قوسه إلى تراس حديد مكان الأغراض ؛ فينفذها[٥٠] كلها .

وعلى هذه الأصول يُبنى الرمى ؛ فترك[٥١] لصعوبته واتقان الصنع .

---

(٤٤) يذكر محمد بن عيسى «نهاية السؤل جـ ١ ق ٤٧ - ٤٨» أن : (القسىّ التى تصلح أن يرمى عنها من الصعود إلى الهبوط هى كل قوس معتدلة البناء والتركيب قائمة البيت الأسفل منحرفة فى أصل تركيبها . والقوس التى يرمى عنها من الهبوط إلى الصعود فينبغى أن تكون راجحة النصب زائدة البيت معتدلة الأسفل كثيرة القرون والعقب ، ويكون قد سقى خشبها الغراء وهى مبرودة وبعد الفراغ منها أيضاً) .

(٤٥) (عظاه) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .

(٤٦) (يعنى) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٤٧) (إنه) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٤٨) (ميما طرات) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٤٩) يقرطس : يصيب القرطاس ، الذى هو هدف من أديم ينصب للنضال . هذا ، مع ملاحظة أن السهم الذى يصيب القرطاس يسمى «خازق» وإذا ثبت فى القرطاس يقال : «أصاب» . نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، المخصص جـ ٦ ص ٦٨ ، النفحات ص ٦٩ .

(٥٠) (فينفه ها) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥١) (فتر) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

وذهل عن المثابرة ـ على ما نص عليه ـ والأخذ بالناقص منه ؛ حتى يرمى الرامى منهم فيخطىء خطأً فاحشاً ؛ فلا يدرى من أين أتاه ، ويصيب فلا يدرى كيف أصاب !! . فأى جهل أَظْهرُ من هذا ، ولو كان رميه بالأَبْيَنِ والصنيع الجيد[٥٢] من أدب المؤدبين ، وعَلِم (علم الرمى)[٥٣] علم من أين أتاه الخطأ ؛ فأزاله عن نفسه وعمل بالصواب .

وقد وصفنا ما علمناه من أبين الرمى ـ فارساً وراجلاً ـ وابتداءً بعلمه ، وبالله التوفيق ـ [إن شاء الله تعالى][٥٤] ـ .



باب ابتداء تعلم[٥٥] الرمى بالقوس اللينة التُّرمكان[٥٦] :

ذكر بعض الأستاذين أنه يحتاج المتعلم (أن يتخذ خشبة مقدار ذراع مخروطة تسمى : المَسْتَقْ ؛ فيقبض عليها مثل قبضه على)[٥٧] القوس ، ثم يتنازع فيها كما ينزع فى القوس حتى يقف على الأبين . فإذا أحكمه وعرف معناه أخذ القوس الترمكان . وهذا يبعد ويطول جداً ، ويحتاج إلى ذلك مَن لاطبع له ولاذهن . ومَن لم يكن له طبع فى[٥٨] كل الصناعات لم ينتفع بصناعته ؛ فينبغى للمتعلم أن يتخذ[٥٩] قوساً لينة ترمكان مؤاتية ، لا يكون[٦٠] عليه فى النزع مؤونة ، لا[٦١] تحرك منه عضواً ، ثم ليقبض على مقبض القوس

(٥٢) (الجد) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥٣) (وعلى الرامى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٥٥) (تعليم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥٦) (الترمكان) تكتب دوماً فى م (النرمكان) ، والصيغ المثبتة من ت ، ع . والترمكان هى الكباد . وأنظر الحاشية رقم (١٢) من هذا الباب .
(٥٧) ما بين القوسين وارد بهامش ت ، ع .
(٥٨) (ولا ذهن فى) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥٩) (يأخذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦٠) (لا يكون) مكررة فى ع .
(٦١) (لا) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .

بيساره ، ويقوم[٦٢] منحرفاً متصدراً . ويكون تفريقة رجليه قدر عظم الذراع . وقيامه على رجليه سواء ، لايتكىء على واحدة دون الأخرى ، ويفتح صدر قدميه . وليكن منتصباً فى قوسه غير منكب . ولايضع سيتها على فخذه - فقد رأيت مَن يفعل هذا ولست أختاره - ثم يلتفت بوجهه نحو التنبوك[٦٣] ، ويجعل ذقنه حذاء منكبه الأيسر ، ويبسط منكبه (الأيسر ، ويرفع منكبه الأيمن)[٦٤] ؛ لكى[٦٥] تقع يمينه على منكبه ، ويعقد تسعة وستين[٦٦] - إذا قبض مقبض قوسه باليسرى ؛ فهو أشد لقبضة[٦٧] ، ولايُقيم السبابة ؛ فمن الناس مَن يقيمها . وإذا أقام السبابة تعطل أحد الزندين وضعف قبضه .

فإذا أحكم ذلك وصار طبعه وفهم الصنيع أخذ نشابته فوضع فرج النشابة مما يلى المقبض فيُفوِّقها ، وينصب شماله ويبسطها ، ويدير زنده على الإستواء ، ويخرج أسفل قوسه - ويكون مرفقه الأيمن حيال خديه - ويعقد

---

(٦٢) القيام : الوقوف تجاه العلامة ، وهو على أنواع مختلفة تبعاً لإختلاف أجسام الأشخاص ، فمنه القيام المنحرف ؛ وصفته : أن يجعل الرامى العلامة بإزاء منكبه الأيسر ، وهو يوافق الشخص الطويل . ومنه المصدر للعلامة ، وصفته : أن يجعل الرامى العلامة بين عينيه فى قيامه وجلوسه . راجع : غنية الطلاب ق ٧٨ ، الواضح ق ٤٠ ، ابن القيم : الفروسية ص ١١٣ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ١٣ ح ٢ ، هذا ، فضلاً عما سيلى بعد قليل فى هذا الكتاب تحت : «الوقوف حيال الغرض» ، «باب النظر» .

(٦٣) (التنوك) فى ت ، ع ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هى الصحيحة . هذا ، والتنبوك : رمى إلى علو بدون علامة أو هدف محدد . وأصل التسمية : أن بهرام جور بن سابور ذى الأكتاف كانت له جارية وهو يحبها اسمها «التنبوك» ، وهى قائمة بين يديه وبها سمى التنبوك تنبوكاً ، فرمى فى قرط كان فى أذنها من غير علمها) فأصابه . نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٣ - ٣٤ ، ح ١ من ق ٣٤ .

(٦٤) (الأيمن ويرفعه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦٥) (لكن) فى ت ، ع ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٦٦) العقد : هو (عقد الأصابع على الوتر والسهم) هذا ، وفى عقد التسعة وستون خلاف . وصفته : أن يجبذ الرامى قوسه بالأصابع الأربعة : السبابة والوسطى والخنصر والبنصر . علماً بأن هذا العقد قد اختاره (قوم وزعموا أنه أسلس للإطلاق وأشد للإبهام وأحد للسهم) طيبغا : غنية الطلاب ق ٦٠ ، ٦٨ ، نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٠ ، ح ١ .

(٦٧) (القبضة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

بيمينه على نشابته ثلاثة وستون(٦٩) . ويمسك الثلاثة أشد من النشابة والإبهام ، وليفتل(٧٠) السبابة على النشابة ؛ لئلا يعلق صدرها فى كبد(٧١) قوسه وتخرج عن المجرى(٧٢) . ثم ليجذب جذبة واحدة ، ويمر بنزعة على حاجبه ـ لايعجل بنزع ساكن حتى يضع يمينه على سائر منكبه(٧٣) ـ كذلك كانت الأوائل من الرماة تفعل (فى نسخه(٧٤) على مشاش منكبه)(٧٥) . وعلى وجه المنكب ودون المشاش على [وجه](٧٦) المتعلم أسلس وأسرع للإرسال ـ مع الفتلة فى وقت خروجه ليمينه وأقل لحركة(٧٧) شماله ـ وليمل ذقنه قليلاً إلى منكبه الأيسر ، ويشرف منكبه الأيمن ، ويحط الأيسر ، ويُدخل صدره .

---

(٦٩) ثلاثة وستون : عقد صفته أن يجمع الرامى الخنصر والبنصر والوسطى إلى وسط كفه ، ويخفى أظافره ، ثم يضع طرف الإبهام على وسط العقدة الوسطى من الإصبع الوسطى ، ويلف طرف أصبع الشهادة على ظفر الإبهام . هذا ، ويقال أن هذا العقد هو العقد الصحيح والقديم الذى رمت به الأكاسرة منذ عهد أزد شير بن بابك وأنه (أشد فى الهدف وأصح عند الإطلاق وعليه عامة الرماة) . نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٠ ، ح ١ من ذات الورقة ، غنية الطلاب ق ٦٨ ، Saracen, PP. 34 - 35, 54, 63 - 69, 169.

(٧٠) (الفتل : لى الشىء وصرفه . (لسان) .

(٧١) كبد القوس : ما بين طرفى العِلاقة . وقيل : قدر ذراع من مقبضها ، وقيل : فويق مقبضها حيث يقع السهم . يقال : ضع السهم على كبد القوس ، وهى ما بين طرفى مقبضها ومجرى السهم منها . (لسان) .

(٧٢) المجرى : هو مجرى السهم من القوس .

(٧٣) راجع : غنية الطلاب ق ٢١ ، ٨١ ـ ٨٢ ، وكذا «المد» فى نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٢ ـ ٣٣ .

(٧٤) النسخ : ابطال الشىء وإقامة آخر مقامه . (لسان) .

(٧٥) ما بين القوسين ساقط من م ، ومثبت فى ت ، ع .

(٧٦) ساقطة من ت ، ع . ووادرة فى م . والمقصود بوجه المتعلم «حاجبه» .

(٧٧) (لحركته) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

وليكن نظره من خارج القوس[٧٨] ـ مما يلى ظهر كفه اليسرى ـ فإذا صارت يده على منكبه فليَسْكُن بقدر ثلاث عدَّات وأكثر ـ إذا كان يطيق ذلك ـ ولا يكثر السكون . وليُقلع بنفضة حارة محاذية لشماله ، وتكون يمينه محاذية لشحمة أذنه ـ غير مقدمة[٧٩] قدامه ولا متأخره خلفه ـ ويجعل شماله بعد إطلاقه أسفل من يمينه قليلاً .

وليكن فى قوسه منبسطاً غير منقبض ، وليشد كفيه جميعاً ، ويتكئ بشماله فى مقبض قوسه[٨٠] على الموضع الذى يعتمد عليه ، ويكون أبداً اعتماده على[٨١] النظر ، والشمال تابعة للنظر . وليكن الاعتماد قبل الجذب وبعد ، إذا كانت حركة حاذقة .

والاعتماد على ضربين : رجل ضعيف ؛ فيصحح اعتماده فى آخر نزعه[٨٢] ، ورجل له فى نفسه قوة ؛ فيكون اعتماده فى بدوء مده . والقوى لا نزول[٨٣] بشماله ويعتمد فى أول نزعه على الجلَدِ ، وليس الضعيف كذلك ؛ لأن الضعيف يُصحح اعتماده بعد سكونه ووضعه يده على منكبه .

---

(٧٨) وجوه النظر ثلاثة : فمن العلماء (من زعم أن النظر من داخل وهو القديم الذى رمت به الفرس إلى زمان الملوك الساسانية ، وكانت الفرس يفتخرون به . وهذا لا يصلح للحرب ؛ لأنه لا يطيق الرامى به من الخوذة والجوشن ومن تحت الدرقة . والوجه الثانى : النظر الخارج ، وهو خلاف النظر الداخل ويصلح لسائر الحروب والسلاح ما خلا الدرقة . وأول مَن رمى به أردشير بن بابك . . . الوجه الثالث : النظر الداخل والخارج ، وذكره بعض العلماء أنه : أعدل الرمى وأصحه ؛ لأن الرمى بالنظر الخارج فيه تكليف كثير والداخل لا يصلح مع السلاح فى الحرب ؛ فأجمع العلماء أنه النظر الحقيقى) نهاية السؤل جـ ١ ق ٢٧ ـ ٢٨ ، كذا أنظره ق ٢٦ ، ٣٣ : ٣٥ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ١٢ ، ح ٥ ، وما سيلى فى هذا الكتاب الذى نحققه تحت «باب النظر» .

(٧٩) (مقدامة) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨٠) عن أخذ المقبض انظر ـ مثلاً ـ نهاية السؤل جـ ١ ق ٢٨ ـ ٢٩ .

(٨١) (على) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٨٢) فى نهاية السؤل «جـ ١ ق ٦» أن الإعتماد الضعيف يكون (أشد للسهم لأنه يخرج من موضع شديد) هذا ، وعن بقية وجوه الاعتمادات أنظر نفس الكتاب ق ٣٦ : ٣٩ .

(٨٣) (يزول) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

فإذا أحكم المتعلم رميه فى التنبوك بالقوس الترمكان وصار فيه طبعاً ؛ فليتمغَّط(٨٤) ولينازع فى القوس الشديدة أياماً ؛ حتى يكون له طبعاً ـ كهيئته فى اللينة ـ فإذا سكن بدنه ولم تؤلمه أصبعه ؛ خرج إلى الصحراء فلا(٨٥) يرميه على شيء يعتمد غير القرطاس(٨٦) أياماً كثيرة ؛ حتى تصلب قبضتاه ويؤدى صنيعه كهيئته فى التنبوك باللينة .

فإذا استحكم بالشديدة وأدى الصنيع الأول فيها نُقِلِ إلى الهدف واعتماد القرطاس ؛ فإن بقى على جودة عمله حمد الله ـ عز وجل ـ ودام على رمى القرطاس ، وإن تغير عن حاله رجع إلى العلو حتى يستحكم ويعوده ـ وإنما آفته التى تعتريه(٨٧) : الحرص على الإصابة ـ .

وليكن رمى المتعلم فى أول يوم : يُخرج خمسة أرشاق ، وأقل من ذلك على قدر قوته واحكام صنيعه ؛ وذلك أنه إذا أخذ القوس الشديدة تغيرت قبضته واشتد تعبه ؛ فإن كان فى عمله مستحكماً فإنه فى القرطاس يتغير قلبه ـ لابد للرماة من ذلك ـ وإنما يكون على قدر حرصه ؛ ولذلك أمرناه برمى اليسير فى أول يوم ؛ لئلا يضيع عمله وينسى صنيعه . وهو وإن فهم بقلبه فإن يديه لاتجيباه إلى احكام السواريه(٨٨) لشدة تعبه .

ثم ليزيد فى كل خرجة(٨٩) على قدر قوته وما يؤدى من صنيعه ـ إن شاء الله [تعالى](٩٠) ـ .

(٨٤) مغط فى القوس يمغط : نزع فيها بسهم أو بغيره . ومغط الرجل القوس مغطاً : إذا مدها بالوتر . وقيل : شد ما مغط فى قوسه : إذا أغرق فى نزع الوتر ومده ليبعد السهم . (لسان) .

(٨٥) (نفلا) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨٦) (القرطان) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨٧) (تعتبريه) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .

(٨٨) الأسوار والإسوار : قيل : إنه هو الجيد الرمى بالسهام . (لسان) .

(٨٩) (حرله) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٩٠) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

وينبغى لقوس الرامى أن تكون : على قدر قوته ؛ ليكون قاهراً لها ، وعلى قدر نشابه من السعة والضيق ؛ ليكون طول القوس بطول النشابة من أصل السية وطرف القرون[٩١] ؛ فإنها إن كانت أقل من نشابة أتعبته فى مدها وكثر عيبها فى نفسها ، وإن كانت أطول[٩٢] من نشابة على هذا القياس أشرفت نشابته وفتح فيها نزعه . وطول النشابة[٩٣] على قدر نزع الرامى وطول باعه[٩٤] . والعالم بالرمى لايجاوز ما ذكرناه من ذلك .

وينبغى للرامى أن يتخذ قوساً من صنعة قواس حاذق بالصنعة ، ولتكن : خفيفة ، منتصبة ، صبورة على الكد الشديد ، وسطاً من القسى - لاعريضة ولادقيقة - شديدة نصب السيتين ، لا قليلة السِّيَتٌ ولا كثيرة - وكذلك السية السفلى - منبسطة الجرد ، قائمة المقبض ، وليكن فى آخرها منعة قليلاً ؛ ليسرع[٩٥] نشابتها[٩٦] ويمسك راميها إذا اتكأ فى كبدها[٩٧] الرامى ولاتطرح نفسها عليه ؛ فتغير يديه وتذهب يمينه ، وليكن مقبضها ثمانية أصابع ؛ فهو أحسن المقادير[٩٨] .

فأما الغلظ والرقة ؛ فعلى قدر كف الرجل ؛ فإن دقت لف عليها حاشية - وفى ذلك أشياء عدة سنذكرها - .

---

(٩١) القرن (جمع قرون) : الذى يجمع بين الطبلة وكبد القوس . مجموع فى الفروسية ق ٣٧ .

(٩٢) (أطول) مكررة فى ت ،ع . (٩٣) (نشابة) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(٩٤) فى نهاية السؤل «جـ ١ ق ٤٤ ، ٥٠» ما نصه : (اعلم أن أطول ما يكون من القسى اثنى عشرة قبضة ، وأقصر ما يكون ثمان قبضات) . وإن طول السهم وقصره يكون على خمسة مقادير : (فأما مَن كان مده إلى شحمة أذنه فطول سهمه بطول يده سواء . . . الثانى : وهو أن يكون طول ذراع تام . . الثالث : وإن كان عريض الصدر فمقدار سهمه أن يمد النشاب على القوس التى فى مقداره ؛ فإن لصق ذراعه بعضده مستوياً وصار النصل فى الديمك كان مقدار سهمه . الرابع لمن يرمى باللزوم : يكون رأس سهمه إلى رأس منكبه ، فطول سهمه ذراع تام . . الخامس : فى هذا القدر أيضاً ، أن يكون مقدار سهمه : من أصل قدمه إلى كرسوع يده إذا مد ساعده إلى أسفل ونصب ركبته) . وعن أوزان السهام أنظر نفس المرجع ق ٥١ ، فما بعدها ، وأنظر : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٩٥ - ٩٦ ح ٩٣ .

(٩٥) (للسرع) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(٩٦) (بشابتها) فى م - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(٩٧) (كدها) فى ت ،ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م . (٩٨) وأنظر : القوانين السلطانية ق ١٤٠ .

ولتكن وثيقة الأعناق[٩٩] ، مربعة المقبض ، مفتوحة الأبنين[١٠٠] لا بالطويل ولا بالقصير[١٠١] ، فى طول سياتها رجحان ؛ فهو أذهب لمداها ، لا بالكبير فيحركها ولا بقصير فيبطئ نشأتها .

فهذه أوفق القسى فى هذا الفن حتى نصف فى كل جنس من الرمى ما يصلحه ـ إن شاء الله [تعالى][١٠٢] ـ .



باب صفة القوس لرمى البرجاس[١٠٣] المرتفع ، والقلاع ، والرمى إلى الحصن العالى والشىء[١٠٤] المشرف .

ينبغى[١٠٥] أن يكون بيتها الأعلى وسيتها أطول من المقدار الواجب الشديد . ومع البيت الأسفل والقوس التى «يرمى بها»[١٠٦] (من الموضع المرتفع ـ بيتها الأعلى وسيتها على خلاف الأولى ـ وسائر القسى التى «يرمى

(٩٩) العنق : أول السية ، أو أصلها . غنية الطلاب ق ٨٨ ، وأنظر : مجموع فى الفروسية ق ٣٧ ، نهاية السؤل جـ ١ ق ١٨ .

(١٠٠) (الاثنين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والإبنة : مخرج الغصن فى القوس . (لسان) .

(١٠١) (القصير) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٠٢) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(١٠٣) البرجاس : غرض أو هدف معدنى مدور الشكل مكون من سبعة وصلات بعضها فوق بعض منصوب فى الهواء على سارية أو عمود أو رمح خشبى بإرتفاع رأس الفرس أو فى مقدار الذراع . وكان الفارس يسوق فرسه فى هدوء ، ثم يتدرج إلى السوق السريع . فإذا دنا منه أدخل سنان رمحه فى الحلقة المنصوبة . راجع : بكتوت : الفروسية ق ٢٢ ، ٤٠ ، الكمال ق ١٤ ، الفروسية والمناصب ق ١٥٢ ، مجموع فى الرمح ق ٨٠ : ٨٢ ، علم الفروسية ق ٢ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ٣ (المقدمة) ، السيد الباز : الفروسية ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

(١٠٤) (والشىء) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

(١٠٥) (ينبغى) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(١٠٦) (يرميها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

بها»[١٠٧])[١٠٨] فى سائر المواطن والمواضع وكل فن من الأغراض ؛ فالوجه فيها أن يكون بيوتها وسياتها الأعالى زائدة على الأسافل ، وأن يكون مجرى السهم فى موضع المقبض ؛ بحيث يجرى من كل [فن][١٠٩] قوس الوسط[١١٠] من الصنفين[١١١] إذا قُدِّرَ .

وكذلك هو من وسط الوتر المعقود إذا نزع من القوس وثُنِيَ ؛ فذلك الاعتدال الذى ينبغى أن يكون السهم من كل قوس .

وإذا سافرت فكل قوس فتوِّزها واد هنها على التوز[١١٢] بدهن صينى[١١٣] متين . وإن[١١٤] دهنتها بلا توزة أجزاءه . والدهن يُصْلِبُها ويمنع أن يدخلها الأذى[١١٥] ـ إن شاء الله [تعالى][١١٦] ـ .

★★★★★

---

(١٠٧) (ترميها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٠٨) ما بين القوسين ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، ع .

(١٠٩) ما بين الحاصرتين إضافة من م ، وساقط من ت ، ع .

(١١٠) يقصد بالوسط : الاعتدال .

(١١١) (الصفين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١١٢) جاء فى لسان العرب : (التوز : الطبيعة والخلق كالتوس . والتوز : الأصل ، والأتوز : الكريم الأصل . والتوز أيضاً : شجر) والراجح أن المطلوب هو دَهْنُ القوسِ على أصلها التى كانت عليه .

(١١٣) أنظر تجربة الأدهان فى هذا الكتاب .

(١١٤) (وإذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١١٥) (الأذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١١٦) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

باب النشاب :

ينبغى أن يُتخذ من النشاب القصبى[١١٧] - من القصب الشامى - الجيد القشر والكعب ، المحمول عليه فى الطبخ ، المكتنز الجوف ، الصحيح ، على قدر ما يحتاج إليه الرامى من الثقل والخفة ؛ فإنه ربما شُد وهو جديد ؛ وأكثر ذلك لايشد إلا بعد أن ينكسر جوفه فيه بعد الرمى . فأما الخوّار[١١٨] فإنه يشد فى [أول][١١٩] أمره ، ثم[١٢٠] يخور بعد[١٢١] ذلك .

وكذلك القصب الحصاصى ؛ فإنه خشن القشر ، فعله فعل الخوار .

والمدَّخن فلا تقربنه ؛ فإنه يُدخن بالكبريت ؛ فيذهب بهجته ؛ فلاشدة له ولا بقاء[١٢٢] له .

وعليك بالمشمش الأبيض ؛ فهو أصلب القصب بعد أن يكون شامياً .

وصفة الشامى : قصير الكعب ، فى كعبه شُنوج[١٢٣] - وهو شبيه بالجرب - جانب أعلى من جانب .

والحصاصى : طوال الأنابيب ، كثير (الماء ، خشن)[١٢٤] ، مستوى الكعب - [والله الموفق بمنه وكرمه][١٢٥] - .

(١١٧) القصب : اسم لكل نبت له أنابيب وكعوب وكان فارغ الوسط . لسان ، تذكرة أولى جـ ١ ص ٢٥٩ .

(١١٨) الخوار : الضعيف .

(١١٩) (أول) ساقطة من ت ، وواردة فى ع ، م .

(١٢٠) (ثم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

(١٢١) (بعة) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٢٢) (ثقا) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٢٣) الشنج : التقبض . (لسان) .

(١٢٤) (المحاسن) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع . وأنظره فى الأسطر السابقة من المتن .

(١٢٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

وقد اختلفت الرماة فى صفة النشاب ؛ فاختار بعضٌ طول الفوق ، وبعضٌ قصره ؛ فزعم بعض[(١٢٦)] أن الطويل أسكن ، والقصير أسرع نشابة وفى ثقل الصدور ، وبرى الفراويز[(١٢٧)] من الحَيْدَان[(١٢٨)] ومن المصبوب . ولاعلة فيهما عندى إلا للحسن . فأما ثقل الصدور ؛ فمحمود لسكون[(١٢٩)] النشابة .

وزعم قوم أن اشراف الريش[(١٣٠)] أسرع ذهاباً . وقال قوم : إن المنخفض[(١٣١)] أسرع نشابةً ، وكذلك قالوا فى الريش الأيمن والأيسر ؛ (فزعم قوم : أن الأيمن أشد)[(١٣٢)] وأقوى . وزعم قوم : أن طوله أسرع . وزعم قوم : أن قصره أشد . والذى أختاره أنا من ذلك (فالوسط من ذلك)[(١٣٣)] ؛ ليجتمع رأى الجميع .

والفراويز تحتاج إلى رجحان الصدور ؛ ليكون أشد . ويكون العقب على موضع التركيب يُشَبَّهُ بقشر قصبها ـ لايرتفع عن القبضة ولا منخفض[(١٣٤)] ـ .

---

(١٢٦) (بعض) واردة بهامش ت ، وساقطة من م .

(١٢٧) الفرز : موضع مطمئن بين ربوتين ، أو ما اطمئن من الشىء ، والفرزة : شق يكون فى الغلظ . راجع : لسان العرب .

(١٢٨) الحيدان «فى لسان العرب» : ما حاد من الحصى عن قوائم الدابة فى السير . وعليه فقد يكون المعنى هو ما حاد من برى الفراويز .

(١٢٩) (بسكون) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .

(١٣٠) الريش : المعروف أن السهام كانت مريشة عن يمين ويسار ، وأن الريشة كانت تركب ظهراً لبطن فى مقابل أركان النصل ؛ وذلك حتى يحفظ السهم توازنه ويصل إلى الغرض ، وأن أجود الريش ما كان ريش النّسور والعقبان ؛ الخشن منه للشتاء والناعم للصيف وأن أطول الريش ما كان طوله ستة أصابع ونصف ، وأقصره ـ فى الاعتياد ـ ما كان طوله أربعة أصابع . أما الأغراض البعيدة فأصلح ريش لإصابتها ما كان طوله بضع أصبع . ولغير ذلك تقريب طول الأصبع . هذا ، وعلى الرامى إذا أتته الريح عن شماله أن يرمى بالأيمن والعكس . وأصح رمى ما كان بثلاث ريشات أو أربعة . جمشار : ثلاث مذاهب ق ١٤ ـ ١٥ ، غنية الطلاب ق ١٦ ، التدبيرات ق ١٣ ، الواضح فى رمى النشاب ق ٢٩ ، ٦٧ ، تعليم رمى القوس ق ٤١ ، ١٤٢ ، مجموع فى الفروسية ق ٣٩ ، المخصص جـ ٦ ص٥٦ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ٤٢ ح ٦ (رسالة دكتوراة) .

(١٣١) (المختفض) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٣٢) ما بين القوسين مكرر فى ع .

(١٣٣) ما بين الحاصرتين ساقط فى م . ووارد فى ت ، ع .

(١٣٤) (مخنفض) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

والذى اختاره من الريش لمن كان اعتماده قدّامه ؛ فإنا نختار له من الريش الأيسر ؛ لأن مداراته على اليسار . وإذا[١٣٥] كان مدخلها من قدامه [أيضاً][١٣٦] . وأما مَن كان رميه خلفه اخترنا له الأيمن ؛ لأنه يدور على اليمين .

وأجود الريش ما كان وسطاً[١٣٧] ، ولا خير فى القوادم[١٣٨] .

وأجود النشاب : الخشبى الخذنك . وأما غيره من الخشب فلا تقربنه إلا ضرورةً .

والنشاب القصبى يصلح لأصحاب[١٣٩] الأينيات[١٤٠] ويذهب أكثر من ذهاب الخشبى .

والخشبى[١٤١] أصلح للرمى بالتركيات ، وأصبر على نفذ البالات والحديد . وسنصف عمل ما يُبصر من ذلك فى موضعه .

على أن جملة الأمر[١٤٢] : ألا تثقب النشابة للنصل بمثقب أغلظ من ذنب النصل ؛ إنما ينبغى أن تثقب بمثقب[١٤٣] أدق من الذنب ، ثم يُحد رأس الذنب ويُقْدحُ به ويوسع به حتى لايكون فى الثقب سعة عن ذنب النصل ؛ فإنه إذا كان كذلك ارتدع وانكسر .

---

(١٣٥) (وان) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٣٦) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .

(١٣٧) (وسطاً) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(١٣٨) القوادم : جاء فى لسان العرب : (وقوادم ريش الطائر : ضد خوافيها ، الواحدة قادمة وخافية . . والقوادم : أربع ريشات فى مقدم الجناح ، الواحدة قادمة ، وهى القدامى . . . وقيل : قوادم الطير مقاديم ريشه ، وهى عشر فى كل جناح) .

(١٣٩) (لأصحاب) واردة بهامش ت .

(١٤٠) الأين : الإعياء والتعب . وقيل : شجر حجازى (واحدته : أينة) . لسان .

(١٤١) (الخشب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٤٢) (الأم) فى ع ، وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٤٣) (الثقب بمثقب) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإذا سافرت بنشاب فلف على موضع الشقب من فراويزه بلى(١٤٤) لفاً خفيفاً ، وادهنه بدهن صينى ؛ لئلا يضره المطر ، وكذلك على القوس ؛ فإن ألح عليك المطر لففت على الريش خيطاً ؛ لئلا ينقلع . وإن جعلت عليه كُحْلاً كان جيداً - إن شاء الله - .

واجعل لكل نصل غلافاً صغيراً ووَقّه بالقطن ؛ فإن النصل إذا صدئ لم يُنفذ شيئاً - [والله أعلم بالصواب](١٤٥) - .



باب الأوتار(١٤٦) :

يحتاج كل بلد وموطن(١٤٧) وتراً فى الطول والقصر ؛ وذلك أن البلد الندى الأوقات الممطورة تمتد الأوتار فيها ، وخاصة(١٤٨) ما كان من الجلود . والبلد اليابس والأوقات المقحلة يقصر الوتر ؛ فينبغى أن يكون مع الناشب وتران : أحدهما فيه طول - يعلقه فى أيام الصيف - والآخر فيه قِصر - يعلقه فى أيام الإنداء على مقدار ما يحتاج القوس إليه . فإن لم يكن إلا وتر واحد جعله معتدلاً . فإن احتاج أن يُقصر عُقده عقدة ، أو فتلة فتلة ، أو فتلتين على مقدار ما

---

(١٤٤) (تلى) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .

(١٤٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(١٤٦) الأوتار على أنواع مختلفة ، فهناك وتر الإبريسم (الحرير) ويصلح للماء والأماكن الرطبة ، والوتر الجلودى وهو مصنوع من شراء الجلد ، والوتر المصنوع من الخيوط المفتولة . هذا ، ويقال : أهل النوبة والعجم كانوا يصنعون الوتر من الخيزران ويزعمون جودته . أما عن أسماء الوتر فمنها : حبجر وهو الوتر الغليظ ، سرعان : وهو الوتر القوى ، شرعة : وهو الوتر الرقيق - وقيل : بل هو الوتر ما دام مشدوداً - فرو ، هجار ، وتر . نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ق ١١ ح ٢ ، الكمال ق ٩٩ : ١٠٠ ، الواضح ق ٧٢ ، غنية الطلاب ، ق ٤٣ : ٤٥ ، المخصص جـ ٦ ، ص ٤٥ ، ٥٥ ، نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٢٢٦ .

(١٤٧) (ومطن) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٤٨) (وبخاصة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

يحتاج إليه . وإن كان فى أيام الصيف وقاه من السمائم[١٤٩] [و][١٥٠] جعله فى المواضع الباردة الندية .

وقِصر الوتر أقل ضرراً من طوله على القوس ؛ وذلك أنه إذا طال انقلبت القوس وسطع[١٥١] الوتر .

والأوتار ضروب ؛ لكل قوس فن[١٥٢] من الأوتار . من ذلك : الأوتار العقبية وتصلح للقسى اللينة وغيرها ، والجلودية تصلح للشداد من القسى ، والإبريسم[١٥٣] يتخذ للشتاء ؛ لئلا يطول ولايسترخى فى الماء والمطر والغرق .

وأجود[١٥٤] الأوتار : ما جاد فَتْلُهُ ، وكان أوله وآخره فى الغلظ والدقة[١٥٥] واحد وكذلك فى الفتل .

وأجود[١٥٦] العقود : الصغدى القديم المحكم . وقد تكلم الناس فى الأيمن والأيسر من العقد ـ والذى أختاره[١٥٧] أن يكون حلقة عقد أيمن ، وحلقة عقد أيسر . وتكون الحلقتين معتدلتين[١٥٨] فى السعة والضيق ـ ففى ذلك آفات قد وصفناها فى مواضعها .

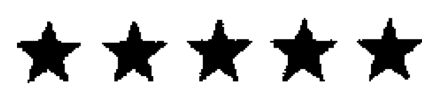
ولا بأس أن يُوصل الوتر إذا قصر . والأوتار توصل فى مواضع ، وتوصل الحلقة .

---

(١٤٩) (السمآئم) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(١٥٠) الواو إضافة من م ، وساقطة من ت ، ع .
(١٥١) سيلى بالمتن بعد قليل علل الرمى .
(١٥٢) (فن) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(١٥٣) (ولابريسم) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٥٤) (والجود) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٥٥) (والرقة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٥٦) (أجود) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٥٧) (أختار) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٥٨) (معتدلين) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

ويقول قوم : إنه إذا وصلت الحلقة السفلى كان أسرع للنشابة ؛ فينبغى أن يتعلم هذا العقد كله .

واتخذ لقوسك وترين معقودين ؛ فإنك لا تأمن انقطاع واحد ؛ فتركب(١٥٩) الآخر . وإن كانت ثلاثة كان أجود ؛ فأفهم ذلك ـ إن شاء الله [تعالى ، والله الموفق بمنه وكرمه](١٦٠) ـ .



باب الكستبانات(١٦١) :

وينبغى أن يتخذ الكستبان من قطعة أديم لا بالغليظة ولا بالرقيقة ، ولاقصفة(١٦٢) ولاصوفية . ولايكون الكستبان طويل البدن(١٦٣) ولا قصير ، واسع المقدم ضيق المؤخر ؛ فى ذلك كله على قدر يد الرامى . وليُقَصِّر ذؤابته ، ولتكن الحمرة من الجلد إلى خارج ؛ فهو أساس وأسرع للنشابة .

فإذا أحكم الأبين والرمى وصار إلى الهدف للرمى مع الرماة ؛ فليقعد قعدة يستريح فيها ، ويُخرج قوسه ونشابه ، وينظر إليه ، ويديره على ظفره ؛ فإن رأى عوجاً سواه ، وإن رأى عيباً لم يرم بها . ثُم أَخرجَ قوسه .

---

(١٥٩) (فيتركب) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٦٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(١٦١) الجدير هنا بالذكر أن علماء الفروسية حرصوا على اخفاء كستباناتهم وصاروا لايظهرونها (خوفاً أن يوجد غير سالم من جهة ؛ فيسقط من حد الأستاذية عند النظر) إلى الكستبان . هذا ، وقد كانت الكستبانات تصنع من أديم وكذا من الذهب والفضة والحديد والنحاس ، وأحسنها ما كان (مستوى الجر لا انحراف فيه ولاميل ، سليم الوجه ، من شرعة الوتر ، وكان طاقاً واحدا دائماً صلباً لاحشوفيه ، متوسط الغلظ) ابن قيم : الفروسية ص ١١١ ، الواضح ق ٧٦ ، القوانين السلطانية ق ١٤١ ، غنية الطلاب ق ٧١ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، ح ٧ .

(١٦٢) القصف : الكسر . (لسان) .

(١٦٣) (اليدين) فى ت ، ع ، م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من مخطوطتى : الكمال ق ١٠٠ والقوانين السلطانية ق ١٤١ .

فإذا قام[١٦٤] فى مقامه ؛ شد كستبانه ، ووضع سية قوسه السفلى على باطن قدمه اليسرى ، واعتمد بثلثها[١٦٥] الأعلى على[١٦٦] ركبته اليمنى . قد جمع بين إبهامه وسبابته على السية العليا[١٦٧] بمنتهى عقد الوتر ، واعتمد على توتيرها[١٦٨] بمؤخر راحته من غير انحناء ظهره ولا ارتعاش من يده ، دفعة واحدة ، ولا يلبث ولا يتباطأ ؛ فينتفض[١٦٩] عليك .

فإذا أوترها أقلبها[١٧٠] بيساره ، واستقبلها[١٧١] ، واستدبرها[١٧٢] ، ونظر إلى سياتها ؛ فإن كان عيب[١٧٣] سواه .

وإذا تناولت القوس أخذت بيمينك السية السفلى ، ثم بشمالك المقبض .

وإذا تناولتها من الأرض وهى موتورة أدخلت يدك اليسرى من تحت الوتر ؛ فقبضت على المقبض ، ثم أدرتها فى كفك حتى ترجع[١٧٤] .

---

(١٦٤) القيام : الوقوف تجاه العلامة . وهو على أنواع وفقاً لإختلاف أجسام الأشخاص ، فمنه : القيام المنحرف ، وصفته : أن يجعل الرامى العلامة بين عينيه فى قيامه وجلوسه . غنية الطلاب ق ٧٨ ، الواضح ق ٤٠ ، ابن قيم : الفروسية ص ١١٣ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ، ق ١ ، ص ١٣ ، ح ٢ ، وأنظر ما سيلى بالمتن بعد قليل .

(١٦٥) (بستها) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٦٦) (على) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(١٦٧) (اليمنى العليا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٦٨) (فوتيرها) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٦٩) (فينتص) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٧٠) (أفلتها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٧١) (فاستقبلها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٧٢) (واستديرها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٧٣) (سياتها فإن كان عيب) فى ت ـ وهو اضطراب فى النسخ ـ والصيغة المثبتة من ع ، م .

(١٧٤) (يرجع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإذا ناولتها[١٧٥] موتورة ناولتها بالسية السفلى ـ الوتر من تحت ذراعك بعد ما كان من ناحية ظهرها ـ ويُشمِّر كمه الأيسر تشميراً لاطئاً ، ويُطلق كمه الأيمن ، وليقف منحرفاً ، وليفرق بين رجليه قدر[١٧٦] عظم الذراع ، وليجعل نشابه بين رجليه ، وتُحول خاتمك إلى يدك اليمنى .

فإذا انحططت لأخذ نشابةٍ ؛ فاجعل يدك اليسرى مع مقبض القوس فوق ركبتك اليسرى ؛ فتأخذه بيدك اليمنى ، وترفع ظهرك بلباقة واشارة حسنة ، ثم لتديرها كذلك حتى تُفَوِّقها[١٧٧] فى كبد قوسك . ولاتمس سية قوسك بشىء من يديك يكون خلفه ؛ لتنازع[١٧٨] قبل ذلك فى قوسك مرتين أو ثلاثة . ولتُسكن يديك[١٧٩] وتتحلل ، ثم لتعمد على القرطاس ـ ولا تتكئ على أحد رجليك دون الأخرى بل عليهما جميعاً ـ ثم تمد مدة واحدة[١٨٠] ، ثم تضع يمينك على منكبك ، وتمر بنزعك على حاجبك ، وتُظهر بياض[١٨١] كفك

(١٧٥) (تناولتها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٧٦) (قيد) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٧٧) التفويق : (هو تركيب فوق السهم فى الوتر) . غنية الطلاب ق ٦٠ .
(١٧٨) يقال : نزع القوس : إذا جذبها . (لسان) علماً . بأن أركان الرمى ستة :

القبض والتفويق ثم العقد والمد والإطلاق والعيان

وعن كل ذلك أنظر : غنية الطلاب ق ١٨ .
(١٧٩) (يدك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٨٠) (واحدة) ساقطة من ع ، ومثبتة فى ت ، م . علماً بأن المد هو : جذب القوس مع السهم والتسكين بهما قبل الإرسال . وهو ـ أى المد ـ على خمسة أوجه ، ويجرى على خمسة أعضاء من الوجه والبدن ـ فأولها : المد على الحاجب ـ وهو مذهب الأكاسرة وأهل واسط ـ ويصلح لأقل ما ترمى إليه ـ وهو خمسة وعشرون ذراعاً وفوق ذلك . الثانى : المد على طرف الأنف ، ويصلح للقريب والبعيد . الثالث : المد على الفم ، ويصلح للبعد ، وعليه أكثر الرماة . الرابع : المد على اللحى والعنق ، ويصلح للبعد أيضاً . الخامس : المد على تندوة (ثدى) الرجل ، ويصلح لرمى طوله ثلثمائة ذراع . نهاية السؤل جـ ١ ق ٣٢ ـ ٣٣ ، غنية الطلاب ق ٧١ ـ ٧٢ ، ٨١ ، الواضح ق ٤٧ .
(١٨١) (بيض) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

اليمين ، وتسكن بقدر ثلاث عدات ، ثم تنفض يمينك نفضاً حاراً بلا تكلف ـ وقد فتحت إبهامك والسبابة ، وتركت ثلاث أصابع على حالها مضمومة أعلى من شمالك حذاء شحمة أذنك ـ ولتكن شمالك ويمينك متفقتان ، ثم ترجع بيمينك على خصرك .

وملاك الأمر : تشديد الشمال ، وشدة القبضتين[١٨٢] ، وأن لاتضرب يسارك ؛ ففيه كل الآفة ، وأن ترتعش ، ولاتتراخى ، ولتكن هيناً فى اعتزام ارسالها[١٨٣] .

وإياك والإضطراب . ولاتُصغى إلى كلام مناضلك بمزاحٍ أو غيره .

وإياك والبغى ـ أَجْمَعُ لقلبك[١٨٤] ـ وإياك والحرص . جرِّد نظرك بسداد عينك عند الإعتماد .

والذى أختاره : إذا فوّق نشابته[١٨٥] أن يعمد القرطاس . ثم يمد إن كان جيد القوة ـ من غير أن يُخرج شماله حتى تضع يمينه على منكبه ـ ثم يرسل يمينه حارة مستوية ؛ لايحرك شماله .

وإن كان رجلاً ضعيفاً لايقدر على الإعتماد قبل النزع[١٨٦] ؛ فليعتمد قُدَّامه على حرف الجلد ، ويمد يمينه مفتوحة محاذية لشماله ؛ ويفتح شماله .

(١٨٢) شدة القبضتين : يعنى شد الخنصر والبنصر والوسطى من كلا اليدين ، مع شد المرفقين ، وإن كان شد المرفق الأيمن أكثر . غنية الطلاب ق ٧١ ـ ٧٢ .

(١٨٣) (فى إرسالها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(١٨٤) (أجمع لقلبك) واردة بهامش ت .

(١٨٥) (بسبابته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٨٦) (النزوع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

ألا ترى أن المختلس[١٨٧] يُدمن الرمى فى موضع فيصيب فيه حاجته ؛ فإذا انتقل إلى موضع غيره ذهبت اصابته . والرمى إنما وُضع على أساسه وحمد عاقبته للعَدْو والصيد .

فإذا كان المختلس يحتاج إلى الإعتماد والإدمان على الشىء فى الموضع الواحد ؛ فأين يجوز له الاعتماد على العدو والصيد وهو لاينال حاجته منهما إلا بتجربة واعتماد ؟! فقد بطل مذهب المختلس وعلمنا أن اصابته إذا غيرٌ عن موضعه اتفاق ربما كان .

وإنما أتعبت الأساورة[١٨٨] أنفسها ؛ ليظفروا بالرمى متى طلبوه فى كل الأوطان .

وقد علموا ـ الأساورة ـ أنهم يدركون بالإختلاس فى الحرب التى وضع لها الرمى لأتبعوه ؛ فقد كان أقل تعباً عليهم وأهون . ولكن عرفوا فضل الصنيع ؛ فصبروا على شدته ؛ لما فيه من حسن العاقبة .

وقد يرى المختلس إذا ترك الرمى لم ترجع إليه اصابته التى كانت فى يده قبل تركه حتى يدمن الإدمان الشديد .

---

(١٨٧) الإختلاس : مأخوذ من اختلاس السارق ، لأنه لا يكاد يُرى ، وهو على أربعة أوجه : الأول أن يمد الرامى السهم إلى أن يبقى منه مقدار نصف قبضة أو أقل قليلاً ، ثم يختلس ما بقى من السهم وأطلق ، وبذلك يكون الرامى قد جمع بين المد فى الأول والاختلاس فى الآخر . والثانى : الاختلاس باليدين جميعاً من الإبتداء (حتى إذا استوى إلى نصف المفصل إلى المقبض أطلق . . . ومنهم من قال : أنه إذا سكن اختلس باليدين جميعاً) . نهاية السؤل جـ ١ ق ٤٠ ـ ٤١ ، نبيل عبد العزيز : نفس المصدر جـ ١ ، ق ٤٠ ، ح ١ .

(١٨٨) يقال سموا بذلك لأن (الرجل إذا أحذق فى هذا الرمى وأحكمه وقام على قوسه فرمى الرمى المتماطر عشرة نشابات فى العلامة قلده الملك طوقاً من ذهب فى عنقه) الواضح ق ١٨ ـ ١٩ . أما فى لسان العرب فالأسوار : «قائد الفرس . وقيل : هو الجيد الرمى بالسهام ، وقيل : هو الجيد الثبات على ظهر الفرس ، والجمع : أساورة وأساور .

ورأينا أهل الصنيع إذا تركوه ثم رموا ، وجدوا رميهم قريباً منهم بأول الإدمان وأيسره . على أن الرامى يحتاج إلى احكام الرمى بالإختلاس وغيره ؛ فربما بُلِىَ بالقوس الضيقة والنشاب القصير ويرمى به بعلم .

والمستكمل الرمى إذا كان له معرفة ولزمته غايةٌ ينتهى إليها قَدَرَ على(١٨٩) الرمى فى كل موضع ؛ لأنه إنما يحدث نحو الشىء الذى يريد ويتحراه فى وقت جذبه . إذا انتهت يدُه إلى منكبه ويأتى(١٩٠) سهمه محاذياً لما يريده أرسله ، وإلا وضع يده عليه حتى يمكنه .

فإن ذهب الشىء عنه أتبعه بيده ونظره حتى يضع يده عليه ؛ فإن شاء أرسل وإن شاء أن يَرُدَ رَدَّ ، وكل ذلك يمكنه ويستغنى عن التجربة والاعتماد ؛ فيصيب بأول سهم إذا كان صنيعه مستوياً ، إلا أن يعرض للسهم فى الجو ريح أو يكون فى السهم عوج(١٩١) .

وأول ما ينبغى أن يَسْتعمل الرامى نفسه فى استعمال السكون إذا كان(١٩٢) يدرك به المطالب ، وهو من الرمى كالأمير على جميع السوارية ، وبه يستكمل الصنيع والإحسان . ولو كان الإحسان والصنيع فى كل صفاته موجوداً والسكون فيه معدوماً لم يكن سوارياً ؛ لسكون يقصد إليهم(١٩٣) .

وإذا سكن القلب سكنت الأعضاء ، وهو رأس الأمر وأساسه - [والله الموفق](١٩٤) - .

---

(١٨٩) (عا) - بسقوط الياء - فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(١٩٠) (رياتى) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٩١) الجدير بالذكر أن السهم الخلط : هو السهم الذى ينبت عوده على عوج ، ولايزال يتعوج وإن قوّم ، وأن السهم العموج : هو الذى يتلوى فى ذهابه . وهو الإعوجاج فى السير . والعصل : هى السهام المعوجّة . نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٤٩ ، ٥٢ .
(١٩٢) (كان) ساقطه فى م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(١٩٣) (السهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٩٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، وواردة فى م .

• علل الرمى[١٩٥] :

من ذلك ينقطع الوتر : من سطعة الوتر على ذراعه ؛ فإنه يكون من وجوه شتى : أحدها[١٩٦] من دقة المقبض ، ويكون : من دخول زنده فى قوسه ، ويكون : من استرخاء قبضته[١٩٧] اليسرى ، ومن : طول وتره ، ويكون : من قيام أسفل قوسه إذا كان لا يَعْمُرُ بزنده الأسفل[١٩٨] ، ومن : قبل الكُمْ إذا لم يشمره ، ويكون : من صلابة القوس لعلته ، ومن : سعة حلقتى الوتر ، ومن : كثرة لحم الراحة ، واسترخاء مفاصله ، ومن : لين الوتر على القوس الصلبة[١٩٩] .

فإن كان من دقة المقبض ، لف عليه حاشية[٢٠٠] ولا يكثر .

وإن كان من دخول الزند ، أخرج زنده من الوتر .

وإن كان من استرخاء القبضة شدها وسلس الإسترخاء[٢٠١] ؛ ليفتح كفه اليسرى ، ولا يُفلج أصابعه ؛ ليخرج الوتر عن ذراعه .

وإن كان من طول الوتر ، حطَّ قوسه وفتل فتلة أو فتلتين[٢٠٢] على قدر ما يحتاج .

---

(١٩٥) وأنظر أيضاً : نهاية السؤل جـ١ ، ق ١ ، ق ٤١ : ٤٤ ، ابن القيم : الفروسية ص ١١٤ ، فما بعدها .

(١٩٦) (أحدها) مكررة فى ت ، ع

(١٩٧) (قبضه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٩٨) (والأسفل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٩٩) يضيف ابن القيم : «الفروسية ص ١١٤» إلى ذلك سبباً آخر وهو : عوج القبضة أو عوج السية . هذا ، مع ملاحظة أن الوتر يمس أو يسطع ذراع الرامى فى أربعة مواضع هى : الساعد ، الكرسوع ، بقرب الكرسوع ، ومن القبضة . نفس المرجع والصفحة .

(٢٠٠) عند ابن القيم «الفروسية ص ١١٤» (شركة طويلة من أدم منشورة دقيقة بقدر الحاجة ؛ فإن أعوزه فحاشية ثوب رقيق صفيق ويشده شداً قوياً لئلا يفلت من المقبض) .

(٢٠١) (الاسترخال) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٢٠٢) عند ابن القيم «الفروسية ص ١١٥» (فتلة أو عقدة) .

وإن كان من قيام أسفل القوس ، كَتِّفَ[٢٠٣] بيتها الأعلى بوتر ؛ فإن خاف أن يصلب عليه أخذ من أسفلها ليعتدل .

وإن كان من الكُم ، فليشمره ، ولايجاوز به مرفقه ، ولينحى قوسه عن صدره قليلاً .

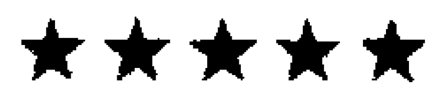
فإن لم يزل السطع عنه بما وصفنا من هذه العلل ؛ فليرفع بمقدار زنده ونصف من الأعلى ونصف زند من الأسفل ؛ فإنه إن فعل ذلك لم يلحقه سطع أبداً - [والله الموفق بمنه وكرمه][٢٠٣] - .

● لحوق الوتر السبابة فى وقت الإفلات[٢٠٤] :

ربما[٢٠٥] كان ذلك من : شدة البرد ؛ يُبطئ بفتح أصابعه ، ومن الكزازة[٢٠٦] تكون من شدة القوس عليه ؛ فيكون افلاته بغير تمكن ، ويكون لايفتل اصبعه على ابهامه ؛ فليتوق ذلك كله . - إن شاء الله [تعالى][٢٠٧] - .

● سلخ سبابة اليمنى :

يكون من جر اصبعه على ظفره ؛ فإذا أسرع فتح اصبعه لم ينسلخ .



(٢٠٣) (كيف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٠٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٢٠٤) (لافلات) فى ع - وهو سهو - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢٠٥) (ربما) ساقطه من ع ، ووارد فى ت ، م .

(٢٠٦) الكزازة والكز : اليبس والإنقباض . (لسان) .

(٢٠٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

باب كسر الظفر :

يكون من : جر الإصبع على الظفر ، ومن كزازة الإرسال ، ومن استرخاء قبض الثلاث أصابع[٢٠٨] من اليمين ، ومن أخذه على اللحم دون المفصل ، ومن طول بدن الكستبان ؛ فليجتنب ذلك ، ويعمل بخلاف هذه العلل . ـ إن شاء الله [تعالى][٢٠٩] ـ .



باب سطح الأذن :

يكون من : لين افلاته ، ومن ميلان سية قوسه على النشابة ، ومن خروج أسفل قوسه فوق المقدار ، ومن عبثه برأسه إذا صار على منكبه . فإذا تجنب هذه الخلال وسطعه بعد ذلك أدخل وجهه قليلاً فى قوسه ؛ ليُخْرِج أذنه من وتره ويصير الوتر فى صدفة[٢١٠] أذنه .



(٢٠٨) (الأصابع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢٠٩) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٢١٠) الصدفة : محارة الأذن . (لسان) .

باب عقر مجرى النشابة على اليد اليسرى :

يكون من ذلك من : خشونة الريش ، ومن سوء الإفلات ، ومن ضيق فوق النشابة ؛ فليحذر ذلك [كله][٢١١] وليصححه[٢١٢] . وإن كان من خشونة الريش ؛ رفع أعلى المجرى قليلاً ولا يكثر . ـ [والله الموفق بمنه وكرمه][٢١٣] ـ .



باب استرخاء قبضة اليسرى :

من[٢١٤] رفعه المقبض ، ومن أن يرخى قبضته ولا يشدها ؛ فإن كان من أصول[٢١٥] أصابعه أنزلها إلى بطن راحته ، وإن كان من غيره[٢١٦] تجنبه (إن شاء الله)[٢١٧] .



باب وجع[٢١٨] الإبهام :

يكون ذلك : أن يجعل الوتر على اللحم فى غير المفصل ، ومن جر الوتر على الكستبان ؛ فينبغى أن يُؤمر بخلاف ذلك الذى يكون منه العلل ـ وكذلك فى كل باب ذكرنا علله ـ .

---

(٢١١) (كله) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٢١٢) (ويصححه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٢١٤) (ومن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢١٥) (صول) فى م ـ وهو سهو من الكاتب ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢١٦) (غير) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢١٧) ما بين القوسين غير وارد فى م ومثبت فى ت ، ع .
(٢١٨) (وجيع) فى ت ، (وجميع) فى ع ، والصيغة المثبتة من م .

فإن كان من جر الوتر على الكستبان أمر أن يحفظ(٢١٩) إبهامه وأن لا(٢٢٠) يبسطها قبل الإفلات ، وإن كان لغير(٢٢١) ذلك داراه(٢٢٢) .

● العلة فى تحريك النشابة عند قربها من الغرض :

ربما كان من علة تكون فى العروان ، ومن شق فى النشابة فيدخلها الريح ، ومن الريش يكون قذذه(٢٢٣) فوق المقدار فيدخله الريح ، ومن سوء الإفلات ، أو من عصر الفوق ، أو من حادث يحدث فى الطريق . فإن سألك سائل(٢٢٤) : ما بالها ساكنة الطريق - أجمع(٢٢٥) - حتى تدنو من الغرض ؟! أعلمته أنها فى أول خروجها يكون لها قوة ، والعلة فيها لاتعمل فيها شيئاً ؛ فإذا دنت من الغرض (كانت قد ضعفت عملت العلة فيها ، إلا أن يكون)(٢٢٦) من سوء الإفلات ؛ فإنه تكون الحركة من ساعة تفلت من الوتر - [والله الموفق](٢٢٧) - .

● علة الكزّة عند الإفلات :

يكون من سفل القبضة ؛ فإذا تسفلت(٢٢٨) غلبت الشمال على اليمين ؛ فإذا كان كذلك تولدت الكزة فى الشمال . فالحيلة : أن يفوق على رأس أربعين ذراعاً وأقل ، وتضع اعتمادك على الأرض ، وترمى كذلك ؛ فإن يمينه تعلو

---

(٢١٩) (يحط) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٢٢٠) (لا) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٢٢١) (بغير) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٢٢٢) (داره) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٢٣) (قدره) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع . هذا ، «وقذ» الريش هو : قطع أطرافه وحذفه على نحو الحذو والتدوير والتسوية . والقذة : ريش السهم . وللسهم ثلاث قذذ ، وهى آذانه . (لسان) .

(٢٢٤) (سائل) ساقطة من ع ، ومثبتة من ت ، م .

(٢٢٥) (أجمع) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، م .

(٢٢٦) ما بين القوسين ساقط من م ، ومثبت فى ت ، ع .

(٢٢٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(٢٢٨) (انسفلت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وتثبت شمـالـه . ويلزم ذلك حتى يصير فيه طبعا ـ [والله الموفق بمنه وكرمه][٢٢٩] ـ .



باب رد النشابة عند الإفلات :

يكون ذلك من رد منكبه اليمين عند الإفلات ورجوع شماله إلى قُدَّامه ؛ فلذلك يرجع وجهه ؛ فإذا أصابه ذلك فليبسط شماله عند افلاته ويضبط يمينه عند قبضه ضبطاً شديداً ـ [والله الموفق بمنّه وكرمه][٢٣٠] ـ .

● علة سطع اللحيين[٢٣١] :

يكون ذلك من : طرح رأسه ؛ فـإذا طرح أعلى رأسه دخل لحييه[٢٣٢] فسطع . فلينصب رأسه ، ويقيم قوسه ، ويكون من رجوع أسفل القوس . فإذا خرج أسفلها دخل أعلاها فسطع اللحيين ـ [والله الموفق بمنه وكرمه][٢٣٣] ـ .



باب كسر النشابة :

ربما نزع الإنسان بنشابة[٢٣٤] يظن أنها صحيحة ؛ فإذا استوفى نزعه (ونظر رآها)[٢٣٥] مكسورة ؛ فإن أفلتها كان فيه عطبة ، فينبغى أن يتخلص منها . وفى ذلك وجوه ، من ذلك : إذا نظرت إلى نشابة مكسورة عَطَفْتَ عليها السبابة ؛

(٢٢٩ ـ ٢٣٠) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، وواردات فى م .

(٢٣١) اللحية : اسم يجمع من الشعر ما نبت على الخدين والذقن . (لسان) .

(٢٣٢) (يحييه) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢٣٣) ما بين الحاصرتين اضافة من م ، وساقط من ت ، ع .

(٢٣٤) (بنشابته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٣٥) (ونظرها) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

لئلا تجرى اليسرى ، وزاده فى النزع قليلاً ؛ فخرج الوتر من الفوق ، وكذلك يأخذ بإبهامه اليسرى . وفيه يقبض عليه بأصابعه ، ويزيد عليه فى النزع ؛ ليصير السهم مع مقبض القوس فى كفه . وفيه أن يأخذ السهم مع موضع الريش بأسنانه فيخرجه ، وأيضاً يدفعه بلحيته(٢٣٦) حتى يخرج ـ [والله الموفق بمنه وكرمه](٢٣٧) ـ .



باب مداراة الريح :

إذا رميت بقوس صلبة فى الريح فكانت معك ؛ فاطلب أسفل الغرض ، واتكئ على رجلك اليسرى ؛ (فإنها أبطأ)(٢٣٨) للسهم . وإن اتكيت على اليمين كان(٢٣٩) أسرع للسهم ؛ لئلا يطيش فإن الريح يحمله . واشدد بذلك اليمين ، واحفظ اليسار قليلاً ، واغمز بزندك الأعلى ، وانفض إلى فوق .

وإذا كانت الريح عليك ؛ فاتكئ على رجلك اليمين ـ خلاف الأول فى كل معنى ـ واغمز بالزند الأسفل .

وإذا كانت الريح يمينك ، فاغمز قوسك إلى خارج ، واطلب جوف الغرض الأيسر ، وتفعل فيها إذا كانت من شمالك بخلاف ذلك . فإذا(٢٤٠) كانت الريح من قدام ، فارفع يسارك قليلاً ؛ فإن الريح حمية النشابة وتعبر ؛ فيبطئ(٢٤١) فينقص .

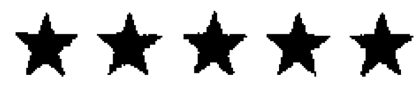
---

(٢٣٦) (بلحييه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٣٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٢٣٨) (فاته إبطاء) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٣٩) (على) فى ت ، ع ، م ، وقد أخذنا بالتعديل الذى جرى فوق الكلمة فى ت ، فضلاً عن السياق .
(٢٤٠) (فإن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٤١) (فتبطئ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٤٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

● مداراة القوس إذا كانت لينة :

ينبغى أن تجرب فى أول السهم ؛ فارفع يدك فى مقدار ما تقع نشابتك - على مقدار موقعها ، وكذلك بالقوس الصلبة - فدارى على قدر موضع النشابة .

وإذا رميت باللينة من قرب ، فاطلب أسفل القرطاس - [إن شاء الله](٢٤٢) - .



باب الحيل فى الرمى :

إذا أردت أن ترمى وأنت مستلق على القفا إن تعطلت عليك واحدة : أخذت مقبض القوس بين ظهر قدمك وباطن الأخرى ، وجذبت بيدك(٢٤٣) ورميت .

وإذا تعطلت عليك السبابة من اليمين ، فارم بالوسطى تعطفها على الإبهام ، فإن تعطلت الإبهام رميت بالخسروانى .



باب رمى البُنجيكان(٠) :

وإذا أردت فارساً ، فارم صدر دابته ، ولا ترم صدر الفارس ؛ فيطيح النشاب على رأسه .

---

(٢٤٣) (يدك) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٠) الراجح عندى أنها نوع من القسى .

(٢٤٤) (بعض) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإذا أردت أن ترمى فى الحرب ولا يُرَدَّ عليك نشابك ؛ فعض[٢٤٤] فوق القروانِ[٢٤٥] قليلاً حتى تهشمه . فإذا نزعت ؛ فأقم ظفرك[٢٤٦] حتى تجرى النشابة عليه ، ولا تُمِرْ [الكسر على][٢٤٧] اللحم فيعقرك .

وإذا رميت صاحب جوشن[٢٤٨] وتجفاف[٢٤٩] ؛ فسفل فوق النشاب[٢٥٠] قليلاً ، وسفل يسارك ، وانفض إلى أسفل ؛ فإنه إذا أصابه زلق بين الصفائح .



باب الإيتار[٢٥١] :

من ذلك : إذا صلبت القوس عليك فى الإيتار أخذت بسية القوس السفلى بيدك اليسرى ، وأخذت وسط بيتها الأعلى بيمينك ، وأدخلت رجلك فى الوتر ،

(٢٤٥) القروانى : أول أمرها وما كانت عليه . (وفى الحديث : لاترجع هذه الأمة على قرواها ، أى على أول أمرها وما كانت عليه . ويروى على قروائها) . لسان .

(٢٤٦) (طرفك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٤٧) مابين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .

(٢٤٨) الجوشن : صدرية بلا ظهر ، مؤلفة من ألواح صغار من الحديد أو القرن أو الجلود وتكسى بالثياب . خزانة السلاح ص ٦٠ .

(٢٤٩) (ويخاف) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع . والتجفاف هو حارس البدن ، أو هو ماحلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٨٢ .

(٢٥٠) (النشابة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢٥١) فى نهاية السؤل «جـ ١ ، ق ٢١ ـ ٢٢» أن العلماء المتقدمين اختلفوا فى عدد وجوه الإيتار ، فمنهم من زعم أنه على ثلاثين وجهاً ، ومنهم من زعم أنه على ستين وجهاً ، ومنهم من زعم أنه على مائة وعشرين وجهاً . علماً بأن الإيتار لا يصلح إلا بستة خصال : (وذلك أنه يقدم الرجل اليمنى بعوج ، ووضع الدستار (ملتقى البيتين) الأعلى على الركبة اليمنى ، والدفع بالزند والسوق بالإبهام والسبابة ، واستواء المرفقين ، وتحريف الرأس إلى اليسار . والذى اختبرناه مما عرفناه عشرة أوجه لايسع الرامى جهلها ، فمنها فى غير الحرب والدرقة ـ وهى أول التعليم ـ ووجهان فى الحرب مع الدرقة قائماً وقاعدا ، وثلاثة أوجه للفارس ، وإيتار القوس الصلبة التى فوق المقدار ، والإيتار للرجل القائم فى الماء ، والإيتار بيد واحده) وأنظره فى شرح كل هذه الأمور .

فاتكأت عليه بباطن قدمك الأيمن ، وجذبت القوس[٢٥٢] إليك ، فإنك توترها .

وفى الإيتار بيدٍ - وهى للجريح - : أن تدخل رجلك وفخذك اليمين بين الوتر والقوس ، ثم تضع سيتها السفلى تحت رجلك اليسرى ، وباطن بيتها الأعلى على فخذك ، وتوترها بيمينك وحدها[٢٥٣] .

★★★★★

(٢٥٢) (الوتر) فى ت ، ع ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من رواية نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٢٣ .
(٢٥٣) كذا راجع نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٢٤ .

الباب الرابع[١] ،

باب رمى الحصون :

إذا أردت أن ترمى حصنا عالياً فى الحرب وأنت أسفل ، فمد إلى أسفل ؛ لتكون محترزا[٢] فى الترس : فإذا أغرقت النزع[*] رفعت يدك إلى طلبتك فرميت .

★★★★★

باب الرمى من[٣] فوق الحصون إلى أسفل فى أصل الحصن فى الحرب :

تقوم فوق طلبتك ، وتجعل سية قوسك مما يلى أسفل الأيمن - وهى بالغرض - ووترها إلى فوق ، والقوس إلى أسفل ، وتجعل النشابة بين رجليك ، وتحنى ظهرك قليلاً .

● رمى الحيل :

أن تنزع ناحيةً عمن تريد رميه ؛ فإذا أغرقت النزع حَوَّلت يدك عليه . واحذر أن ترمى فى الحرب فى ناحية واحدة ، تحول من موضع إلى موضع ، لا تُطلب فتُرْمَىَ .

---

(١) (الباب الرابع) ساقطه من م ، وواردة فى ت ، ع . علماً بأن كلمتى (الباب الرابع) واردتان بهامش ت .

(*) الإغراق فى النزع : أن ينزع حتى يُشرب بالرُّصاف - عقبة تلوى فوق رعظ السهم ، أو مدخل سنخ النصل - وينتهى إلى كبد القوس . لسان العرب - مادتى : غرق ورصف - .

(٢) (متحرزاً) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٣) (معى) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

إذا وقفت على بئر وفيها عدو معه رمح تخاف إذا أردت أن ترميه طعَنَكَ أو نشاب يرميك [به](٤) ؛ فَتُصيِّر رجلك اليسرى على حرف البئر ، وارم بنفسك إلى خلف ؛ لئلا يظهر من بدنك له شيء واعترض . واجعل سيتها(٥) العليا ناحية يسارك ، وتُفَوِّق ، وتمد خلف قفاك ، وترفع يدك اليمنى إلى فوق وترمى [تصيب - إن شاء الله تعالى](٦) - .



باب جملةً فى الرمى :

تمد رجلك اليسرى ، وتضع يدك اليسرى مع القوس على ظهر قدمك ، وتنزع كذلك ، وترمى(٧) - [والله الموفق بمنه وكرمه](٨) - .



باب إيتار القوس فى الماء الكثير :

تأخذ قوسك ؛ فتدخل رأسك بين الوتر والقوس ، والمقبض على قفاك ، والوتر على جبهتك ، وسيتها العليا إلى يمينك والأخرى على شمالك . وتأخذ بيمينك من خلف عروة الوتر العليا ، ثم ترفع(٩) العروة حتى توتر القوس ولاتنالها(١٠) .

فإذا أردت الرمى جعلتها معارضة ، سيتها الأولى بحد شقك الأيسر ، والسية الأخرى حيال أذنك اليسرى ، وورى بها مع ذراعك ، وفوّق ، وارم .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .
(٥) يقصد سية القوس .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٧) (وترمى) واردة بهامش ت .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٩) (تدفع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (ينالها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

وإذا رميت التنبوك ، فقصّر[١١] سبَّابتك جداً ، وطوِّل إبهامك حتى يقع طرف السبابة على أصل ظفر الإبهام ؛ فهى (أكثر الإصابة)[١٢] ، واستقبل التنبوك بصدرك - [والله الموفق][١٣] - .

● **الوقوف حيال الغرض[١٤] :**

من الناس مَن يُقوِّم منكبه إلى الغرض ، ومنهم مَن يُقوِّم يده اليسرى إلى الغرض - لايتصدر - وهو أجود الوقوف للحرب وغيره .

والوقوف الخسرواني : أن تقوم مستوياً إلى الغرض - [والله الموفق بمنه وكرمه][١٥] - .



باب اللُّزوم :

ومن الناس مَن يلزم ، ويخرج منكبه إلى خارج ، ويستقبل به يدهْ ، ومنهم مَن يلزم بحط منكبه ، وبحط يده عليه . ومنهم مَن يُلزم على المشاش[١٦] - واللزوم قدام يحفظ[١٧] المشاش - وراحتك إلى الأرض ، وهو اللزوم الخسرواني .

واللزوم البهرامي : أن تفتل راحتك قليلاً ، ويكون اللزوم على منكبك إلى فوق قليلاً .

(١١) (بقصر) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٢) (أكثر أصل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(١٤) راجع مخوطة الواضح فى رمى النشاب ، ق ٤٠ .
(١٥) ما بين الحاصرتين إضافة من م ، وساقط من ت ، ع .
(١٦) المشاش : هنا رأس عظم المنكب . (وانظر لسان العرب) .
(١٧) (يحفظ) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

واللزوم الخراسانى : متوسط فى القسى الصلاب ، على صدر المنكب الأعلى[١٨] ـ المشاش ـ ولا تفتل راحتك مثل البهرامى .

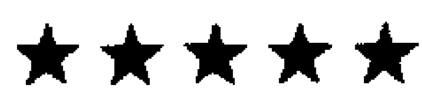


باب النظر :

والنظر أنواع : من خارج القوس ـ (مما يلى القوس)[١٩] ـ وهو الأصل الجيد ـ ومن الناس مَن[٢٠] ينظر من داخل القوس ـ شبيهاً بالأحول[٢١] ـ ويزعمون أن هذا النظر للفارس يكثر به الإصابة .

قال : ونظر آخر للدقة ورمى الشعر والتنبوك .

وغير ذلك ينظر من جانبى القوس من داخل وخارج بحذاء المقبض ، وتنظر بعينيك جميعاً سواء[٢٢] .



باب فى النظر التنجكان[٢٣] مع الترس :

تنظر من داخل شبيها بالأحوال[٢٤] .



(١٨) (إلا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٩) ما بين القوسين وارد بهامش ت .
(٢٠) من مكررة فى م .
(٢١) (بالأحوال) فى ع ، م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .
(٢٢) وأنظر أيضاً : غنية الطلاب ق ٧٤ ، ٧٨ ، ثلاث مذاهب ق ١٢ ، التدبيرات ق ١٢ ، الواضح ق ١٤٨ ، ابن القيم : الفروسية ص ١٢٢ ، نهاية السؤال جـ ١ ق ٢٦ : ٢٨ .
(٢٣) كذا فى ع ، وغير منقوطة فى ت ، م . علماً بأنها سبق أن وردت (البنجيكان) .
(٢٤) (بالأحوال) فى ع ، م ، والصيغة المثبتة من ت .

باب فى النزع :

المد الذى هو الأصل (أن تمد)[٢٥] على الحاجب[٢٦] ، وتمر بالسبابة على شاربه ، وينزع عن القوس الصلبة ، يمد على الشارب ويقف عليه [و][٢٧] لاترفع يدك عند النزع . وأكثر السكون مقدار خمس عدات ـ وكان يقال : حتى يرجع الدم فى الوجه والعينين ـ وأقل السكون (ثلاث عدات ، وما بعد ذلك اختلاس[٢٨] . وأجود السكون)[٢٩] أن تقف مقدار ثلاث عدات .



باب فى عقد ابهام[٣٠] اليمنى على الوتر :

لاتجعل الوتر أبداً إلا على مفصل ابهامك اليمنى ، ومَن جعله على خلاف ذلك لم يمكنه يمد قوساً صلبة ، ويخرج سهمه من أى قوس كانت ثلاثة . والعقد[٣١] العقد على الوتر البهرامى[٣٢] : تطويل الإبهام وتقصير

(٢٥) (إنما يمد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٦) أنظر ما سبق ص ٨٦ . ح ١٨٠ (باب الكستبانات) .
(٢٧) «الواو» اضافة من م ، وساقطة من ت ، ع .
(٢٨) أنظر ما سبق ص ٨٨ . ح ١٨٧ . (باب الكستبانات) .
(٢٩) ما بين القوسين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٣٠) (الإبهام) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .
(٣١) (أو) فى م ، والصيغة المثبة من ت ، ع .
(٣٢) (البهرمانى) فى م ، والمثبت من ت ، ع ، وهو نسبة إلى الملك الفارسى بهرام جور بن سابور ذى الأكتاف ، وهو من الملوك الساسانية ، الذى قيل عنه أنه أول مَن وضع القوس ، عملها من الحديد والنحاس والذهب ، فلما لم تطاوعه فى المد عملها من القرون والخشب والعقب . نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٢٢٩ ، غنية الطلاب ق ٢٦ ، ٧٨ ، ثلاث مذاهب ق ٣ ، بغية المرامى ق ٥٨ ـ ٥٩ ، نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٣ : ٣٥ . هذا ، وقد كان بهرام حور يقبض على قوسه بعقد ستمائة ثم يفوق السهم على ثلاثة أوجه ، فانظرها فى نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٤ ـ ٣٥ .

السَّبابة(٣٣) . والخسروانى(٣٤) : تقصير الإبهام وتطويل السبابة . ولا يقبض الفوق ؛ فإنه خطأ عظيم ، وشد الثلاث الأصابع مثل الحديد لايكون فيها فتح ، وتمد بالوتر لا بالسهم (حمل ولاثقل)(٣٥) ، واكشف طرف ظفرك لاينكسر .

وإذا نزعت فاجعل قوتك على ابهامك والسبابة نزعة واحدة ، لاتقصرها ، ولاترفع يدك ولاتضعها .

وإذا أردت الرمى عن قوس صلبة عقدت الإبهام بإصبعك السبابة والوسطى جميعاً ، ويكون نفضك وباطن(٣٦) المرفق ، والنثرة من جوف الوتر [والله الموفق للصواب](٣٧) .



باب فى الوُحْدَان(٣٨) :

وإذا نفضت أقمت سبَّابتك اليمنى مع أصابعك القائمة . واعلم أن الشِّرْعَة(٣٩) والإنفاذ من : شدة قبضة اليسرى ونثرة اليمنى . والسداد والإصابة من : صحة الرأس وصحة النظر ودقة الاعتماد وثبات اليسار .



---

(٣٣) هذا مذهب أردشير الفارسى الذى كان يقول : (طوّل القصير وقصر الطويل ، المراد من القصير الإبهام والطويل السبابة) نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣١ ، نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٠ ، ح١ .

(٣٤) الجدير بالذكر أن الخسروانى القديم كان عقده أربعة وعشرون ، وكان يقصر الإبهام ويطول السبابة ؛ فهو أشد الإطلاق وأصح للسهم فى الرمى ، وأكثر رماة يقولون أنه ينبغى لرأس السبابة أن يكون على الوتر ، وزعموا أنه أوسط مذاهب) نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٠ ، ٣٢ .

(٣٥) هناك تعديل فى ت ، جرى على هذه الجملة ؛ فأصبحت (خف يقل) ، وقد أخذت به النسخة ع ، فى حين لم تأخذ به م .

(٣٦) (فى باطن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٣٨) الوحدان : ج الواحد . (لسان) .

(٣٩) الشرعة : الوتر الرقيق . وقيل : هو الوتر ما دام مشدوداً على القوس . وقيل : هو الوتر مشدوداً كان على القوس أو غير مشدود . (لسان) .

الباب الخامس[1] ،

باب رمى الليل

(اجعل يمينك مع يسارك)[2] ، ويدك على منكبك ، والوتر على أذنك ؛ فما حاذاك من شيء فارمه على تلقائك - [والله الموفق بمنه وكرمه][3] - .



باب الرمى بالحسبان[4] والمجرى[5] - الناوُك - :

وهذا الرمى يصلح للمواضع المشرفة من الحصون وغيرها وللبعد[6] ؛ لذهاب سهمه أكثر من ألف ذراع .

السهم طوله شبر ، والنصل أربعة أصابع .

ومنه سهام خراسانية تسمى : العوس ، نصوله فى أقل من ظفر ، مريشة ثلاث ريشات ؛ ليقع أحد الريش فى المجرى .

---

(١) (الباب الخامس) واردة بهامش ت ، وساقطة من م .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٤) (بالحسان) فى ع ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت . والحسبان سهام صغار يرمى بها فى الجرى عن القس الفارسية . ومن جملة فوائدها أن نبلها لايرى فيتقى ، وأن سهمها يبعد إلى غاية بعيدة تقدر بخمسمائة وقيل : ألف ذراع وأكثر . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٤٨ - ٤٩ . وأنظر : الواضح فى رمى النشاب ق ٧٠ .

(٥) المجرى : سهم أطول ما يكون شبرين وعقد . الواضح ق ٧١ ، وانظر ما سيلى بالنص .

(٦) (والعبد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

والمجرى ـ الذى يسمى الناوك ـ يتخذ من ضروب من : قُنى ، ومن قصب فارسى : يشق ، ويحفر داخله ، ويُقَوَّم به ، ومن خشب الخلاف ـ وما أشبه من الخشب الخفيف المستوى ـ وهو أجود ما يتخذ منه . يُتخذ أملأ من المقرعة ، وطوله على قدر السهم من القوس وأطول بإصبعين مضمومة : ويحفر داخله على نحو ما يجرى فيه السهم ، ويُفتح من جهة واحدة ، ويكون الفتح مقدار الثلث[٧] من استدارته ؛ ليكون له جوفان يمنعان السهم منه . ويتخذ له علاَّقة مثل علاقة السوط . يدخل فى اليد وَيَلْزَمُهَا مع طرف القبضة بين ابهامك والسبَّابة ؛ لئلا يزول ، ثم تُلزم الوسطى والبنصر والخنصر الوتر حتى تقع قوة الأصابع على الوتر بحذاء المقبض مستوياً مع ابهامك الأيسر وتسويه[٨] .

إذا فُوِّقَ السهم فى الوتر ؛ فخذ المقبض ، وتحرر[٩] الفوق[١٠] إن رفعت التفويق ؛ فإنك إن رفعت الفوق عقر يديك ، وإن حططته شق المجرى ، وإن أملتَهُ شق القوس .

وترمى بعقد[١١] ثلاثة وستين[١٢] أيضاً ، وربما أصاب الإبهام واليد . وهو رمى يحتاج إلى مداراة ؛ فاحذره . وملاك أمره والاحتراس منه بتسويته على وسط الوتر وعلى المقبض .

(٧) (الثلاث) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (وتسويته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (وتحرير) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٠) (فوق) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .
(١١) (تعقد) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٢) عقد ثلاثة وستون : هو أن يجمع الرامى الخنصر والبنصر والوسطى إلى وسط كفه ويخفى أظافره ، ثم يضع طرف الإبهام على وسط العقدة الوسطى من الأصبع الوسطى ويلف إصبع الشهادة على ظفر الإبهام . نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٠ ، ح ١ .

وإن قدّرت الوتر ، وسوّدت النصف منه ـ ليكون علامة ـ (وتعاهد تسوية النشابة لايكون فيها اعوجاج)[١٣] ؛ فإنها إن كانت غير مستوية كان منها ما خَوفْتُكَ منه[١٤] . ثم الزم يدك فى النزع المنكب ، واعمد[١٥] بطرف المجرى موضع[١٦] الغرض . ثم انفض يدك مع المجرى ؛ فإن السهم يمترق والمجرى يبقى فى يدك .

ويكون عقدك على طرف المجرى ثلاثة وستين بهرامى .

وينبغى أن يكون طرف المجرى الدقيق ـ الموضع الذى تعقد عليه ـ مبسوطاً ؛ ليكون أخذه مع الوتر .

فإذا أحكمت ذلك رميت بالبنجكان على ما وصفت[١٧] .

رمى البنجكان لايُخرج المجرى من داخل[١٨] ، وهو رمى خشن صعب جداً . وتأخذ الخمس سهام بيسارك كأخذك نشاب البنجكان ، وتدمن حتى ترمى بالبنجكان على القوس[١٩] فى الحصر[٢٠] الشديد .



(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(١٤) (منه) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، ع .
(١٥) (واعتمد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٦) (مع موضع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٧) (وضعت) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٨) (دخل) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٩) (الفرس) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢٠) (الحصر الحر) «والحر» بخط مخالف فى ت ، (الحصر الحر) فى ع ، والصيغة المثبتة من م .

باب آخر :

يكون رأس المجرى الذى يكون فى اليد [له][٢١] غلظ قليل ، ويكون له عقفتين ؛ ليحفظ الوتر (بلا علاقة)[٢٢] ، ويكون منه ما يكون فى رأسه - موضع العلاقة - حلقة من المجرى شبيه بالرِّكاب . وتقديره فى الإصابة على قدر ما يرى من خروج السهم ووقوعها من الغرض .

ويصلح أن ترمى بهذا المجرى على كل فن من القسىّ - [والله أعلم الموفق بمنه وكرمه][٢٣] - .



باب الرمى بالقوس الضيقة ومن الخراسانيات والتركيات :

ليس ينبغى لأحد من الناس أن يرمى بقوس[٢٤] إلا دون قوته . فمن تعاطى ذلك من الناس لم يصح له رمى من هذهِ الجملة[٢٥] .

وهذا الرمى بهذه القسى لايقع فيه وقوف[٢٦] فى النزع ، وإنما هو اختلاس كله . ومقدار نزعه إلى الثدى ، وأكثره إلى أسفل المنكب .

---

(٢١) (له) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٢٢) (بعلاقة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٢٤) (إلا بقوس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٥) (جملة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٦) (وفوق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

ويصلح ما كان(٢٧) منه من(٢٨) القسى الواسعة الصلاب الشدشية(٢٩) للحروب(٣٠) ، والإنفاذ للبالات ، والجواشن ، والتراس وما أشبه هذه من الأشياء الشديدة التى تنفذ .

وينبغى أن يتخذ لإنفاذ(٣١) هذه الأشياء نصول قصار مثلثة مكتنزة ، وتسقى بدل(٣٢) الماء الدهن البنفسج(٣٣) ؛ فإنه أجود من الماء . ويتوثق من تركيب النصول وتجويد العقب .

(ويتخذ لإتخاذ التراس الخشب(٣٤) سهام)(٣٥) بكمادات شوحط(٣٦) أو خشب صلب ؛ فإنه ينفذ انفاذاً غاية ـ إن شاء الله [تعالى](٣٧) ـ .



(٢٧) (يكون) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٨) (على) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢٩) (الشاشية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . هذا ، ولعل صحة الكلمة : (الشديدة) .
(٣٠) (للحروف) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣١) (الإنفاذ) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣٢) (بنلك) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣٣) عن خصائصه أنظر تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٥٧ .
(٣٤) التراس الخشب : هى الطورق ، استعملها أساساً الفرنج والروم . ومن خصائصها أن تكون مستطالة بحيث تستر الفارس والراجل . هذا ، وقد خصص لها سلاطين المماليك جملة صبيان سكنوا بحارة الطوارق . راجع : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٧ .
(٣٥) ما بين القوسين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٣٦) الشوحط : ضرب من شجر جبال السراة ، تتخذ منه القسى . وقيل : إن الشوحط ضرب من النبع تتخذ منه القسى ، وقيل : إن النبع والشوحط واحد .لسان العرب ـ مادة شحط ـ ، معجم أسماء النبات ص ٨٤ .
(٣٧) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

باب حمل الرجل الجعبة[٣٨] وقت اللقاء وهو راجل :

أن يعلقها على منكبه الأيسر[٣٩] ، ويجعل رأس الكنانة[٤٠] أمامه ، وغلاف القوس من خلفها . ثم يخرج رأس الكنانة من تحت عضده ؛ لئلا يشغله عن[٤١] الرمى .

وإذا تهيأ له أن يخرج نشابة[٤٢] [فيجعله][٤٣] فى منطقته[٤٤] كان أجود .

وإن كانت كنانته من لبود كان ألطف .

تمت الأبواب فى صناعة الرمى وآلاته .

★★★★★

(٣٨) الجعبة : من أوعية السهام . نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٢٣٥ .

(٣٩) (الأيسرى) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٤٠) الكنانة : من أوعية السهام أيضاً . نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٢٣٥ .

(٤١) (من) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .

(٤٢) (نشابة النشابة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٤٣) (فيجعله) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(٤٤) المنطقة : الحياصة ، وهى حزام يشد على الوسط ، للمزيد راجع : صبح الأعشى جـ ٤ ، ص ٤٠ ، الخطط جـ ٢ ، ص ٢١٦ ، الملابس المملوكية ص ٤٧ ، فما بعدها ، Dozy : Supp. Dict. Ar.

وهذه أبواب تشتمل على صنعة النفط وعمله واللعب به ، (وصفة رمى)[١] النار والإحراق بها ، ومعرفة الأدهان التى تستخرج منها ، واخراج النار من المياه ، وأطلية تمنع من حرق النار .

نبدأ بذكر أسمائه - إن شاء الله [تعالى][٢] .

[[٣] أسماء النفط : النفط الرومى الأبيض ، النفط الحرمانى ، النفط الخيشانى ، النفط الهولى ، النفط الأبيض ، النفط الأحمر ، النفط الأسود ، النفط الفارسى ، النفط الطورى ، النفط القلزمى[٤] .

القطران[٥] : قطران معدنى ، قطران برقى ، قطران شامى ، قطران مغربى .

الأدهان : دهن الكتان ، دهن فلسطين ، دهن بلسان[٦] - دهن البلسم[٧] - دهن زيت المغرب ، دهن الناردين[٨] ، دهن الخروع ، دهن النارجيل[٩] ، دهن

(١) (وصفته ورمى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م . وعن النفط أنظر كذلك مخطوطة : عيارات النفط ، تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٣٣١ ، تبصرة أرباب ص ٢٠ : ٢٣ - مثلاً - .

(٣) بداية السقط من م .

(٤) الجدير بالذكر أن معدن النفط كان موجوداً (على ساحل بحر القلزم ، يسيل دهنه من أعلى جبل قليلاً قليلا ، وينزل إلى أسفله ؛ فيتحصل فى دبار قد وضعها له الأولون ، وتأتى العرب فتحمله إلى خزائن السلاح السلطانية) صبح الأعشى جـ ٣ ، ص ٢٨٤ ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ، الأنيق فى المناجيق ص ٩٩ : ١٣٩ .

(٥) القطران : القطران نوعان : غليظ براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقى ، ورقيق كمد ويعرف بالسائل . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٦١ .

(٦ ، ٧) البلسان والبسلم واحد ، وهو شجر صغير الورق يضرب إلى بياض ، وهو دهن يؤخذ بالشرط من الشجر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٨٢ ، ١٥٨ ، وأنظر ما سيلى بعد قليل ، ومعجم أسماء النباتات ص ٢٣ .

(٨) عن صفته أنظر - مثلاً - تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٥٦ .

(٩) النارجيل : الجوز الهندى ، وأجوده الكالكوتى الصغير المستدير الأبيض الدهن . تذكرة جـ ١ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .

أرثد[١] ، دهن البطم[٢] ، دهن اللوز المر ، دهن اللوز الحلو ، دهن فجل مُصبَّر ، دهن العص[٣] الأسود ، دهن الشلجم[٤] ، دهن الغار[٥] ، دهن الجوز ، دهن الرجيع[٦] ، دهن الدم ، دهن الحوافر ، دهن السمسم ، دهن الكافور ، دهن الصنوبر ، دهن الكافور ، دهن ماء الكافور ، دهن القرطم ، دهن الشعر ، دهن البيض[٧] ، دهن البان[٨] .

الصموغ : صمغ الصنوبر ، صمغ البطم اليابس والسائل ، صمغ الفستق ، الكندرين[٩] الذكر والأنثى ، المصطكى - وهو الكنة[١٠] - علك الماسيب ، قليفونيا[١١] - وهو الراتينج - القنة - وهى [البارزد][١٢] - الأشق - وهو صمغ الكلخ[١٣] - السندروس[١٤] - وهو الشلا - الكهربا[١٥] ، الكثيراء[١٦] ، الإسترطن -

---

(١) أرثد ، دهن بعضه فوق بعض . لسان العرب .

(٢) البطم : الحبة الخضراء . تذكرة جـ ١ ، ص ٧٧ ، معجم أسماء النباتات ص ٢٠ .

(٣) راجع - مثلاً - معجم أسماء النباتات ص ١٠٣ - ١٠٤ ، تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٥٠ .

(٤) الشلجم : اللفت . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢١٧ .

(٥) راجع - مثلاً - تذكرة جـ ١ ، ص ١٥٧ ، ٢٤٣ .

(٦) الرجيع : المردود ثانية . لسان العرب .

(٧ ، ٨) راجع : تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٩) الكندر : اللبان . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٧٥ .

(١٠) جاء فى تذكرة أولى «جـ ١ ، ص ٢٩٩» أن المصطكى يسمى الكنة والعلك الرومى . هذا ، والمراد بهذا الاسم عند الإطلاق : الصمغ ، وهو نوعان : أبيض ناعم طيب الرائحة فيه لدونه حلو يسمى العلق ، والثانى يؤخذ من العود الغض والورق بالطبخ .

(١١) قلفونيا : قلقونيا ، وهو الراتينج أو صمغ الصنوبر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٦٢ .

(١٢) ما بين الحاصرتين إضافة من تذكرة «جـ ١ ، ص ٢٦٣ ، وساقط من ت ، ع ، وهو صمغ شجر القنا أو مثله ، منه أصفر - وهو الأجود - وأبيض خفيف .

(١٣) راجع : تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٧٤ ، وكذا ص ٤٦ .

(١٤) السندروس : يقال إنه صمغ شجرة بأرمينية ، وقيل : بل هو معدن ، وهو على ثلاثة أنواع : أصفر يضرب باطنه إلى حمرة ، وأزرق هش ، وأسود خفيف صلب ، والأول هو الأجود . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٠٢ .

(١٥) الكهربا : صمغ أصفر إلى حمرة يسيرة صاف براق ، والأبيض منه رديئ . تذكرة أولى جـ ١ ، ص٢٧٦ .

(١٦) الكثيراء : هى الطرغافيثا . وهى صمغ يؤخذ من شوك القتاد . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٦٧ .

وهى الحمرة ـ ، الميعة[١] السائلة ـ صمغ ـ ، المر[٢] ، الجاوشير[٣] ، السكنبيج[٤] ، صمغ البلادر[٥] ، اللاذن[٦] .

زفت السفن ، زفت الأفانين[٧] ، القير الأبيض ـ وهو الشمع ـ ، صمغ الأرز ، عسل نحل ، اصطراقن ، الأفيون ، الميناحون ، الميناقوم ، السون[٨] ، الحجارة . الكباريت : الأصفر ، الأبيض ، الأسود ، الكبريت الرومى ، الكبريت الحرايب .

الزرنيخ : الأحمر ، والأصفر ، والصفائحى .

المزين ـ وهولون سبخ الزجاج القينانى[٩] ـ : برادة الحديد الهندوانى ، الزنجار ، الزئبق ، تراب الزئبق ، أطراف القصب .

الشحوم : شحوم كلاب الظبا ، البطائحية ، والأنهاريد . شحوم الكلاب الأهلية ، شحم الضبع ، شحم الدب ، شحم الذئب ، شحم البقر ، شحم كلى الماعز وكل شحمه .

الألبان : لبن الدوم ، لبن العشار ، لبن الحمير ، لبن التين ، لبن الخروع ، لبن شاه سوداء[١٠] .

---

(١) الميعة : عطر طيب الرائحة ، أو صمغ يسيل من شجر اللبنى ، يؤخذ بالشرط ، فما صفا فهى الميعة السائلة ، وما بقى شبه الثفل فهى الميعة اليابسة ، تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٨٠ ، ٣٢٦ ، معجم أسماء النباتات ص ٤٨ .

(٢) عسل يسيل من شجرة بالمغرب . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٩٣ .

(٣) الجاوشير : نبات فارسى ، يشرط فيسيل منه صمغ إذا جمد كان باطنه أبيض وظاهره بين سواد وحمرة ، وهو الجاوشير : تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٩٥ .

(٤) السكنبيج : صمغ شجر بفارس : تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٠٢ .

(٥) البلادر : هو حب الفهم . وهو شجر هندى . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٨٣ .

(٦) اللاذن : طل أو رطوبة خلقية تقع على شجر يقارب شجر الرمان طولاً ، إلا أن ورقة يتصل بعضه ببعض صلب دقيق له زهر إلى الحمرة . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٧٧ .

(٧) هو زفت من أشجار . تذكرة جـ ١ ، ص ١٧٩ ، (لسان العرب ـ مادة فنى ـ) .

(٨) كذا فى الأصول .

(٩) القنانى : القنان .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

الباب السادس[1]

تدبير الأصماغ حتى تكون دهناً ، وتجربة النفط والأدهان .

● تجربة النفط الأبيض[2] :

تأخذ ورقة كراث طرية ؛ فتصبغها بالنفط ، ثم تمرها على النار ؛ فإن علقت بها النار فالنفط جيد ، وإن لم تعلق فلا . وأيضاً تغمس يدك فيه[3] ، وتمرها فوق النار ؛ فإنه يشعل .

● تجربة النفط الأسود :

تأخذ من برد القنان والقوارير ؛ فتقطعه صغاراً ، ثم تجعله على الأرض فى أربعة أمكنة ، ثم اشعل أدناها إليك بالنار ، ثم ترمى بذلك النفط فى جفنة على ذلك اللهب حتى يبلغ أيضاً البُرُد ؛ فإن تعلقت النار فى البرد فهو جيد ، وإن لم تعلق فلا خير فيه - [والله الموفق][4] - .

● تدبير[5] القطران حتى يصير دهناً صافياً كهيئة الأهان :

تلقيه فى قدر نظيفة ، وتلقى عليه ماءً صافياً ، وتغليه غلياناً ، ثم تصفيه ، ثم تأخذ زيت فلسطين ولبان : انقع اللبان فى الزيت ثلاثة أيام ، ثم احمل ذلك القطران على النار ، ثم الق فيه الزيت واللبان حتى يغلى ، ثم أنزله عن النار ،

---

(١) (الباب السادس) ساقطة من م ، وواردة فى ت ،ع .

(٢) جاء فى تذكرة «جـ ١ ، ص ٣٣١» أن النفط (معدن بأقصى العراق ، كالزفت والقار ينجلب غليظاً ثم يستقطر أو يصعد . وأول دفعة منه الأبيض ثم الأسود ؛ فإن صعد الأسود ثانياً ألحق بالأول . وبجبل الطور من أعمال مصر وبجانب البحر نوع منه يسمى هناك زيت الجبل) وأجوده الأبيض .

(٣) (فيه) ساقطه من م ، وواردة فى ت ،ع .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ،ع ، ووارد فى م .

(٥) (تجربة تدبير) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

ثم[١] اضرب فيه بياض البيض مع شيء من شب ؛ فإنه يجيىء كما تريد . مجرب جيد ـ إن شاء الله ـ .

● تجربة القطران :

تأخذ صوفة نقية ؛ فتضعها فى القطران ؛ فإن رأيته يغلى فى الصوفة فهو جيد ، وإن لم يكن يغلى فهو مغشوش ـ [والله الموفق بمنه وكرمه][٢] ـ .

● تبييض النفط الأسود :

خذ قدر نحاس ، فاجعل فيها من النفط ثلثيها ، ثم اكسر البيض ، وخذ المُح[٣] واجعل على كل مُحّة بياض بيضتين ، ثم تأخذ قشر ذلك البيض وتأخذ عَرِّفته[٤] فتجعله فى فقاعة ـ أعنى قشور البيض ـ وتطيِّنها وتسد رأسها ، ثم تُكلسها فى أتون الجير ، ثم تجعل على كل عشرة أقساط أوقية منه مع البيض ، ثم تلقيه فى النفط ، وتسوطه بيدك أو بعود حتى تراه قد أزبد وصار له رغوة ، ثم توقد تحته وقوداً ليناً[٥] حتى يغلى وتراه يصفو . ثم تنزل القدر . وعندك قصرية عظيمة عليها[٦] منخل شعر ، وتجعل فيه رَمْلاً[٧] وكبريتا وفحماً إلى نصفه ، ثم صب النفط فى الغربال حتى تراه صافياً أبيض ، ثم تعيده مرة أو مرتين ـ فهذه صفة عجيبة ـ أو تصاعد النفط كله بالقرعة والأنبيق .

---

(١) (ثم) ساقطه من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٣) المح : الماش أو هو الكشرى ، وهو حب يقارب اللوبيا ، وأجوده الهندى ثم اليمنى ، وأردؤه الشامى . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٨٨ ، ٢٩٢ .

(٤) (عرقيه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) راجع : نبيل عبد العزيز : المطبخ السلطانى ص ٨٧ .

(٦) (عليها) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

(٧) (زبلاً) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

● تجربة صمغ البُطم :

تأخذه فتجعله على لسانك ؛ فإن كان مالحاً فلا خير فيه ، فإنه قد غُش بالملح ؛ فاعرفه .

● تجربة القنة[1] :

اجعل منها أيضاً على لسانك ؛ فإن رأيتها محببة ، فيها شبه الدقيق المعجون إلى التحبيب ما هو ـ فإنها مغشوشة ـ . وإن لم يكن فيها مثل الدقيق وكانت مثل الزبد ليناً ولها حرارة وحِدَّة فهى جيدة ـ [إن شاء الله تعالى][2] ـ .

● تجربة دهن الغار :

تأخذ مغرفة حديد ، فتحميها على النار ، ثم ضعها على الأرض بعدما تُحمى ، ثم تفرغ عليها من دهن الغار فى داخلها ؛ فإن التهب فهو جيد ، وإن لا فهو ردىء .

● تجربة دهن البَلسَان :

تأخذ ورقة كراث ، فبلها بالدهن ، ثم ادنها من النار ، فإن اتقدت على المكان فهو خالص ، وإن لا فهو مغشوش . وانظر إليه ؛ فإن رأيته أخضر فهو خالص ، وإن كان إلى البياض فهو مغشوش .

وأيضاً : خذ صوفة ؛ فبلها بالدهن ، ثم ضعها على شقفة وَقِدْهَا ؛ فإن سالت على الشقفة فهو مغشوش ، وإن لم تسل واتقدت [فهو خالص][3] . فإذا

---

(١) القنة : القنا : (هى البارزد . وهى صمغ يؤخذ من أشجار القنا أو مثله . منه أصفر ـ وهو الأجود ـ وأبيض خفيف . وقد يغش بدقيق الباقلاء وصمغ البطم والأشق . والفرق الخفة واللون ، وهى من الصموغ التى تبقى قواها عشر سنين حارة) . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٦٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٣) ما بين الحاصرتين اضافة للتوضيح .

فنى نارها فانظر إليها ؛ فإن تفتت واحترقت ـ أعنى[(١)] الصوفة ـ فهو مغشوش ، وإن كانت شديدة قد لصقت بالشقفة فهو خالص ـ والخالص لايحرق الصوف ـ وإن شئت أوقدت فتيلة ؛ فإن كان دخانه أسود فهو مغشوش ، وإن كان أبيض فهو خالص ـ [والله الموفق][(٢)] ـ .

● حل الكبريت[(٣)] :

تأخذ الكبريت الأسود ؛ فتدقه وتُصعِّده بالقرعة والأنبيق فى رطوبته[(٤)] ؛ فيخرج منه دهن عجيب ؛ فادخله فى عملك ـ [والله الموفق][(٥)] ـ .

● حل الكبريت أيضاً :

تأخذ باطية[(٦)] زجاج ، وتحفر فى الأرض حفرة قدر ذراعين ، ثم تملأها ماء ؛ فإذا شربت الماء تضع[(٧)] فيها الباطية الزجاج ، وضع عليها حصيرة من حصر الحالوم[(٨)] ، ثم أطبقها بشىء آخر ، ثم احمل عليه الزبل الرطب . ودعه يوماً[(٩)] ؛ فإنه يصير ماءً ودهنا ؛ فصفّى الدهن عنه[(١٠)] ؛ فإنه لايجمد أبداً .

---

(١) (عن) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٣) الكبريت : هو الأصل فى توليد المعادن هو أحمر وهو أرفعه يوجد فى معادن الذهب والياقوت ونحوهما ، وأصفر يعرف بالأصابع والمصطكاوى لحسن تصفيته ، وقطع كبار تسمى الفجرة بيض ، وأزرق كدر (الأسود) ، وكلها تستخرج بالطبخ من الأرض . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٦٦ .
(٤) (رطوبة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) عنها وعن شكلها أنظر : نبيل عبد العزيز : الطرب ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .
(٧) (فضع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) الحالوم بلغة أهل مصر : جبن لهسم ، كان يمصل على حصير حتى يكتسب شكل تضليع الحصير . وقيل غير ذلك . (لسان العرب ـ مادتى : حلم وأقط) .
(٩) فى ت ، ع : (لا وه) والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .
(١٠) (عنه) ساقطه من ع ، وواردة فى ت ، م .

● تليين الكبريت :

خذ من الكبريت ۳[1] ، ومن دهن الغاره ۳ ؛ فاغمره به ؛ فإنه يلين فاستعمله . (وأيضاً تأخذ ۳ كبريت وآ دهن بلسان واغمر به)[2] واستعمله مع الأصماغ .

● تدبير الزرنيخ[3] حتى يصير دهناً :

تأخذ زرنيخ حجارة ، فتجعله فى قدر فخار أو نحاس ، وتصب عليه ماءً قدر ما يغمره ، ثم توقد تحته وقوداً ليناً حتى يذوب ؛ فتصفيه فى قارورة وترفعه .

وكذلك الكبريت مثله : تصب معه فى القدر دهناً (فإنه يمتزج معه . فإذا أذبت الزرنيخ والكبريت وصار دهناً)[4] ؛ فصب عليه شيئاً من دهن ؛ لئلا يخف . فإن أردت أن تجعل القطران دهنا صافياً كهيئة الأدهان كلها ، فاعمل به[5] كما وصفت لك فى عمل الزرنيخ ودبرّه بعقلك[6] .

وذُكِرَ أن دهن الكبريت لا يَخْرُج إلا بدهن يخلط معه ، ثم يصاعدان جميعاً[7] . فيصعدان جميعاً .

---

(١) هذه رموز لجأ إليها بعض أصحاب الصناعات العجيبة والفنون الحربية ، حتى لايعرف سرها الأعداء أو المنافسين لهم .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ،ع .

(٣) الزرنيخ : كبريت الأرض ، أو كبريت غلبت عليه الغلاظة . تذكرة جـ ١ ، ص ١٧٧ .

(٤) ما بين القوسين وارد بهامش ت .

(٥) (بها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(٦) (لعقلك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(٧) (جميعاً) مطموسة فى م ، ومثبتة فى ت ،ع .

● عمل دهن الرَّنْد[١] :

خذ من حب الرند قدر وَيْبَتَين[٢] (دقه ناعماً ، ثم اعجنه بماء سخن من بحر المالح ، ثم اجعله فى القدر)[٣] ، وصب عليه من[٤] ماء البحر أيضاً ، لكل ويبتين قُلةٌ من[٥] بوطية[٦] ، ثم أوقد تحته بين الوقودين حتى يغلى غلياناً [جيداً][٧] رقيقاً . وكلما فارت القدر فانزع الدهن بمحارة[٨] ؛ فإن الفار[٩] هو الدهن ، حتى إذا غلى خمس غليات ؛ فانزل القدر . فإذا هدأت وقرَّت[١٠] ؛ فانزع ما على الماء من الدهن أيضاً بمحارة ؛ فإنه يخرج خاثراً أحمر .

● عمل دهن البطم :

اعمل به كنحو ما عملت بدهن الرَّند سواء ـ وهو عمل لحم البلسم كذلك على هذه الصفة ـ .

● استخراج دهن البلسم :

ـ البلسم هو شجر البلسان ـ خذ قضبان البلسان ، فانزع لحمه الأخضر ، ودقه بالماء ناعماً ، ثم صعِّده بالقرعة والأنبيق ، واجعل فى طرف المحجمة[١١]

---

(١) الرند : هو الغار (شجر) وقيل : هو الآسى البرى : تذكرة جـ ١ ، ص ١٧١ ، ٢٤٣ .
(٢) الويبة : مكيال ، معروف .
(٣) (وصب عليه ماء البحر أيضاً بعد أن تدقه ناعماً ، ثم اعجنه بعد دقه بماء سخن من ماء بحر المالح ، ثم اجعله فى القدر) فى م ، والصيغة المثبتة من الأصل ، ع .
(٤) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٥) (مر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) بوطية : باطية .
(٧) (جيداً) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٨) المحارة : الصَّدفة . (لسان) .
(٩) الفار : الذى فار .
(١٠) (وفترت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) المحجمة : الآلة التى يجمع فيها الماء المذكور بالمتن . لسان العرب ـ مادة حجم ـ .

بُردية ؛ فإذا اجتمع الماء وسُخْنِه ، أخرجته أنت من البُردية ؛ فإذا طلع الدهن سددته - ودهنه أخضر ؛ فاعرف ذلك - .

وأخبرنى مَن عمله وجربه : أن جعل معه دهن حلحان ؛ فخرج جيداً ، وطابت رائحته وطعمه[١] .

فإذا جمعت هذه الأدهان المستخرجة ، فاجعلها فى رَاطومة طويلة العنق - شبه الفقاعة من قوارير صافية الجوهر - ولتكن ضيقة الفم - مثل فم السحارة ، إلا أن العنق واسع مثل عنق الرّاطومة .

وليكن فى قاعدة الراطومة مثل القوارير وأوسع ، وسد الفم الضيق ، وصب هذا من الفم الواسع الذى فى أسفل الراطومة وفوها الرقيق إلى الأرض ؛ فإن كان فى ذلك الدهن ماء ؛ فإنه يرسب فى عنق السحارة ويصعد الدهن على الماء . فإذا نزل الماء كله واطمأن ؛ فسرِّح سدائد الرأس الضيق ؛ فإن الماء يسيل على[٢] الأرض .

فإذا بلغ الدهن فم السحارة وفنى الماء ؛ فسدها بيدك كما تسد السحارة ، أفرغ الدهن فى القوارير . وإن أعدته فطبخته[٣] طبخة[٤] أخرى ؛ فهو أجود ؛ لأنه يشرب رطوبة الماء . - [والله الموفق للصواب][٥] - .

(١) (وطعمه ورائحته) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من التعديل الذى جرى على الكلمة فى ت ، م .
(٢) (فى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (وطبخته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (طبخة) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

● تدبير الأصماغ حتى تصير دهناً :

إذا أردت أن لايكون فى الأصماغ ثفل[١] تتخوف منه أن يسد البرنية[٢] ؛ فاعمد إلى اللبان ؛ فانقعه فى ماء المطر خمسة عشر يوماً حتى تراه قد سبح فوق الماء ؛ فأوقد تحته ، وتراه ارتفع فوق الماء كله من غير أن يذوب فيحترق[٣] . [ثم][٤] اجمعه فى إناء من زجاج وصب عليه مثقال وثلث من دهن اللوز المر ، ثم اجعل الزجاجة فى الماء ؛ فأوقد تحته حتى يغلى بنار لينة حتى يذوب . فإن رأيته قد اصفر من قبل أن يذوب ، فارفعه وانزعه[٥] من الماء ، ثم أطفىء النار ، واتركه قليلاً ، ثم أعده إلى القدر فى الماء السخن حتى يذوب .

وأخبرنى مَن صعَّد القطران بالأنبيق ؛ فخرج مثل الزيت ، وأوقد وقوداً حسناً إذا كان مع غيره . وكذلك جميع الأشياء بعضها يحمل بعضاً . وذكر أنه نقَّط الدم مع الميعة السائلة . وكذلك تدبير كل ما شئت من الأصماغ . وكذلك الكبريت بالزيت ، ثم ينزل ؛ فإنه يصير مثل النفط ؛ إلا أنه أصعب سلطاناً من النفط .

وكل ما كان من هذه الأصماغ يقد مثل السراج فهو ذكر ، والذى لا يقد فهو[٦] أنثى .

---

(١) ثفل : ثفل كل شىء وثافله : ما استقر تحته من كدره ، أو هو ما رسب خثارنه وعلا صفوه من الأشياء كلها . (لسان العرب) .

(٢) البرنية : شبه فخارة ضخمة خضراء ، وربما كانت من القوارير الثخان الواسعة الأفواه . وقيل : إنها إناء من خزف . (لسان العرب) .

(٣) (فيحترق) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٤) (ثم) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(٥) (فانزعه) فى ع ، والصيغه المثبتة من ت ، م .

(٦) (وهو) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

وكل ما دخن من الأصماغ ؛ فإنه يُتخوف منه ؛ لأنه إذا دخن ذهب ودكهُ وبقى ثقله ؛ فيتخوف[١] منه أن يحتبس فى البرنية[٢] .

وقد جربنا أوقية من دهن الفجل[٣] ، وأوقية من زيت الكتان ، وأوقية من دهن الخروع ، وأوقية قِنَّة[٤] ؛ فأسرجت وأوقدت كلها فى ساعة واحدة ؛ فطفئ[٥] الفجل والكتان نصف الليل فى وقت واحد ، وبقيت الآخر - الخروع والقنة - إلى صلاة الغداة ؛ فعلم أنه أكثرها ودكاً ، فاعمل به ؛ (فقد جُرِّب)[٦] . - [والله الموفق للصواب][٧] - .

● دهن الرَّجيع :

فَأوقِدتُ الأوقية منه خمسة عشر يوماً . واعلم أن النفط يرجع كله إلى أصل واحد وإلى معنى واحد ، وهو : أن تدعو بطشت وتصيِّرُ فيها[٨] أوقية من أى نفط شئت[٩] . ثم خذ شعلة نار فادنها من الطشت ؛ فإن النفط يسرع إلى النار . فإذا التهب فانضح عليه الماء ؛ فإن النار لاتزداد إلا ضرامة . فإذا رأيت النفط على هذه الصفة[١٠] ؛ فهو يصلح للعمل ، وإن لم تجد قطران برقى ؛ فاجعل

(١) (يتخوف) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (البرونية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) يقصد دهن بزره ، وهو المعروف بالسيمقة . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٤٨ .
(٤) (فيه) فى م - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (وطفئ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (وقد جبرت) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٨) (ويصير فيه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) سيلى بعد قليل عمل النفوط .
(١٠) (الصفحة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

مكانه شامى . أو اجعل مكانه كتان أو زفت[١] السفن المدبر ؛ فإنه يقوم مقامه .



نذكر قبل طبخ[٢] النفط ، وعمل الجدِّ أبواباً طريفة - [إن شاء الله تعالى][٣]-

● عمل الدخان الأسود :

تأخذ ثمانية أقساط - أو ستة أقساط - نفط أسود ، وقسط زفت[٤] رطب ، ورطلين ميعة ، ورطلين زفت يابس ، ورطلين حُمر[٥] ،وقسط شحم . يُغلى الجميع فى قدر نحاس كبيرة حتى يختلط بعضه ببعض ، ثم تصفيه بخرقة شعر ؛ وتجعله فى قُلة[٦] . فإذا أردت العمل به فصيره فى القدر[٧] ، وأوقد عليه حتى يصير مثل اللبان - وأوقد على الهاجة ولا توقد المشعل - ثم انفخ[٨] ؛ فإنه يخرج الدخان أمثال الجبال . وإن أردت أن تكون النار خضراء ؛ فخذ زئبق فأمِتْهُ بالرماد[٩] ، ثم ألقه فى القدر ، فإنها تخرج ناراً خضراء كالسلق .

وإن أردت أن تكون النار صافية فخذ زرنيخ مدقوق ، فألقه فى القدر ، وأكثر منه ؛ فإنه يأكل الدخان ويصفى النار .

---

(١) (زيت) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م ، ومما سيلى فى متن «ت» بعد قليل .
(٢) (طبيخ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (زفت) ساقطة من ع ، ومثبتة من ت ، م .
(٥) الحمر : التمر هندى : تذكرة جـ ١ ، ص ١٣٢ .
(٦) (قدر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) يقصد القلة .
(٨) (أوقد انفخ) فى ت ، ع - وهى زيادة ليس لها معنى - والصيغة المثبتة من م .
(٩) (فى الرماد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإن أردت ناراً ليس لها دخان ؛ فجرب الأصماغ والأدهان على النار ؛ فإذا اسود الدخان كثيراً فلا تدخله ، وإن كان قليل الدخان أغبر فأدخله فى عملك . ثم لا تغسله حتى تكون البرونية[١] فى الأحمى[٢] أحر من النار .

واعلم أن النار التى تراها تجرى على الماء إنما هى الأدهان وكل شىء خفيف .

واعلم أن دهن الرَّند بالقنة واللبان أسرع أخذاً للنار ، وأحسن من زيت الفجل بصمغ الصنوبر والكثيرة[٣] .

واعلم أن ماء الكافور مصعَّداً يخلط بدهن البلسان ، وتقرِّبه إلى ما شئت فيحرقه مكانه .

● **عمل نفط ليس له رائحة :**

تأخذ[٤] قطران ، وقلفونية ، وشحم ، وصمغ[٥] ؛ فاغله كله غليةً ، ثم الق عليه[٦] قرنفل وقرفة قرنفلى وسُنبل ، بعد أن تدقه وتنخله ويخلط بالدواء ، وتغليه غلية خفيفة .

واعلم أن القلفونية والكبريت والسندروس المسحوقة[٧] إذا قذفت بها على النار خرجت ملتهبة لا تلقى شيئاً إلا أحرقته .

---

(١) البرونية : البرنية .
(٢) (الأحمر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) الكثيراء : صمغ يؤخذ من شوك القتاد . وهو نوعان : أبيض يختص بالأكل ، وأحمر للطلاء . تذكرة جـ ١ ، ص ٣٦٧ .
(٤) (بأخذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (شمع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (فيه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (المستحرقة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

● عمل النار التى تقد على الماء :

تطبخ الزفت[١] والشحم جميعاً ؛ فإذا ذاب[٢] ؛ فصب عليها نفطاً أبيض ، ثم صب عليها ما شئت من الماء ؛ فإنه يُستوقد عليه .

وإن أردت أن تصفو ناره ؛ فذر[٣] عليه الكبريت والقلفونية مدقوقين . وكذلك إن تصحنه على الماء ؛ فإنه يُقِد عليه ، يدخل دهن البلسم فى النفط ؛ فإنه لايحرق لبود الروم إلا هو ؛ لأنهم يستترون باللبود . ـ [والله الموفق][٤] ـ .

● أشياء أصبتها فى كتاب مصرى :

قال : تأخذ اللوز المر فتدقه ، وصمغ البطم ، وصمغ الأرز ، وزيت فلسطين . تغلى الجميع على النار فى مغرفة حديد[٥] ، ثم ترفعه فى زجاجة لحاجتك .

باب آخر :

تأخذ ماء الدوم[٦] فتنزع[٧] ودكه . وتأخذ لبن جميز ، ولبن خروع ، ولبن تين ، وصمغ البطم . تجمع[٨] الجميع على النار ، واجعل فيه كبريت .

---

(١) الزفت قسمان : رطب ويابس . واليابس إما مطبوخ أو متجمد بنفسه ، وهو من أشجار التنبوت والدفران والأرز والأردوج ، فإن سال بنفسه فهو الزفت ، وبالصناعة فهو القطران . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٧٩ .

(٢) (أردت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) (قدر) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٥) (جديدة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (دوم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م . والدوم هو شجر المقل أو ضرب من البلوط ، وصمغه يسمى بمصر : اللبان الشامى . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٥٩ ، ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، لسان العرب ـ مادة : دوم .

(٧) (فينزع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٨) (يجمع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

باب آخر :

تأخذ لبن شاة سوداء ، فاغله بنار خفيفة ، ثم خذ كبريت فصبُّه عليه ، ثم اسخن[١] نفطاً قليلاً وزيت حُلحُان[٢] ؛ فصبه عليه ، ثم ارفعه ـ [والله الموفق][٣] ـ .

باب آخر :

Ƀ[٤] أقساط زيت فلسطين ، وقسط وثلث قطران ، ورطل وثلث زفت الأفانين[٥] . يطبخ ناعماً[٦] ، ثم يصفى ، ويرمى به وحده .

لعب النار :

إذا أردت أن تلعب بالنار جعلت من الأخلاط ثُلثاً ، ومن النفط الأبيض ثلثين ، ثم تجعله فى قدر ، وتوقد تحته حتى يغلى ، وتوقد على الفضة حتى تعود مثل النار ، وتوقد المشعل ، ثم ترمى ـ [إن شاء الله تعالى][٧] ـ .

رمى العدو بالمزاريق :

خذ جوف البردى ؛ فقطعه شبراً شبراً . واجعل منه جرز[٨] قدر ما تقبض عليه .

---

(١) (أخسن) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (حلحلان) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ، ومما سبق ذكره .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (Ƀ) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م . هذا وسيلى أنها ترمز إلى الرقم «٥» .
(٥) (الأفانير) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (يهما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٨) الجرز : يقال وجرزه يجرزاً : قطَّعه . (لسان العرب) .

وأما العلم والرمح والتجافيف[١] للعب بها :

تأخذ قناة طويلة فيها سنان فيه كُلاَّب وأربع دشاخانات ملحومة فى موضع الجُمة[٢] ، ثم تأخذ المشاقة فتلفها[٣] على هذه المساحب[٤] ، ثم تلف الممطول[٥] عليها ، ثم ترويه من النفط ، وتذر عليه الكبريت (وتطلى من)[٦] الجمة على الرمح شبر من طلائك ، ثم تشعل فيه النار وتطاعن ، فإن طعنت[٧] اتكيت وأحرقت ، وإن لم يمكنك الطعن علّقت ما يلقاك وتناله بالكُلاَّب ، وجذبته إليك ؛ فأسرته[٨] ـ إن شاء الله [تعالى][٩] ـ .

الأعلام[١٠] :

وأيضاً تعمد إلى رمح[١١] ـ على ما وصفت لك ـ على أى قدر تريد ، وتأخذ مشاقة على قدر ذلك ؛ فتلفه على حراب الأسنة ، وتلف عليه الممطول ، وتعمد إلى قطع جلود ـ أى جلود شئت بعد جلودِ الغنم ـ وتكون خاماً ؛ فقطعها[١٢] على قدر ما تريد من قَطْع الأعلام ، وتطليها[١٣] بالطلاء .

---

(١) التجفاف : حارس البدن للدابة ، وهى ترادف البركستوان الذى يوضع على الخيل من حديد وغيره فى الحرب عند المماليك . راجع : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٨٢ ، المخصص جـ ٦ ، ص ١٨٩ ـ ١٩٠ . (لسان العرب) .
(٢) الجمة : مجتمع الشىء . راجع : لسان العرب . (مادة جمم) .
(٣) يقصد أجزاء القناة . الخارجية .
(٤) (فتلقيها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) الممطول : كل ممدود . وهى خيوط حديدية رقاق . تبصرة أرباب ص ٢٢ .
(٦) (وتطلق عن) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) (طغت) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (فاسريه) فى ع ، (وأشرته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، وهى الصحيحة .
(٩) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(١٠) العلم : قيل : (هو الذى يعقد على الرمح) . لسان العرب .
(١١) (رح) فى ت ، ع ، م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(١٢) (فتقطعها) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .
(١٣) (وتعطيلها) فى ت ، م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ع .

وقال بعضهم : لاتطليها[١] ، ثم شَبِّك عليها المشاقة ، واعمل لها عُرى من[٢] الممطول ، وشدها فى القنا فى مواضعها ، وقد أحكمت طلى القنا إلى قدر أربعة أذرع[٣] ، ثم ترويه بالنفط ، وتذر عليه الكبريت ، وتشعل فيه النار ، ثم تنصبها حول مصاف العسكر . وتعمل من هذا الضرب ألواناً ـ على ما وصفت لك ـ إن شاء الله ـ .

العمل على الخيل بالنار :

تعمل تجافيف من خيش ، وتُظهره باللبود ، وتطليه من داخل وخارج من الطلاء وتحكمه . وتعمد إلى مشاقة ؛ فتجعل منها كباب[٤] بمنزلة الأجراس ، ثم تلف عليها الممطول ، وتسرجها فى موضع اللبب[٥] . وفى الثفر[٦] حول الكفل[٧] تشدها بالممطول ، وتعلقها مثل العُرى ، ثم البس درّاعة خيش مبطنة بلبود ، وسراويل خيش مبطن بلبود ـ ولاتُنفذ رجليك من[٨] السراويل ـ واحكم الدراعة والسراويل بالطلاء . وليكن عليك بُرنس مثل ذلك أيضاً . ثم اركب واشعل فى الكباب النار[٩] .

واعمل بالرمح أو العلم الذى وصفناه على ما وصفت لك .

واعلم أن هذا عمل يهيب العدو[١٠] بالليل .

---

(١) (تطيلها) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٣) (أصابع أذرع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (كياناً) فى تبصرة أرباب ص ٢٢ .
(٥) (الليت) فى ع ، وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م . هذا ، واللبب : موضع القلادة من صدر الفرس . وعن القلائد أنظر : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٨٤ .
(٦) الثفر : السير الذى فى مؤخر السرج . (القاموس) .
(٧) (الكفك) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م . هذا ، ويستحب فى الكفل الإستواء والإستدارة والملاسة . نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٢١ .
(٨) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٩) عن صورة ذلك الفارس أنظر : نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٢٩٢ ، م لوحة رقم ١ ، ٢ (رسالة) .
(١٠) (للعدو) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .

وكـذلك إن أردت العـمـل بالسـيف ، فـأجـد الطلاء للدراعـة والبـرنس والكستبان والساعد[١] ـ على ما وصفت لك ـ واطل البرنس من داخل وخارج ، وضرِّب عليه المشاقة ، وشبِّكه بالممطول ، واشعل ، والعب على ما وصفت لك .

وهذا عمل يتفرع منه ألوان كثيرة عجيبة[٢] طريفة[٣] لمن أحسن تدبيره .

سُرُجٌ حول العسكر :

إذا أردت أن تسرج حول العسكر والمصاف ، أو فى السير وكانت الريح شديدة ؛ فليكن معك أُكر خشب ـ أو شبَّة منفوخة ، كبار مركبة على أسنة ـ فلف عليها المشاقة والممطول ، وروِّها بالنفط ، واشعلها ؛ فإنها لاتطفىء ؛ لأن الجسم المدور يستر نصفه نصفاً أبداً . وكيف[٤] انقلبت الريح اشعل النصف الذى يستره النصف المضاد للريح ـ إن شاء الله ـ .

لعب بالنار أيضاً :

إذا أردت أن تتوضأ بالنار ، فاطل يدك بخل خمر صرف ـ واتق أن يكون فيه ماء ، أو يصيب[٥] يدك الماء ـ ثم خذ خِرقاً فاجعلها مثل الفتائل[٦] ، وبلها ناعماً[٧] بالزيت ، ثم قدها ، وادفعها إلى مَن يضع الفتيلة فى يدك ؛ فإن النار تتقطر منها على يدك ولاتضرك[٨] ـ إن شاء الله [تعالى][٩] ـ .

(١) الساعد : هما ساعدان واقيان للذراعين .
(٢) (عجيب) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (طريقة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (فكيف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (تصيب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (القناديل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (نعما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (يضرك) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٩) (تعالى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

باب آخر :

إذا أردت أن تُدخل يدك فى النار ، أوفى النفط الحــار ، أوفى الزيت ، أو تصب[١] الزيت الحار على يدك ولايضرك ؛ فخذ خَطْمِى[٢] واضربه بماء البيض ، واطل به[٣] .

باب آخر :

إذا أردت أن تمشى وأنت تتوقد[٤] ناراً ـ من رأسك إلى قدمك ـ فاطل جسدك بالخطمى وبياض البيض ، واتركه يجف ، ثم اطل ثيابك بهذا الطلاء .

الآخر :

تأخذ مراً ، فتسحقه مع بياض البيض ، واتركه يجف ، ثم ذر عليه الكبريت ، ثم اشعل منه ؛ فإنك تصير ناراً من فَرقك[٥] إلى قدمك ، ولايضرك ـ إن شاء الله ـ .

باب آخر تلعب به :

تأخذ النَّوى ، فتلف عليه المشاقة ، ثم ترويه من النفط ، وتطلى يدك وتشعله أولاً ـ يدك تأخذ بسرعة ، فتصيره[٦] وهو يشعل ـ ثم خذ[٧] واحدة بيدك فقليها ، ثم ارم بها إلى فيك ، واطبق فاك على المكان ؛ فإنها تطفىء . افعل ذلك بواحدة واحدة[٨] كذلك ؛ فإنه لعب حسن .

---

(١) (تصف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) الخطمى : نبات شبيه بالقصب ، وبين كل قصبتين زهر يستدير وينفتح كالورد . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٣٥ ، ١٤١ ، وأنظر معجم أسماء النبات ص ٥٣ .

(٣) (به) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

(٤) (توقد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) الفَرْق : (موضع المفرق من الرأس) . لسان العرب .

(٦) (قيصر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) (تأخذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨) (واحدة) ساقطة من ع ، ومثبتة من ت ، م .

وهذا باب يحتاج إلى حذق ورفق ، [و][١] كذلك كل ما ذكرناه .

وقال بعضهم : امضغ الشب اليمانى ، ثم اعمل بهذا ؛ فإنك لاتخاف ـ [والله أعلم ، الموفق][٢] ـ .

باب آخر حسن[٣] :

تأخذ ليف ؛ فتركبه على أسفل نصاب سكين ، أوشفا ، أو عود مدور ، ثم تشد عليه بخيط ، ثم تسله من ذلك العود وتقص[٤] حوله ـ أعنى فضوله عن الرباط ـ بالمقراض[٥] ، حتى يكون كهيئة نصف حق . ثم ضع فيه جمرة نار ، وضعه فى فيك ، وليكن ظاهره إلى الخارج ـ أعنى الليف ـ ثم تنفس عليه ، وارفع رأسك فوق (فإن النار تشعل فيه ، ويخرج من قبل لسانك نار . وهذا باب)[٦] يلعب به أصحاب الخفة ، وهو حسن .

باب آخر :

تحمى أسطاماً[٧] ، أو سكيناً ، أو سكة حديد ، أو ضبة[٨] حديد ؛ حتى تصير كأنها النار ، ثم الحسها بلسانك وأسرع . وهذا باب من الخفة أيضاً .

وكلما كانت ناراً تشعل كان أخف وأجود . وإذا بردت وصارت سوداء فلا تقربها البتة .

---

(١) الواو اضافة من م ، وساقطة من ت ، ع .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٣) (حسن) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .

(٤) (وتقبض) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥) المقراض : واحد المقاريض ، والقرض : القطع . لسان العرب .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

(٧) السطم والسطام : «حد السيف» ، والإسطام : القطعة من الشىء . كذلك يقال للحديدة التى تحرث بها النار : سطام وإسطام إذا فطح طرفها» . لسان العرب .

(٨) الضبة : «حديدة عريضة يضبب بها الباب والخشب . والجمع : ضباب . لسان العرب .

وهذا العمل لايجوز إلا فى شىء عريض[١] . وإياك وشىء رقيق مثل سفود[٢] أو مسمار ؛ فإنه ينكيك .

وقال بعضهم : تمضغ الشب اليمانى ، وليس عندى فيه[٣] إلا جسارة ، ومع[٤] الحذق بالخفة ـ [والله أعلم][٥] ـ .

استخراج النار :

إذا أردت أن تخرج[٦] من قارورة لسان نار فتأخذ منها حاجتك ثم تطفئها : سد عفاصها[٧] ، ثم ترفعها معك ، فإذا احتجت أيضاً إليها رفعت العفاص ؛ فارتفع (منها النار)[٨] أيضاً ؛ فأخذت منه حاجتك والقارورة باردة ليس فيها نار . فإذا[٩] أردت ذلك ؛ فخذ كبريتاً أصفر وزئبق ونوشادر بالسوية ، فاسحقهم جميعاً بخل مصعّد[١٠] .

وقال آخر : بخل صرف جيد ساعة حتى يصير الدواء كله كالمرهم[١١] ، ثم ارفعه فى قارورة ؛ فإذا احتجت إليه أخذت من هذه القارورة شيئاً ؛ فجعلته[١٢]

---

(١) (عرض) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) السفود (ج سفافيد) : حديدة ذات شعب معقفة ، يشوى به اللحم . راجع : نبيل عبد العزيز : المطبخ ص ٨٠ . ولسان العرب .
(٣) (فيه) ساقطة من ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (مع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) (تخرج عفاصها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) العفاص : صمام القارورة . لسان العرب .
(٨) (منه اللسان) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (إذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (مصعه) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١١) (مثل المرهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٢) (جعلته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

فى القارورة الفارغة . وجعلتها فى الشمس ؛ فإنك لا تلبث أن تشعل ناراً شديدة ؛ فخذ منها حاجتك ، واطفه ـ كما وصفت لك ـ وهو : أن تسد صمامها ـ وهى العفاصة ـ فإذا احتجت إليها فقربها إلى الشمس ، فإن النار تستظهر ؛ فخذ ما تريد وسد الصمامة .

فإذا فنى ما فى هذه القارورة ؛ فخذ من القارورة الأولى ؛ فصيره فى هذه أيضاً تكون هذه فارة[١] لك[٢] ـ إن شاء الله [تعالى ، والله الموفق بمنه وكرمه][٣] ـ .

قارورة أخرى :

تأخذ خمراً صرفاً عتيقاً متيناً ـ إن قدرت عليه ـ وخذ أيضاً[٤] جيراً طرياً ـ أول ما يخرج من الطبيخ[٥] ـ صيِّر الجير فى القارورة ـ ولا يكون فيها نَولين[٦] فتنكسر ـ ثم صب عليه من الخمر ما يغمره ، ويكون خاثراً ـ ليس بالرقيق جداً ولا بالغليظ ـ ويكون معك كبريت مسحوق .

فإذا أردت اقتباس شيء من النار ، فخذ غصن آس أخضر ، أو حَبَق[٧] ، أو بقل ـ والكُراث أجود ـ فإن لم تجد شيئاً من الخضر ؛ فخذ عوداً ، أو خرقة ، أو

(١) الفارة : الوعاء . لسان العرب .

(٢) (لك) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٤) (أيضاً) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .

(٥) (الطبخ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) أى ليست على منوال أو رشق واحد .

(٧) الحبق : قيل هو دواء من أدوية الصيادلة . وقيل : هو نبات طيب الرائحة له ورق نحو ورق الخلاف ، أو الباذروج ـ وهو الريحان الأحمر أو السليمانى ـ والحبق على أصناف منها : حبق الفيل وهو المرزنجوش ، وحبق الراعى ، وهو البرنجاسف ، حبق العشا : المرزنجوش ، حبق نبطى : ريحان الحماحم ، حبق البقر : البابونج ، حبق فرنفلى : الفرنجمشك ، حبق ترنجانى : الباذرنجويه ، حبق صعترى وكرمانى ، الشاهسفرم ، حبق الشيوخ وريحانهم : هو المر . لسان العرب ـ مادة ـ حبق ، تذكر أولى جـ ١ ، ص ١١٥ ، ٦٦ .

بردية ؛ فابللها بالماء البارد نعماً ، ثم أخرجها ؛ فنشفها من مائها ، ثم انثر عليها من الكبريت المسحوق ، ثم رش عليها مما فى القارورة ، وضعه فى الشمس ؛ فإنه يشعل على المكان . أو تغمسه فيها ؛ فإنه أجود .

وأخبرنى مَن عمل هذا الباب قال : (ألقيت فى الخمر جير ؛ فبات فعمل كأجود ما يكون)[١] .

استخراج النار أيضاً :

تأخذ مسماراً فتطرقه بالمطرقة طرقاً حثيثاً[٢] شديداً ؛ فإذا حمى وصار ناراً ، فادنه إلى خرقة فإنه يُشعل .

وأيضاً تأخذ العرجون[٣] ؛ فتثقب أحدهما . وتحد الآخر ، وتلف عليه خرقة ، وتضعه فى الثقب ، وتفتله بيدك فتلاً[٤] حثيثاً ؛ فإنه يخرج منه نار . وكذلك الأراك[٥] ، واحذر[٦] فى الآخر .

وذكر لى بعض الصيادين قال : تأخذ فتيلة فتبلسها بالزيت وتوقدها[٧] ، فإذا اتقدت (أطفيناها وألقيناها)[٨] فى مشاقة ، وأمسكناها حيناً ، ثم تسرجها فتقد أيضاً .

---

(١) (لقيت فى كتاب الخمر : بدل الخمر جير) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) (حثيثاً) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٣) العرجون : قيل هو العِذق عامة ، وقيل : هو العذق إذا يبس واعوج ، وقيل : هو أصل العِذق الذى يعوج وتقطع منه الشماريخ ، وقيل : هو نبت أبيض ، أو ضرب من الكمأة قدر شبر أو دون ذلك ، وهو طيب ما دام غضاً (ج العراجين) . لسان العرب .

(٤) (فتلاً) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٥) الأراك : السواك . وعند غير العرب شجر ورقه عريض سبط دائم مشوك ، له زهر إلى حمرة . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٤١ .

(٦) (واحد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) (وتقدها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨) (أطفيتها وألقيتها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وكذلك أهل مصر يشعلون[١] القِرقس ، فيأخذونه بين أيديهم كالشمع ، ثم يطفىء ، فيمكث سائر الليل ؛ فإذا كان السحر واحتاجوا إليه أخذوا بطرفه وأداروه كالمحراق فاشتعل .

والقرقس هو : قطعة حبل من حبال السفن - (وهو حشيش عندهم يقال له : الدبس ، منه تعمل حبال السفن)[٢] - كما يعمل أهل العراق من السّعف - .

وأصبت فى كتاب قال : خذ قارورة واسعة ضيقة الفم ، مستديرة ، صافية رقيقة ، فاجعل فيها كبريتاً مسحوقاً أصفراً جيداً ، وخلاً مصعَّداً ، ويوضع فوق شىء عالٍ ؛ فإنها تضىء ضياءً ينتفع[٣] به - إن شاء الله - .

وأيضاً قالوا : إن العُقار الذى يقال له : سراج القُطرب[٤] ؛ فيستخرج أصله فيرفع ، فإذا جف بُل بالماء ، ثم وضع على موضع عالٍ ؛ فإنه يضيىء .

وقال إبراهيم بن سماعة النصرانى الطبيب : أنه كان عند[٥] أغباط الآمدى منه عقار ؛ فكان يضعه على ماءٍ فى طرٍ جهارة[٦] ؛ فيضىء البيت كله .

وقال : إن أصل اليبروج[٧] الذكر يفعل ذلك ؛ فيضىء بالليل .

---

(١) (يستعملون) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) ما بين القوسين وارد بهامش ت .
(٣) (فينتفع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) القطرب : دويبة ، لا تستريح نهارها سعياً . وقيل غير ذلك . لسان العرب .
(٥) (غداً) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (جهان) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . وفى اللغة أن «الطر» : الشق والقطع .
(٧) (التيزوج) فى ع ، والصيغة المثبته من ت ، م ، وهو نبت ورقه كورق التين ، لكنه أدق منه ، وله زهر أبيض يخلف كالزيتونة . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٣٤١ .

عمل سراج لا يطفىء :

تأخذ الذراريح[(١)] الذى[(٢)] يقال لها اليراع - وهو الذى يسرح بالليل ، ولونه أخضر شديد الخضرة ، ويُرى كالنار إذا طار بالليل[(٣)] - فيسحق بزئبق رصاصى خالص ، ثم يُصير فى قارورة صافية ، ويسد رأسها بصاروج[(٤)] وملح[(٥)] محرق . وادفنها فى الزبل[(٦)] يوماً ؛ فإنه ينحل كله .

ثم خذ أكره[(٧)] من «حديد أو شبة»[(٨)] مركبة على زج[(٩)] ، ثم اطلى الكرة من قِبل هذا الدواء بريشة ، وركبها على قناة[(١٠)] ، واشعل فيها النار ؛ فإنها تبقى لاتطفأ . وإن ألقيت عليها الماء والتراب ازدادت اشعالاً . فإذا أردت أن تطفئها فخذ قطعة عباءٍ صوف ؛ فبلها بالخل ، ثم أطفئها بها ؛ فإنها تطفىء .

ويقال إن مرارة السمك البِراك[(١١)] تضىء الليل .

---

(١) الذراريح : طيور تهوى النبات الطرى ، وأكثر وجودها فى الذرة فى أوائل الصيف ، وأجودها ما مال لونه إلى السواد والحمرة ، وكان عليها خطوط صفر عريضة ، وأردؤها الأسود والأخضر والأحمر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٦١ .

(٢) (الذى) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٣) وأنظر أيضاً : لسان العرب - مادة «يرع» ، تبصرة أولى ص ٢٣ .

(٤) فى تبصرة أولى «ص ٢٣» أنه : (كلس معجون) .

(٥) (وملحق) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة من تبصرة - وهى الصيغة الصحيحة - .

(٦) فى تبصرة (فتدفأ القارورة ، وادفنها فى الزبل الرطب شهراً ، تجدد لها الزبل فى كل خمسة أيام مرة ، ثم أخرجها بعد ذلك فإنك تجدها قد صار فيها مثل الدهن أصفر كأنه الذهب ، فلا تمسه بيدك ولا يصيبك منه شىء فإنه سم قاتل) .

(٧) (كرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع - وكلاهما صحيح - .

(٨) فى تبصرة (من طين وساس) .

(٩) الزج : الحديدة المركبة فى أسفل الرمح . القاموس .

(٩) ما بين الحاصرتين إضافة من ع ، وساقطة من ت ، م .

(١٠) (قناة قصب) فى ع ، والصيغة من ت ، م . هذا والقناه : الرمح . وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهى قناه . لسان العرب .

(١١) البراك : ضرب من السمك بحرى ، سود المناقير . لسان العرب ، وأنظر : نبيل عبد العزيز : رياضة الصيد ص ٢١٩ - ٢٢٤ .

آخر :

تأخذ صمغ الحناء ـ وهو شجر قاتل أبيه[١] ، وهو صمغ أخضر ـ تأخذه فتلطخه على حجر أو عمود ، أو تلصقه عليه ، ثم تقدح الزناد عليه ؛ فيعلق به ، وتقد على المكان من غير كبريت ، فتقتبس[٢] منه .

إذا أردت أن تطفىء النفط وهو مشتعل[٣] ؛ فذر عليه شيئاً[٤] من شب مصرى ، فإنه يطفأ . فإذا أردت أن يشعل بعدما يُطفأ ، فخذ[٥] كبريتاً أبيضَ فاخلطه بشىء من قلفونية وألقها عليه ؛ فإنه يشتعل على المكان ـ [والله أعلم][٦] ـ .

عمل النار الباردة[٧] :

تأخذ من الجير الذى لم يصبه الماء ـ ويسمى شيد الرخام ـ جزء ، ومن الرماد الأبيض ـ ويسمى الرماد الحر ـ جزء ، ولم يصبه الماء .

انقع كل واحد وحده يوماً وليلة فى ماء غَمرَهُ ، وحركه فى كل ساعة ، ثم صفه من الغد واعزله ، ثم خذ القضاب فدقه ـ وزعم أنه الشيطرج[٨] ، وتسميه أهل الموصل لادلا[٩] ـ فدقه ناعماً ، وانقعه فى الماء الذى استخرجته يوماً

---

(١) (البتة) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م ؛ وأنظر . تذكرة أولى جـ ١ ؛ ص ٢٥٤ ؛ ٢٦٠ .
(٢) (فقتبس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (تشتعل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (شيئاً) ساقطة من ع ، ومثبتة فى ت ، م .
(٥) (فخذ) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٧) (النّارده) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) الشيطرج الهندى : هو الخامشة ، وهو نبت يوجد بالقبور الخراب ، وله ورق عريض ودقيق ينتشر أعلاه إذا برد الجو ، وزهره أحمر إلى بياض . تذكرة جـ ١ ، ص ١٣٥ ، ٢٠٠ .
(٩) (الادلا) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

وليلة . ثم صفى الماء ، واعزله واطرح القضاب ، ثم خذ بصل الفار[١] فدقه ناعماً ـ واحذر أن يصيب يدك ـ وانقعه فى ذلك الماء يوماً وليلة ، ويكون من كل واحد جزء .

فإذا فعلت هذا ـ على ما وصفت لك ـ فصعِّده وارفعه ، فإن صببت من هذا على شىء أهلكه من : جسد ، أو ثوب ، أو غيره .

طبيخ دهن عجيب[٢] :

تأخذ مصطكا وصمغ البطم وقلفونية ، ثم تأخذ دهن البزر[٣] فتحله[٤] على النار . فإذا غلى فالق فيه المصطكا . فإذا انحل فيه وغلى ناعماً[٥] ، فأنزله وصفِّه حاراً ، ثم اتركه . فإذا كان من الغد ، فاحمله على النار ثم اغله . فإذا غلى فالق فيه صمغ البطم ، وافعل به مثل فعلك الأول . فإذا كان من الغد فاغله وألق القلفونية ، وافعل به مثل فعلك الأول . فإذا كان من الغد فاغله وحده غلية جيدة ، ثم صفِّه وهو حار . فإذا كان من الغد [فاغله][٦] . فإذا غلى ؛ فخذ فتيلة فأوقدها ، ثم قربها من هذا الدهن ؛ فإن النار ستثب إليه ؛ فإن فعل ذلك فقد جاد ، وإلا فاغله حتى يجيب إلى هذا .

وهذا دهن يضعف الثلثين ، وهو يشعل بكل جسد .

الماء المغلى إذا أُلقى فيه النوشادر المسحوق يرد على المكان .

---

(١) بصل الفار : هو بصل العنصل أو الأشقيل ، وهو جبلى يكون بالصخور من نواحى الشام والبرلس من أعمال مصر وغيرها . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٧٦ .

(٢) (عجيب) واردة فى هامش ت .

(٣) البزر : أصلاً ما حجب فى بطن الثمار . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٧٣ .

(٤) (فتجعله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) (نعما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (فاغله) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

عمل[١] ثياب تقوم مقام الأنطاع[٢] :

تأخذ بزر الكتان ، فتنقعه فى الماء ، ثم تصيره فى ثوب ، وتفركه حتى تخرج رغوته كلها ؛ حتى تعصره فى الثوب ، فلا يخرج منه شىء . ثم خذ غبار الرحى فانخله بمنخل صفيق ، ثم اضربه فى ماء بزر الكتان ، ثم تأخذ بياض البيض ما شئت فاضربه فى هذا الماء . وإن كان عندك أهاراً[٣] وقدرت عليه ، فادخله فيه أيضاً . ثم اطل به الثياب ؛ فإذا جفّت[٤] فاصقلها ؛ فهى تقوم مقام الأنطاع تحتمل الماء والمطر . وإن أردت احكامها فاعمل لها الدهن الصينى[٥] ، فادهنها به وجه ، ثم جففه ، وادهن الوجه الآخر ، ثم جففه ، ثم استعمله بدل الأنطاع ؛ فإنه عجيب .

واتخذ منه دراريع[٦] أو لبابيد[٧] ؛ فإن المطر لاينفذها ولاتبتل وإن أنقعت فى الماء سنة ـ [والله أعلم بالصواب][٨] ـ .

---

(١) (الباب الثامن عمل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) النطع : هنا الدرع (ج . نطوع وأنطاع) .
(٣) الأهرة : متاع البيت ، وأهرة البيت : ثيابه وفرشه ومتاعه . وقيل : ما بطن من متاع البيت (والجمع أهر وأهرات) . لسان العرب .
(٤) (جف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) سيلى التعريف به فى المتن بعد قليل .
(٦) عن الدروع أنظر : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٦٠ : ٦٣ .
(٧) اللبادة : قباء من لبود ، ويلبس للمطر . (لسان العرب) .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

طبيخ[١] الدهن :

تأخذ السندروس[٢] الأبيض أو الأصفر الصافى الجيد ، تأخذ منه جزءاً ؛ فتدقه دقاً ناعماً ، وتأخذ من علك الروم[٣] ربع جزء فتسحقه ، ثم تصير السندروس فى قدر فخار جديدة قد رويت بالماء قبل ذلك ، فتبسطه فى وسطها بسطاً معتدلاً ، وتنشر العلك[٤] فوقه ، ثم[٥] تركبها على مستوقد لايخرج من نواحيها[٦] نار ولا دخان . وصير قدام باب المستوقد ترساً يرد النار . وغط رأسها بلبد قد طويته على طاقين وبللته بالماء يكون على قدر رأسها ، أو بغضارة[٧] ، أو طبق .

ثم أوقد وقوداً حسناً بنار[٨] متصلة ساعة جيدة . ثم ادخل فيه عوداً ؛ فإن رأيته يقطر من طرف العود (ناعماً[٩] كأنه الماء فتتبعه بهذا العود)[١٠] بالحسن ، حتى إذا ذاب[١١] كله مثل الماء ؛ فصب عليه دهن البزر مثليه ، ثم ارفق بنارك ،

---

(١) (الآخر طبيخ) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢) السندروس : ثلاثة أنواع : أصفر يضرب باطنه إلى الحمرة ، ومنه أزرق هش ، وأسود خفيف صلب ، وأجوده الأول ويجلب من أرمينية ، ولا يعلم أصله ، فيقال : إنه صمغ شجر هناك ، وقيل : هو معدن يتولد فى طباق الأرض (وهذا هو الأشبه ويسمى الصابى) . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٠٢ .

(٣) (الدوم) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م . هذا ، والعلك اسم للصموغ التى توفرت فيها رطوبتها ؛ فإن قيد بالرومى - على نحو ما هو مذكور بالمتن - فهو المصطكى أو صمغ الفستق ، أو بالأنباط فهو صمغ البطم أو اليانس . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٣٨ .

(٤) (العلل) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥) (ثم) ساقطة من ع ، ومثبته فى ت ، م .

(٦) (حواليه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . وعن شروط جودة المستوقد أنظر : نبيل عبد العزيز : المطبخ السلطانى ص ٨١ .

(٧) الغضار : الصحفة المتخذة من الطين . والصحفة كالقصعة (ج صحاف) ، وهى تشبع فى الأكل خمسة أشخاص . لسان العرب ، نبيل عبد العزيز : المطبخ ص ٢٩ .

(٨) عن الوقيد ومقداره وتوزيعه راجع : نبيل عبد العزيز : المطبخ ص ٨٧ .

(٩) (نعما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .

(١٠) ما بين القوسين وارد بهامش ت ، وساقط من ع ، ومثبت فى م .

(١١) (كان ذاب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

واكشف حينئذ رأسه ، واطبخه على ما تريد من غلظته[١] ورقته بأن تنظر إليه بالعود ، فإذا[٢] تمطط ؛ فأنزله واتركه قليلاً يسكن فى القدر ، ثم صفه بخرقة كرابيس[٣] وارفعه .

فهذا الدهن الصينى الفاخر ، فاعمل به ما أردت ، وادهن به هذه الثياب التى وصفتها لك وثياب الحرير المصبوغ وغيره - فإنه عجيب - وكل ثوب أردت . وادهن به السنور[٤] ، والخفاف ، وأجفان[٥] السيوف والأترسة[٦] ؛ فإنه عجيب . فإن[٧] التهبت القدر عليك فى وقت ما تنظر إلى السندروس فلا يهولنك ، وأسرع فأطبق عليها غطاءها فقط ؛ فإن النار تطفىء من جوفها - إن شاء الله - ولا تطبخه يوم ريح شديد[٨] .

(١) (غلظة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (فا) بسقوط بقية الكلمة فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) الكرابيس : (ج كرباس) وهى القطن . (لسان العرب) .
(٤) السنور : جملة السلاح ، وخص به بعضهم الدروع . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٦١ .
(٥) الجفن : غمد السيف . راجع : نفسه ص ٢٣ ، ٩٤ ، ح ٨٤ .
(٦) عن أنواع الأترسة وأشكالها المختلفة راجع : نفسه ص ٥٦ : ٥٨ .
(٧) (وان) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (شديدة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

باب طريف من لعب النار :

تأخذ من غراء السمك جزءاً ، ومن الشب جزءاً ، ومن عصارة العوسج[١] جزءاً ، يخلط ويصب عليه خل خمر ، ثم تطلى به خشبة ، ويجفف وينضح عليها فلا تحترق .

صفة الطبيخ[٢] من النفط على ألوان :

ونرجع الآن إلى الطبيخ الذى يحتاج إليه . فى الحقيقة إذا أردت ذلك فرتب المستوقد ـ وهو الرَّاقدان ـ فاعمد إلى قدر جديدة ـ لايكون فيها خرق موضع إبرة ـ ثم احفرموضع الراقدان فى الأرض ، وابنى حوله ، وركب القدر ، وطيِّن حوله حتى لايخرج من الدخان غرز إبرة ؛ لأنها ربما التهبت من الدخان ؛ فيصل بخار النفط فيشتعل ، ثم ابنى فوق باب المستوقد الترس ـ وهو شبيه بالرَّف ـ لئلا يرتفع لسان النار . فإذا أحكمت هذا على ما وصفت لك[٣] ، فهيئ عباءة صوف مبلولة بالماء تكون بالقرب منك ؛ فإذا التهبت عليك القدر فاكبسها بهذه العباءة ؛ فإنها تُطفأ .

وإياك وصب الماء ـ إن التهبت ـ فتهلك ، ولا التراب ولا شىء من جميع الجواهر الأرضية سوى هذه العباءة ؛ فإنها عدة لإطفاء النار ـ إن شاء الله ـ ثم صعد نفطك حتى لايكون فيه شىء من القذى من ثفل ، أو عود ، أو قصبة ؛

---

(١) (العرسج) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع ، م . والعوسج : شجر يقارب شجر الرمان فى الإرتفاع والتفريع إلا أن له شوك كثير ، وعليه رطوبة تدبق ، وثمره كالحمص إلى طول أحمر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٤١ .

(٢) (طبيخ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) (لك) ساقطة من ع ، ومثبتة فى ت ، م .

فإنه يتخوف من هذا إن وقع فى القدر أو فى نضاحة أن تسد الإحليل[١] ؛ فترجع النار عليك ؛ فاحذر ما وصفت لك ـ (إن شاء الله)[٢] ـ .

طبيخ منه أيضاً :

وهذا الطبيخ يحرق كل شىء يلقاه من حجر (أو حديد وغيرهما)[٣] وهو : أن تأخذ من شحم كلاب الماء جزءاً ، ومن شحم كلاب الأنهار جزءاً ، ومن شحم الكلاب[٤] الأهلية جزءاً ، ومن شحم الضباع جزءاً ، ومن شحم الدب جزءاً ، ومن شحم الذئب جزءاً .

اجمع هذه الشحوم كلها ، ثم خذ من دهن الكافور جزءاً ـ وهو ماء الكافور ، هكذا زعم المفسر ـ ومن دهن الجوز جزءاً ، ومن دهن البلسان جزءاً ، ومن القنه[٥] جزءاً ، ومن دهن العض[٦] الأسود جزءاً ، ومن القطران الخالص جزءاً ، ومن دهن بزر الكتان جزءاً ، ومن الكندرين ـ الذكر والأنثى ـ جزءاً ، ومن شحم كلى الماعز جزءاً ومن الميعة[٧] السائلة جزءاً ، ومن الكبريت[٨] الأبيض جزءاً ، ومن الكبريت الأصفر جزءاً . ثم تأخذ الكبريتين والميعة والكندر وأذب الكبريتين بالزيت العتيق ، وأذب الميعة بدهن الدارين ، وأذب

(١) (الاجليل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م . والإحليل : المخرج أو الفتحة . علماً بأن الإحليل والتحليل : مخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدى والضرع وغيره . لسان العرب (مادة حلل) .

(٢) (والله الموفق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) (وحديد وغيرها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٤) (كلاب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) القنه : هى البارزد ، وهى صمغ شجر يؤخذ من شجر القنا أو مثله ، منه أصفر وهو الأجود ، وأبيض خفيف . وقال المؤلف لما نحققه «ق ٣٨ ب» هى الغار ، وهو ضرب من الشجر له حب أسود . تذكرة أولى جـ١ ، ص ٢٦٣ ، معجم أسماء النباتات ص ١١٢ .

(٦) قيل هى الفصفصة أو الرطبة أو الرئيسة أو الأسفست ، التى تعرف فى مصر بالبرسيم ، وهى حب نحو الكرسنة لكن فيه طول وطعمه يقارب الآس وقيل غير ذلك . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٥٠ ، معجم أسماء النباتات ص ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٧) الميعة : عسل اللبنى . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٣٢٦ .

(٨) (ومن الكبريت) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

الكندرين[١] بدهن البزر ، وأذب القنه بدهن البطم ، ثم تصفيها[٢] واحداً واحداً . فإذا فرغت فاخلطها جميعاً مع تلك الشحوم الذى[٣] أذبت ، ثم اجعلها فى قدر واغلها غلية ، ثم دعها حتى تسكن ، ثم صفها وارفعها[٤] ، واعزل الثفل .

فإذا[٥] احتجت إليها ؛ فصب من هذه الأدهان جزأين ، ومن النفط الأبيض جزءاً ، فاغله غلية ، ثم صفه وارفعه .

فإذا احتجت إلى الرمى ، فاحم الأنبوب[٦] جيداً ، ثم ارم به ؛ فإنك لاتلقيه على شىء إلا أحرقه بإذن الله عز وجل ـ [والله الموفق][٧] ـ .

طبيخ آخر مما اختارته[٨] ملوك الفرس :

وهو عجيب لا يلقى على شىء إلا أكله وأحرقه[٩] ، وهو يجرى على الماء ويسير على الأرض إذا كانت ريح لينة ، وهذه النار تشرب الماء ويسمع لها دوياً وقعقعة .

---

(١) (الكندر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (تصفها) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (التى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (وارفعها) مذكورة مرتين فى ت ، ع .
(٥) (وإذا) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) الأنبوب : الرمح (ج . أنابيب) . هذا ، والجدير بالذكر . أن المزراق ـ وهو رمح قصير ـ كان يعمل من خشب مجوف ، ويجعل فى قصبته ماء مهلك ، ويكون قصد الزارق وجه الخصم أو الدابة ، ذلك أن من صفة هذا الماء أن يذهب البصر . هذا ، ويمكن أن يكون المزراق من قنا يجعل بطول الرمح وفيه سنان ـ كهيئة الرمح ـ لكنه مجوف وفيه الماء المهلك . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٦ ، ٨٦ ، ح ١٤ .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، م .
(٨) (اختاره) فيع ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (وحرقه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وهو : أن تأخذ نفطاً أسود جزءاً ؛ فتصعده[١] ، وجزء قطران خالص ؛ فتصعده مرتين ؛ فإنه أحدُّ له[٢] ، وكبريت مثل وزن القطران فتصعده ، وملح أسود هندى[٣] مثل وزن الزرنيخ[٤] فتصعده ، وقلقنت[٥] مثل وزن القطران ؛ فتصعده .

فإذا صعَّدت كل واحد مما وصفت لك ؛ فاعزله على حدة ، ثم خذ الكبريت الذى صعدته فأذبه مع دهن الناردين . والقلقنت أذبها بالزيت العتيق ، واجمعها ، واجعلها كلها[٦] ـ أعنى كل ما دبرته فاجعله ـ فى قدر ، واجعل معها صمغ البطم مع دهنه ودهن بزر الكتان . ثم تأخذ من الزئبق مثل عشر الجميع

---

(١) فى تذكرة أولى «جـ ١ ، ص ٢٣١ ـ ٢٣٢» أن النفط بأقصى العراق كالزفت والقار ، ينجلب غليظاً ثم يستقطر أو يصعد وأول دفعة منه الأبيض ثم الأسود . فإن صعد الأسود ثانياً ألحق بالأول . وبجبل الطور من أعمال مصر وبجانب البحر نوع منه يسمى هناك زيت الجبل ، وأجوده الحاد الصافى الأبيض) . وانظر صبح الأعشى جـ ٣ ، ص ٢٨٤ .

(٢) بعد هذه الكلمة عادت النسخة ع ، فكررت مادة سابقة نصها : (وكبريت الأصفر جزءاً ثم تأخذ الكبريتين والميعة والكندر وأذب الكبريتين بالزيت العتيق وأذب الميعة بدهن الدارين وأذب الكندرين بدهن البزر وأذب القنه بدهن البطم ثم تصفيها واحد واحدا ، فإذا فرغت فاخلطها جميعاً مع تلك الشحوم الذى أذبت ثم اجعلها فى قدر واغلها غلية ثم دعها حتى تسكن ثم صفها وارفعها واعزل الثفل . فإذا احتجت إليها فصب من هذه الأدهان جزأين ومن النفط الأبيض جزءاً ، فاغله غلية ، ثم صفه وارفعه . فإذا احتجت إلى الرمى فاحم الأنبوب جيداً ثم ارم به فإنك لاتلقيه على شىء إلا أحرقه بإذن الله عز وجل . . طبيخ آخر مما اختارته ملوك الفرس وهو عجيب لايلقى على شىء إلا أكله وأحرقه وهو يجرى على الماء ويسير على الأرض إذا كانت ريح لينة . وهذه النار تشرب الماء ويسمع لها دوى وقعقعة ، وهو : أن تأخذ نفطاً أسود جزءاً فتصعده ، وجزء قطران خالص فتصعده مرتين ، فإنه أحد له) . ثم انتظمت المادة بعد ذلك .

(٣) الملح الهندى : هو الذى انعقد قطعاً شفافة حمراء . علماً بأن الأرض إذا كانت كبريتية انعقد الملح أسوداً ليناً . تذكرة جـ ١ ، ص ٣٢٣ .

(٤) الزرنيخ : (كبريت الأرض لأنه فى الحقيقة كبريت غلبت عليه الغلاظة ، ويسمى : العلم بلسان أهل التركيب) . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٧٧ .

(٥) القلقنت (أول القلقند) : ملح أحمر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٧٢ ، وأنظره أيضاً ص ٢٦٢ .

(٦) (كلها) ساقطة من ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

فتفتله برماد منخول ، وتجعله مع الأخلاط[١] المصعدة ، وتسخنه[٢] حتى ترى علك البطم قد ذاب وانحل ـ ولا يكون النفط والقطران معها[٣] ـ وذوبها كلها فى قدر أخرى ، ثم اغلها غلية وارفعها . فإذا احتجت إلى الرمى ؛ فخذ من النفط الأبيض الدارحى ما أردت ، ثم صيرمعه من هذه الأدهان مثله ، ثم احم الأنبوب وارم به ؛ فإنه عجيب يحرق كل شيء [أصابه بإذن الله ـ عز وجل والله الموفق][٤] ـ .

طبيخ آخر :

يؤخذ[٥] نفط أسود جزءاً ، ونفط أبيض جزءاً ، ودهن البلسان جزءاً ، ودهن الكافور جزءاً ، ودهن جوز هندى جزءاً ، وقطران خالص جزءاً .

فهذه أجزاء متساوية . يغلى كل دهن على حدة ، ويصفى ويرفع . ثم يؤخذ صمغ البطم ، وصمغ الفستق ، وقنه لينة جيدة ، وقلفونية ، وكبريت ، وزفت يابس ورطب ، واسطريون ـ وهو الحُمَّر[٦] ـ وإذا طلى الحمر على الكرم ما يأكله الدود ـ وكذلك ذكر وكندر أنثى ، وشحم ماعز ؛ فتجمعها ثم تصعدها ، وإن شئت فاترك التصعيد ، ثم خذ هذه الصموغ فأذبها مع أدهانها ـ كل صمغ مع دهنه الذى به عمل ، ولا تجاوز به إلى غيره ؛ فيبطل ويفسد .

---

(١) (الإخلاص) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٢) (وتسحقه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) (معها ، فإذا رأيت علك البطم على ما وصفت لك فاجمع الأدهان معها) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٥) (تأخذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (الخمر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والحمر هو التمر هندى . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٩٧ ، ١٣٢ .

وإذا جمعت هذه العقاقير والصموغ فأذبها وأزوجها ، ثم اجمع بينها فى قدر ، ثم اغله غلية ، ثم ارفعه . فإذا أردت أن تعمل[١] به ؛ فخذ من النفط الأبيض جزءاً ، ومن هذه الأخلاط جزءاً . ثم اجمعه فى القدر وأسخنه ، واحم الأنبوب وارم به ؛ فإنه لا يلقى شيئاً إلا أحرقه ـ بإذن الله تعالى ـ .

طبيخ آخر صناعة مصر :

إذا أردت العمل به فابنى جداراً ، وهيئ مستوقداً خلف هذا الجدار ، فضع قدراً وأحكم طينها ـ ولتكن واسعة ، واحكم الطين لئلا يدخل عليك الدخان والنار ـ ثم خذ ╔[٢] أقساط نفط أبيض ، (وقسط زفت رطب ، وقسط شحم ماعز ، ورطلين ميعة ، ورطلين زفت يابس)[٣] ، ورطل لبان[٤] أنثى[٥] ، ورطل صمغ الفستق ، ورطل صمغ البطم[٦] ، ورطل عسل البطم ، ورطلين قلفونية ، ورطل حُمَّر ، ورطل كثيراء[٧] صفراء ـ فإن لم تجد صفراء فنصف رطل بيضاء ـ وقسط من دهن البطم ، ورطل من دهن العلك ، ورطلين دهن البلسان .

وصير الجميع ـ بعد حل الأصماغ ـ فى قدر ، ويطبخ حتى يختلط ببعض ، ثم يُصفى بكر ناره ، أو بمنخل شعر ، ويرفع فى القلال .

(١) (ترمى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (╔) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٤) (لوبان) كذا تكتب فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبته هى الصحيحة .
(٥) (أنثى وقسط زفت رطب وقسط شحم ماعز ورطلين ميعة ورطلين زفت يابس) فى م ، وهى عبارة سابقة ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (البطم) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(٧) الكثيراء : هى الطرعافيثا ، وهى صمغ من شوك القتاد . وهى نوعان : أبيض يختص بالأكل ، والآخر للطلاء . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٦٧ .

طبيخ آخر :

تأخذ من النفط أربعين رطلاً ، ومن[1] الزرنيخ الأحمر أرطال ، ومن الزفت أرطال ، ومن الرطب أرطال ، ومن الزفت القبرصى أرطال ، ومن زيت الكتان أربعة أرطال ، ومن صمغ البطم عشرة أرطال ؛ ومن القلفونية أرطال ، ومن الحمر أرطال ، ومن الشمع أرطال[2] ومن زيت الفجل أرطال ، ومن الكبريت أرطال ، ومن الزجاج المدقوق رطلان ، ومن دهن البلسان رطل ، ومن المرتك[3] أرطال ، ومن الكبريت الرومية رطل ، ومن أطراف القصب رطل ، ومن حب الزئبق رطل . يحل بعضها ببعض ، ثم يزوج[4] ، ثم يطبخ ، ثم يصفى ، ثم يؤخذ خرقة بَربُون[5] أوكتان خالص ؛ فيصبغ أحدهما بالآخر[6] . فإذا أردت الرمى[7] جعلت فيها منه ، ثم رميت به .

طبيخ آخر :

تأخذ نفطاً أبيض ، ونفطاً أسود ، ومن دهن البلسان ، وماء الكافور ، وقطران خالص ، ودهن بزر كتان ، ودهن الغار ، وزيت صافى شامى ، وصمغ الصنوبر المطبوخ ، ولبان ذكر ، ولبان أنثى ، وزفت يابس ، وكبريت ، وشحم كلى ماعز ، وزرنيخ ، وزئبق .

(١) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) (أرطال) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٣) المرتك : مبيض المرداسنج (الحجر المحرق) . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

(٤) جاء فى مقدمة ابن خلدون «ص ٤٥٠» أن التركيب هو (الذى عليه مدار العمل ، وذلك أن التركيب لايكون إلا بالتزويج والتعفين . فأما التزويج فهو اختلاط اللطيف بالغليظ ، وأما التعفين فهو التمشية والسحق حتى يختلط بعضه ببعض ويصير شيئاً واحداً لا اختلاف فيه ولانقصان بمنزلة الإمتزاج بالماء ، فعند ذلك يقوى الغليظ على امساك اللطيف) .

(٥) (بوبون) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع ، علماً بأن الكلمة غير منقوطة فى ت ، ع ، ولعل المقصود (بونيون) ، وهو نبات أوراقه كالكزبرة وزهرة كالشبت ، لكنه يخلف بزراً طيب الرائحة ، ومنه يشبه الكرفس . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٨٧ .

(٦) (الآخر) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٧) (الرمى) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

ثم تؤخذ الأصماغ اليابسة ، فاجعلها فى قدر نحاس - وإن شئت فخار - وصب عليه مثله من الدهن ، واغله - بنار لينة حتى يذوب ويختلط - فى قدر حتى تفعل بها كلها كذلك . ثم خذ من الأصماغ المطبوخة مكيالين[١] ، وقطران خالص - وإن شئت نفطاً أسود ، والقطران أجود - ثم أسخنه على النار حتى يختلط - وإن شئت جعلت فيه صمغ بطم وصمغ فستق ، ثم يُجعل[٢] فيه من الدهن ، ثم ترمى به على الماء - يجعل الماء أسفل - ثم يصب عليه رطل زيت ، ثم تذر عليه القلفونية ، حتى يتوارى [فيه][٣] الزيت ، [ثم][٤] ترمى عليه .

وإن أردت أن تكثر الدخان فى القدر ؛ فأكثر فيها من شحم الكلى[٥] الماعز وزفت رطب ، واسترطن - [والله الموفق للصواب][٦] - .

طبيخ آخر[٧] :

تأخذ قطران برقى[٨] مطر - جرة كبيرة - فتغليه وحده حتى تذهب رغوته ، ثم خذ نفطاً أسود مطراً ، فاغله وحده أيضاً ، حتى تذهب رغوته ، ثم خذ نفطاً أبيض مطراً ؛ فصيره وحده[٩] فى قدر نحاس ، ثم احمله على النار ، ثم اجعل

(١) (ميكالين) فى م ، وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (اجعل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣ ، ٤) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، وواردات فى م .
(٥) الكلى : كلى .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٧) مادة هذا الطبيخ واردة بالكامل فى هامش ت .
(٨) (برما فى) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) (وخذ) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

فى هذه الأبيض[١] والأصماغ[٢] ، من[٣] الكبريت رطل ، وصمغ[٤] البطم رطل ، وصمغ الصنوبر رطل ، ولبان رطل . ثم تقد تحته بنار خفيفة ، حتى إذا ذابت هذه الأصماغ فى النفط الأبيض واختلطت[٥] أنزله[٦] . ثم تجمع كله فى قدر واحدة ، ثم تحمله على النار[٧] ثانية وتحركه ، حتى إذا اختلط ردت[٨] صببت عليه دهن البلسان رطل ، ثم تحركه ساعة[٩] ، حتى إذا اختلط أنزله[١٠] عن النار ، ثم تركته حتى يصفو ، فإذا [صفا][١١] صفيته بالبرش - وهى (البقية الحمر)[١٢] - ثم جعلته فى القوارير .

فإن[١٣] أردت أن ترمى[١٤] أسخنته فى القدر قليلاً ورميت به - إن شاء الله [تعالى][١٥] - .

---

(١) يقصد النفط الأبيض .
(٢) (الأصماغ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (صمغ من) فى ت ، ع - وهو اضطراب فى النسخ - والصيغة المثبتة من م .
(٤) (وصمغ) تقدمت حرف «من» - كما هو وارد فى الحاشية السابقة ، فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (واختلط) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (أنزلته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (نار) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (ردت) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٩) (شيئاً) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (أنزلته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) (صفا) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(١٢) (البينه الحسين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٣) (فإذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٤) (تربى) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

طبيخ آخر :

تأخذ مطر نفط فتغليه على النار ، وتنزع رغوته ، وتأخذ مطر قطران فتغليه ، وتنزع رغوته ، ثم تزوجهما ، ثم تأخذ من زيت الكتان ، وزيت فلسطين ، وزيت فجل مطراً - بعد أن تغليهما مثل الأول - ثم تأخذ B أرطال كحل مسحوق ، ورطل ونصف كبريت مسحوق ، ثم تقذفه على هذا الزيت ؛ فلا تزال تغليه حتى يذوب ويصير ماءً ، ثم تزوج هذا مع النفط الذى أزوجته أولاً ، وتوقد تحته وقوداً ليناً ؛ حتى يروح (هذا مع النفط)[١] ويختلط ويغلى وتذهب الرغوة ، ثم أنزله . وإذا برد فاجعل عليه رطلين ونصف من[٢] دهن البلسان[٣] . وكلما أكثرت كان أجود .

ثم جربه بالمشعل ؛ فإن لقف وإلا فزده كبريتاً أبدا حتى يلقف ، وذلك : أنك تأخذ الكبريت فتصيره[٤] بالنفط حتى تطرحه عليه ، وكذلك كل ما أراد زيادة ألقى عليه الكبريت واضربه ، واسحق أيضاً أسطرون - وهو عكر النفط - والقه عليه - [والله الموفق للصواب][٥] - .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٢) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٣) (بلسان) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (فتصيير) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

طبيخ آخر :

تأخذ قنة رطل ، وصمغ بطم رطل ، وعلك رومى نصف رطل ، وجاوشير[١] نصف رطل ، وبلادر[٢] ربع رطل ، ومصطكا رطل ، ومن[٣] العلك الرومى رطل[٤] - إن أذابه للتناسب - وقلفونية رطلين ، وسكبينج ربع رطل ، وأشق[٥] ربع رطل ، وكبريت أصفر رطل ونصف - أدهان لهذا[٦] الطبيخ - زيت فجل B أرطال ، دهن بلسم[٧] B أرطال[٨] ، زيت خروع F أرطال ، نفط فارسى B رطل[٩] ، قطران شامى F [١٠] أرطال .

حل الأصماغ بالأدهان ، واطبخه[١١] كما طبخت غيره .

---

(١) جاوشير : نبات فارسى - معرب عن كلوشير ، ومعناه : حليب البقر لبياضه - وهو شجر يطول فوق ذراع ، خشن مذهب اللون ، وله أكاليل كالشبت ، تشرط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ ، إذا جمد كان باطنه أبيض وظاهره بين سواد وحمرة ، وهو المستعمل . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٠٢ .

(٢) البلادر : هو حب الفهم وثمرته ، وهو شجر هندى يعلو كالجوز ، وورقه عريض أغبر سبط حاد الرائحة ، وله ثمرة ، (وفى رأسه قمع صلب وقشره إلى السواد ينكسر عن جسم كالسفنج مملوءة رطوبة عسلية هى عسله وتحته قشر يحيط بلب مثل اللوز) . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٨٣ .

(٣) (ومن) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٤) (رطل) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٥) أشق : معرب عن الفارسية بالجيم ، وهو لزاق الذهب ؛ لأنه يلحمه ، ويعرف بمصر بالكلخ وبالشام قنا وشق . وهو صمغ يؤخذ بالشرط من شجرة صغيرة دقيقة الساق مزغبة إلى بياض ، زهرها بين حمرة وزرقة ، وتكون بجبال الكرخ ، وأجوده الأبيض . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٤٦ .

(٦) (هذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) بلسم : جنس شجر من القرينات الفراشية ، يسيل من فروعها وسيقانها إذا جرحت مادة راتنجية . (القاموس) .

(٨) (مثله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٩) (رطل) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(١٠) (F) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١١) (وطبخه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

طبيخ آخر :

تأخذ زرنيخ حجارة[١] ، فتجعلها فى قدر فخار أو قدر نحاس ، ثم صب عليها من الماء غمرها ، ثم توقد عليها وقوداً قليلاً حتى تذوب ، ثم تصفيه . وتأخذ قدر نحاس ؛ فتجعل فيها نفط قلزمى ونفط أبيض ، ثم تأخذ علك البطم نصف رطل ، ولبان نصف رطل ، ومصطكا نصف رطل ، وكبريت ربع رطل .

يدق[٢] كل واحد وحده ، ثم تذر فى النفط حتى يختلط ناعماً[٣] ، ثم تأخذ منه قليلاً ، ومن الزرنيخ الأحمر[٤] المدبر قليلاً ، ثم تشببه بالبلسان والكبريت ، ثم ترفعه فى قارورة - وتوثق أفواه القوارير كذلك - وتعمل به إذا احتجت إليه .

وتدبير أصماغ هذا النفط الذى ذكرنا : تحلل الأصماغ بالزيت ، ثم تبرد ، ثم تصير فى ماء سخن وتغلى ، ثم تأخذ ما صُعِّدَ ؛ فاستعمله - (إن شاء الله)[٥] - .

طبيخ آخر :

تأخذ زرنيخ حجر[٦] ؛ فتذيبه بالماء ، ثم اتركه ينشف ماؤه . فإذا نشف فصب عليه زيت فلسطين أو زيت فجل . وأوقد تحته حتى يذوب ، ثم خذ[٧] اللباب فدقه ، وخذ الكبريت فدقه ، ثم أذب علك البطم بالزيت ، ثم أزوجه مع

(١) (حجارة) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٢) (وتدق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (ناعماً) ساقطة من م ، ومثبتة فى ت ، ع .
(٤) الجدير بالذكر أن الزرنيخ يتفكك بالدق ، وأن الأحمر منه قليل الرطوبة سريع التفرك ، وهو يأتى فى الشرف بعد العلم الذى له بريق إلى الذهبية . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٧٧ .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٦) (حجارة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (تأخذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

الأول ، وذر عليه المدقوقة جزءاً جزءاً بعد ذلك ، بنفط أبيض ونفط قلزمى ، ثم أوقد تحته ساعة حتى يختلط ويأخذ بعضه طعم بعض ، ثم ارفعه . واستعمله ـ إن شاء الله (عز وجل)[١] ـ .

طبيخ آخر :

تأخذ حجارة زرنيخ كما هى[٢] صحاح ؛ فتجعلها[٣] فى قدر فخار ، وتصب عليها من الماء ما يغمره ـ ويكون عيار الماء مثل نصف الحجارة ـ ثم صب عليه زيت كتان حتى يعلوه ، ثم اطبخه حتى ينهرى[٤] ، ثم صب عليه من النفط مثله ، ثم حركه حتى يحترق ، ثم خذ صمغ[٥] البطم ولبان وسكبينج ؛ فدق اللبان فى السكبينج ، ثم خذ نفط جيد فاجعله على صمغ البطم اللين ، وأزوجه على نار لينة حتى يختلط ويلين ، ثم اجعل فيه السكبينج واللبان ؛ فاجعل فى النفط مثل وزن العقاقير مرتين ، ثم اجعله على نار خفيفة قليلة ، صبه[٧] على الزرنيخ الذى دبرت ، (فاخلطه[٨] به[٩] ، ولاتجعله خاثراً ولا رقيقاً وارفعه واستعمله ـ إن شاء الله [تعالى والله الموفق][١٠] ـ .

---

(١) (والله الموفق للصواب) فى م ـ بدلاً من المادة المحصورة ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (وصفتا هى) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (فجعلها) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (ينهوى) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ،م .
(٥) (شمع) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (جمع) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) (من صبه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (واخلطه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٩) (به) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

طبيخ (آخر)[١] :

تأخذ زرنيخ حجارة وتبلها بالماء ، فإذا ابتلت فأوقد عليها ، فإذا نشفت مائيتها[٢] وتفلقت فصب عليها زيت فلسطين وزيت فجل ، ثم أوقد تحته حتى يذوب ، ثم خذ لباناً فدقه[٣] ، ثم خذحلتيتاً[٤] ، وعلك البطم ، وحشيشاً[٥] ، وكبريتاً ، ثم ذرر[٦] فيه قليلاً حتى يرجع إلى ما يَجب[٧] ، ثم امزجه بنفط أبيض أو قلزمى ، ثم أوقد تحته حتى يمتزج كله .

طبيخ نفط أخضر لايمر بشىء إلا أحرقه :

اعمل هذا فى الشمس ؛ فإنه أحسن لخضرته :

تأخذ زنجار[٨] حمصى خالص ، فتسحقه بالزيت أياماً فى الشمس حتى يصير شيئاً واحداً ـ وإن استطعت أن تسحقه مع الأدهان كلها فافعل ـ ثم أدخله فى الماء السخن ، واطبخه[٩] طبخا[١٠] شديداً ، واتركه حتى يبرد ، ثم صفى الدهن عن الماء ، ثم اخلطه بالنفط المدبر ، ثم استعمله فإنه عجيب جداً .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .

(٢) (ياويتها) فى ت ، ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م .

(٣) (ودقه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٤) الحلتيت : صمغ الانجدان أو المحروث ، ويسمى بمصر الكبير ، وهو صمغ يؤخذ من النبات المذكور . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٢٦ .

(٥) فى نهاية السؤل «جـ ٢ ، ق ٦٤٢» (حشيشة شبيهة بالكراث) .

(٦) (ذر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) (تحب) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .

(٨) الزنجار : إما معدنى يوجد بمعادن النحاس ، وأصله من النحاس والخل ، أو تجير العنب الحامض بالتعفين : تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٨٠ .

(٩) (وطبخه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٠) (طبيخا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

عمل القنبارين[١] :

تأخذ قدر [فخار][٢] جديدة ؛ فتطينها من خارج ،وتأخذ برادة حديد هندوانى[٣] رطل ؛ فتجعله فى القدر ، وتجعل عليه رطل كبريت أصفر مدقوقاً ، ثم طين رأسها وجففها ، ثم أوقد عليها نصف يوم ؛[فإنه جيد][٤] .

طبيخ النار الفطير[٥] :

تأخذ ثلث جزء صمغ البطم ، وثلث جزء قطران خالص ، وثلث جزء نفط أسود - وإن كان أبيض فاجعل منه ربع جزء - ومن الأسود ربع جزء ، وأمزجهما جميعاً ، ثم تجعله فى قدر نحاس كبيرة ، ثم اخلط بعضه ببعض ناعماً ، ثم اطرح فيه الكبريت الأبيض رطل ، وصمغ[٦] الصنوبر ، ثم تحركه تحريكاً جيداً ، وتجعله فى القلال ، وتستعمله إذا أردت - إن شاء الله - .

طبيخ النار الفطير أيضاً :

تأخذ من النفط[٧] الأسود B أقساط ، ومن النفط الأبيض B أرطال ، وقلفونية B أرطال ، ومن القطران B أقساط ، ومن القنه B أرطال ، ومن علك البطم B أرطال ، وقلفونية B أرطال ، وكبريت أصفر B أرطال ، ولبان ذكر B أرطال .

---

(١) القنباريون : هم صانعو القنبرة (القنبلة) ، وهى ترمى عن المنجنيق . راجع : آرنبغا : الأنيق (تحقيق المحقق) ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى جـ ١ ، ص ٩٧ .

(٢) (فخار) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(٣) الهندوانى : نسبة إلى الهند ، والحديد منه ذكر - هو الشابرقان والأسطام والفولاذ الطبيعى وهو قليل الوجود - وأنثى هو البرماهن . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٢٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٥) فى لسان العرب «مادة فطر» (وكل شىء أعجلته عن ادراكه ، فهو فطير) .

(٦) (وضع) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .

(٧) (القسط) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

اسحق الكبريت واللبان الذكر ناعماً ـ كل واحد وحده ـ وانخلهما ، واجعلهما فى قدر ، وحلهما[١] بنفط أسود ، ثم خذ القنه وعلك البطم فاجمعهما[٢] فى قدر ، وصب عليهما نفطاً أبيض قدر ما تحلهما ، ثم حلهما بالنار حلاً رقيقاً .

فإذا علمت أنه قد اختلط ، فاجمع القطران والنفط الأسود فى قدر أخرى على مستوقد ، ثم أزوج بهما ما حللت من هذه الصموغ ، وأوقد تحتها حتى تعلم أنه قد بلغ منها الوقود ، ثم أنزله عن النار ، ودعه يصفو ، ثم صَفِّه بِمِسحٍ ، أو بمنخل[٣] شعر وصيره فى القلال ـ إن شاء الله [تعالى][٤] ـ .

طبيخ آخر للحراقات :

تأخذ رطل مرتك[٥] ستة أرطال نفط ، ورطل استرطين[٦] نهرى ـ وهو الحُمَّر ـ ورطل قلفونية ، ورطلين كبريت ، ورطل زفت عراقى ، ورطل من أطراف القصب ، ورطل ملح ، ورطلين زفت ، ونصف رطل زئبق . ثم أزوج واطبخ وضمه وارفعه . فإذا احتجت إليه (ففتِّر واستعمله ـ إن شاء الله ـ وإذا طبخت فيكون على القدر[٧] سفرة[٨])[٩] خيش تغطيها بها . ولاتفارقك العبأ[١٠] المبلول كما وصفت ـ إن شاء الله [تعالى][١١] ـ .

---

(١) (واحلهما) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٢) (فاجمعها) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (منخل) فى ت ، ع ، والصيغة المثبته من م .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٥) مرتك : مبيض الحجر المحرق ، ويكون من سائر المعادن المطبوخة إلا الحديدبالإحراق . تذكرة جـ١ ، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .
(٦) سبق أن كتبت «استرطن» .
(٧) (قدر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) سيعرفها المؤلف ولسان العرب بأنها : قطعة خيش أو أديم مهندمة مدورة فى الأغلب .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت . ع .
(١٠) (العباه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

وإذا أردت أن ترمى وصيرته[١] إلى القدر ؛ ففتِّره ولاتغله فينقطع[٢] فى العمل ، ولايخرج من الإحليل مستوفى ـ [والله الموفق للصواب][٣] ـ .

الذى يستعمل فى الحديد الهزار دارق الرطب :

يصب على الحديد ، ويدق عليه بالنفط[٤] ؛ فيشتعل فيه ، وكذا الهليلج[٥] الأسود يلت بالخل ، ويلقى عليه وينضح عليه ؛ فتعلق فيه النار ويحترق .

وأيضاً يذر عليه الزرنيخ الأحمر وينضح عليه ؛ فإن[٦] النار تعلو فيه . فإذا مكثت فيه ساعة [و] رمى بالحجارة فتُفتت .

وأيضاً نفط أبيض ، وكبريت ، وزرنيخ ، ودهن بلسم ، ودهن خروع . يجمع جميعاً ويطبخ حتى يصير شيئاً واحداً .

هذا ينضح به على الحديد فتعلق فيه النار ـ [والله الموفق][٧] ـ .

طبيخ دار صناعة صور :

ابنى المستوقد على ما قد علمت ، ثم خذ أربع قلال قطران ، فاطبخه حتى يذهب ماؤه ، وحركه حتى يخرج له دخان أبيض ، ثم صفه وانزع ماءه ، ثم خذ عـ‍ـو[٨] قلال قلفونية ـ وهو [و][٩] الزفت الرطب ـ . ثم اطبخه مثل الأول حتى

(١) (صيرته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (فيقطع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (بالحديد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) الهليلج (أو اهليلج) : ثمرة هندية كالنخلة ، وهو على أصناف ، والأسود منه هو المعروف بالصينى ، وهو كالبسر . تذكرة جـ ١ ، ص ٦٢ ، ٣٣٥ .
(٦) (فى) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٨) (عشرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . وبذلك تكون النسخة م قد حلت لنا سر هذا الرمز .
(٩) الواو وزيادة يتطلبها السياق .

ينتهى غليانه ، وانزع[١] ماءه ، ثم صفه واخلطه[٢] .

ثم خذ قلة من علك البطم واطبخه على حدة حتى يذهب ماؤه ، ثم اخلطه بالألين ، ثم ركب القدر على المستوقد ، وصب فيها من النفط الأبيض قارورة ، ثم الق معه ما دبرت ، ثم حركه وأنت توقد تحته حتى يصير ليناً كما تريد ، ثم صب فيه من دهن البطم قسطاً ، ومن دهن الغار قسطاً ، ومن زيت الفجل قسطاً ، ومن اللبان الذكر أو قيتين ، ومن المصطكا أوقيتين ، ومن الزرنيخ نصف رطل ، ومن القنه أوقيتين ، ومن الأسطرين ـ وهو الزفت العراقى ـ B أواق ، ومن الكبريت نصف رطل ، ومن دهن البلسان أوقيتين ، ومن الزئبق أوقيتين ، ومن المستاقوم[٣] رطل ، ومن السكبينج نصف رطل ، ومن صمغ الليثى رطل ، ومن الأفيون رطل ، ومن الميعة السائلة رطل ، ومن الزيت الشامى ـ زيت فلسطين ـ رطلين بالبغدادى .

تجمع هذه الأدهان والصموغ التى[٤] ذكرت لك فى قدر ؛ وتوقد تحتها ؛ فإذا ذابت الأصماغ ، واختلطت الأدهان بنار لينة ، واختلطت ناعماً فبرده[٥] .

ثم خذ منه فى مغرفة حديد ، ثم خذ عوداً فاغمسه فيه ، ثم أمرره[٦] على النار ؛ فإن علق فقد جاد ، وإن لم يعلق فزده نفطاً أبيض حتى يعلق ، ثم صفه بمسح ، ثم صيره فى أوعية ، واستعمله إن احتجت إليه ـ إن شاء الله ـ .

---

(١) (فانزع) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (واخلط) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (المستاقرم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (الذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (فترة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (أمره) فى ت ، ع ، م ، ولعل الصيغة المثبتة هى الصحيحة .

طبيخ آخر :

تأخـذ نفطـاً أسـود ثلاث قـلال ، ومن القطران B قـلال ، ومن صـمغ البطم ᒣ أرطال ، ومن القنه هٳ أرطال ، ومن الزفت الرطب هٳ أرطال ، ومن دهن الغار قسطين ، ومن دهن البلسان رطل ، ومن الكبريت B أرطال [ومن القلفونية ـهـ أرطال ، ومن الزرنيخ B أرطال ومن القينان[1] B أرطال][2] .

تحل الكبريت والأصماغ وتخلطها بالحجارة ، ثم تروحه بالنفط ، وتطبخه مثل الأول ـ [والله الموفق][3] ـ .

طبيخ آخر :

تأخذ من النفط الأسود واحداً ، ومن القطران ـهـ أرطال ، ومن الشحم B ، ومن عسـل النحل هٳ [أرطال][4] ، ومن صـمغ البطم ᒣ[5] أرطال ، ومن الزيت ᒣ[6] ، ومن دهن الجـوز B أرطـال ، ومن الزفـت B أرطال ، ومن المـيـعـة B أرطال ، ومن الكافـور رطل ، ومن دهـن البطـم B أرطال . توابله[7] : من الكبريت هٳ أرطال ، ومن الزرنيخ B أرطال ، ومن دهن البلسان B أرطال ، وقنه B أرطال ، ومن صـمغ الصنوبر B[8] أرطال ، ومن السندروس ـهـ أرطال ، ومن السكبينج ـهـ أرطال ، ومن المصطكا B أرطال ، ومن الكتان ـهـ أرطال ، ومن الأسترطن ـ وهو الزفت العراقى B أرطال ، ومن الزئبق B أرطال .

---

(١) القينان : القنان .

(٢ ، ٣) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، وواردات فى م .

(٤) (أرطال) ساقطة من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٥ ، ٦) (البطم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) التوابل : هى ما يتطاير عن المعادن عند السبك والطرق ، فهى تابعه لأصل الشىء ، وأجود توابل الكبريت الصافى البراق . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٩٩ .

(٨) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . وبذلك تكون النسخة م قد حلت هذا الرمز .

تجمع جميعاً فى قدر ، ثم تطبخ حتى تذوب الأصماغ وتختلط الأدهان ، ثم تنزل عن النار ، فإذا برد ؛ فصفه برقعة شعر ، ثم صيره فى الأوانى .

فإذا أردت أن ترمى أسخنه فى شببه بالنفط الأبيض عند الرمى . وإذا أردت أن ترمى ؛ فخذ الكبريت المدقوق فذره فى قدر حين تريد أن ترمى ، ولا تطرح الكبريت إلا عند الرمى ؛ لأنها ترسب فى أسفل القدر حتى يصير حجراً فيشتد عليك الطلاء كله - وهى باب السد - .

استعمل هذا الكبريت فى كل باب[١] ، واحم الأنبوب حمياً[٢] بليغاً ، وحرك النفط عند القائك الكبريت ، والبس الكستبان ، وغط القدر بالسفرة - سفرة أديم مهندم - إن شاء الله - .

طبيخ آخر :

تأخذ من النفط الأسود ـــ٩ أقساط ، ومن الزيت[٣] ـــ٩ أقساط ، ومن دهن الغارB أقساط ، ومن دهن البطمB أقساط ، ومن بزر الكتان[٤]B أقساط ، ومن دهن البلسان رطل[٥] ، ومن دهن السمسم B أقساط ، ومن النفط الأبيض B رطلاً ، ومن الميعةB أرطال ، ومن صمغ البطم B أرطال ، ومن الكبريت الخزائنيةB رطلاً ، ومن الكبريت (الصفراءـــ٩ أرطال ، ومن الزرنيخ الأصفر B أرطال ، ومن الزرنيخ الأحمر رطلاً ، ومن اللبان الذكر B أرطال[٦] ، ومن)[٧]

---

(١) (باب) مذكورة مرتين فى م .
(٢) (جميعاً) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (الزيت) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (كتان) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (قسط) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (أرطل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) ما بين القوسين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٨) (الاصطراقن) فى ت ، ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من م . والأصطرك هو الميعة أو صمغ الزيتون . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٥٠ .

الأصطراقى[٨] B̄ أرطال ، ومن الاسترطن B̄ أرطال ؛ فذلك B̄ أرطل .

تجمع هذه العقاقير اليابسة ، ثم تحل بالأدهان ، ثم تطبخ .

فإذا أذبتها طبخاً صفيت ، ثم جُعلت فى الأوانى واستعملت ـ [إن شاء الله][١] ـ .

طبيخ آخر :

تأخذ عـم قلال قطران ، تطبخه حتى يذهب ماؤه ويخرج له دخان أبيض ، ثم صفه[٢] ، وانزع ماءه ، ثم خذقلال قلفونية ؛ فاطبخه مثل ذلك ، حتى يسكن غليانه وينشف ماؤه وينقلى ، ثم تكدر القطران عليه ، ثم تأخذ من علك البطم قلة ؛ فتطبخها على حدة حتى يذهب ماؤها وينقلى ، ثم أفرغ عليها الأول ، ثم أنزله من المستوقد ، وصب (عليه من النفط الأبيض قارورة ، وحرِّكه حتى يصير مثل اللين لما تريد ، ثم صب)[٣] فيه من دهن البطم قسط ، ومن دهن الغار قسط ، ومن زيت الفجل قسط ، ومن اللبان الذكر المسحوق رطل ، ومن المصطكا مثله ، ومن المسا قوم رطل ، ومن السكبينج رطل ، ومن الأفيون[٤] رطل ، ومن الميعة السائلة رطل ، ومن الزيت رطلين .

مقدار هذا :

القلال من العقاقير لكل عـم قلال قارورة من النفط الأبيض ، ثم اجمعه كله واغله غلية ، ثم أنزله ، وصفه ، وارفعه .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٢) (تصفه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) ما بين الحواصر سواقط من م ، وواردات فى ت ، ع .

(٤) الأفيون : عصارة الخشخاش . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٥٢ .

فإذا أردت أن تعالج قدرك التى[١] فى المركب[٢] ؛ فطين أسفلها وحولها بالجبسين[٣] والقراميد[٤] .

فإذا صببت النفط فى القدر - أعنى هذا الذى دبرت - فحركه وأوقد تحت القدر وقوداً دون ، ثم اجعل يدك فى الكستبان ، وخذ المغرفة وحركه .

فإذا صار شيئاً واحداً ولان ؛ فاحم الأنبوب بليغاً حتى إذا أدخلت يدك فى الكستبان وأدخلتها فى النفط أوجعك[٥] حرارته ؛ فاربط الكف - وهيئ الكستبان - بخيط رباطاً جيداً ، ثم انزع النار من تحت القدر واطرحها فى البحر . وطين السفاق[٦] [الباطن][٧] الداخل مما يليك ، ثم افتح المستوقد الخارج . وبل عباءة بالماء [يكون][٨] عندك ؛ فإن فارت القدر فغطها بهذه العباءة المبلولة ، ولا تفارقك العباءة - تكون فى مقدم النفاطة قرب الأنبوب - ثم افتح قناته بالسفود ؛ لئلا يكون فيه وسخ .

ثم ارم عدوك على بركة الله - [وقوته والله الموفق][٩] - .

---

(١) (الذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) عند عمل قدور المراكب وأخلاطها وأشكالها والرمى بها فى مراكب الأفرنج أنظر : الأنيق فى المناجيق ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ (بتحقيق المحقق) . .

(٣) الجبسين : هو الجص . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٠٤ .

(٤) القراميد (ج . قرمد) : هى كل ما طلى به كالجص والزعفران أو هى الآجر أو الحجارة المصنوعة التى تنضج بالنار ويبنى أو يغطى بها وجه البناء . لسان العرب .

(٥) (أو اجعل) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (التفاق) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م . والسفاق لغة فى الصفق . وثوب سفيق أى صفيق أو كثيف . لسان العرب .

(٧ : ٩) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

طبيخ آخر :

تأخذ من النفط الأحمر والقطران سواء ، تغليهما ناعماً حتى تدرك[١] ، ثم تجعل فيه من البطم اللين B رطلاً ، ومن القلفونية ـــ٩ أرطال ، ومن الكبريت الأصفر ـــ٩ أرطال ، ومن الكبريت البيضاء المعجونة B رطلاً ، ومن اللبان الذكر ـــ٩ أرطال ، ومن اللبان الأنثى ـــ٩ أرطال ، ومن الميعة ـــ٩ أرطال ، ومن المصطكا ـــ٩ أرطال ، ومن صمغ البطم[٢] اليابس ـــ٩ أرطال ، ومن الشحم B رطلاً ، ومن دهن الغار B أقساط ، ومن زيت الفجل B أقساط ، ومن زيت البطم B [أقساط][٣] ، ومن العسل ـــ٩ أقساط ، ومن دهن البلسان قسطين ، ومن ماء الكافور B أقساط ، ومن الزرنيخ الأحمر B أقساط .

أزوجها واطبخها وأنضجها ، وصب فيها نفطاً أبيض مثله ـ إن قدرت عليه ـ ثم صفه واجعله فى القلال ـ [والله الموفق للصواب][٤] .

طبيخ آخر :

تأخذ من النفط الأبيض B قواطيل[٥] ، ومن النفط الأحمر قوطالاً ، ومن البلسان قسطاً ، ومن الزئبق B أرطال ، ومن دهن البطم قسطين ، ومن دهن الغار قسطاً ، ومن زيت فلسطين[٦] قسطاً ، ومن زيت الكتان قسطاً ، وكبريت صفراء[٧] B أرطال ، وكبريت خزائنية ـــ٩ أرطال ، ومن الزرنيخ الأصفر ٦[٨] أرطال ، ومن الزرنيخ الأحمر ٦[٩] أرطال ، ومن الميعة B أرطال ، ومن اللبان الذكر

---

(١) (يدرك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (البطم) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٣ ، ٤) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، وواردات فى م .
(٥) القطل : القطع . لسان العرب .
(٦) (الفلسطين) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ، ومما سبق ذكره .
(٧) (أصفر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨ ، ٩) (ـــ٩) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

رطلين واسترطين رطل ، وقلفونية B أرطال ، وصمغ رطب ـــو أرطال ، وصمغ البطم اليابس B أرطال ، وقنه B أرطال ، وصمغ الفستق B أرطال ، وزفت B أرطال .

ثم أزوجه واطبخه . فإذا أردت أن ترمى فخذ بزر كتان وشىء من نطرون[١] . فاخلطهما بنفط أبيض ، واجعله فى مغرفة ، وأشمه النار ، ولاتتركه يسخن ، ثم اطل به الكستبان ، وادخل يدك فيه ، وارم به ـ إن شاء الله [تعالى][٢] ـ .

طبيخ آخر :

صمغ البطم B [٣] قلال . اجعله فى القدر ، ثم خذ عـــو[٤] قلال قنه ، فاجعله فى قدر أخرى . ثم خذ قلتين زفت ، فاجعلها فى قدر أخرى ، ثم خذ عـــو[٥] أرطال شحم بقر ، ثم خذ قلتين دهن[٦] الغار ، ثم خذ شمع[٧] عـــو[٨] أرطال ، وخذ عـــو[٩] أرطال من القطران . واجعل كل[١٠] واحد من هذه فى قدر ، ثم أوقد تحت القدور كلها .

فإذا ذابت ؛ فأزوج ما بين دهن الغار والقطران ، ثم أزوج بين صمغ البطم والنفط الأبيض ؛ فتصير كل اثنين فى قدر . ثم اغله غلية خفيفة ، ثم اجعلها

(١) النطرون : جنس لأنواع البورق ـ الملح ـ وقد يخص بالأحمر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٨٧ ـ ٨٨ ، ٣٣١ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٣) (خمس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (أربع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع ، وبذلك تكون هذا الرمز قد حل هو الآخر .
(٥) (ثمانية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والراجح أن النسخة م قد أخطأت ، فقد سبق أن ذكرت وستذكر (٤) لهذا الرمز .
(٦) (دهن) مذكورة مرتين فى ت ، ع .
(٧) (صمغ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (عشرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (أربعة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (لكل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

كلها قدراً واحداً ، ثم أوقد تحتها ساعة وقوداً ليناً حتى يختلط ، ثم أفرغ عليه من النفط الأسود بقدر ما تريد مِزاجه ، ثم برده ، وصفه ، وارفعه .

فإذا أردت أن ترمى [به][1] فاسخنه وارم به - إن شاء الله [تعالى][2] - .

طبيخ آخر :

تأخذعـــو[3] أقساط زيت ، فتفرغه[4] فى قدر نحاس عظيمة ، ثم خذ B̄[5] أرطال شحم ، B̄[6] أرطال شمع أبيض نقى . اجعلهما مع الزيت ، ثم أوقد حتى يذوبان - ثم خذ من صمغ البطم قسطين ، ومن القنه قسطين - اجعلهما فى القدر[7] وأوقد ساعة ، ثم خذ رطلين لبان ذكر مدقوقاً منخولاً . اجعله [فى القدر][8] ، وأوقد ساعة - ثم خذعـــو[9] أقساط نفط أسود ، وعـــو[10] نفط أبيض . اجعله فى القدر أيضاً ، وأوقد تحته حتى يختلط ، ثم صفه وارفعه فى القلال . واستعمله إذا أردت - إن شاء الله [تعالى][11] - .

(١ ، ٢) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، وواردات فى م .
(٣) (أربعة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (فتجعله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (وخمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (القدور) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٩ ، ١٠) (أربعة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(طبيخ آخر)[١] :

تأخذ من النفط الأسود B̄[٢] أقساط ، وقطران خالص مثله ، وزيت فلسطين مثله ، [وبزر مثله][٣] ، ومن دهن الغار ع‍ـ‍ـه[٤] أقساط ، ومن دهن [خروع][٥] B̄[٦] ، ومن دهن خل B̄[٧] ، ودهن بطم مثله ، ودهن بلسان B̄[٨] أمنان[٩] ، وزيت فجل B̄[١٠] أقساط ، ونفط أبيض B̄[١١] أقساط .

ثم خذ من الأصماغ اللينة ومن القنة B̄[١٢] أرطال ، وعلك البطم مثله ، وشحم ماعز مثله ، وقير أبيض مثله ، وقلفونية مثله ، وكبريت أصفر رطلين ، وكبريت أبيض مثل ذلك ، وزفت أسود B̄[١٣] أرطال ، ولبان ذكر مثله .

ثم هيئ المستوقد ـ كما وصفناه (مثالاً[١٤] واحداً)[١٥] ـ ثم انصب القدر واحكم نصبها ، ثم صب القطران ، وأوقد وقوداً لينا حتى يذوبا[١٦] ويطلع له دخان أبيض ، ثم انزعه إلى قدر غير التى هو فيها ، واتركه يهدأ فى القدر الأخرى .

ثم صب فى القدر التى على النار النفط الأسود ، وأوقد تحتها وقوداً ليناً ساعة ، ثم رد القطران فصبه على النفط ، ثم حركه حتى يختلط ، ثم اسحق

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٢) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٤) (أربعة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (خروع) ساقط من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٦) (B̄) ساقطة من ع ، (وخمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٧ ، ٨) (مثله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (أمنان) ساقطة من م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠ : ١٣) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٤) (مناً) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(١٦) (يدمنا) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .

القلفونية ، واسحق اللبان ، واسحق الزفت الأسود ـ وهو الأسترطن[١] ـ ثم اجمعها وحلها فى قدر (على حدة بزيت الزيتون ، ثم خذ القنه وعلك البطم فحلهما فى قدر)[٢] أخرى بزيت الفجل ، ثم حل الشحم والشمع بدهن بزر الكتان ، ثم اسحق الكبريتين كل (واحد وحده)[٣] ، وصب عليهما من دهن الغار فى قدر ، وحركها تحريكاً جيداً حتى تنحل بنار لينة .

فإذا فعلت هذا على ما أمرتك ؛ فاجمعه كله فى القدر الأولى الكبيرة .

وجمعه : أن يصب أولاً ، وتحركه حتى يختلط وأنت توقد ، ثم أتبع بعضه ببعض على الولاء حتى تفرغ من صبها كلها ، ثم أوقد وقوداً لينا حتى تعلم أنك قد بلغت من[٤] الوقود ، ثم جربه بمغرفة حديد[٥] .

وإذا رأيته شيئاً واحداً ؛ فصب عليه من النفط الأبيض ودهن البلسان B[٦] أقساط ، ثم حركه واقطع النار ، وغط القدر واتركها تهدأ ، وتجلس[٧] ما فيها من القذى ، ثم صفه وارفعه .

فهذا ما أصبناه فى خزانة صور[٨] فى دار صناعة[٩] الإسلام بها ـ وصلى الله على سيدنا محمد (وعلى آله وسلم تسليماً)[١٠] ـ .

---

(١) (الأسيرطن) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) ما بين القوسين وارد فى هامش ت .
(٣) (واحدة وحدها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (من) مذكورة مرتين فى ت ،
(٥) (حديدة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) الجَلْسُ : البقية التى تبقى فى الأناء . لسان العرب .
(٨) (صورة) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (صاعة) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٠) (وآله وصحبه وسلم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

طبيخ البصرة :

تأخذ من النفط ما أردت ؛ فصعده حتى لايبقى فيه ثفل ولا عود ولا قذى ولا شىء يتخاف[(١)] أن يسد الأنبوب والإحليل . ثم اعمد إلى قدر محكمة الصنعة ، ثم احفر موضع راقدان[(٢)] فى الأرض ، وضع القدر على الراقدين[(٣)] ، وطين حول القدر ، حتى لا يخرج من النار شىء ينال رأس القدر ؛ فيلتهب[(٤)] ما فيها .

وابنى على المستوقد ترساً يمنع النار أيضاً ، ثم تصب[(٥)] فى القدر من النفط الذى صاعدت بقدر ما تريد ، ثم غط رأس القدر بمنديل خيش ، ثم خذ من القنه وهى [و][(٦)] الغار[(٧)] لكل[(٨)] نفط B [(٩)] أرطال ، ولكل ٥⌉ [(١٠)] رطل نفط ، [و][(١١)] من دهن البزرة ٥⌉ [(١٢)] أرطال ـ فإن لم يكن بزر فزفت ـ .

وادع بمغرفة حديد[(١٣)] كبيرة ، والق (فى المغرفة القنه)[(١٤)] قليلاً قليلا ، وصب عليه البزر قليلاً قليلا ، وحلها به ؛ حتى لا يبقى من القنه إلا الثفل ؛ فإن

---

(١) (تخاف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (راقدان) واردة فى هامش ت ، وهى فى ع ، (دافلا واقدان) ، (دافلان) فى م .
(٣) (الدافلان) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (فتلهب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (صب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) الواو اضافة يتطلبها السياق .
(٧) (القار) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (لك) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٩) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (مائة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . وبذلك تكون النسخة م قد حلت هذا الرمز كذلك .
(١١) الواو اضافة من م ، وساقط من ت ، ع .
(١٢) (عشرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع ، وبذلك تكون النسخة م قد حلت هذا الرمز أيضاً .
(١٣) (حديدة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٤) (فيها القنة فى المغرفة) فى ت ، ع ـ وهو اضطراب فى النسخ ـ والصيغة المثبتة من م .

بقى من البزر شىء ، فالقه على القنه المحلولة ، ثم القه على النفط فى القدر ، ثم غط القدر بالخيش أيضاً ، واشعل النار . وأوقد قصبة وقوداً ليناً بقدر ما يتعين ويختلط .

ولا تغله غلياناً شديداً ؛ فتحرقه وتفسده[١] . فإذا علمت أنه قد فتر ؛ فاطفىء النار ودعه يبرد . ثم صفه فى دباب[٢] ، وإن شئت قوارير .

واعمل إذا احتجت إليه ـ إن شاء الله [تعالى][٣] .

وإذا[٤] أردت العمل به ؛ فليكن الكبريت المدقوق بجرتك ؛ فذر الكبريت على رأس النضاحة ، وذر على النفط وحركه ، وارم عدوك ـ إن شاء الله [تعالى][٥] ـ .

طبيخ آخر :

تأخذ من النفط المدبر ٥ أرطال ـ وهو المصعد ـ فيصير فى قدر الطبخ الذى وصفنا لك ، ثم خذ الكبريت B[٦] أرطال ، ومن الزيت ٥[٧] أرطال ، ثم خذ قدراً شامية ، أو حجارة شامية ، أو ما[٨] أمكنك ؛ فصب فيها الزيت ، ثم اغله ، ثم الق الكبريت فيه ؛ فإنه ينحل .

(١) (وتقيده) فى ت ، (وتقده) فى ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (دبات) كذا تكتب فى ت ، ع ، والصيغ المثبتة من م . والدَّبَّة : التى يجعل فيها الزيت والبزر والدهن والجمع دباب . لسان العرب .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٤) (وإن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٦) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (عشرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (أف) فى ع ، (وما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .

فإذا صار شيئاً واحداً ؛ فصبه فى النفط . ثم خذ كندراً ذكراً ـ إن[١] شئت رطل أو رطلين فدقه ، والقه فى النفط ، ثم فتِّره بالنار ، حتى إذا فتر وذاب الكندر ؛ فبرده[٢] ، ثم صفه فى دباب وقوارير .

فإذا أردت [العمل][٣] فلا يفارقك الكبريت المدقوق ، وتذره على النضاحة وفى[٤] النفط ، وترمى به عدوك ـ إن شاء الله [تعالى][٥] ـ .

طبيخ آخر :

إن لم يمكنك القنه ، ولا الزيت ولا البزر ، ولا الكبريت ؛ فخذ ١٥[٦] أرطال نفط ، فاجعله فى قدر حديد ـ على ما (فسرنا أولاً)[٧] ـ ثم خذ ١٥ أرطال شحم الكلى فأذبه ، وصفه ، وصبه فى القدر مع النفط . وخذ زفت ـ ويسمى ماء الكافور[٨] ـ ٥[٩] أرطال ؛ فأذبه ، وصبه فى النفط . وأوقد قصبة قصبة ؛ فإذا فتر واختلط بهما ؛ فبرده وصفه فى الدباب والقوارير .

فإذا أردت العمل به ففتره قليلاً لموضع الشحم ؛ فإنه يجمد فى الشتاء ، وفى الصيف لا يبالى . ولا تغفل عن الكبريت ـ تذره على النفط وعلى النضاحة ـ يكون أبداً معك وهو مدقوق معبأ فى قارورة ـ إن شاء الله [تعالى][١٠] ـ .

(١) (مهما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (فتزده) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (العمل) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٤) (فى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٦) (عشرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (قررنا إلا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) ماء أو دهن الكافور : هو ماء شديد الرائحة غليظ كأنه القطران ، لكن فيه زرقة ، ينقط من شجر الكافور . تذكرة أولى . جـ ١ ، ص ٢٦٥ .
(٩) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

طبيخ آخر :

جزء كبريت ، وجزء قنه ، وجزء لبان . تجمع الأجزاء لكل جزء منها عشرة أجزاء من النفط الجيد . ويطبخ حتى يصير إلى ثمانية أجزاء ، ثم يطرح عليه ربع جزء دهن بلسان ، ثم يصفى النفط فى القوارير ، ويرمى الثفل بالمقاليع(١) ؛ فإنه يشتعل فى الهواء . مجرب معمول به ـ [إن شاء الله تعالى](٢) ـ .

من كتب هشام بن الليث :

إذا أردت أن تطبخ النفط بنيت المستوقد بنياناً جيداً ، ثم اجعل عليه القدر ، وطين حول القدر ـ [حتى لا يخرج الدخان من حول القدر](٣) ـ ثم تبنى بين يديه بمنزلة الباب ـ حتى لاتظهر النار من بين يديه ولا من حولها ـ ثم تأخذ أربع قلال قطران فتطبخه حتى يذهب ماؤه ، وتحركه حتى يخرج له دخان أبيض ، ثم تصفيه ، وتنزع ماءه ، ثم تأخذ أربع قلال قلفونية ـ وهو [و](٤) الزفت الرطب ـ فتطبخها مثل ذلك ، حتى ينتهى غليانه ، وتنزع ماءه ، ثم تصفيه وتخلطهما جميعاً مع القطران ، ثم تأخذ قلة من علك البطم فتطبخها على حدة حتى يذهب ماؤه ، ثم تنزله من المستوقد ، وتصب فيه من النفط الأبيض قارورة ، وتحركه حتى يلين قدر ما تريد ، ثم تصب(٥) فيه من دهن البطم قسطاً ، ومن دهن الغار ، ومن زيت الفجل قسطاً ـ [إن شاء الله تعالى](٦) ـ .

---

(١) راجع : أرنبغا : الأنيق فى المناجيق (تحقيق المؤلف) ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٤) الواو إضافة يتطلبها السياق .
(٥) (صب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

باب له آخر :

تأخذ من اللبان أوقيتين ، ومن المصطكا أوقيتين ، ومن الزرنيخ نصف رطل ، ومن القنه أوقيتين ، ومن الأسترطن أربع أواق ، ومن الكبريت نصف رطل ، ومن دهن البلسان أوقيتين ، ومن الزئبق أوقيتين ، ومن المساقوم رطل ، ومن الميعة السائله رطل ، ومن صمغ اللبنى[١] رطل ، ومن النطرون رطل ، ومن السكبينج رطل ، ومن الزيت الشامى قسطين ـ [والله الموفق][٢] ـ .

باب عمل النفط :

تأخذ من الزيت العتيق الجيد عشرين رطلاً ـ بأى رطل شئت ـ ومن السرساء الجيد الخالص ستين رطلاً ، ومن الزفت الحلو الجيد المصفى ثلاثين رطلاً ، ومن القلفونية المصفى عشرين رطلاً ، ومن دهن البطم عشرين رطلاً ، ومن دهن الغار عشرين رطلاً ، ومن دهن البلسان خمسة أرطال ، ومن عسل اللبنى ـ وهى الميعة ـ خمسة أرطال ، ومن دهن بزر الكتان[٣] عشرين رطلاً ، ومن دهن الفجل عشرين رطلاً ، ومن صمغ البطم عشرين رطلاً ، ومن صمغ الفستق عشين رطلاً ، ومن الزفت الرطب عشرين رطلاً ، ومن الزئبق وزن عشرين درهماً ، ومن الرخام المستوى ـ وهو الشِّيد ـ عشرين درهماً ، ومن الأندرون خمسين درهماً ، ومن النفط[٤] الأبيض مثل جميع العقاقير .

---

(١) اللبنى : الميعة السائلة . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٨٠ ، وأنظر ما سيلى بعد قليل .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٣) (كتان) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) (النفل) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

فإذا أردت (جمعه وطبخه)[١] جمعت هذه الأدهان كلها بعد التصفية بالنار ـ ما خلا دهن البلسان وماء الكافور وعسل اللبنى ؛ فإنه لا يطبخ إنما يصب[٢] عليه بعد الطبخ والفراغ ـ وأما الزئبق والآنُك[٣] والرخام[٤] المستوى : تعمد إلى الزئبق والآنُك فيذاب[٥] الآنك وتصب الزئبق عليه ، وتتركه حتى يجمد ؛ فإذا جمد [دق][٦] فى الصلاية ، ثم يخلط فى الرخام[٧] ، ويصب فى النفط عند الحاجة إليه فى القدر التى يرمى بها .

فأما دهن البلسان وماء الكافور : فإنه يصب فى القدر التى يرمى بها قبل أن يسخن[٨] ، والزئبق[٩] وأصحابه بعد ما يسحق ـ [والله الموفق][١٠] ـ .

صفة طبيخ النفط الذى تقدم وصفه ـ وهو الأول :

تبنى مستوقداً ـ كما بنيت للأخرى الذى وصفت لك ـ ثم تصب فيه من الزيت بقدر[١١] ما تريد أن تعمل به ، ثم تأخذ هذه الأدهان والأصماغ التى وصفت لك ، فتغليها فى القدر مع الزيت بالسواء ـ بقدر ما وصفت لك ـ ثم توقد تحته حتى تختلط الأدهان وتذوب الأصماغ .

---

(١) (طبخه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (يصب) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٣) الآنك : الأسرب ، وهو الرصاص القلعى ، وقيل : هو القصدير . (لسان العرب) ، تذكرة جـ ١ ، ص١٦٨ .
(٤) (والركام) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (فيه اب) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (دق) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٧) (فى الرخام) مذكورة مرتين فى ت .
(٨) (يسحق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (الزئبق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(١١) (بقدر) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

فإذا اختلطت[١] ورأيت تثلثه بالنفط الأبيض ، ثم رده إلى القدر الأولى ، ثم تأخذ منه فى الطول[٢] ، وتأخذ عوداً فتغمسه[٣] فيه وتمره على النار ، فإذا تعلق[٤] فهو جيد ، وإن لم يعلق فزد فيه نفطاً أبيض حتى يعلق ، ثم صفه بمسح ، ثم اجعله فى أوعية ، [واستعمله ـ إن شاء الله تعالى][٥] .

النار التى توقد على الماء[٦] :

تأخذ الزفت ، والشحم ، والقير ؛ فتطبخه جميعاً . فإذا ذاب فصب فيه نفطاً أبيض ، ثم صبه على ما شئت من الماء . فإذا أردت أن يصفو[٧] لآية[٨] ؛ فذر عليه الكبريت والقلفونية مدقوقة ـ [والله الموفق بمنه وكرمه][٩] ـ .

آخر :

تأخذ من النفط الأسود ثلاثة قلال ، ومن القطران ثلاثة قلال ، ومن صمغ البطم ستة أرطال ، ومن القنه ١٥ [١٠] أرطال ، ومن الزفت الرطب ١٥ أرطال[١١] ، ومن دهن الغار قسطين ، ومن دهن البلسان رطل .

---

(١) (اختلط) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (أطول) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (فتغمه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (علق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) عن عمل نفط يمشى على الماء يصلح لحرق المراكب ، راجع ـ مثلاً ـ تبصرة ص ٢١ .
(٧) (تصفوه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (لآية) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(١٠) (عشرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) (أرطال) مطموسة فى م ، وواردة فى ت ، ع .

توابله :

من الكبريت أربعة أرطال ، ومن الزرنيخ B[١] أرطال ، ومن اللبان رطلين ، ومن القلفونية رطلين .

فإذا أردت أن ترمى فى لقاء عدو أو بين يدىّ سلطان ؛ فخذ من الكبريت المدقوق قدر ما فى القدر حين تريد أن ترمى ، وقد أحميت الأنبوب احماءً بليغاً ، وحرِّك النفط فى القدر حتى يختلط الكبريت ، وألبس على يدك الكستبان ، ولا تطرح الكبريت حتى تريد الرمى بها ؛ فإنها ترسب فى أسفل القدر ، بل صيرها فى وقت الرمى ـ [والله الموفق][٢] ـ .

صفة النفط[٣] الذى لا رائحة له :

خذ القطران ، والقلفونية ، وشحماً ، وقيراً . يَقطع ريحه[٤] بعد غليه ، وتلقى فيه قرفة وسنبل . تدقه ، وتنقعه ، وتصفيه ، وتخلطه ، وتطبخه بنار لينة .

نار القرا :

تأخذ شيد الرخام ـ من غير مطفىء ـ وجير الرماد الأبيض ـ لا يكون أصابه شىء من الماء قبل ذلك ـ واستخرج ماء كل واحد منهما على جهته بعد انقاعك إياهما يوماً وليلة . ثم تأخذ العضاب فتدقه دقاً جيداً ، ثم تنقعه فى الماء الذى استخرجت من الشيد والرماد يوماً وليلة ، ثم تأمر بعصره ، وتطرح العضاب وتصفيه ، ثم تأخذ بصل الفار[٥] فتدقه دقاً جيداً ـ وتحذر أن يصيب

---

(١) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٣) (النفط) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٤) (رائحة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) بصل الفار : هو بصل العنصل والأشقيل ، وهو نبات جبلى يكون بالصخور من نواحى الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر ، وأجوده ما أخذ بالصيف . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٧٦ ـ ٧٧ .

يدك منه شىء - ثم تنقعه فى ذلك الماء الذى استخرجت من الشيد والرماد والعضاب ، ثم تصفيه وتُوعيه فى وعاء .

ويكون ما تأخذ مما وصفت لك من كل واحد منها جزءاً حتى يقع المرا[١] ؛ فإن أشرف عليك أحد فى المرا وأخرجك إليه ، فاطل يدك بواحدة مما وصفت لك من أصناف الطلاء ، ثم أمكن الممارى لك من صب النار على يدك فتوضأ به ؛ فإنه لايضرك مع الطلاء ، ثم ناشده الله وترى ما يحل به من البلاء ؛ فاسأل الله العافية .

باب فطير :

تأخذ نفطاً أسوداً خمسة أقساط ، ومن النفط الأبيض قسطين ، ومن القطران B[٢] أقساط ، ومن القنه B[٣] أقساط ، ومن علك البطم B[٤] أرطال ، ومن القلفونية B[٥] أقساط[٦] ، ومن الكبريت الأصفر B[٧] أرطال ، ومن اللبان الذكر B[٨] أرطال .

تأخذ الكبريت فتسحقه سحقاً جيداً بالقار ، واللبان الذكر مثل ذلك . وتحلهما[٩] جميعاً ، وتخلطهما فى قدر بنفط أسود ، ثم تأخذ القنه وعلك البطم ؛ فتجمعهما[١٠] فى قدر ، وتصب عليهما من النفط الأبيض قدر ما يحلهما بالنار حلاً رفيقاً ، حتى إذا أنه قد اختلط بنيت المستوقد ، واحتطت لنفسك منها .

---

(١) (المرا) المرو : حجارة بيض براقة تكون فيها النار ، وتقدح منها النار . لسان العرب .
(٢ : ٥) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (أرطال) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧ ، ٨) (خمسة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (وتنحلها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (فتجمعها) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

واجمع القطران والنفط الأسود فيها[١] . ثم صب ما[٢] حللت من تلك الأصماغ ، ثم أوقد تحتها ؛ حتى تعلم أنك قد أبلغت فى الوقود . ثم أنزله عن النار ، ودعه حتى يصفو ، ثم صفه بخرقة شعر ، ثم أودعه القلال .

الماء الذى يحرق بالنار :

تأخذ شيداً لم يُطفأ ، ورماداً أبيض . تخلطهما جميعاً ، ثم ترشهما بالماء رشاً جيداً ، ثم تعجنهما عجناً شديداً ، ثم تبيتهما ليلة ، ثم تأخذ من ذلك الشيد والرماد[٣] . ثم تصب عليهما الماء ، وتحركه [تحريكاً شديداً][٤] ، حتى يختلط . ثم تصفى ماءه تصفية بالغة .

فإذا فرغت من ذلك ؛ فخذ بصل الفار فدقه دقاً جيداً ، فتجعله فى ذلك الماء الذى يخرج من الشيد والرماد ؛ فتنقعه ليلة إلى الصباح . وتأخذ قلى[٥] ـ وهو الشب[٦] ـ فى ذلك الماء وترفعه .

وإذا أردت فاستعمله ـ (إن شاء الله)[٧] ـ .

---

(١) (فيهما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (مما) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (ثم تأخذ من ذلك الشيد بعد أن تبيتهما ليلة ، ثم تأخذ الرماد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٥ ، ٦) فى تذكرة أولى «جـ ١ ، ص ٢٦٢ ، ٢٠٩» أن القلى (هو المتخذ من الأشنان الرطب ؛ بأن يجمع ويحرق . وأجوده البراق الصافى الشبيه بحجر الرحى والمسمى بالقوف ، ويليه الممزوج بالرمرام والرمث) ، وأن الشب هو (رطوبة مائية التأمت مع أجزاء غضة أرضية ، وانعقدت بالبرد عقداً غير محكم) . هذا ، والمقصود بالشب هنا «شب الأساكفة الصاعد من القلى .
(٧) (والله أعلم بالصواب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

باب وقود الأصابع :

إذا أردت أن تقد أصابعك ؛ فخذ طلق[١] ، ومغرة[٢] ، وقشور الدنيلس[٣] ، وغراء سمك ، من كل واحد جزءاً .

يسحق ويعجن بخل ، ثم الطخ به أصابعك ، وخذ مصران فاجعله فوقه ، وصير فوق المصران كبريتاً ونفطاً ، ثم أشعل فيه النار . ويكون إلى جانبك إناء فيه ماء ؛ فإذا أحسست[٤] بالحرارة فاغطس يدك فى الماء - [والله أعلم بالصواب][٥] - .

باب سراج من طين :

تأخذ جزءاً من[٦] طين بليز[٧] ، وجزء سندروس مسحوق ، فاعجنهما بزيت أو نفط ، وهيئ منه فتائل ، أو شمعة ، أو غير ذلك ، ثم دعه يجف ، واشعل فيه النار [فإنه][٨] يقد - إن شاء الله - .

باب إذا أردت أن ينجر على ثوب :

فالطخه بماء الكافور ، وتجريه على مرآة هندوانى - [والله الموفق][٩] - .

---

(١) الطلق : هو كوكب الأرض أو ما يسمى بعروق العروس . وهو زئبق خالطته أجزاء أرضية وتغلب عليه اليبس . وهو نوعان : أبيض يحاكى الفضة وأصفر كالذهب . وأجوده القبرصى فالمغربى . وأردؤه اليمنى ، وهو مود بجبال مصر أيضاً . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٣٢ .

(٢) المغرة : (طين أحكمت الحرارة انضاجه ، فزاد فى الغروبة والحمرة مع يسير صفرة ، وتجلب من نواحى الروم) . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٣١١ - ٣١٢ .

(٣) (الدلينس) فى ت ، ع ، م - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة هى الصحيحة - بعد تكرار الكلمة فى ت ، ع ، بعد قليل - والدنيلس هو المعروف فى مصر بأم الخلول . راجع - مثلاً - تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٢٧ ، نبيل عبد العزيز : رياضة الصيد ٢٢٤ .

(٤) (حسيت) فى ت ، ع ، م . وهى كلمة عامية فى مصر من الكلمة المثبتة فى المتن .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٦) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٧) (ابليز) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨ ، ٩) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، ووردات فى م .

طلاء :

تأخذ ملح فتدقه وهو رطب ، ورمانة خضراء بحبها ، ثم تجعله فى قدح ، (وتأخذ عسلاً ، وحب الآس فتجعلهم فى قدح)[١] ، ثم أوقد تحته حتى إذا غلى صفيته ، ثم اجعله فى شىء نظيف نقى .

(قال : أخبر ابن يونس عن راهب عن هذا الطلاء قال : إنما هو قسطريطس وحجر القرابين الصافى منه ، وخالصه وجيده إذا عضضته مثل القصدير ـ وهو الأسرب ـ قال : سحقته وصببت فيه ماء وطلبت ريشة ، ثم أوقدت عليها فلم تحترق)[٢] .

عمل سراج يسرج منه[٣] آخر ـ على عشرة أذرع ، أو يوضع فى الشمس ؛ فيستوقد منها فيه النار :

يؤخذ كبريت ، ونفط ، وقير فارسى ، ومرقشيثا[٤] ، من كل واحد جزء ؛ فيدق حسناً ، وينخل ، ويجعل فى إناء نحاس ، ويخلط حتى يكون مثل العسل . ويطلى فتيلة بلبن العرطنيثا[٥] ، ثم يطلى من هذا الدواء ، ثم يضعها فى الشمس ، أو يجعل قريباً من سراج آخر .

---

(١) ما بين القوسين وارد بهامش ت .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

(٣) (به) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٤) المرقشيثا : حجر على أنواع وتوليد مختلف . راجع : تذكرة جـ ١ ، ص ٣١٢ .

(٥) العرطنيثا : (أصول مستديرة سود عقده ، يتفرع عنها أغصان كثيرة فيها أكاليل كالحمص من حبتين إلى ثلاثة حريفة حادة إلى مرارة) . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٣٦ .

عمل شىء يرى فى الفم أحمر، كلما تنفس صاحبه خرج من فمه الشرار :

يؤخذ من فحم خشب الصفصاف - (بعد النهاية واستحكام احتراقه)[١] - أحمر ملتهباً ؛ فيسحق فى هاون وهو ملتهب حتى ينسحق، ثم يؤخذ كيساً من لبود[٢] قدر ما يسعه الفم - (إذا وضع فيه - ويخيط)[٣] ويترك فمه مفتوحاً - بقدر سعة[٤] الفم - مدوراً، ويبطن داخله بقطن مزيد، يخيط به حتى يحول بين اللبد وما يجعل فيه، ويحشى برماد ذلك الفحم المسحوق حشواً صلباً حتى لا يسع أكثر من ذلك، ثم يلهب (فى فمه)[٥] النار، ويلتقمه إنسان[٦] - يُصيِّر فم الكيس ظاهراً وأسفله مما[٧] يلى داخل الفم - فيظهر الجمر فى الفم إذا كان الكيس قد[٨] أحاط[٩] به الشفتان. وإذا تنفس خرج من الكيس الشرار.

باب عمل سراج من طين توقد فيه بفتل من طين :

تأخذ الكبريت، والجير، والملح ؛ فتعجنها بزيت الكتان مع الطين، وتجعل منها فتلاً، وتجففها، وتعمل سراجاً من طين أو فخار ؛ فتصب فيه ماء، وتجعل فيه فتيلة من هذا الفتل، وتشعل فيها النار.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من م، ووارد فى ت، ع.
(٢) (لبد) فى م، والصيغة المثبتة من ت، ع.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من م، ووارد فى ت، ع.
(٤) (سعة) مذكورة مرتين فى ع.
(٥) (فيه) فى م، والصيغة المثبتة من ت، ع.
(٦) (الإنسان) فى م، والصيغة المثبتة من ت، ع.
(٧) (ما) فى ع، والصيغة المثبتة من ت، م.
(٨) (قد) ساقطة من م، وواردة فى ت، ع.
(٩) أحاط : أحاطت.

باب عمل الطلى الجيد[١] الذى ينفخ عليه بالكير[٢] فلا [يحترق ولا][٣] تعمل فيه النار ولاتشتعل :

تأخذ دقاق البرام ، ومغرة ، وقشور الدنيلس[٤] ، ومن البنج[٥] ، (ومن الملح)[٦] أجزاء سواء .

يدق دقاً[٧] ناعماً بالغاً ، ثم تبل ثلاثة أواق صمغ فى خل شديد الحموضة وماء البيض ، وتعجن بالخل هذه الأخلاط بعد أن تنحل بذلك الخل .

وأعد البيض الذى قد سقيته من الصمغ ، ثم اطل به عوداً ، وانفخ على ذلك العود فى[٨] الكير ؛ فإن الطلى يحجبه عن النار ـ إن شاء الله ، [والله الموفق بمنه وكرمه][٩] ـ .

باب طلى مثله :

تأخذ صمغ ١٠[١٠] أرطال ؛ فينقع فى خل[١١] وماء البيض حتى يصير مثل الخطمى[١٢] ثم خذ مثل وزن الصمغ حجارة البرام ؛ فدقه[١٣] ،

(١) (الجدى) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (الكير) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م . والكير هنا هو : كير الحداد . أما المبنى فهو الكور . لسان العرب ـ مادة كير ـ .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (الدلينس) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) البنج : هو السيكران ، وهو نبات ينبسط على الأرض دائرة ويرتفع وسطه دون ذراع ، وهو شديد الخضرة مزغب القضبان غليظ الورق ، له زهر ، ويخلف حباً أسود وأصفر وأحمر ، وكلها فى أقماع . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٨٤ .
(٦) (والملح) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (دقا) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٨) (قلى) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(١٠) (عشرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) (الخل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٢) (الخطمى) : نبات شبيه بالقصب ، وبين كل قصبتين زهر يستدير وينفخ كالورد . تذكرة أولى جـ١ ، ص ١٣٥ .
(١٣) (فتدقه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وانخله[١] ، ومثله طلق مدقوق منخول ، ومثله طين طفل[٢] ، ومثله مغرة .

يجمع[٣] ذلك كله بعد الدق والسحق والنخل ، وتخلطه بالخل وبالبيض الذى نقعت فيه الصمغ ، ثم اطل به - (إن شاء الله)[٤] - .

باب عمل النفط أى لون شئت[٥] :

تأخذ من النفط الأبيض قسطين ، ومن المصطكا أربعة أرطال ، ومثله كبريت مصرى مدقوق . والق ذلك فى النفط . ثم خذ من الميعة السائلة إثنى عشر رطلاً ، ومن دهن البلسان رطلين .

فإذا أردت أن تخلط النفط ؛ فخذ من هؤلاء جزأين ، ومن الأعلى ثلاثة أجزاء ، والق عليه من هذا النفط المحلول بهذه العقاقير ؛ فإنه يجرى على ما تحب .

فإن أردت أن يكون أحمر اللون ؛ فاخلط معه سيلقون[٦] قدر أربعة أواق .

وإن أردت اللون الأبيض[٧] ؛ فاخلط فيه أوقيتين ونصف الإسفيداج .

---

(١) (وتنخله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) طين طفل : هو طين قيموليان والطليطلى والبكيوث ، والأول هو المعروف فى مصر بما هو مثبت فى المتن . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٣٢ ، ٢٣٤ .

(٣) (ويجمع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

(٥) (يكون شئت) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٦) السيلقون : أو السلقون هو الإسرنج . وصنعته : (أن يحرق الاسفيداج أو الرصاص على طابق ويذر الملح عليه وتحريكه وطفيه فى خل واعادته ما لم يفتت إلى الحرق ، ثم يقرص) . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٩٨ ، ٤٤ .

(٧) (أبيض) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإن أردت اللون أسود ، فاخلط فيه من القفر[١] ثلاثة أواق ونصف ؛ فإنه يأتيك أسوداً جيدا .

وإن أردت أن يسمع له صوت مثل صوت الصواعق ؛ فاخلط فيه ثلاث أواق رئبق - إن شاء الله [تعالى][٢] - .

وإذا أردت أن تحرق شعر انسان أو لحيته[٣] :

فخذ من الراتينج[٤] ، والمصطكا ، والكبريت ، واللبان ؛ فدقها ، واسحقها ، وانخلها ، ثم اخلطها . وخذ منه قدر[٥] ما تقبضه فى كفك ، ثم اقذفه على شعر مَن قصدت [أن][٦] تحرق شعره بعد[٧] أن يكون بينك وبينه شمعة تقد ، أو سراج يقد ، أو شعلة نار ؛ فيمر[٨] به الدواء المسحوق ، ويلتهب فيه النار ، ويقصد الموضع الذى رميت[٩] إليه ؛ فيحرق الشعر .

(١) (القر) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م . والقفر عند الإطلاق هو القار . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٦١ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٣) (يحيته) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) راتينج (أو رايتلج) : صمغ الصنوبر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٦٥ .
(٥) (قدر) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٦) ما بين الحاصرتين اضافة من م ، وساقط من ت ، ع .
(٧) (وبعد) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (فيمره) فى ع ، (فمر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٩) (وميت) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .

باب [آخر][١] :

تُصور صورتين فى حائطين[٢] متقاربين[٣] متقابلين من بيت[٤] ، وتصل ما بينهما بخيط نحاس فى يمين كل واحد منهما . ثم تطلى الخيط النحاس بنفط قد جعلت فيه كبريتاً مسحوقاً ، وذررت عليه من هذا الذرور[٥] ، ثم[٦] تأخذ[٧] ناراً فى عود أوفى طرف سراج فتدنيه من طرف الخيط النحاس الذى فى يمين احدى الصورتين وتقول : انفط على الآخر[٨] ، فتجرى النار فى الخيط إلى الآخر .

وكذلك تدنى النار من أصل الخيط الذى فى كف الصورة الأخرى وتقول : انفط أنت أيضاً عليه ؛ فتجرى النار على الخيط النحاس إلى الصورة الأخرى ـ [والله أعلم بالصواب][٩] ـ .

طلى النفط الذى تلعب به[١٠] :

تأخذ قطران شامى ، ومثله زفت سائل ، ومثله قير ، وقليل زيت فلسطين ، وقليل نفط قلزمى . وتوقد عليه حتى يذهب رغوته ، وتذر عليه شىء من كبريت ـ [والله الموفق][١١] ـ .

---

(١) (أخر) ساقط من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٢) (حائط) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (متقاربين) ساقطة فى م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (من بيت) ساقطة فى م ، وواردة فى ت ، ع .
(٥) (الدواء) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (ثم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٧) (أخذت) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (على الآخر) واردة بهامش ت .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(١٠) (يلعب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

طبيخ آخر جيد :

تأخذ زرنيخ حجارة فبلها فى الماء ، فإذا ابتلت فأوقد عليها[١] . فإذا انقلت ونشفت ماؤها ؛ فصب عليها زيت فلسطين ، أو زيت فجل ، ثم أوقد تحته حتى يذوب ، ثم خذ لباناً فدقه ، وجلسان[٢] ، وعلك البطم ، وبلسان ، وكبريت . ثم ذره[٣] عليه قليلاً حتى يرجع إلى ما تحب ، ثم أمزجه بنفط أبيض ، أو قلزمى ، ثم أوقد تحته حتى يخرج طعمه ؛ فإنه عجيب[٤] .

باب آخر تلعب به :

تأخذ[٥] عشرة أرطال قطران ، وستة أرطال زفت سائل ـ شبيه بالقطران ـ و B أرطال شحم ، ورطل ونصف كبريت . ويطبخ ويلعب به .

وإن أردته أخضراً ـ مثل السلق ـ فاسحق زيت[٦] فلسطين وزنجار سحقاً جيداً ، واغله بالماء ، وصفه ، ثم اخلطه ؛ فإنه عجب من العجب .

ولا ترمى بهذه النار إلا فى الشمس ؛ فإنه يجىء عجب ـ إن شاء الله عز وجل ـ ؛ فقد تكاملت أبواب النفط وصنعته ومعرفة الرمى به ، ولله الحمد والمنة .

(١) (تحتها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) الجلسان : معرب كلشان ، وهو الورد الأبيض ، وقيل : ضرب من الريحان . لسان العرب .
(٣) (رده) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (عجب) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (تأخذ) واردة بهامش ت .
(٦) (بزيت) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

وهذه أبواب فى علم السلاح ، وجميع المكائد ، وهدم الحصون[١] وتسليط النيران ، وعمل حسك[٢] (تعمل على)[٣] خلقة السباع ، ثم تنصب حول العسكر فى الحرب ؛ فتثب الواحدة منه عشرة أذرع وأكثر من ذلك ، فتقتل ما استقبلها من انسان أو دابة أو سبع ، ثم ترجع إلى مكانها .

وعمل مرآة تحرق ما وقع عليه شعاعها من[٤] مسيرة[٥] مائة ذراع .

وتشتمل هذه الأبواب على حكم أخرى وعجائب مما تحتاج إليه الملوك فى تدبير الملك ومصالح الأرض وعمارتها .

وجميع هذه الأبواب من الحكمة التى استنبطها ذو القرنين الأسكندر وفتح بها البلاد . نقلتها إلينا الحكماء ؛ فسقناها فى كتابنا هذا . قيل : إنها وجدت فى كتاب أُخرج من ديماس بالإسكندرية بين حجرين مطبقين أحدهما على الآخر مكتوباً باليونانية ؛ فترجم بالعربية - على سبيل الوصية لولده

---

(١) الحصون : هى القلاع الشامخة المسورة ، والمطامير ، والجبال ، والغياض ، والمدن ، والخنادق ، والرمال ، والوحول ، والآجام والبحار . وقد يجتمع للحصن الواحد من هذه الأصناف عدة أصناف ، ولكل صنف ضرب فى العمل والتدبير . راجع - مثلاً - مختصر سياسة ص ٥٦ ، فما بعدها ، نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٤٧٧ فما بعدها ، ٦٣٥ فما بعدها ، الأدلة الرسمية ق ٢٨ ، كشف الغمة ق ٧ فما بعدها ، تفريج الكروب ص ٩ فما بعدها ، وما سيلى من أبواب مادة الكتاب الذى بين يدى القارىء .

(٢) الحسك - فضلا عما هو وارد فى المتن - هو فى الأصل : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم . والحسك من الحديد : ما يعمل على مثاله ، وهو من آلات العسكر ، فإذا نثر على وجه الأرض بقيت شعبه المدبّبة بارزة بغرض عطب أقدام المشاة والخيل . ومن أنواعه وصفاته ما عرف باسم المثلثات ، وهى مختلفة الصفات والأنواع ، وتكوينها أن تكون لها دائماً شوكة قائمة وشوكتان ثابتتان فى الأرض . وقد تعمل مسدسة الشكل ، وتكون لها ثلاث شوكات قائمة على وجه الأرض وثلاث شوكات أخرى تقعد بها على الأرض . وقد جرت العادة أن تحد تلك الشوكات مع سقيها بالسموم ، حتى إذا عطبت من ما داس عليها ووقع عليها قامت مقام النصول المسمومة فى القتل ، كما عرف الحسك أيضاً باسم الزقازيق . راجع : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٦٣٩ ، ح ١٠ .

(٣) (تعمل على) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

(٤) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٥) (مسيرة) واردة بهامش ت ، وساقطة من م .

أقليس[١] بن الأسكندر ؟! ، وذلك حين كبرت[٢] سنه وخاف أن يأتى عليه الموت[٣] .

أوصى إلى ولده بهذه الحكم والتدبيرات ، وكتب له هذا الكتاب - وهو فى فنون من الحكمة - وليس مقصودنا منها إلا ما يليق بهذا الكتاب من : آلات الحرب ، وعمل السلاح ، ومعرفة المكائد ، والأشياء التى تعد للقاء الأعداء وفتح البلاد .

ونحن نذكر ما يحتاج إلى ذكره من ذلك فى هذه الأبواب - إن شاء الله تعالى - .

باب عمل السلاح :

إذا أردت أن تطبع سيفاً ، أو سناناً ، أو مضرباً ، أو نصلاً لم تر الناس أحسن فرنداً[٤] منه ، ولا أقطع ، ولا أمضى منه ؛ فخذ - على بركة الله - أربعة أرطال برادة حديد برماهن نقى لين ، فاجعله فى بوتقة ، وأذبه ، ثم خذ جزء شابرقان مبرود ، وجزء برادة فضة ، وجزء زئبق مصعّد ، وجزء زرنيخ أصفر ، وجزء كبريت أبيض ، وثلاثة أجزاء حلزون[٥] . فدق هذه الأجزاء جميعاً - غير البرادتين - ثم اخلطها[٦]

(١) (قليس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) (كبر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) الكلام يوحى بأن ذو القرنين ليس هو الأسكندر المقدونى .

(٤) فرند السيف : هو وشيه وجوهره وماؤه الذى يجرى فيه ، وطرائقه يقال لها : الفرند ، وهى سفاسقه . لسان العرب ، المعرب ص ٦٦ ، نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٢٠٧ ، المخصص جـ ٦ ، ص ، وعن سقايات السيوف أنظر - مثلاً - نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٢١ فما بعدها ، ح ١ : ٣ فما بعدها .

(٥) الحلزون : هو الشنج وخف الغراب ، وهو عبارة عن صدف بداخله حيوان ، ويختلف من حيث الكبر والبر والجبل والطول والقصر ، وأجودها الودع المعروف بالكودة (وربما خص قوم الشنج به ، وأجوده هذا المرقش الصقيل المجلوب عن كيلكوت ، وأردؤه الشحرى ، ويلى الودع الدنيلس المعروف فى مصر بأم الخلول ، ويليها المفتول الصنوبرى الشكل المنقش ، وما عدا هذا ردىء) . تذكرة أولى جـ ١ ، ص١٢٧ .

(٦) (اخلطهما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

بمنخل صفيق ، ثم اجعلها والبرادتين على صلاية ، واعجنها بماء ورق الدفلى[(١)] (المعصور ، حتى تصير مثل الخلوف[(٢)] ، ثم اسحقها)[(٣)] ، [واسقها ماء ورق الدفلى][(٤)] معصوراً يوماً إلى الليل حتى يصير كالدماغ ، ثم جففها ، واعجنها بلبن[(٥)] حامض حتى يصير كالخلوف ، ثم اجعله فى جام قوارير ، وأطبق عليه جاماً آخر ، وضعها فى الشمس حتى تجف ناعماً . ثم الق من هذا الدواء أربع أواق على الأربعة أرطال[(٦)] الحديد بعد الإذابة ، ثم انفخ عليه حتى ينقطع الدخان ويصفو الحديد ، ثم اطبع منه سيفاً ، أو سناناً ، أو مضرباً ؛ فإنه يخرج شيئاً[(٧)] لم تر الناس مثله فى حسن فرنده وصفائه ونفاذه فى كل ما حملته - إن شاء الله [تعالى والله الموفق][(٨)] - .

---

(١) الدفلى : نبات نهرى وبرى يطول فوق ذراعين ، عريض الورق ودقيقها ، له ورد خالص إلى الحمرة يجتمع عليه شىء كالشعير ومنه أسود وأصفر ، ويخلف قروناً محشوة كالصوف ، وعروق شعرية . تذكرة جـ ١ ، ص ١٥٣ .

(٢) (الخلوق) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ، والخلاف أو الخلوف هو الصفصاف بأنواعه . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٤٣ .

(٣) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ت .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ووارد فى ع ، م .

(٥) (بلبن) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٦) (الأرطال) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٧) (شيئاً) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

باب آخر :

خـذ ـ على بركـة الله ـ منّاً من الحـديد البـرمـاهن[١] نقى طيب[٢] لين ، فاجعله فى بوتقة ، ثم خذ جزءاً من بسذ[٣] ، وجزءاً من مغنيسيا[٤] ، وجزءاً من تنكار[٥] . فاسحقها واخلطها جميعاً ، وأذب البوتقة من الحديد ؛ فإذا ذابت ، فاطرح عليه أوقيتين من هذه الأخلاط الثلاثة ؛ فإنها تذيبه وترقه وتلطفه . ثم خذ جزءاً من عفص[٦] ، وجزءاً من بلوط ، وجزءاً من صدف ، ومثل جميع الأجزاء ذراريح . واسحق ذلك ناعماً ، ثم اطرح على المن (من هذا)[٧] الحديد المذاب أوقيتين من هذه الأخلاط الأخر . ثم انفخ عليه أيضاً حتى ترى[٨] ما يرتفع منه شبيهاً بقوس قزح . فإذا صار كذلك فاعزله ، ثم اطبع منه ما أحببت من السيوف والأسنة ؛ [فإنها تكون حسنة][٩] الفرند ، قاطعة ، نافذة ، لينة ، ماضية فى كل ما حملتها عليه ، مسمومة ـ إن شاء الله تعالى ـ .

---

(١) (البرمهان) فى ت ، ع ، م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٢) (طيب) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٣) (بسبذ) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م . هذا ، والبسذ هو المرجان أو هو أصله والمرجان الفرع أو العكس . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٤) المغنيسيا : حجر على أنواعٍ وتوليده . والحديدى منه هو الأسود ، والذهبى : الأصفر ، والفضى الأبيض ، والنحاسى الأحمر ، وأجودها الرزين البراق الضارب إلى الصفرة . تذكرة أولى جـ ١ ، ص٣١٢ .

(٥) التنكار : ضرب من الملح البورقى . وهو قسمان : معدنى يوجد مع الذهب والنحاس فى جوانب المعدن أو مصنوع . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٩٧ .

(٦) العفص : شجر جبلى يقارب البلوط ، وأجوده الصغير البالغ الأخضر الرزين ، وأردؤه الأسود الأملس الخفيف . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٣٨ .

(٧) (من هذا) مطموسة فى م .

(٨) (ترمى) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٩) ما بين الحاصرتين اضافة يتطلبها السياق ، ومستفادة من الباب الذى سيتلو ما نحن بصدده .

باب آخر :

خذ ـ على بركة الله وعونه ـ منّاً برادة حديد برماهن لين نقى ، فاطرح عليه بعد اذابته أوقيتين من أخلاط[١] البسذ . فإذا ذاب ورق ؛ فخذ جزءاً من ذراريح ، وجزءاً من زنجار حمصى ، وجزءاً من كبريت أصفر ، وجزءاً من فلوس السمك البحرى . كل ذلك مسحوقاً ، فاطرح على المن من هذا الحديد الذائب[٢] أربع أواق من هذه الأخلاط الأواخر .

وانفخ عليه بعد القائك الدواء ثلاث ساعات ، ثم اعزله ، واطبع منه [سيفاً أو][٣] ما أحببت من السلاح ؛ فإنه يكون حديداً أخضر ، مسموماً ، قاطعاً ، نافذاً ، ماضياً ـ إن شاء الله تعالى ـ .

باب آخر :

تأخذ ـ على بركة الله وعونه ـ منّاً من حديد برماهن[٤] نقى مبرود ، فاطرح عليه أوقيتين من أخلاط البسذ . فإذا ذاب ورقّ ؛ فخذ جزءاً من ورق الدفلى يابساً ، وجزءاً من مرارة ثور يابسة ، (وجزءاً من)[٥] زرنيخ أصفر ، وجزءاً من برادة فضة ، وجزءاً من هليلج[٦] أصفر ، وجزءاً من زئبق مصعد .

---

(١) (أخلاص) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (الذيب) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (برمهان) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (ومن) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) الأهليلج شجرة فى حكم ثمرتها كا لنخلة ، وهى على أربعة أصناف . وقيل : هى شجرة واحدة . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٦٢ .

فاسحق ذلك كله ناعماً ، ثم اطرح على المن الحديد الذائب بعد القائك الأخلاط البسذ الثلاث الأواق[١] من هذا الدواء ، ثم انفخ عليه ثلاث ساعات ، ثم اعزله ، واطبع منه ما[٢] أحببت[٣] من سيوف[٤] .

وإذا عملت ذلك ـ وهو فى البوتقة ـ فاطرح (على المن من الحديد)[٥] أيضاً أوقية تنكار ، وأوقية من[٦] ورق الخروع يابساً مدقوقاً .

فإذا ذابت ورقت ، فخذ جزءاً من عظام[٧] السمك الطرى نيئاً ، (وجزءاً من توتيا)[٨] ، وجزءاً من صدف ، وجزءاً من نوى التمر مدقوقاً ، وجزءاً من حب الخروع .

فاسحق ذلك كله على صلاية ناعماً ، ثم اطرح على المن من هذا الحديد الذائب ثلاث أواق من هذه الأخلاط الأواخر ، ثم انفخ عليه ثلاث ساعات أو أربع ، ثم اعزله ، واطبع منه ما أحببت من السلاح ؛ فإنه يكون حسن الفرند ، قاطعاً ، ماضياً ، نافذاً فى كل ما حملته[٩] عليه ـ إن شاء الله تعالى ـ .

وإن أردت أن تطرح هذه الأدوية على الحديد ، فأمر مَن يجلس على الكير لإذابته أن يسد أذنيه ومنخريه بقطن مبلول بدهن بنفسج ، ويتلثم[١٠] ، ويحترس

(١) (الافاق) فى م وهو تصحيف ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (سيفاما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (أحببته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (السيوف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (عليه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (من) ساقطة من م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (حكام) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) ما بين القوسين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٩) (حملته) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(١٠) (ويلتثم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

من رائحته ، ولا يقربه أحد إلا أن[١] يفعل فى الإحتراس مثل [ما][٢] فعله - إن شاء الله [تعالى ، والله الموفق بمنه وكرمه][٣] - .



باب سقى السلاح :

إذا أردت أن تسقى شيئاً من هذا السلاح الذى وصفنا لك ، فاعمله واسقه ماء ورق الدفلى الرطب ، أو ماء الصابون ، (أو بول)[٤] الصبيان[٥] ؛ فإن هذه كلها سموم موافقة نافذة فى السقى ؛ لما وصفناه من عمل الحديد للسلاح . فافهم واتق الله فى نفسك ؛ فإن فى هذه الأبواب أعمالاً مفسدة لمن أراد الخيانة والفساد .

فإذا أردت أن تسقى شيئاً من الحديد ؛ فيكون ماضياً نافذاً يهلك كل شىء ولا يقوم له شىء ؛ فخذ - على بركة الله وعونه - جزءاً من ماش[٦] ، وجزءاً من سنبادج[٧] هندى ، وجزءاً من مرقشيثا صفراء ، وخمسة أجزاء نشادر صاف .

فاجعل ذلك كله على صلاية ، واسقه ماء الزئبق المحلول بالسحق الشديد سبعة أيام حتى يصير هباءً . وكلما جف اسقه ماء الزئبق المحلول .

---

(١) (أن) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر ، ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (وأبوال) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (الصابون) فى ت ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) الماش : الكشرى ، وهو حب كالكرسنة إلى الخضرة والطول ، تقارب اللوبيا ، وأجوده الهندى ، ثم اليمنى . وأردؤه الشامى . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٨٨ .
(٧) (سيبادج) فى م - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، ع ، والسنبادج هو حجر المسن . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٠٣ .

فإذا تمت له سبعة أيام ؛ فاجعله فى إناء من حجارة رقيق[١] بلور ، (أو غير)[٢] ذلك ، وسد رأسه ناعماً ، وادفنه فى الزبل الرطب - زبل الخيل - وغيِّر الزبل كلما برد حتى يستكمل أربعين يوماً ، ثم تأمر مَن يخرجه أن يأخذ قطناً فيبله بدهن ورد (أو بنفسج)[٣] فيلطخ به شفتيه وأذنيه ومنخريه ، ويتغرغر به ، ويسد أذنيه ومنخريه ، ويتلثم ، ويحترس كل الإحتراس من رائحة هذا الماء ؛ فإنها قاتلة ، صعبة مهلكة ، ولا يقربه أحد إلا مَن يفعل مثل [ما][٤] فعله - إن شاء الله [تعالى][٥] - .

ثم يخرج الإناء ، ويجعل ما فيه فى مثانة شاة ؛ فإنه يصير ماءً أسود منتناً شديد الرائحة منحلاً .

ثم تشد المثانة بخيط وتعلقها فى اناء طويل شبيه بالقوس ، وتصب عليها بول الصبيان حتى يغمرها ، وتضعها فى الشمس فى موضع خال لا يقربه أحد من الناس أربعين يوماً .

ويتعهد المثانة فى كل يوم ؛ لئلا تعيب ، فإن عابت اجعل الماء فى مثانة أخرى واغمرها بالبول فى كل سبعة أيام .

فإذا استكمل أربعين يوماً (تلثم واحترس)[٦] . ثم اجعل ما فى المثانة فى اناء آخر من حجارة ، واجعله فى غرفة خالية لايقربها أحد من الناس سبعة أيام ، ثم افتح الغرفة بعد السبعة أيام[٧] فإنك تجد ما حول الإناء من الحيات

(١) (رنتق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (وغير) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (وبنفسج) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤ ، ٥) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) (يتلثم ويحترس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (الأيام) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

والعقارب والفار وجميع الهوام قد مات من رائحته ؛ فلترفعه ولا تجعله فى اناء من غير جنس الحجارة فيقطعه ، ويهلكه ، ويذهب الماء ضائعاً ، إلا الحجارة ؛ فإنها من جنسه وجوهره ولا سبيل له عليها ـ إن شاء الله [تعالى][١] ـ .

ثم خذ السيف فاشحذه ، واجله ، واطله من الوجهين جميعاً بطين بخل وخطمى ـ واترك من شفرتى السيف بقدر شبرين ـ .

ثم خذ خمسة أجزاء نفط أبيض ، وجزء من[٢] الشب اليمانى مسحوقاً فاخلطهما ، واجعلهما فى اناء ، ثم اجعل مقلى من طين وسرجين[٣] ، وابنى فوق المقلى زيجاً[٤] ، واجعل بابه صغيراً[٥] لاطئاً ؛ لئلا يصل إلى السيف الدخان ، ثم تضع السيف على المقلى ، وأوقد تحته بحطب زيتون وقوداً ليناً ؛ حتى تحميه حمياً[٦] صالحاً ـ لا تبالغ فيه ـ .

ثم خذ قطنة فبلها بالنفط والشب ، ومرها على شفرتية من الجانبين جميعاً حتى تسقيه سقياً روياً وتبرده ، ثم احميه أيضاً ، وخذ قطنة فبلها بالماء المدبر ، ثم مرها على شفرتيه من الجانبين جميعاً حتى يروى ويبرد وترى ما يمر عليه الماء قد اخضر كخضرة الريحان .

فإذا صار كذلك ، فخذ الطين عنه ، واجله ـ ولا تقربن الجلاء تلك الخضرة ـ فإنك تراه سيفاً[٧] ظريفاً فى لونه حسناً ، ثم لا يضرب به شىء من الحديد

(١) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٢) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٣) السرجين : ما تُدمل به الأرض . لسان العرب .
(٤) الزيج : خيط البناء ، وهو المطمر . لسان العرب .
(٥) (قصيراً) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (حماء) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (سقيا) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

الهندى ولا اليمانى[١] ولا غيره إلا تبريه[٢] - كما تبرى السكين القلم - ولا يمر على خضرته تلك شىء من الحديد - كائناً ما كان - إلا انبرى ونكل ، ولا تجعله فى غمد إلا أكل شفرتيه مما[٣] يليهما - إلا أن يكون الغمد حجراً ؛ فإنه من جنسه ولا[٤] سبيل له عليه - .

واعلم أنك إن[٥] سقيت من هذا الماء طرف سكين - على نحو ما وصفت لك - ثم دليته على الحديد - ثخينا كان أو رقيقاً - أثر فيه كما يؤثر الحديد فى الطين . فلا تسقين[٦] من هذا الدواء [سكيناً ولا][٧] شيئاً من حديد - غير الهندوانى النقى - فإنه يكسره ويفتته ويهلكه . فإن[٨] أردت [أن][٩] تسم شيئاً من السلاح ؛ فيكون مهلكاً قاتلاً فاسقه من ذلك الماء أول[١٠] ما تخرجه من الزبل قبل ذهاب حدته .

وسورته[١١] : أنه لا يصيب انساناً ولا دابة فيخدش فيه ، أو يؤثر أثراً إلا قتله وأهلكه من ساعته - إن شاء الله تعالى - فاتق الله[١٢] - فى هذا الباب ؛ فإنه ليس شىء من السموم يعادله فى نفاذه - إن شاء الله تعالى - .

---

(١) (يمانى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (تبريه) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٣) (ما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (لا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (إذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (تسقى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٨) (فإذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) ما بين الحاصرتين اضافة يتطلبها السياق .
(١٠) (أو) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) السورة : الحد .
(١٢) (الله تعالى) فى م .

باب آخر لسقى السلاح :

خذ ـ على بركة الله وعونه ـ جزءاً من رصاص ، وجزءاً من زئبق ، وجزءاً من كبريت ـ [و][1] كل ذلك محلولاً ـ وخذ جزءاً من ماء عفص مطبوخ ، فاخلطهم جميعاً ، ثم خذ أى الحديد شئت ؛ فاحمه فى الأرج ـ الذى وصفت لك على نحو ما وصفت ـ بنار الحطب ـ الزيتون ـ حتى يحمى ـ ولا يصيبه شىء من الدخان ولا وهج النار ـ فإذا حمى ، فخذ قطنة فبلها بهذه المياه ، واسق شفرتيه سقياً روياً ؛ فإذا برد فركبه[2] ، ثم اضرب به الهندى واليمانى ؛ فإنه يبريه ـ بإذن الله ـ .

وإن ضربت به عشرة مسامير براها ـ إن شاء الله تعالى ـ .

باب آخر :

خذ[3] رطلاً من كبريت أصفر ، فاسحقه ، ثم صب عليه ثلاثة أرطال خل خمر جيد ، واجعله فى الشمس سبعة أيام ، ثم صف الخل وارم الكبريت ، وجدد فى الخل رطلاً آخر من الكبريت ، ودعه سبعة أيام .

افعل به[4] ذلك ثلاث مرات فى أحد وعشرين يوماً ، ثم صف الخل . ثم احم السيف ـ على نحو ما وصفت ـ واسقه النوشادر المحلول ، ثم احمه واسقه من ذلك الخل حتى يروى ـ [إن شاء الله تعالى][5] ـ .

(١) الإضافة من م ، وساقطة من ت ، ع .
(٢) (فاتركه فركبه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (تأخذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (به) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

باب آخر :

خذ جزءاً من حديد شابرقان محلول ، وجزءاً من[١] ماء الصدف ، وجزءاً من[٢] ماء شب يمانى ؛ فاخلط ذلك كله ، واسق[٣] ما شئت من السلاح ؛ فإنه يكون [قاتلاً][٤] نافذاً ، ماضياً ، صارماً - إن شاء الله تعالى - .

باب آخر :

خذ شحم الحنظل ؛ فصب عليه الماء القراح قدر ما يغمره ثلاث مرات ، واجعله فى اناء آخر ، ثم خذ النشادر المحلول ؛ فاجعله فى إناء آخر ، ثم احم السيف ، واغمسه فى ماء الحنظل ، ثم احمه واغمسه فى ماء النشادر . افعل به [ذلك][٥] ثلاثين مرة ، ثم احمه وخذ قطعة [قطن][٦] فبلها بنفط أبيض ومرها على شفرتيه ؛ فإنه يصير سيفاً لاتضرب به شيئاً من السلاح إلا براه وهلكه[٧] - - إن شاء الله تعالى ، [والله الموفق للصواب][٨] - .

باب آخر[٩] : المكائد وتسليط النيران :

خذ - على بركة الله وعونه - من الكبريت الأصفر المسحوق ، واجعله فى جرار خضر ، واجعل معه مثل وزنه من النفط الأزرق وسندروس الجرار بالخرق[١٠] ، وادفنها فى الزبل الرطب ، وغيِّر الزبل كلما برد حتى يتكمل أربعين يوماً . وخذ المرقشيثا الصفراء المسحوقة ، فاجعلها فى جرار خضر أيضاً ،

(١ ، ٢) (من) سواقط من م ، وواردات فى ت ، ع .
(٣) (واسبق) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .
(٤ - ٦) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٧) (وهتكه) فى ت ، وساقطة من م ، والصيغة المثبتة من ع .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٩) (آخر) ساقطة من ع ، م ، ومثبتة فى ت .
(١٠) (بالخزف) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

واجعل معها مثلها بول الصبيان وسندروس الجرار بالخرق ، وادفنها فى الزبل الرطب ، وغيرّه كلما برد حتى يستكمل أربعين يوماً ، ثم تلثم ـ كما أمرتك فى باب السقى للحديد ـ ثم اخرج النفط وقد صار هو والكبريت شيئاً واحداً أسود إلى الخضرة ، وصارت المرقشيثا سوداء محترقة .

صف البول على حدة ، والنفط على حدة بمناخل شعر ، ثم اخلطهما بكيل سواء ، واجعل معهما مثل كيل أحدهما خل خمر حادق عتيق ، ثم اعزله إلى وقت الحاجة إليه ـ إن شاء الله تعالى ـ .

فإذا[١] أردت أن تهدم لعدوك حصناً ، أو جداراً ، أو شيئاً من البناء ـ حجارة أو غير ذلك ـ فأمر النفاطين أن يأخذوا من هذا النفط المدبر بالكبريت والمرقشيثا والبول والخل الخمر فى النضاحات ، ثم يزرقون ذلك على ما تريد هدمه واحراقه[٢] ، وتحر أن يكون ذلك[٣] والريح على العدو ، وألا[٤] يستقبلوا الريح فيهلكون أنفسهم .

فإذا فعلوا ذلك أمرت آخرين أن يتبعوهم[٥] بالنار والنفط ؛ فإن نار النفط إذا شمت روائح [هذا][٦] الماء تلهبت وتزداد وتسمع لها قعقعة عظيمة ودوياً شديداً ، وترى هولاً هائلاً ، وترى الحصن ـ إن كان حجارة ـ كيف يتحدر ويتصدع ، ويسبق بعض صخره بعضاً قطعاً كأمثال الجبال بصوت كالرعد القاصف ودوى شديد .

(١) (الباب العاشر : فإذا) فى ت ، ع ، وما هو مثبت من م .
(٢) (واحرقه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (ذلك) ساقطة من ع ، ومثبتة من ت ، م .
(٤) (وألالا) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٥) (يتعوهم) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (هذا) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

وإن كان بنياناً وكيداً[١] رأيته بعد ساعة رميماً محترقاً ، فإن بقى عليك شىء لم يحترق ؛ فأمر النفاطين يتبعوه[٢] بالماء المدبر ثم بالنفط ؛ فإنه يحترق ويحترق ما فى داخله ، ويسود الدخان المتراكم المظلم ، ويهلكه بالنتن والحريق ؛ فلا ينجوا منه أحد إلا مَن هرب منه قبل شم رائحته وقبل وقوع النار فيه ، ولا يقدر أحد على دخوله من سواده وظلمته ودخانه ونتن رائحته إلا بعد ثلاث ـ إن شاء الله تعالى ـ .

وإن أردت أن يهرب أهل ذلك الحصن ؛ فاجمع على باب الحصن حطباً كثيراً ، ثم انتظر يوماً شديد الريح فيه عليهم ؛ فأمر فى ذلك اليوم النفاطين أن يزرقوا بذلك الماء المدبر على ذلك الحطب ، [ثم يتبعوه بنار النفط ؛ فإن أهل الحصن إذا شموا رائحة ذلك الماء هلكوا فيه][٣] ولم ينج منهم[٤] إلا مَن هرب ، ولم يقدروا على أن يقيموا فيه طرفة عين من سواده وظلمته ورائحته وحرارته ـ إن شاء الله تعالى ـ .

وإن كان باب الحصن حديداً فأردت فتحه ، فأمر مَن يزرق[٥] عليه من ذلك الماء ، ثم يتبعه بنار النفط ؛ فإنك تقطعه ويخر[٦] الباب إلى الأرض من ساعته ـ إن شاء الله [تعالى ، والله الموفق للصواب][٧] ـ .

وإن أردت أن تكيد عدواً لله ؛ فاتخذ جفاناً من [حديد أو][٨] نحاس مطبقة كهيئة الحقاق لها رزما نجات مهندمة ، إذا أطبقت الواحدة على الأخرى

(١) (وطينا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (يتتبعوه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٤) (منه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (يرزق) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (ويخرب) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

تهندمت ، واجعل لكل جفنة وطبقها رزما نجاتين[١] وفخاً مقلوباً مسموراً بالطبق ؛ (لئلا تفتح)[٢] الجفنة بأهون السعى[٣] ولا تنطبق إلا بالشدة . وتجعل للفخ عموداً من خشب كهيئة المشقص[٤] مسدوداً بالطبق الأعلى بخيط وثيق . واجعل للجفنة السفلى حفرة يثبت[٥] فيها طرف المشقص . واجعل رأس ذلك المشقص محدداً وطوله ثلاثة أشبار .

ثم مر النفاطين أن يبلوا المشاقص[٦] بذلك الماء المدبر حتى تروى ، ثم يجففونها ناعماً ، ثم يبلوها بالنفط[٧] بعد ذلك ، ويجعلوا فى كل جفنة منها ثلاثة أمنان ، ثم يطبقوها ، وينقبوا فى كل جفنة نقباً يشعلوا منه فيها النار ، ثم يسدونه بالنورة والكلس[٨] ، ثم يصفوها حول العسكر من وجهين أو من ثلاثة أوجه ، ويجعلوا أمام كل جفنة منها حسكة من حسك الدواليب .

فإذا أطبقت الجفنة ؛ فاجعل[٩] المشقص فى الحسكة . ولتكن الجفان مما يلى عسكرك والحسك مما يلى العدو .

---

(١) (زرما نجاتين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (لتفتح) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (من السعى) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع ، م .
(٤) (المشقاص) كذا تكتب فى ت ، ع ، (المشاقص) فى م ، والصيغة المثبته هى الصحيحة . والمشقص : قيل : إنه سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش . وقيل : إنه سهم عريض النصل . وقيل : (المشقص من النصال : الطويل وليس بالعريض) . لسان العرب ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٤ .
(٥) (يثبت) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٦) (المشاقة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) (لما بالنفط) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (والكلشن) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) (اجعل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

فإذا أحكمت[١] ذلك ، فاخرج بخيلك ورجلك مطارداً من العسكر ؛ لئلا يكونوا فى وسطه ؛ فإن العدو يقبل طامعاً [فيكم][٢] .

فإذا أقبل العدو ـ ولم يجد بداً من تحريك الحسك ورفعه ـ فإذا مس الحسك أفلتت المشاقيص ، وانفتحت الجفان عن نار مهلكة ودخان مظلم متراكم ورائحة منتنة لا يقوَّم لها شىء ، وسمعت لها قعقعة عظيمة ودوياً شديداً ، ورأيت هولاً عظيماً هائلاً .

فإذا سمعت الصيحة ؛ فاحمل عليهم ؛ فإنك مهلكهم ومبيدهم ـ بإذن الله تعالى ، [والله الموفق للصواب][٣] ـ .

باب آخر فى عمل تماثيل :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ تمثالاً من نحاس كهيئة الراجل مجوفة مقطوعة من أوساطها ، ولها رزما دجات[٤] وفخاخ ومشاقيص ـ على نحو ما وصفنا فى الباب الأول .

ثم مر مَن يحشوها[٥] بالمشاقة المبلولة بالماء المدبر والنفط الأزرق ، وتشعل النار فيها ، وتسد أثقابها بالنورة والجبسين[٦] .

ثم تنصب هذه التماثيل أمام الفرسان ، وتعممها[٧] بعمائم سود ، وتلبسها لباس الحرب ، وتنصب أمام كل تمثال منها رمحاً ، وتجعل المشاقيص فيه .

---

(١) (احتكمت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (رزما نجات) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (تحيشها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (الجبسين) : هو الجص . تذكرة جـ ١ ، ص ١٠٤ .
(٧) (وتعمهها) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

ولتكن الرماح مما يلى العدو ، والتماثيل خلف الرماح ، والفرسان خلف التماثيل ، والرَّجالة خلف الفرسان مما يلى عسكرك .

وتجعل بين كل عشرة من هذه التماثيل فرجة ـ بقدر ما يجول الفارس[1] ـ فيدخل ويخرج ولا يمس التماثيل .

ثم مر فرسانك بمناوشة العدو ؛ فإذا فعلوا ذلك رجعوا رويداً رويداً متطاردين نحو غلوة[2] ؛ حتى يطمع العدو فى التماثيل ؛ فيحملوا عليها حملة واحدة ؛ فإذا مسوها أفلتت المشاقيص وانفتحت التماثيل عن نار مهلكة مثيرة ، فلا يلبث مَن دنا منها أن يحترق ، ويقترب الباقون ويعلمون أنها مكيدة فتنحط[3] قلوبهم ويدهشوا ؛ فاحمل عليهم ؛ فإنك مهلكهم ومبيدهم ـ إن شاء الله تعالى ـ .

باب تماثيل على عجل :

اتخذ ـ على بركة الله تعالى وعونه ـ تماثيل ـ على نحو ما وصفنا ـ واحشوها بالمشاقة المبلولة بالماء المدبر والنفط ، واشعل فيها النار ، وسد الثقب ، واجعل كل تمثال منها على عجلتين ـ كنحو ما وصفنا لك[4] فى أسفل هذا الباب ـ .

واجعل فى يد كل تمثال منها سيفاً تثبت المشاقيص فى قائمه ، ثم تأخذ عجلاً من خشب الخلاف[5] ـ على نحو ما عملت الحسك الذى تدفعه فى

---

(١) (الفرس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) الغلوة : قدر رمية بسهم ، وقد تستعمل فى سباق الخيل . لسان العرب .
(٣) (فتنحت) فى ت ، ع ، م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٤) (لك) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٥) الخلاف : هو شجر الصفصاف بأنواعه . وأجوده البرى الذى ليس له سنابل ، ويليه البهرامج المعروف بالبلخى ، ثم الصفصاف المر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ١٤٣ .

وجه العدو ـ فإذا التقى الصفان ، فمر مَن يدفع من[1] هذه التماثيل عشرة متفرقة على عسكر جرار[2] إلا باده وأهلكه ـ بإذن الله تعالى ـ .

باب تماثيل على الخيل :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ تماثيل ـ علي ما وصفنا ـ محشوة بالمشاقة المبلولة بالماء المدبر والنفط . واشعل فيها النار . وتستوثق من الثقب ، ثم تلبسها لباس الحرب ، (وعممها بعمائم سود ، واجعلها على الخيل ، وعلق المشاقيص باللجم[3])[4] ، واستوثق منها على السروج .

فإذا التقى الصفان قبل الوقعة ؛ فسرح[5] نحو العدو منها عشرة ، واطرد الخيل حتى تلحق بالعدو ؛ فإنهم سيبادرون إلى أسر الفرسان .

فإذا مسوها أو لجمها انقلبت[6] المشاقيص ، وانفتحت التماثيل عن نار مبيدة مهلكة لعدوك ؛ فيدهشون ، وتذهب عقولهم ؛ فاحمل عليهم ؛ فإنهم لايشكون أن كل فارس يمر عليهم أنه محرق بالنار ؛ فلا يثبتوا وينهزموا[7] ـ بإذن الله تعالى[8] ـ .

(١) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢) (جوار) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) اللجام : هو ما يكون فى فك الفرس من حبل أو عصاة أو حديدة ، وتلزم إلى قفاه . وقوالبه وأشكاله مختلفة . راجع : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٨٧ فما بعدها .
(٤) ما بين القوسين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٥) (فسرج) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (انقلتت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (أن ينهزموا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (عز) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

باب عمل النار فى الخندق[١] :

احفر ـ على بركة الله وعونه ـ خندقاً بين عسكرك وعسكر العدو ، ثم مر مَن يملأه شوكاً ، أو تبناً ، أو حشيشاً ، أو ما أحببت مما تأكله النار ، ثم مر مَن يتخذ لك حبلاً من مشاقة بطول ذلك الخندق ؛ فتجعله فى الخندق بعد أن تبله بالماء المدبر والنفط ، وترويه ناعماً ؛ فتجعل طرفه على طرف الخندق ، ووكل بكل[٢] واحد من الطرفين واحداً من الرجالة .

ثم تطرح ذلك الحطب فى الخندق على الحبل ، ثم اخرج من الخندق مطروداً ، ومر الرجلين يشعلا النار فى طرفى الخندق .

فإذا دخل العدو الخندق (فإن النار)[٣] تحيط بهم فى أسرع[٤] [وقت][٥] من طرفة العين[٦] ، فلا يقدرون على الخروج لما [يريدون ، ولما][٧] يرون من هول النار وظلمة الدخان[٨] ؛ فاحمل حينئذ عليهم ؛ فإنهم يعلمون أنك مكرت بهم ؛ فتضعف أيديهم ، وتطيش أحلامهم ، وتذهب حيلتهم ، ويطلبون منك الأمان ـ (إن شاء الله)[٩] ـ .

---

(١) (الحدق) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبته من م . وعن الخنادق أنظر ـ مثلاً ـ الهرثمى : مختصر سياسة الحروب ص ٦٠ ، ٦٢ ، نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٤٥ (رسالة دكتوراه) .

(٢) (كل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) (فالنار) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٤) (ليرع) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥) ما بين الحاصرتين اضافة من م ، وساقط من ت ، ع .

(٦) (عين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(٨) (التدخان) فى ت ، ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

باب عمل التلال لحريق[١] العدو :

اجعل ـ على بركة الله وعونه ـ تماثيل أمام عسكرك على كل مائة ذراع تلاً من شوك ، أو قصب ، أو تبن ، أو حشيش ، أو ما تأكله النار ، وازرق عليه من ذلك الماء المدبر والنفط الأزرق . ثم مر مَن يرش الأرض من التل الآخر من ذلك الماء ، ثم النفط قدر الشراك فى عرض ذراع ، حتى يصل بعض الحطب إلى بعض بذلك الماء والنفط .

واجعل تلاً من هذه التلال قريباً منك ، ووكل به رجلاً يضربه بالنار إذا أمرته بذلك .

ثم ناوش العدو ، ويتطارد[٢] له حتى يدنو منك ويجاوز التلال والأرض المصبوبة بالماء المدبر والنفط .

فإذا صارت التلال والأشراك من خلفهم ، فمر الراجل[٣] أن يضرب النار فى التل الذى يليه ، ويعجل الهروب[٤] منه ؛ فإنك لا تلبث أن ترى ناراً عظيمة قد أحاطت بهم فى طرفة عين سوداء ، وحيث ما أنت ترى من النيران[٥] تمر على الأرض المسقية مر السهم أو أسرع من ذلك .

فإذا رأيت ذلك ؛ فضع السيف والسنان فيهم ؛ فإنك مهلكهم ، وقد وهت حيلتهم وضعفت أركانهم ـ إن شاء الله تعالى[٦] ـ .

---

(١) (الحريق) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (وتطارد) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (الرجل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (للهروب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (النار) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

باب آخر من مكائد النيران :

خذ ـ على بركة الله وعونه ـ الكبريت الأصفر الصافى ، تسحقه وتجعله فى بُرمة[١] حجر . وأوقد تحتها[٢] وقوداً لينا حتى يذوب . ثم خذ حشيشة تدعى أدرحيا ـ وهى حشيشة خضراء تشبه الكراث ، فى أطرافها حمرة ـ فمر مَن يسحقها ، ثم تذرها على ذلك الكبريت الذائب قليلاً قليلا ، وسوِّطه بعود حديد تسويطاً[٤] رفيقاً[٣] .

ولتكن النار نار[٥] فحم لهب حتى تنعقد الحشيشة بالكبريت مثل الجبنة . فإذا صارت كذلك ؛ فمر أن يسحقها فى هاون سحقاً ناعماً ، ثم خذ[٦] دهن خروع مربى بهذه الحشيشة التى تسمى أدرحيا ، فتسحقها وتسحقها أبداً حتى ترق[٧] وتصير (هى و)[٨] الدهن شيئاً واحداً . ثم اتركها[٩] فى إناء ـ [إن شاء الله تعالى][١٠] ـ .

(١) برمة (تجمع : برام) وهى قدر من حجر ، وقيل : هى القدر مطلقاً . راجع : لسان العرب . وأنظر : الأنيق فى المناجيق ص ٩٩ . فما بعدها (تحقيق المحقق) .
(٢) (تحته) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (سوطا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (رقيقاً) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (نار) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٦) (تأخذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (تروق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (هى و) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٩) (واتركه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

الجاسوس[١] :

فإذا أردت أن تحرق عدوك والمدينة أو حصنها ، فمر رجلاً جاسوساً[٢] يحمل من هذا الدهن المدبر ، فيفرشه فى أرضها وعلى حيطانها ـ وليكن بالغداة ـ ثم يخرج هارباً منها ؛ فإن النار إذا شمت رائحة ذلك الدهن أسرعت إليه وأعجلت الالتهاب فيه ؛ فلم يبق وزن درهم[٣] أصابه من الدهن شىء إلا احترق فى أسرع من اللمح والتهب وصار ناراً ـ إن (شاء الله تعالى)[٤] ـ .

عمل حسك تثب فتقتل ما استقبلها من انسان أو دابة أو سبع وغير ذلك :

خذ ـ على بركة الله وعونه ـ عشرين قطعة من خشب الخلاف ، مما طول كل واحدة ثلاثة أذرع واستدارتها اثنا عشرة اصبعاً ؛ فمر مَن يقرنها بالقرون ويعقبها بالعقب البقرى الجيد . ويحكم ذلك حكماً لا يكون وراءه غاية ، ثم يصل[٥] كل عشر قطع منها بعضها ببعض ، ثم يركبها برزما دجات حديد .

فإذا مدت امتدت متصلة بعضها ببعض ، ثم ركبها على نحو ما أنا واصف لك من العجل . ثم مر مَن يتخذ لك تمثال أسدين من طين ـ أصحاب الدباب ـ ويكسوها من الجلود الخام التى يعمل منها الدباب ، وتجعل الواحدة من طاقين .

---

(١) (الجاسوس) ساقطة من م ، وواردة فى هامش ت ، ومتن ع .

(٢) عن الجواسيس راجع ـ مثلاً ـ مختصر سياسة الحروب ص ٢٣ : ٢٥ ، نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ١٧٦ ، نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٢٨ ـ ٥٢٩ ، ٥٣١ ، كشف الغمة ق ٢٦ فما بعدها ، الأحكام الملوكية ق ١١٤ ، مختصر السعى ق ١٠ ، تفريج الكروب ق ١٧ فما بعدها ، الألفاظ الكتابية ص ٢٦٩ .

(٣) (ذرة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٤) ما بين القوسين وارد بهامش ت .

(٥) (يصل) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

فإذا جف فانقض الطين من بطنه ؛ فإنه يصير خفيفاً . فمر حينئذ[١] مَن يطليه بالدهن الصينى[٢] الذى دبرته للجواشن والجنن[٣] ، وتسوده ، فإنه يكون أهيب . (ثم مر مَن يتخذ)[٤] لك مخاليباً كمخاليب[٥] الأسد وأنياباً (كأنياب الأسد)[٦] وأسنة من حديد برماهن[٧] - (من ألين ما)[٨] تقدر عليه وأنقاه ، ثم تسقيه من ذلك الماء المدبر المهلك للأجساد ، ثم ركب[٩] المخاليب (فى أرجل الأسدين والأنياب فى أفواههما)[١٠] ، والأسنة فى أذرعهما[١١] . ثم ركبهما على نحو ما فى الصورة من العجل .

ثم تجعل فى كل حسكة منها أسدين مركبين ؛ حتى يتخذ لك حول العسكر منها ما أحببت .

---

(١) (حيينه) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (الضيق الذى الصينى) فى ع - وهو اضطراب فى النسخ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (الجنن) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (اتخذ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (مخالب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (كأنيابه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (برمهان) فى ت ، ع ، (أرمهان) فى م - وكلاهما خطأ . هذا ، وقد سبق تحقيق هذه الكلمة .
(٨) (لين مما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (رب) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٠) (الذى للأسدين والأنياب فى أرجلهما وأفواههما) فى ت ، (الذى الأسدين ولأنياب فى أرجلهما وأفواههما) فى ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١١) (درعهما) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

واجعل بين كل حسكتين ثلاثين ذراعاً ، ووكل بكل حسكة رجلاً ، ومره أن لا يحركها حتى يدنو منه العدو . فإذا تمكن ودنا منه ، فليدفعها عليه ؛ فإنها تقتله من ساعته بتلك المخاليب والأسنة . ثم ليردها ؛ (فإنها ترجع)[١] وتترك العدو ميتاً ـ (إن شاء)[٢] الله تعالى ـ .

هذا آخر الجزء الأول من كتاب «الحيل فى الحروب» . يتلوه فى الجزء الثانى ـ إن شاء الله ـ باب عمل القسى والسهام ـ [والله الموفق للصواب][٣] ـ .

(١) (فترجع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (بإذن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

الجـــزء الثـــانى

فهرس الجزء الثانى من واقع مادته

باب التضريب للعدو .

باب من الحيل .

باب معرفة السيوف وما أشبهها من : العمد ، والطبرزينات ، والأجرزة ، وكذلك الخناجر وما أشبهها .

باب السلاح .

باب ما يجب على الرماة أن يفعلوا .

باب الصبر والثبات .

الباب التاسع : العلم بالحروب . ص ٣٢٩

باب الطبول وعلامات الحرب .

باب تلافى الهزيمة .

باب ضم المقدمة إلى الأركان .

باب ما يفعل إذا اندفعت ميمنة العسكر .

باب النهى عن الغلول .

باب فى قتال الترك .

باب فى قتال الهند .

باب فى قتال الروم .

قتال الحبشة ، والنوبة ، والبرابرة ، وأمه سردانية ، والأندلس ، وطنجة ، وأهل طبرستان وما والاها ، والديلم وما جاوزها . .

قتال العرب والفرس .

باب حراسة السور .

باب الحرس والعسس .

باب علم الديدبان ـ وهو صاحب المرقب ـ .

باب معرفة أنواع الرهج .

باب طلوع المرقب .

باب قتل المفسدين .

باب الإحتراس من التسلق .

باب طرق العدو فى الليل .

باب هدم المدائن .

باب حرق المساكن .

باب حفر الأسراب .

باب دفن الخنادق(*) .

(*) وأنظر المحتوى التفصيلى بآخر الكتاب .

[بسم الله الرحمن الرحيم][(١)]

باب عمل القسى والسهام [والله الموفق][(٢)] :

إذا أردت أن تعمل قوساً يرمى عنها الرجل[(٣)] الواحد فى دفعة واحدة ثلاثين سهماً بقوة ثلاثين رجلاً ؛ فاتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ قوساً ، واجعل طولها اثنا عشر شبراً ، ثم اتخذ لها قالباً مربعاً من[(٤)] خشب ، ثم مر مَن يعلق عليها وترين ، [و][(٥)] ليكون فى الواحد ثلاثين سهماً ضيقة الفوقات[(٦)] لازمة للوتر ، واجر فيه سهم طويل ينزع[(٧)] فيه الرجل ؛ حتى تكون السهام مصفوفة على القالب . ثم اتخذ عموداً حديداً طوله ثلاثة أشبار ، وعلى نصف شبر منه كُلاَّب[(٨)] يعلق الوتر به فى وسط السهام .

واجعل فى القالب ـ الذى ركبت فيه القوس ـ حلقة حديد ورزة ؛ ليدخل فيها ؛ فَتُعَلِقْ وتر القوس فى الكلاب ، ثم اجذبه إليك جذبة شديدة وسرحه ؛ فإنك ترى منه السهام كالشرارات ، النار فيها ألوان من الموت ، ولا[(٩)] تصل [إلى][(١٠)] شىء إلا بقدرته ـ إن شاء الله تعالى ـ .

(١ ، ٢) ما بين الحواصر سواقط من ت ، ع ، وواردات فى م .
(٣) (الرجل) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (من) ساقطة من ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) الواو إضافة من م ، وساقطة من ت ، ع .
(٦) الفوق (ج أفواق وفوق) : وهو موضع الوتر . لسان العرب .
(٧) النزع : جذب الوتر بالسهم ، ونزع فى القوس ينزع نزعاً : مد بالوتر . لسان العرب .
(٨) الكلاب : هنا حديدة معطوفة كالخطاف . لسان العرب .
(٩) (لا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (إلى) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

باب عمل قوس أخرى :

خذ ـ على بركة الله وعونه ـ قوساً طولها عشرون شبراً ، واحكمها ناعماً . واتخذ سهماً من حديد طوله عشرة أشبار ، ثم اتخذ عموداً من حديد طوله خمسة أشبار ، واثقب شبراً منه ثقباً يدخل وتر القوس فيه ، ثم أوترها ، وركبها فى قالب مربع ، وفوِّق السهم ، واجعل رأس العمود الطويل مما يلى القوس والقصير مما يلى الرِّجْل .

واثقب فى خشبة القالب ثقباً ، وشد طرف العمود القصير بالخشبة ـ وهى القالب ـ شداً وثيقاً بوتر صلب ، ثم اجذب جانب العمود الطويل إلى نفسك كجذب عمود الفخ ، فإنك تنزع بمقدار قوة خمسين رجلاً ـ إن شاء الله تعالى ـ .

ثم أرسل العمود من يدك ؛ فإن السهم يذهب ثلثمائة ذراع بقوة شديدة وأكثر من ذلك ؛ فلا يمر بشىء إلا ينفذه ويهلكه . فإن صادف حائطاً ارتز[١] فيها ؛ فلم ينزع منه إلا بعد عناء وشدة ـ بإذن الله تعالى ، [والله الموفق][٢] ـ .

وإن أردت أن تضع[٣] دَرَجاً يصعد منها إلى حصن ، فاتخذ سهام خشب[٤] كهيئة المذارى[٥] ، واجعل لها نصولاً أطول من نصول المذارى ، ثم ارم بعضها فوق بعض عن هذه القوس ؛ فإنها تصير درجاً يصعد الرجل منها إلى الحصن بأهون السعى[٦] ـ إن شاء الله ـ .

---

(١) ارتز : ثبت . راجع : نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٢٣٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٣) (تصنع) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٤) (خشبة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) المذراة : هى الخشبة التى يذرى بها الطعام وتنقى بها الأكداس . لسان العرب .

(٦) (سعى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . وللمزيد عن السلالم التى يصعد بها للقلاع أنظر : الأنيق فى المناجيق ٨٠ ـ ٨١ ، ٩٤ : ٩٧ (نشر المحقق) .

وإن أردت أن تتخذ سهاماً تقطع من جوف العدو ، وإذا[١] أصابته لم[٢] يصل إلى اخراجها حتى[٣] يهلك ؛ فاتخذ كل نصل من عشرة قطع بعضها فى بعض ؛ فإنه إذا أصابت الواحد[٤] من العدو يتفضل فى جوفه ؛ فإذا نزع السهم بقى النصل . فإذا نزع النصل بقى السيلان[٥] (وبقى الباقى)[٦] ؛ فلم يصل إلى قطعة من العشرة إلا بعد تخريب شديد ـ فاسأل الله العافية ـ عملها على نحو المصلح ـ إن شاء الله [تعالى][٧] ـ :

وإن إردت أن تعمل سهاماً عجيبة إذا أصاب[٨] السهم منها العدو قتله[٩] ـ أشفق الناس عليه ـ ! . فاتخذ سهاماً كسائر السهام ، واجعل لها فزاور[١٠] مختلفة ، طول كل واحد شبراً ، وفى كل فزورة انبوبة[١١] من حديد بطوله ، تدخل فى جوف الفزور ، ورأسها[١٢] مثل رأسه النصل مشقوقاً فى وسطه .

واتخذ نصولاً كهيئة الخوص[١٣] ، واجعل لكل واحد سيلاناً بطول الأنبوبة ، ولتكن مستقيمة .

---

(١) (إذا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (ولم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (حتى) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٤) (الواحدة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) السيلان : السنخ . لسان العرب .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٧) ما بين الحاصرتين اضافة من م ، وساقط من ت ، ع .
(٨) (أصابت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (قتلته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) الفزر : الشقوق . لسان العرب .
(١١) (انبوة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٢) (ورأس) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٣) (الحوض) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

واجعل فى كل أنبوبة مما[١] يلى النصل مسماراً سلساً مدوراً ، ثم اجعل فى طرف كل نصل خيط إبريسم وثيق ، ثم ادخل الخيط فى الأنبوبة ، ورده إلى طرف الفزور المركّب فى السهم ، ثم أخرجه ورده على السهم وعقبه ؛ فإنه يصير عجيباً إذا أصاب العدو[٢] وتعلق به .

فإذا أتاه مَن يمده ليخرجه دخل السهم إلى جوفه ؛ فلم يزل كذلك حتى يقتله ، وهو لا يعلم بقتله إياه ـ بإذن الله تعالى ـ .

وإن أردت أن تعمل مضرباً يهتك كل ما وقع به من السلاح ؛ فاتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ مضرباً من حديد برماهن لين نقى ـ على عمل الكلاب ـ واجعل طوله خمسة أشبار ، واجعله محدد الوجه والقفا ، واجعل طرفه كحد الفأس ، وفوق الرأس كمثل السنان ، ووجهه كمثل المنجل . واجعل له جبة وسيلاناً .

ثم اجله[٣] واشحذه واحمه ـ على نحو ما وصفت لك ـ تسقى شفرتيه وحِدَّه وسنانه ، ثم ركبه على نصاب[٤] صلب طوله أربعة أشبار ؛ فإنك لاتضرب به شيئاً من السلاح إلا هتكه ، ولم يمتنع منه ـ إن شاء الله تعالى[٥] ـ .

باب عمل الجواشن[٦] :

خذ ـ على بركة الله وعونه ـ جزءاً من نحاتة العاج ، وجزءاً من سحالة الفولاذ ، وجزءاً من نحاس محرق ، وجزءاً من برادة قرون التيوس ، ومثل الجميع

---

(١) (فى ذلك مما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (العدوه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (اجعله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) يقصد مقبض .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٦) الجوشن : صدرية ـ بلا ظهر ـ مؤلفة من ألواح صغار من الحديد أو القرن أو الجلود ، وتكسى بالثياب . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٦٠ ، وأنظر ما سيأتى فى المتن .

من السنباذج الملطوطى . فيدق ذلك كله ناعماً ، ثم اجعله على صلاية ، واسقه خل خمر حاذق ، واسحقه سحقاً شديداً فى سبعة أيام ، ثم جففه ؛ فافرقه فرقاً فرقا[١] ، واصبغ كل فرقة منه لوناً ، وصب عليه دهناً صينياً .

فإن أردت ألا يهتكه شيء من السلاح ؛ فخذ [من][٢] الكاغد[٣] الصينى فقطع منه عتباً[٤] على نحو ما تريد من جنس[٥] الجواشن[٦] ، ثم اطل كل قطعة منها بهذا الدواء من وجهين ، ثم الق عليها قطعتين من الكاغد حتى يصير من ثلاث قطع . ثم اطلها من الوجهين ، ثم ضعها على شيء نظيف مفرقة[٧] . واستوثق عليها من الغبار ، وضعها فى الشمس الحارة أربعين يوماً ، ثم الدواء من وجهين ، ثم الصق عليها قطعتين كاغد ، واطلها أيضاً واجعلها فى الشمس أربعين يوماً ، حتى (يصير كل عتبة)[٨] من خمس قطع . فإذا جفّت ناعماً ؛ فردها ، واطلها طلياً آخر رقيقاً مستوياً . ولاتلصق عليها شيئاً ، واصبغها - إن شئت لوناً واحداً ، وإن شئت ألواناً - .

واحذر عليها الغبار ، واجعلها فى الشمس ثلاثين يوماً ، ثم اتخذ منها جوشناً خفيفاً حصيناً ، يكون الشيء وغيره لايعمل فيه شيء من السلاح ولايصل إليه - إن شاء الله تعالى[٩] - .

---

(١) (فرقا) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢) (من) ساقطة من ت ، ع .
(٣) (الكاغظ) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م . والكاغد : القرطاس .
(٤) (عينا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (حسن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (الجواشن) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٧) (معرقة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (غيبة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

باب صفة أخرى فى عمل الجواشن :

خذ ـ على بركة الله وعونه ـ جزءاً من نحاس محرق ، وجزءاً من سنبادج بلوطى[١] ، وجزءاً من برادة اسفندورى[٢] ، وجزءاً من فتات البلور ؛ فاسحق ذلك لك كله ناعماً على صلاية ، واسقه خل حاذق سبعة أيام بالسحق الشديد ، ثم جففه ، واعجنه بدهن صينى أو تبتى[٣] ، واصبغه ما أحببت من الألوان ، ثم خذ[٤] الكافور الصينى واعمل منه عتباً[٥] ـ على أى عمل الأبدان أحببت ـ ثم اطله ، وجففه على نحو ما وصفت فى الباب الأول ؛ فإنه يخرج خفيفاً حسنا حصيناً ، لم تر الناس مثله فى حسنه وصفائه[٦] ومنعته ـ إن شاء الله تعالى ـ .

باب عمل لباس الحرب :

إذا أردت أن تعمل لباساً لا يصل إليه شىء من السلاح ؛ فاتخذ دراريع من كاغد صينى ، واجعل البدنين أيضاً مفصولتين من موضعين ، ثم المنكب والمرفق والرجلين أيضاً كذلك . واجعل الرأس مفصولاً من العنق ؛ ليصل ذلك كله بالحرير . واجعل كل درّاعة ـ على نحو ما وصفت لك فى الباب الأول ـ من خمس طاقات ؛ فإنها إذا جفت ثم لبسها المقاتل لم يخف أن يصل إليه شىء من السلاح ـ إن شاء الله تعالى ـ .

وإن أردت أن تتخذ ترساً حصينة لا يصيبها شىء ؛ فاتخذها ، وأطبق عليها الكاغد الصينى ، ثم اطلها أيضاً من وجهين ، وجففه ـ كما وصفت لك فى باب

---

(١) سبق أن كتبت (ملطوطى) .
(٢) (اسفند) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع ، م . والاسفند هو الخردل الأبيض أو الحرف أو الحرمل . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٤٥ ، وأنظره ص ١٢٢ .
(٣) نسبة إلى مملكة التبت المتاخمة لمملكة الصين .
(٤) (خذ) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٥) (غيباً) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (وصفاته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع ، وأنظر : تبصرة أرباب ص ١٤ .

الجواشن ـ ثم اطله أيضاً ، واطبق عليه حتى تركب على ترس سبع طاقات من الكاغد ، ثم اطله[١] بعد ذلك طلياً رقيقاً ، وجففه ، واتق من الغبار ألا[٢] يصيبه ؛ فإنه يكون جُنة لا يخاف المقاتل بها أن يعمل فيها سيف ولا[٣] سنان ، ولاينفذها سهم ـ إن شاء الله تعالى ـ .

باب عمل جواشن من الجلود :

خذ ـ على بركة الله وعونه ـ الجلود الخام التى تعمل منها[٤] الدباب[٥] ؛ فاجعلها فى خبء ، وصب عليها من لبن الأتن[٦] ما يغمرها ثلاث مرات ، واجعل مع اللبن مثل ثلثه قلياً[٧] مدقوقاً ، ومثل ثلثه أشناناً مدقوقاً . ومر مَن يحرك تلك الجلود فى كل يوم عشر مرات .

تفعل ذلك بها سبعة أيام ، ثم تخرجها ، فقطِّع منها عتباً[٨] للجواشن على نحو ما تحب أن تعمل[٩] . واجعل كل عتبة[١٠] من طاقين ، ثم تجففها[١١] ، ثم تطليها بذلك الدواء الذى عملت منه الكاغد الصينى ، ثم جففها ناعماً ، ولاتطبق عليها الكاغد ، فإذا جفت تعيد عليها الطلى ، ثم تجففها .

---

(١) (اطله) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٢) (لا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (والا) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (بها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (الرباب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (الأتن) مذكورة مرتين فى ع ، والأتن (ج اتان) وهى اناث الحمر ، نبيل عبد العزيز : رياضة الصيد ص ١١٧ .
(٧) القلى : هو المتخذ من الأشنان الرطب بأن يجمع ويحرق ، وأجوده البراق الصافى المسمى بالقوف ، ويليه الممزوج بالرمرام والرمث . تذكرة جـ ١ ، ص ٢٦٢ .
(٨) (عيبا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (تعمله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (عيبة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) (جففها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإن أحببت أن تعمل تراساً ؛ فاجعل التراس كل ترس من ثلاث طاقات من هذه الجلود ، ولم تحتج إلى خشب بعد أن تطليه ثلاث مرات من[1] وجهيه ، وتجففه ؛ فإنها تخرج جواشن لم تر الناس مثلها فى خفتها وصلابتها ، لا يصل إليها شىء من السلاح ، ولو ركضت الخيل عليها شهراً لم تعمل فيها شىء ، ولو غليت[2] فى الماء سنة لم تبتل ثابتة[3] - إن شاء الله تعالى[4] - .

وإن أحببت [أن تعمل][5] لباساً لا يعرق المقاتل فيه ، ولا يصل إليه شىء من السلاح ؛ فاعمل تمثال رجل من طين ، واكسه من هذه الجلود الخام المدبرة باللبن ، واجعله مفصلاً : رأسه على حدة من أصل عنقه ، واليدين منفصلتين من المرفق والمنكب ، والرجلين[6] مفصولتين من الركبة والفخذ .

تقطع ذلك كله ولا تبينه . واجعل البدن مقطوعاً من أسفله[7] ؛ ليدخل الرجل فى جوفه ؛ فتجعل[8] الرأس فى الرأس ، وسائر الأعضاء . ثم اطله بهذا الدواء ، وجففه ناعماً ؛ فإن المقاتل إذا لبسه لم يعرق ، ولم يصل إليه شىء من السلاح - إن شاء الله تعالى - وإن أردت أن تعمل جوشناً من حديد برماهن لين نقى بعد أن تجعله عتبة ثخينة ، ثم اسقه من ذلك الماء الذى سقيت منه السيوف - أعنى ماء الماش - [فإنه][9] لم يقع عليه شىء من السلاح إلا نكل ولا ينتثر - إن شاء الله تعالى - .

باب المرآة التى تحرق ما وقع شعاعها عليه :

فإذا أردت أن تعمل مرآة تحرق ما وقع عليه شعاعها ما بين مائة ذراع (إلى ألف ذراع)[10] فاتخذ - على بركة الله وعونه - مرآة من نحو ما أذكره لك . واجعل

(١) (ومن) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع ، م .
(٢) (غليت) مطموسة فى م .
(٣) (ثانية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (تعالى) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) (والرجلين) واردة فى هامش ت .
(٧) (أسفل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (فيجعل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (فإنه) ساقطة من ت ، وواردة فى ع ، م .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .

وسطها مرتفعاً ـ على هيئة البرُطُلة[١] ، وحرفها ـ كما يدور ـ مبسوطاً[٢] . واجعلها من اسفندروری[٣] سكرى ـ من أجود ما يكون منه وأنقاه ـ ثم اخرطها عشرين مرة خرطاً على خرط ؛ حتى لايكون فيها عيب ولا أثر ، ثم اجلها عشرين مرة جلاءً على جلاء ؛ حتى[٤] يصير (وجهها مستوياً لا عيب فيه . فإذا أحكمت ذلك)[٥] فاجمعها على نحو ما أحميت السيوف ، ثم استخرج ماء الشعر[٦] وماء المرقشيثا الصفراء ؛ فاسقها سقياً[٧] روياً .

وإياك أن يصيبها دخان ولا غيره ؛ فيتغير جلاؤها .

فإن احتجت إليها فى الحرب ؛ فقدر أن تكون محاربتك العدو ـ على أربع ساعات من النهار ـ ثم مر راجلاً[٨] يستقبل بها الشمس ، وتحركها ؛ حتى يقع[٩] شعاعها على العدو ؛ فإنه لو وقع على ألف رجل وألف دابة أحرقهم[١٠] ـ بإذن الله تعالى ـ .

وقد انقضت أبواب المكائد والسلاح ـ وهذه أبواب من[١١] الحكمة أيضاً عن الإسكندر فى عمارة الأرض واستنباط الماء[١٢] ـ [والله الموفق بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى][١٣] ـ .

---

(١) البرطلة : المظلة الصيفية .
(٢) (مستوطا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (اسفدروى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (حتى) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين وارد فى هامش ت .
(٦) الشعر : (هو الجزء المتولد من البخار الدخانى بتصعيد الحرارة) . تذكرة جـ ١ ، ص ٢١٦ .
(٧) (سقياً) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٨) (رجلاً) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) (يقطع) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٠) وأنظر : التدبيرات السلطانية ق ٢٦ ـ ٢٧ .
(١١) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(١٢) (المياه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

[الباب السابع]

باب الدواليب واستنباط المياه والحيلة فى ذلك

إذا أردت أن تعمل دائرة تدور بنفسها ؛ فتسقى فى اليوم الواحد ألف حربى[1] - بإذن الله [تعالى][2] - فتأخذ - على بركة الله وعونه - دائرة من خشب صلب ، واجعل قطرها عشرة أذرع ، واجعل لها درجاً فى جوفها - كيما تدور على وزن ومقدار[3] واحد - وركبها على قطب وثيق ، وانصبها على اسطوانتين ارتفاعهما[4] عن الأرض ستة أذرع .

ثم اتخذ قطباً[5] من حديد له أربعة جوانب كقطب رحى الطحين ، واجعل طوله أربعة أشبار ، وركبه على قطب خشب طوله ستة أشبار .

ثم اتخذ دائرتين وثيقتين قطر كل واحدة خمسة أشبار ، وركبهما[6] على طرفى ذلك القطب تركيباً وثيقاً ، واجعل لهما دندانجات[7] فى حروفهما على وزن ومقدار .

---

(١) (حريب) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة من تكرار الكلمة بالمتن .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .

(٣) (مقدار) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٤) (إرتفاعها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) القطب : «الحديدة القائمة التى تدور عليها الرحى» . لسان العرب .

(٦) (وركبها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٧) (دنداجات) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ، ومن تكرار كتابة الكلمة فى ت ، ع على نحو ما وردت فى م ، وأثبتناه .

ثم اتخذ عارضة وثيقة طولها سبعة أذرع وركبها على محورين ، واجعل استدارة هذه العارضة اثنى عشر شبراً ، واحفر فى جنبها - كيما تدور - درجاً على وزن ومقدار واحد - وليكن الدرج سهلاً سلساً .

ثم انصب هذه العارضة على اسطوانتين ارتفاعهما عن الأرض ثمانية أذرع . ثم ركب القطب الحديد بأحد جوانبه فى درجة من الدائرة[١] الكبيرة دون أعلاها بدرجة أو ثنتين ، وركب دندانجات الدائرتين اللتين فى طرفيه فى العارضة حتى يصير فى القطب معلقاً بوسطه من الدائرة الكبيرة ، ودندانجتين من دندانجات الدائرتين اللتين فى طرفيه فى العارضة .

فإذا فعلت ذلك ؛ فعلق طرف القطب الحديد فى الوسط من (الدائرتين حلقتى[٢] حديد ، ثم محورين[٣] [حديد][٤] يدوران ، وعلق فيهما سلسلتين ، واجعل فى طرف كل سلسلة بيضة من رصاص وزنها ثلثمائة رطل أسرب[٥] .

ثم اتخذ دائرتين صلبتين وثيقتين عرض كل واحدة ذراع ، [وقطرها خمسة أذرع][٦] ، وركبها)[٧] على الدائرة الكبيرة ، وعلق عليها[٨] الدلاء .

(١) (دائرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (خلقتنى) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (ودين) فى ت ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ع .
(٤) (حديد) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٥) الأسرب : الرصاص ، وهو أردأ المعادن المنطرقة وأقصرها نضجاً ، ويكنى أرباب صنعة الجواهر والعقاقير والأدوية المستعملة فيها الأسرب بزحل . تذكرة جـ ١ ، ص ١٦٨ ، مفاتيح العلوم ص ١٤٧ ، الأحجار لأرسطاطاليس ص ١٠٠ ، ١٢٤ .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٧) مابين القوسين وارد فى هامش ت .
(٨) (عليهما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

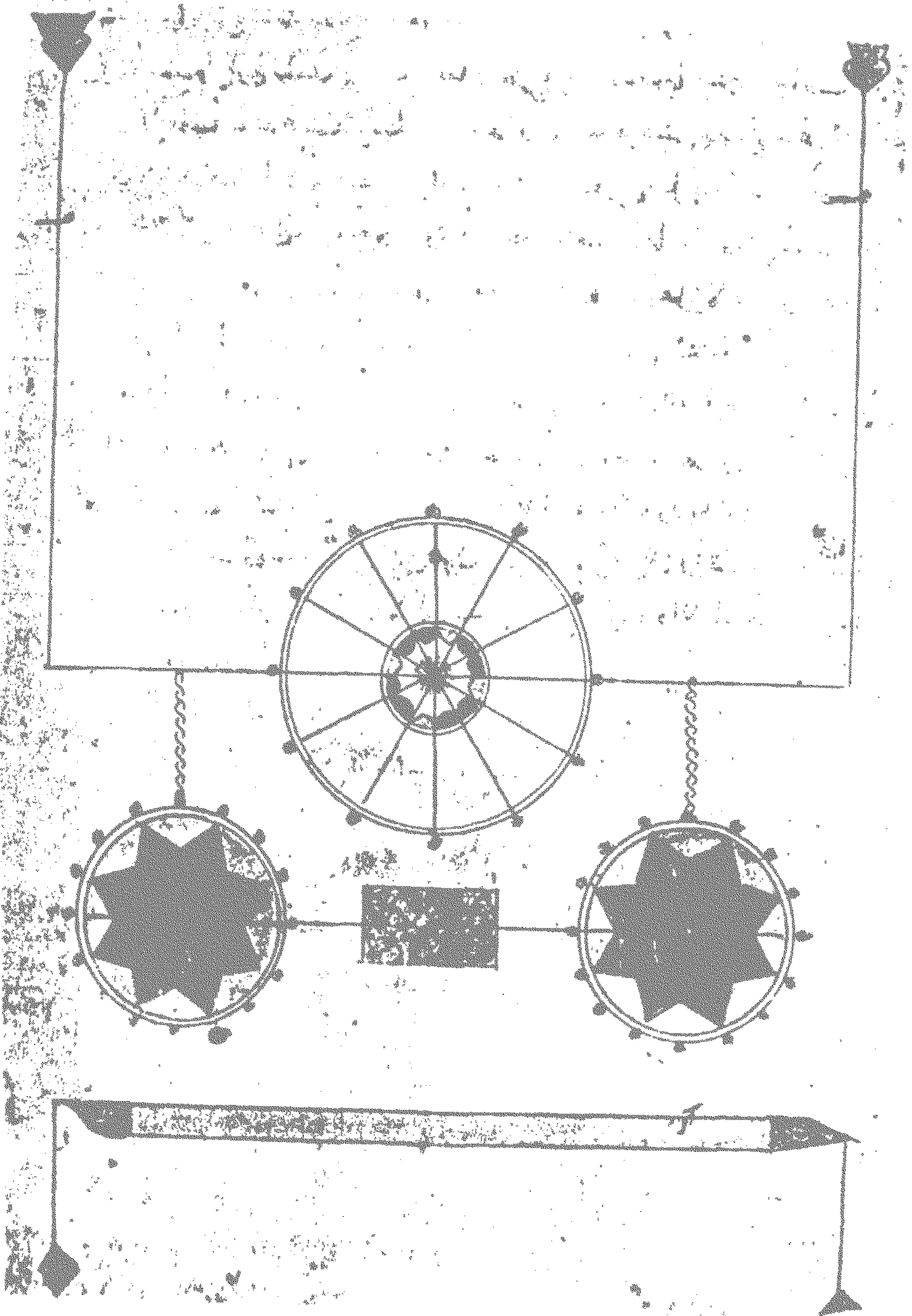
واجعل كل دلو منها يستقى به البعير ثلاث مرات ، ثم خلها ؛ فإنها تدور دوراناً خفيفاً سريعاً ، لاتسكن إلا أن تُحبس - إن شاء الله تعالى - وهذه صورتها :



شكل رقم ٤ (صورة الورقة رقم ٥٣ من النسخة ت)



شكل رقم ٥ (صورة الورقة رقم ٨٣ من النسخة ع)



شكل رقم ٦ (صورة الورقة رقم ٤٩ من النسخة م)

أخرى :

اتخذ - على بركة الله وعونه - دائرتين[١] من خشب صلب وثيقتين ، ارتفاعهما [قائمة][٢] عن الأرض - ستة - أذرع - واجعل لهما دندانجات فى جوفهما[٣] .

ثم اتخذ دائرتين وثيقتين من خشب صلب أيضاً ، وقطر كل واحدة منهما عشرة أشبار ، وركبهما على قطب طوله خمسة أشبار ، واستدارته خمسة عشر شبراً . ثم احفر فى هذا القطب درجاً على عدد داندنجات الدائرة الصغرى [ثم اتخذ عارضة طولها بطول القطب الغليظ ، وعرضها][٤] مثل عرضه ، واجعل لها محورين يدوران على اسطوانتين ، واحفر فيها درجاً - كيما تدور - على عدد دندانجات الدائرة الصغرى بوزن (واحد ومقدار)[٥] واحد .

واجعل الأسطوانتين ارتفاعهما عن الأرض ستة أذرع ، واجعل للدائرتين الكبيرتين دندانجات متقاربة بوزن واحد ومقدار واحد - مثلما جعلت للصغيرة - .

ثم ركب القطب بدائرتين بوسطه فى دندانجات الدائرة الصغرى ، وركب دندانجات الدائرتين اللتين فى طرفيه فى العارضة .

فإذا نصبتها - كما وصفت لك - فانصب إلى جانبى الدائرتين الكبيرتين دائرتين[٦] صغيرتين للماء والأرحاء[٧] ، ثم خلها ؛ فإنها تدور دوراناً سريعاً لايلحقه شىء ؛ فتسقى فى اليوم والليلة ثلاثين حربياً .

وهذه صورتها - [والله الموفق للصواب][٨] - .

---

(١) (دائرة) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة من السياق والصورة المرفقة .

(٢) (قائمة) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٣) (جوفها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

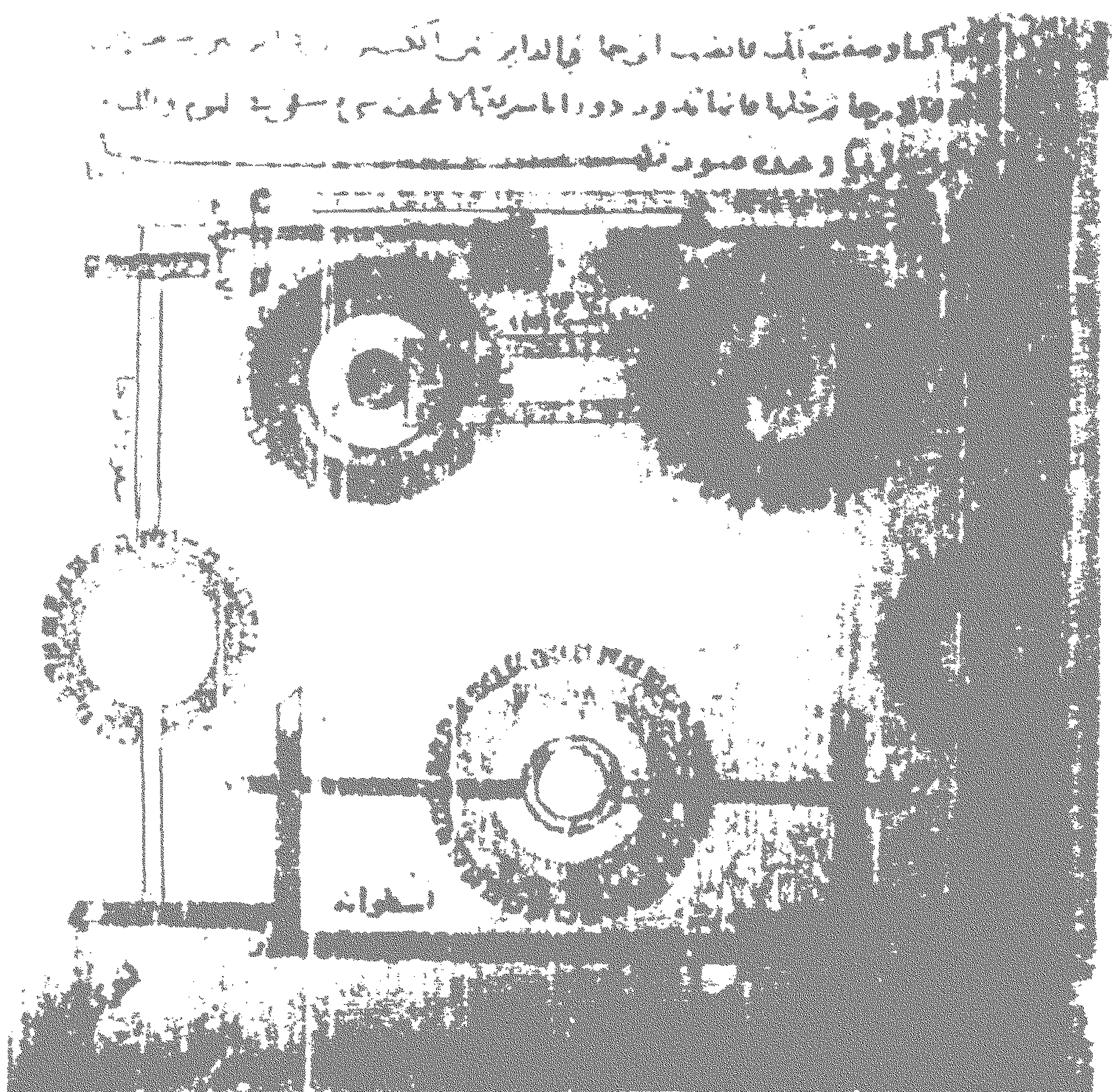
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

(٥) ما بين القوسين ، وارد بهامش ت .

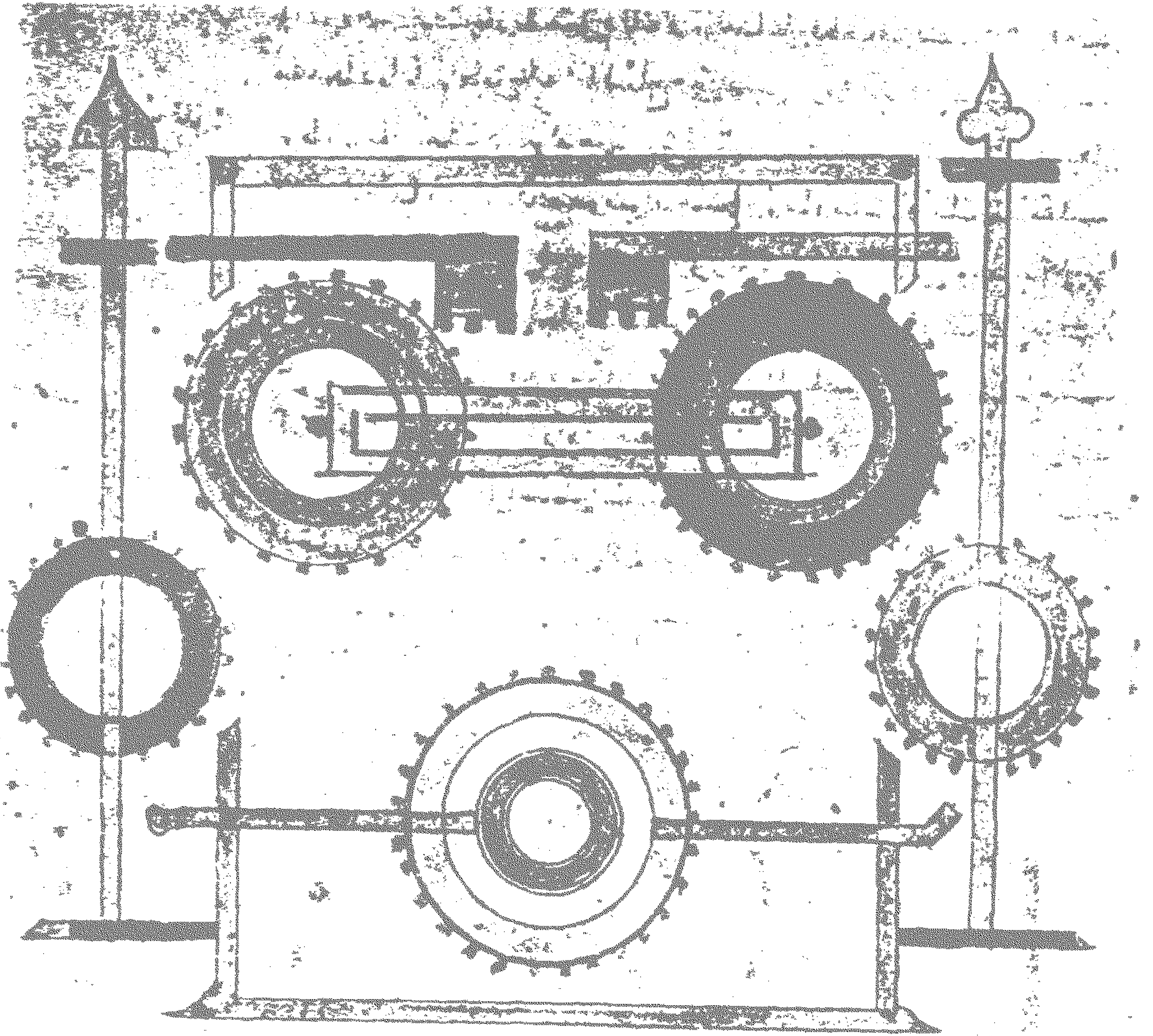
(٦) (دائرتين) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٧) (والأزجاء) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .



شكل رقم ٧ (صورة الورقة رقم ٥٤ أ من النسخة ت وساقطة من ت)



شكل رقم ٨ (صورة الورقة رقم ٥٠ من النسخة م)

(أخرى[١] :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ دائرتين من خشب صلب ، عرض كل واحدة خمسة أشبار فى مثل ذلك ، وتركبها على قطب واحد . واجعل سعة ما بينهما ذراعاً ، ثم أطبق عليهما بالساجّ[٢] حتى يصيرا دائرة واحدة . واجعل لهما بركات[٣] ساج ثخاناً ، طول كل بركة منها ستة أشبار ، وعرضها ثلاثة أشبار .

واجعل كل بركة منها[٤] من ثلاث قطع موصولة بتسع رزما دجات وسلسلة تنقلب إلى جانب واحد .

واجعل لموضع هذه الرزما دجات عوارض من حديد تحبسها ؛ لئلا تنقلب البركات إلى الجانب الآخر ، واجعل البركات أربعاً وعشرين بركه على الدائرة بوزن واحد ومقدار واحد على السلسلة ؛ إذا تركبت لزمت الدائرة فاستوت معها ، وإذا رجعت استطالت ونبرت عنها .

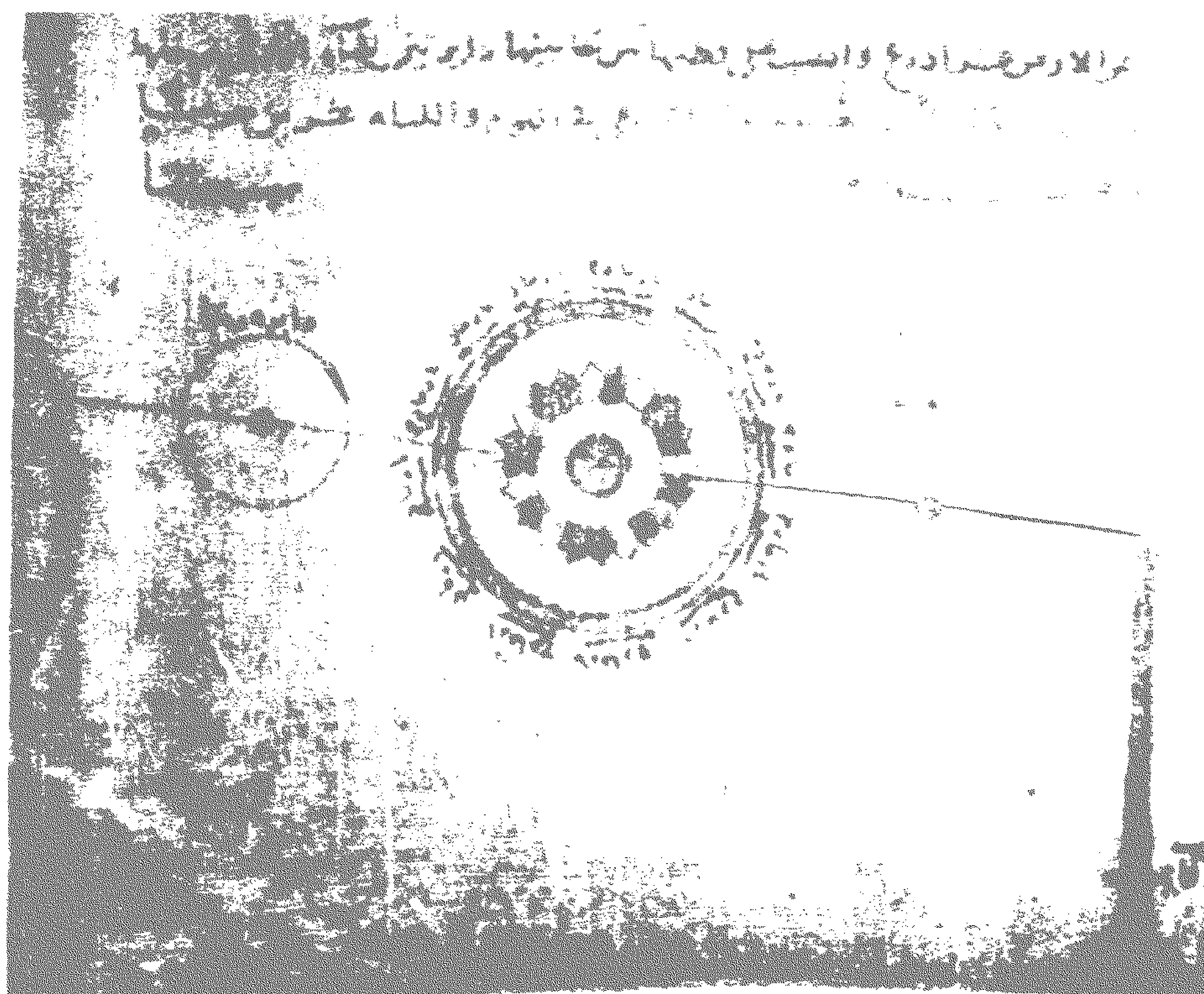
فإذا فرغت من ذلك ؛ فانصبها على اسطوانتين ارتفاعهما عن الأرض عشرة أذرع ، وانصب على قطبها من جانبيها دائرتين للماء أو رحى ، ثم خلها فإنها تدور دوراناً سريعاً خفيفاً ، تسقى فى اليوم والليلة عشرين حربياً . وهذه صورتها :

(١) بداية السقط فى ع .

(٢) البرك والبركة : الصدر . وقيل : البرك : باطن الصدر ، والبركة ظاهره . وقيل : البركة كالحوض ، (والجمع البرك) . لسان العرب .

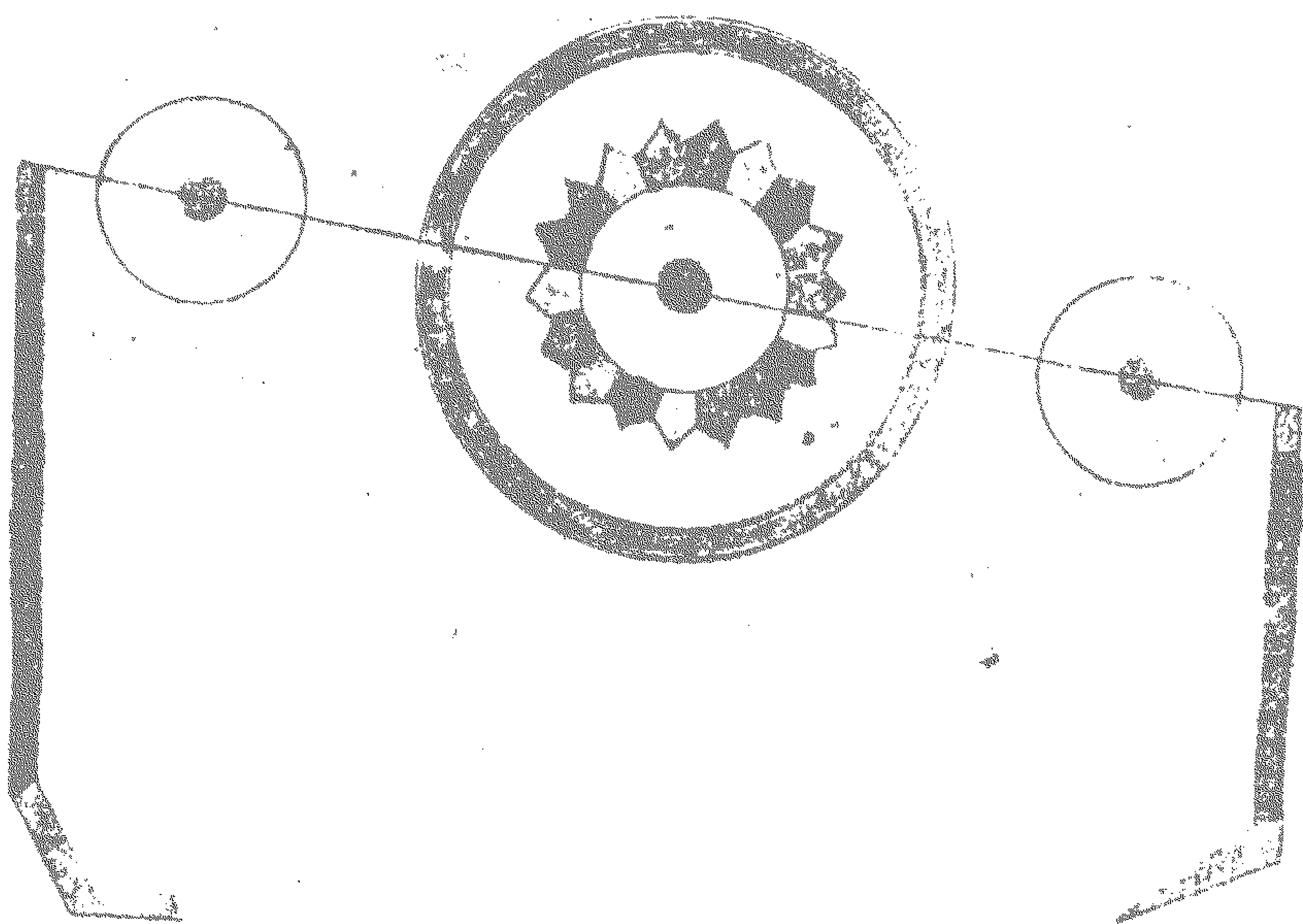
(٣) الساج : (واحدته ساجة ، ج . ساجات وسيجان) شجر يعظم جداً ، ويذهب طولاً وعرضاً ، وله ورق مثل التراس ، ولاينبت إلا بالهند . وقيل : هو خشب أسود يجلب من الهند . وقال بعضهم : إن الساج يشبه الأبنوس ، وهو أقل سواداً منه . الزبيدى : تاج العروس ص ٦٩ ، تذكرة جـ ١ ، ص١٨٥ .

(٤) (منها) واردة بهامش ت .



شكل رقم ٩ (صورة الورقة رقم ٥٤ ب من النسخة ت)

من ذلك فانصبه على اسطوانتين ارتفاعهما من الارض عشرة اذرع وانصب
على قطبه من جانبيه دايرتين لطافا او رحى من خلفها فانه تدور دورانا
سريعا خفيفا تسقى في اليوم والليلة عشرين جريبا وهذه صورتها



شكل رقم ١٠ (صورة الورقة رقم ٥١ أ من النسخة م ، وساقطة من ع)

أخرى :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ دائرة من خشب صلب ، قطرها خمسة أشبار ، وركبها على قطب وثيق ، طوله عشرة أذرع ، ثم اعمدها بخشب أو بناء ؛ لئلا تزول ؛ فتفسد عليك ما عملت ، ثم اتخذ برابخ[١] مقطوعة من حديد أو نحاس ـ على نحو ما أنا مصوره لك إن شاء الله تعالى ـ .

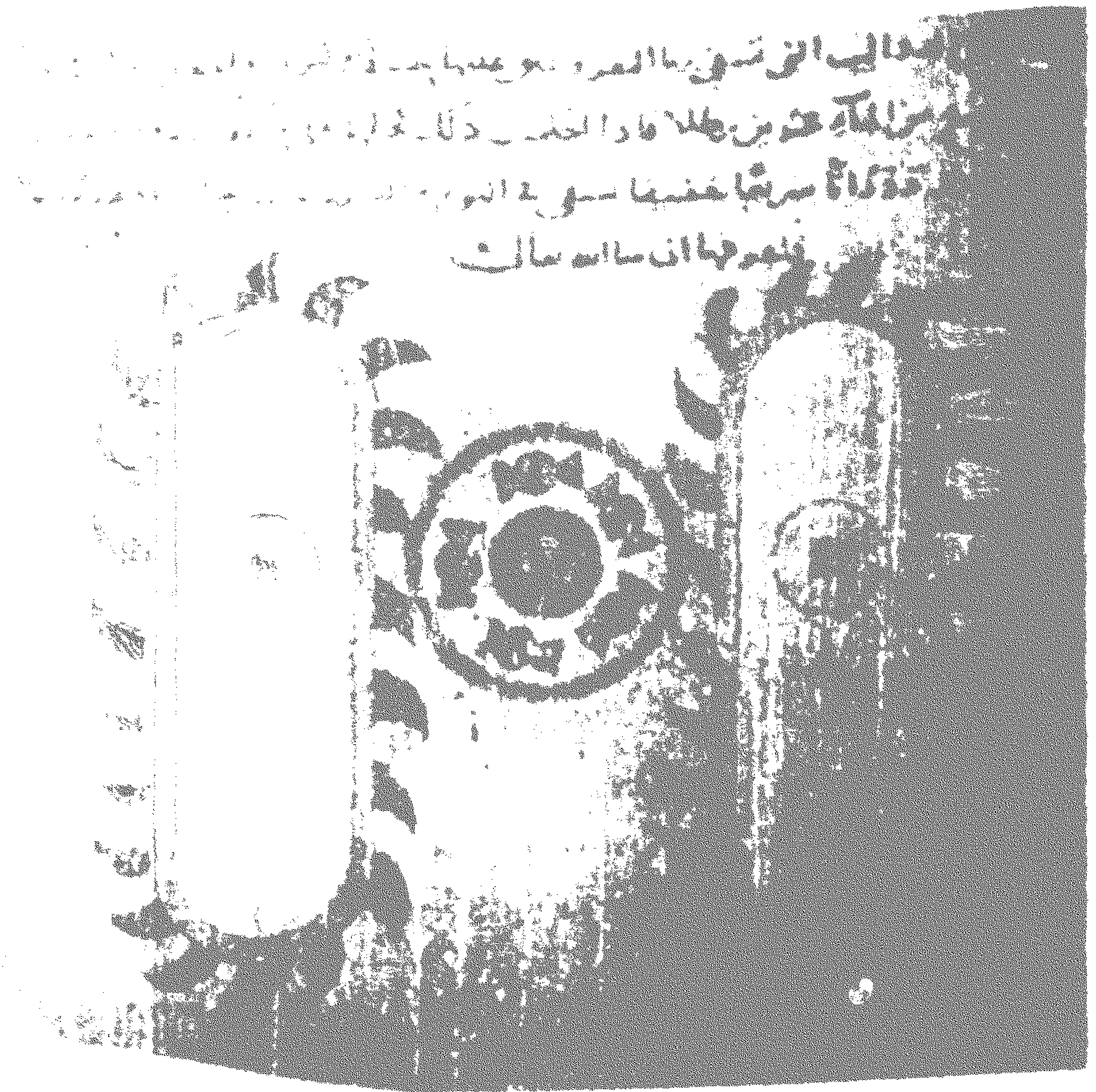
واجعل فى كل بربخ منها عشرة أمنان زئبق ، وركبها على الدائرة تركيباً ـ على نحو ما فى الصورة ـ واجعل عدد البرابخ ثمانية وأربعين بربخاً .

فإذا أحكمت ذلك ، فاطبق عليها بألواح ساج رقاق ؛ لتسترها فلا يعرف أحد ما فى جوفها . واطبق على ما حولها ألواح ساج تسترها أيضاً .

وانصب على القطب دائرتين صغيرتين مثل الدواليب التى تسقى بها البقر ، وعلق عليها حبالاً وكيزاناً ، واجعل كل كوز منها يسع من الماء عشرين رطلاً .

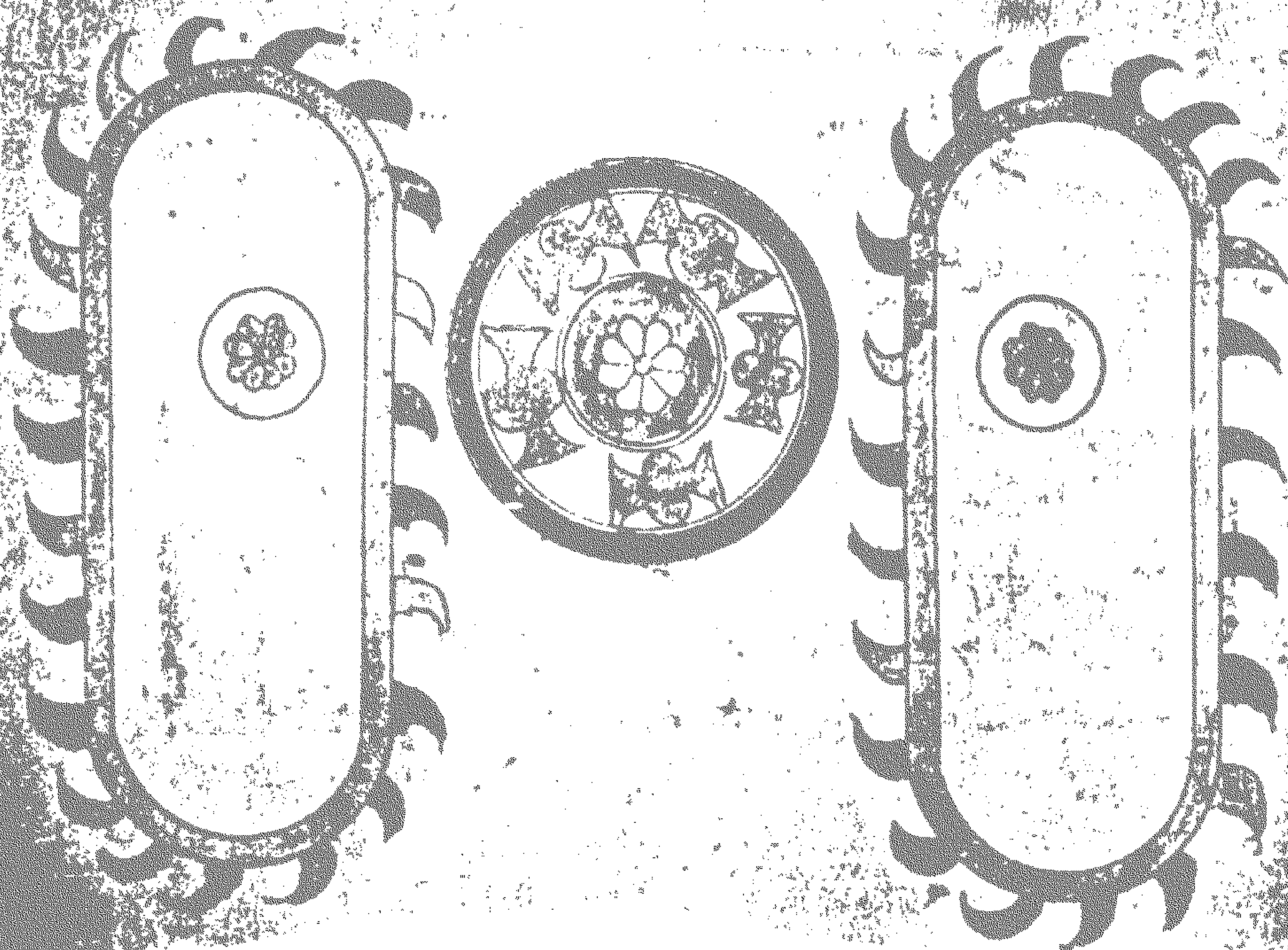
فإذا أحكمت ذلك ؛ فخلها على اسم الله وبركته ؛ فإنها تدور دوراناً سريعاً خفيفاً ، تسقى فى اليوم والليلة ثلاثين حربياً . وهذه صورتها ؛ فاعرفها ـ [إن شاء الله تعالى][٢] ـ .

(١) البربخ : المجرى .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، م ، ووارد فى ت .



شكل رقم ١١ (صورة الورقة رقم ٥٥ من النسخة ت ، وساقطة من ع)

حبالا وكيزانا واجعل كل كوز منها يسع من الما عشرين رطلا فاذا احكمت
ذلك فنصبها على اسم الله وحركه فانها تدور دورانا سريعا خفيفا يسقى في اليوم
والليلة ملء جريبا . وهذه صورتها فاعرفه



شكل رقم ١٢ (صورة الورقة رقم ٥١ ب من النسخة م)

أخرى :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ دائرة قطرها عشرة أشبار ، وركبها على قطب طوله ستة أذرع ، واجعل للقطب محورين من حديد يدور عليهما .

واجعل على القطب إلى جانب الدائرة درجاً ـ كما تدور على وزن واحد ومقدار واحد ـ وانصبها على اسطوانتين ارتفاعهما عن[١] الأرض ستة أذرع .

واجعل قطر الغراف[٢] مثل نصف قطر الدائرة .

واتخذ حوضاً من خشب عرضه بمقدار ما يدخل فيه خرطوم الغراف ؛ فتعرف ما فيه . ثم اتخذ أربعاً وعشرين كرة من حديد أو نحاس ؛ فاطرح واحدة منها على درجة من درج الدائرة ، واجعل للدائرة محبساً يحبس الكرة ؛ فإذا صارت على الدرجة من درج الدائرة ، فلا تسقط منها إلا فى الحوض الذى فيه الغراف ؛ فإذا مالت الدائرة ألقيت كرة أخرى على الدرجة كذلك ، حتى تلقيها واحدة واحدة[٣] .

فإنك إذا فعلت ذلك بثلاث عشرة كرة خرجت الأولى منها من خلف الغراف ؛ فسقطت على الدائرة ؛ فأمالتها فدارت ؛ فاعرفها ـ [إن شاء الله تعالى][٤] ـ .

أخرى :

إذا[٥] أردت أن تعمل دلواً يحمل ألف رطل من الماء ، فيرفعه الرجل الواحد من بئر طولها عشرة أذرع ـ إن شاء الله [تعالى][٦] ـ فاتخذ دلواً من جلود

(١) (من) فى ت ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) الغراف فى اللغة القنقل ، وهو مكيال عظيم ضخم مثل الجراف . لسان العرب .
(٣) (واحدة) ساقطة من م ، وواردة فى ت .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ووارد فى م .
(٥) (فإذا) فى ت ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ووارد فى ت .

البقر يحمل ألف رطل ماء ، واجعل لها عُرى وثيقة تحملها . واتخذ حبلاً متيناً جيداً فشدها به ، واجعل طول الحبل ثلاثين ذراعاً .

واتخذ ثلاث بكرات وثيقة ثقل هذه الدلو وعرضها ، وعلق بكرتين منها على عارضة وثيقة على ارتفاع عشرة أذرع بين اسطوانتين ، وشد البكرة الثالثة على الأرض مقلوبة .

واتخذ زرنوقاً[1] طوله خمسة عشر ذراعاً ، واثقب على خمسة أذرع منه ثقباً . واتخذ قائمة طولها سبعة أذرع ، واجعل على رأسها وتد حديد .

واجعل فى طرفى هذه الزرنوق حلقتى حديد ، ثم خذ رأس الحبل ؛ فاجعله على البكرة الأولى ، ثم رده إلى البكرة الثانية المقلوبة ، ثم رده إلى البكرة الثالثة المعلقة ، ثم شد فى طرف الزرنوق القريب من الثقب بالحلقة التى فى رأسه ، وشد فى الرأس الآخر البعيد من الثقب حبلاً متيناً طويلاً ـ خمسة عشر ذراعاً ـ ثم مر رجلاً يجذبه إليه ؛ فإنه يصعد بالماء عشرة أذرع بغير مشقة ـ إن شاء الله تعالى ـ .

وأنا مصورها لك ؛ فاعمل عملك على الصفة ، ولاتغلط [ولا][2] تدخل فيه ما ليس فيه ؛ فيفسد عليك .

---

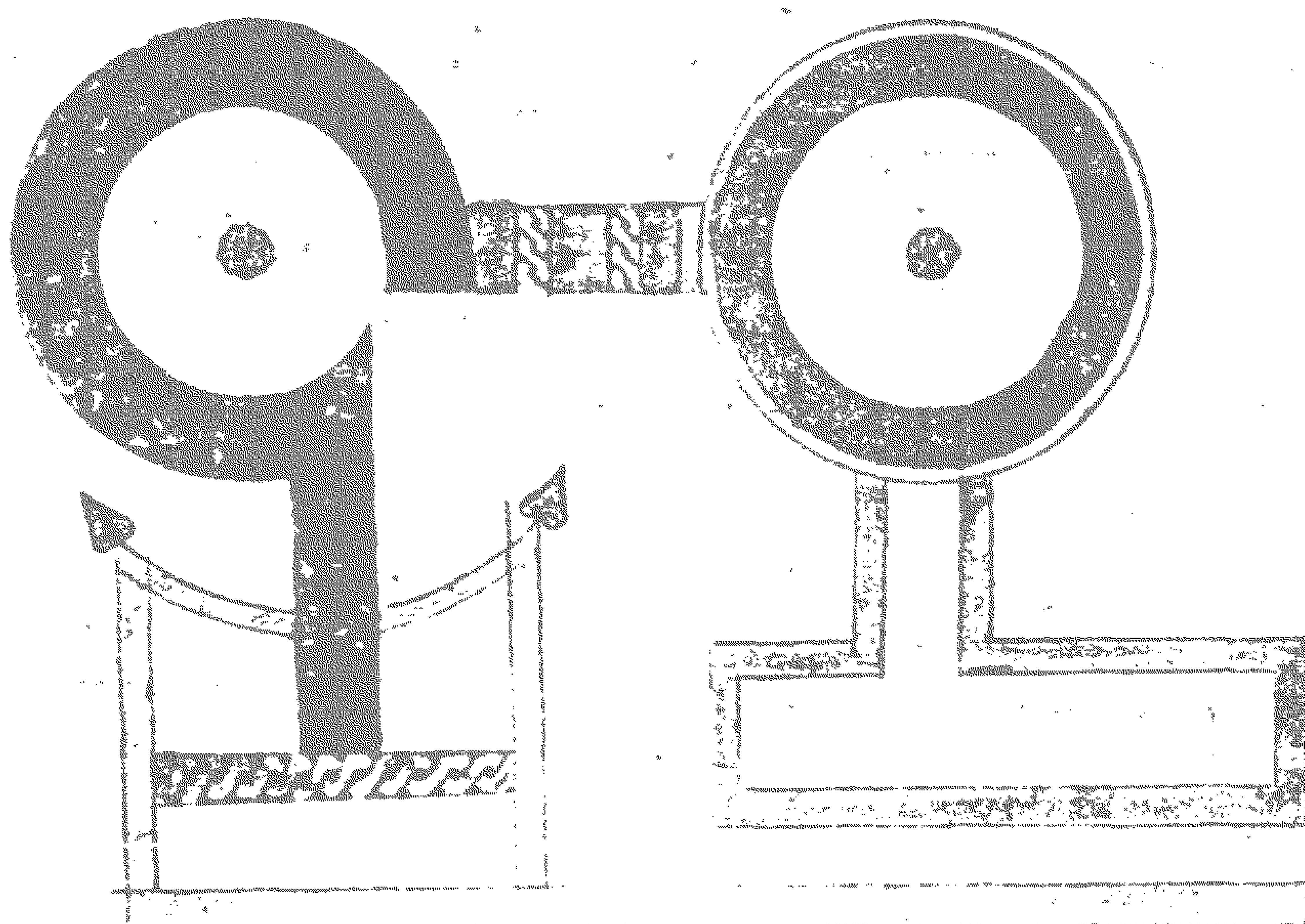
(١) الزرنوق : مناراتان تبنيان على رأس البئر من جانبيها ؛ فتوضع عليهما النعامة ـ وهى خشبة تعرض عليهما ـ ثم تعلق فيها البكرة ؛ فيستقى بها . وقيل : هما خشبتان أو بناءان كالميلين على شفير البئر من طين أو حجارة . (لسان العرب) .

(٢) (ولا) ساقطة من م ، وواردة فى ت .



شكل رقم ١٣ (صورة الورقة رقم ٥٦ أ من النسخة ت ، وساقطة من ع)

وشد في الرأس الآخر العمود من القب حبلا متينا طويلا خمسة عشر ذراعا
ثم امر رجلا يجذب به اليه فانه يصعد بالماء عشرة اذرع بغير مشقة ان شاء الله تعالى
وانا مصورها لك فاعمل عملك على الصفة ولا تغلط تدخل فيه ما ليس فيه فيفسد



شكل رقم ١٤ (صورة الورقة رقم ٥٢ من النسخة م)

أخرى :

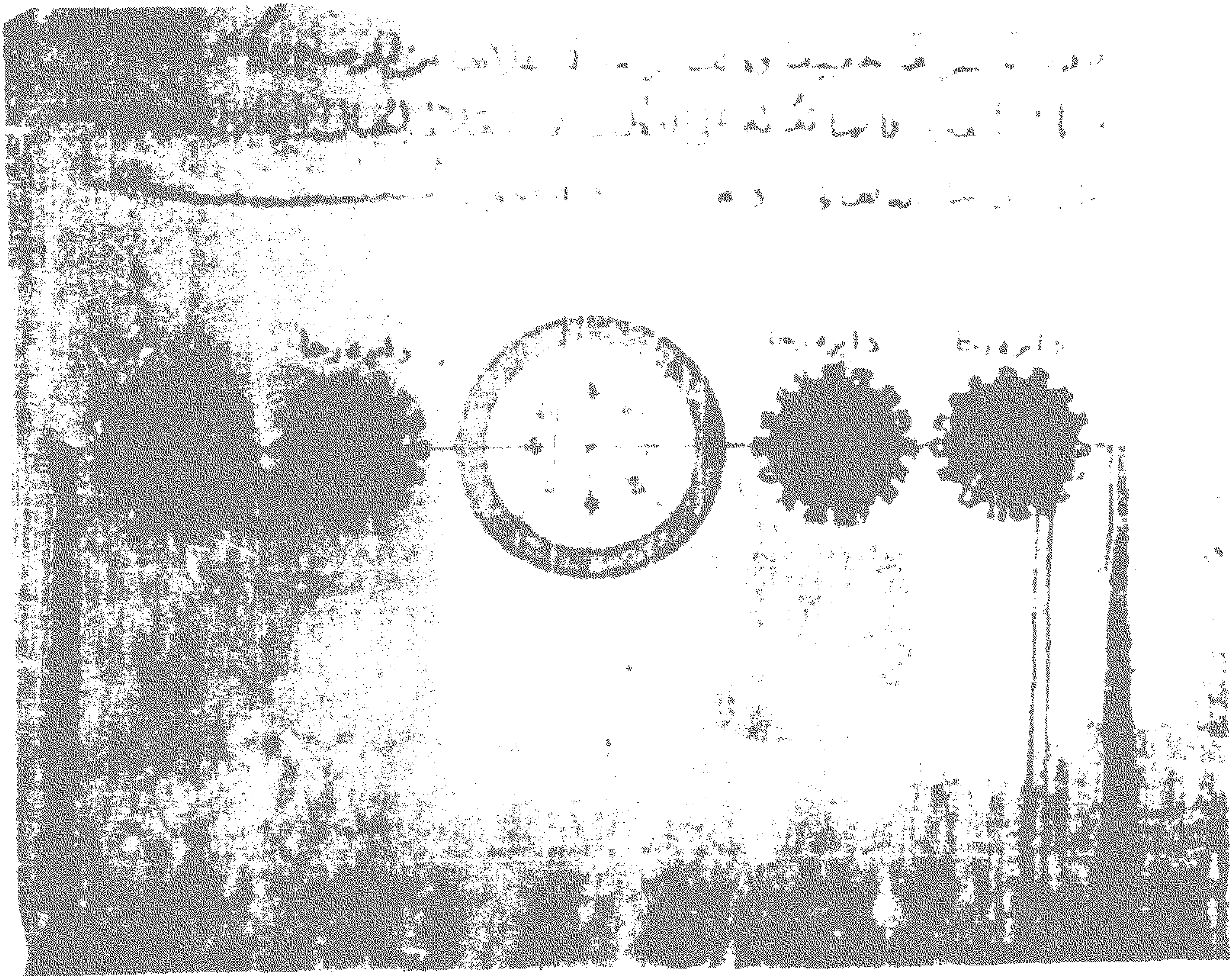
اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ دائرة من خشب صلب طولها عشرة أذرع ، واجعل لها حُرُفَاً ـ كيما تدور من الوجهين جميعاً خارجاً عنها ـ واتخذ ثمانية وأربعين سلسلة كل سلسلة ثلاثة أذرع . واجعل في كل سلسلة ثلاث مراود[١] وعلقها فى جانبى الدائرة من الناحيتين جميعاً بوزن واحد ومقدار واحد .

واعمد[٢] الدائرة ، واستوثق منها ؛ لئلا تزول . وعلق فى كل سلسلة رصاصة وزنها خمسين رطلاً .

واتخذ حبالاً من قنب صلب ، طول كل حبل خمسة أذرع ، واجعل فى رأس كل حبل منها حلقة حديد ، ثم ادخل السلسلة قبل أن تعلقها فى حلقة من هذه الحلق فى رءوس الحبال ، ثم أسمر السلسلة بحرف الدائرة ، وشد طرفى الحبل بالقطب .

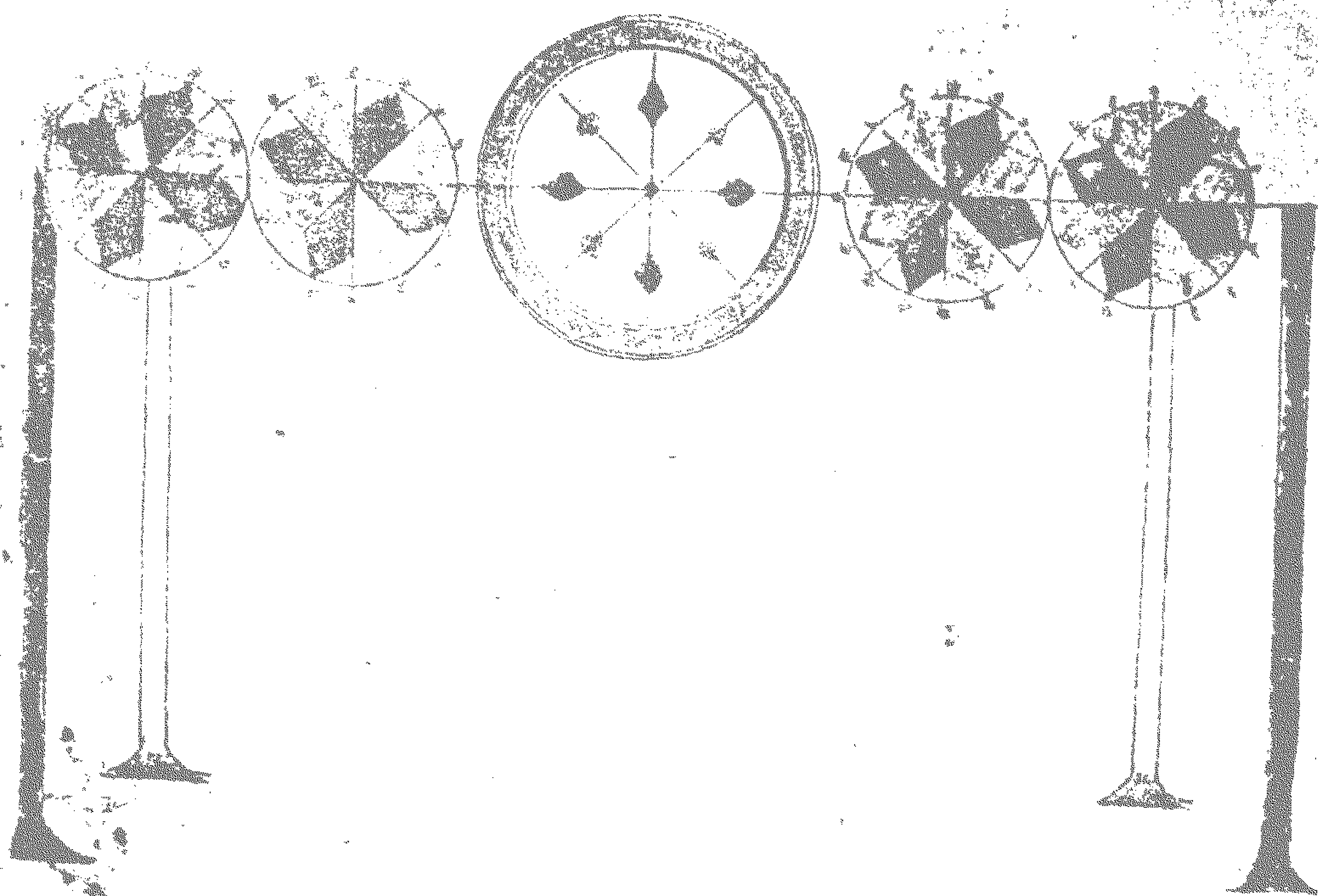
فإذا فعلت فخلها ؛ فإنها تدور دوراناً سريعاً خفيفاً ؛ وذلك أن ما فى أعلاها من الرصاص يكون[٣] ثقله عليها ، وما فى سفلها ؛ فإنما[٤] ثقله على القطب لاستقلال الحبال إياها . وأنا مصورها لك ـ إن شاء الله تعالى ـ وهذه صورتها :

(١) المرود : هنا محور البكرة ، وهو من حديد . لسان العرب .
(٢) يقال : «عمد الشيء يعمده عمداً» : أقامه ، والعماد ما أقيم به . لسان العرب .
(٣) (يكون) ساقطة من م ، وواردة فى ت .
(٤) (وإنما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .



شكل رقم ١٥ (صورة الورقة رقم ٥٦ ب من النسخة ت ، وساقطة من ع)

ان ما في ملاها من الرصاص نقله عليه وما في سفلها وانما نقله على القطب
لاستهلال الحبال اياها وانا نصورها لك ان شا الله تعالى وهذه صورتها



شكل رقم ١٦ (صورة الورقة رقم ٥٣ من النسخة م)

أخرى :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ دائرة من خشب صلب قطرها خمسة أذرع مجوفة ، اجعل تجويفها ذراع فى ذراع ، ثم اجعل حولها فى التجويف ـ على كل شبر منه ـ بركة مقلوبة مسمورة بالدائرة .

ثم اتخذ قضباناً من حديد أو نحاس ، وأخفه حتى يصير بمقدار أو نصف الدائرة ، واجعل فى طرفه حلقتين وثيقتين[١] .

واتخذ جرة من حديد أو نحاس واسعة الرأس ، واجعل فى أسفلها عروة وثيقة ، وشدها فى إحدى الحلقتين اللتين فى طرفى العمود ، ثم اتخذ رصاصة على خلقة البيضة ، واجعل فيها ثلثمائة رطل ، وعلقها بالجانب الآخر من القضيب .

ثم قيِّر[٢] الدائرة ، واحكمها حتى لايخرج منها ماء ولا ريح ، واعمدها بالخشب حتى لا يزول . ثم صب فيها من الماء بقدر ثلثها أو ربعها ، ثم أطبق عليها الباب ، وأسمره وقيره تقييراً محكماً ، ثم خلها فإن الرصاصة تثقل بثقلها إلى الدائرة فلا تدعها ـ الجرة المكبوبة فى الماء ـ لما فيها من الريح أن تميل . بل تجذبها إلى نفسها ؛ فيجرى العمود على البركة . ولولا البركة إذن ما جرى القضيب الذى هو ملاك الأمر ؛ فالرصاصة تُميل الدائرة ، والجرة تجذب الرصاصة والقضيب ؛ فكلما مالت الدائرة مال الماء ؛ فتجذب المكنة . وجذبت المكنة الرصاصة بقوتها ؛ لما فيها من الريح ؛ فدارت دوراناً سريعاً خفيفاً . وأنا مصورها لك ـ إن شاء الله تعالى[٣] ـ وهذه الصورة[٤] صورتها :

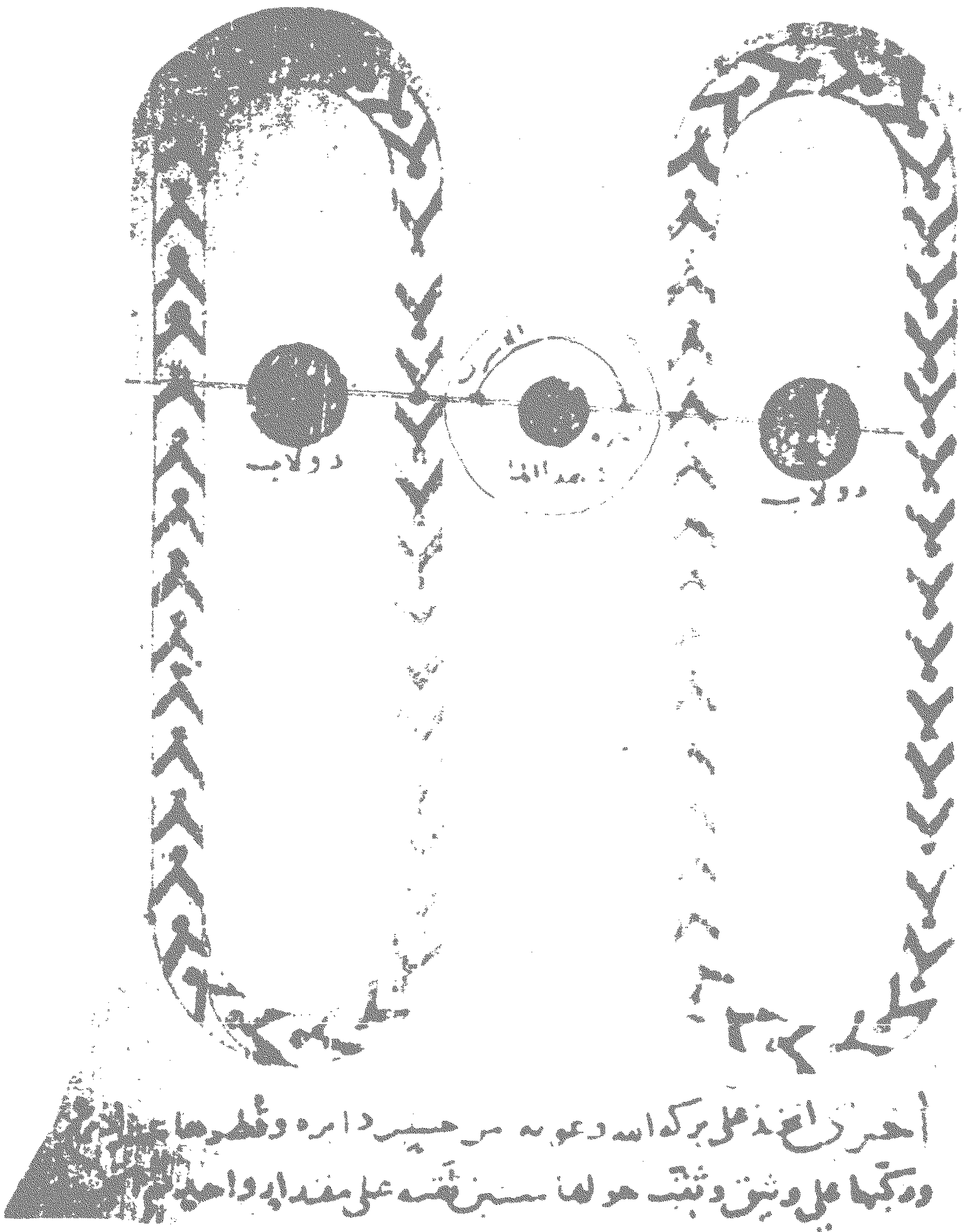
---

(١) (وثيقتان) ساقطة من م ، وواردة فى ت .

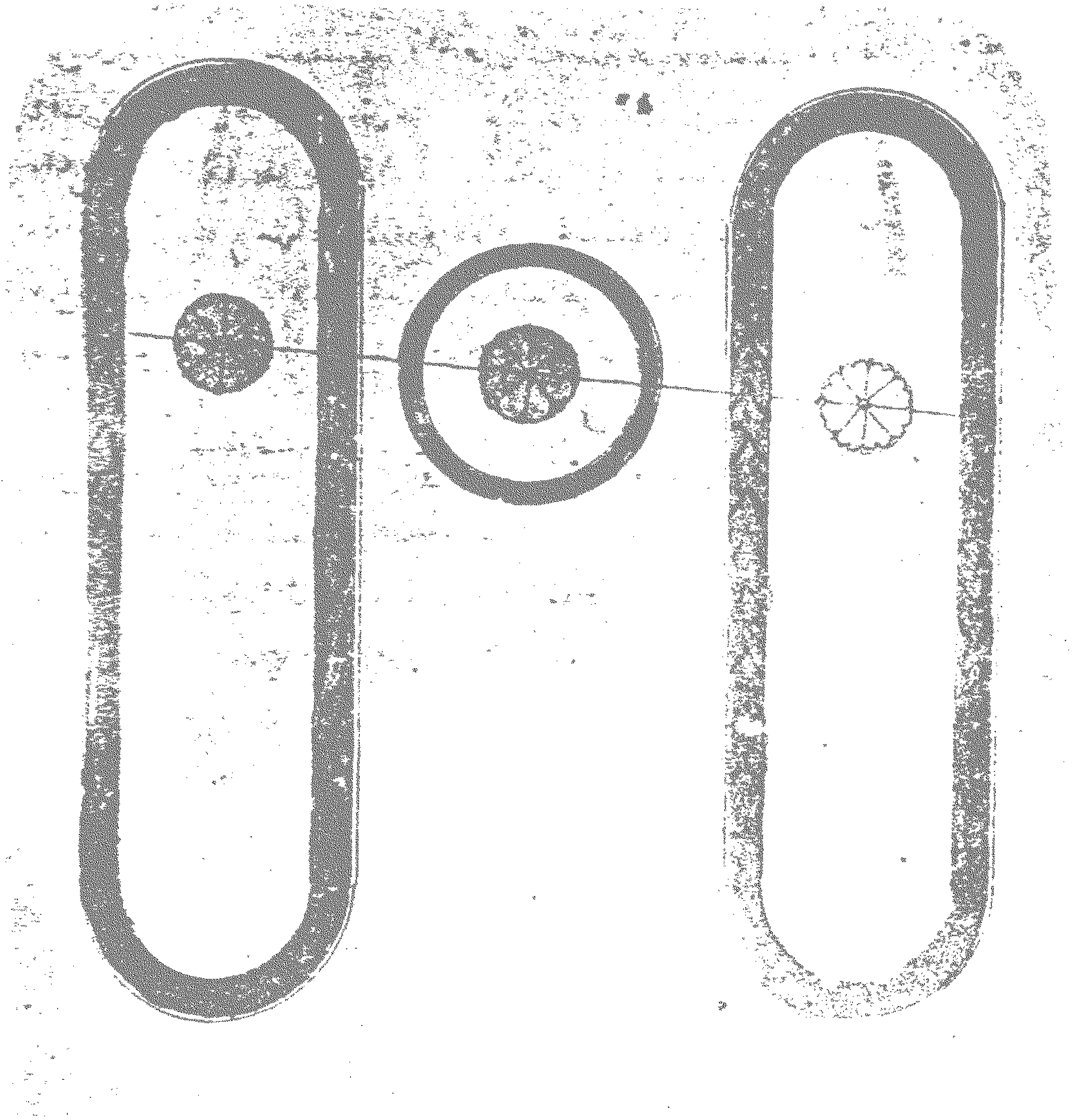
(٢) أى ادهنها بالقار .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقطة من م ، وواردة فى ت .

(٤) (الصورة) ساقطة من م ، وواردة فى ت .



شكل رقم ١٧ (صورة الورقة رقم ٥٧ من النسخة ت ، وساقطة من ع)



شكل رقم ١٨ (صورة الورقة رقم ٥٤ من النسخة م)

أخرى :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ دائرة من خشب وقطرها عشرة أذرع ، وركبها على [قطب][١] وثيق ، وثقِّب حولها ستين ثقبة على مقدار واحد .

ثم اتخذ مائة وعشرين قطعة من خشب صلب مربعة ، طول كل واحدة منها أربعة أذرع ، وعرضها فِتْر[٢] فى مثله .

واثقب كل واحدة فى طرفها . ثم اجعل كل اثنتين منها على ثقب من الدائرة ، وأدخل فى ثقبها وثقب الدائرة مروداً قوياً ، وسيِّر طرفى المرود حتى يدور دوراناً سلساً .

افعل ذلك لما حول الدائرة كله . ثم اتخذ نفراً من رصاص يكون وزنها بقدر (ما إذا)[٣] علقت الواحدة فى أسفل القطعة المربعة أدارتها حتى تصيرها منتصبة القائمة لا يقدر أن تزول .

فكلما دارت الدائرة دار المرود ، ووقفت القطعة المربعة ؛ فلم يدور ذلك المرود الذى يحول بين الدائرة وبينها .

فإذا أحكمت ذلك فخلها ؛ فإنها تدور دوراناً سريعاً خفيفاً ـ إن شاء الله [تعالى][٤] ، [والله الموفق للصواب][٥] ـ .

---

(١) (قطب) ساقطة من ت ، وواردة فى م .

(٢) الفتر : «ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة . وقيل : ما بين الإبهام والسبابة إذا فتحهما» . لسان العرب .

(٣) (إذا ما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من م ، وواردة فى ت .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ووارد فى م .

أخرى :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ دائرة قطرها عشرة أذرع ، وركبها على قطب طوله ستة أذرع .

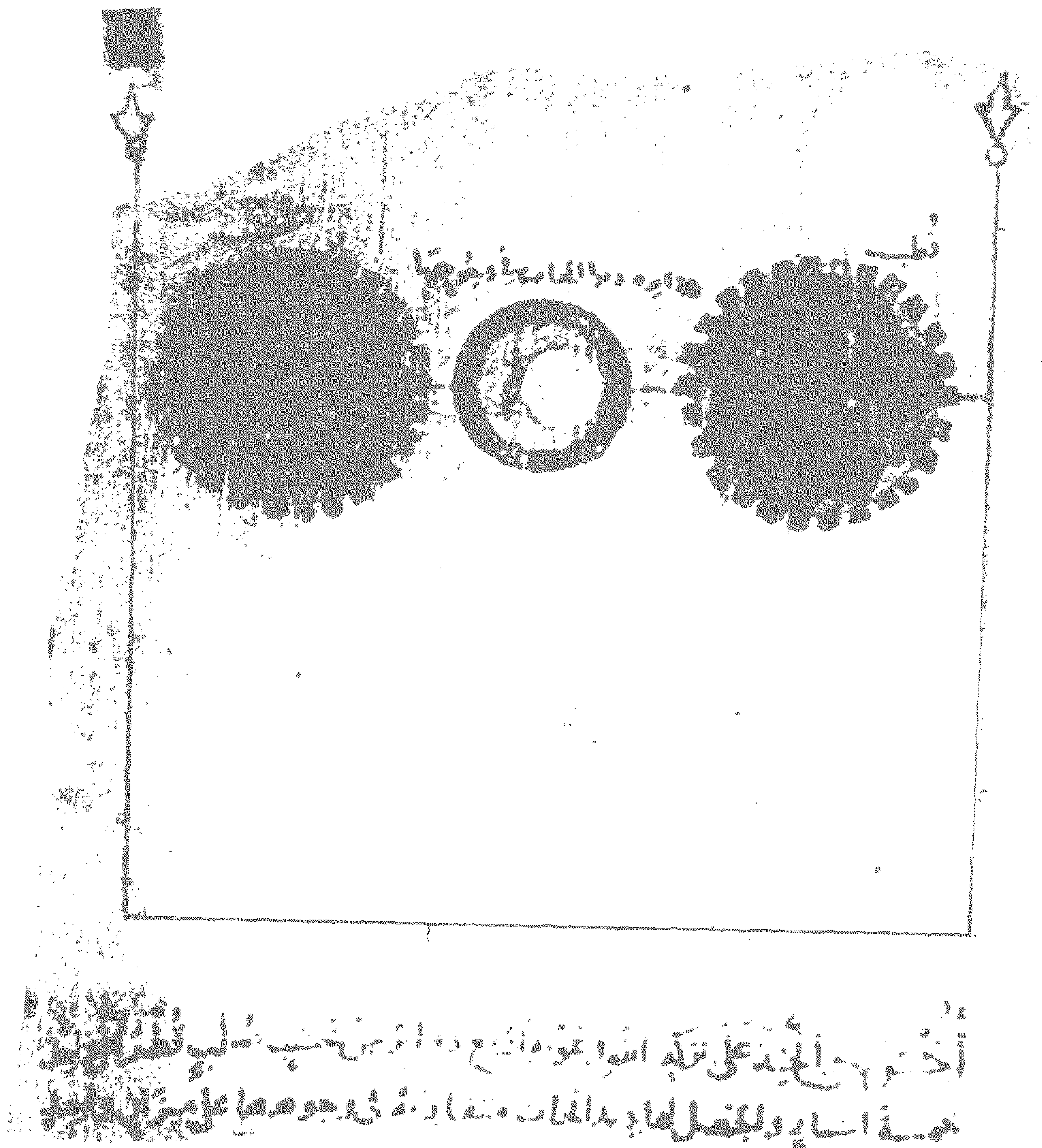
واجعل للقطب محورين يدور عليهما . وانصب هذه الدائرة على اسطوانتين ارتفاعهما عن الأرض ستة أذرع ، واعمد الدائرة ؛ لئلا تزول . وركب عليها أربعة وعشرين بربخاً مبنية[1] من نحاس مجوفة مملؤة ـ الأشياء ـ قليلاً زئبقاً .

واجعل على حروف هذه الدائرة أوتاداً بخلا خيل مستوية تجرى فيها البرابخ ؛ فتنحدر التى على الدائرة حتى تصير إلى خارج ، والتى أحد جانبيها أيضاً ، وتعلق بالأوتاد ، ويرجع الذى فى أسفلها ، والجانب الآخر حتى يصير فى جوف الدائرة ؛ فلا يخرج منها شىء ؛ فيثقل أعلاها وأحد جانبيها ، ويخف الآخر .

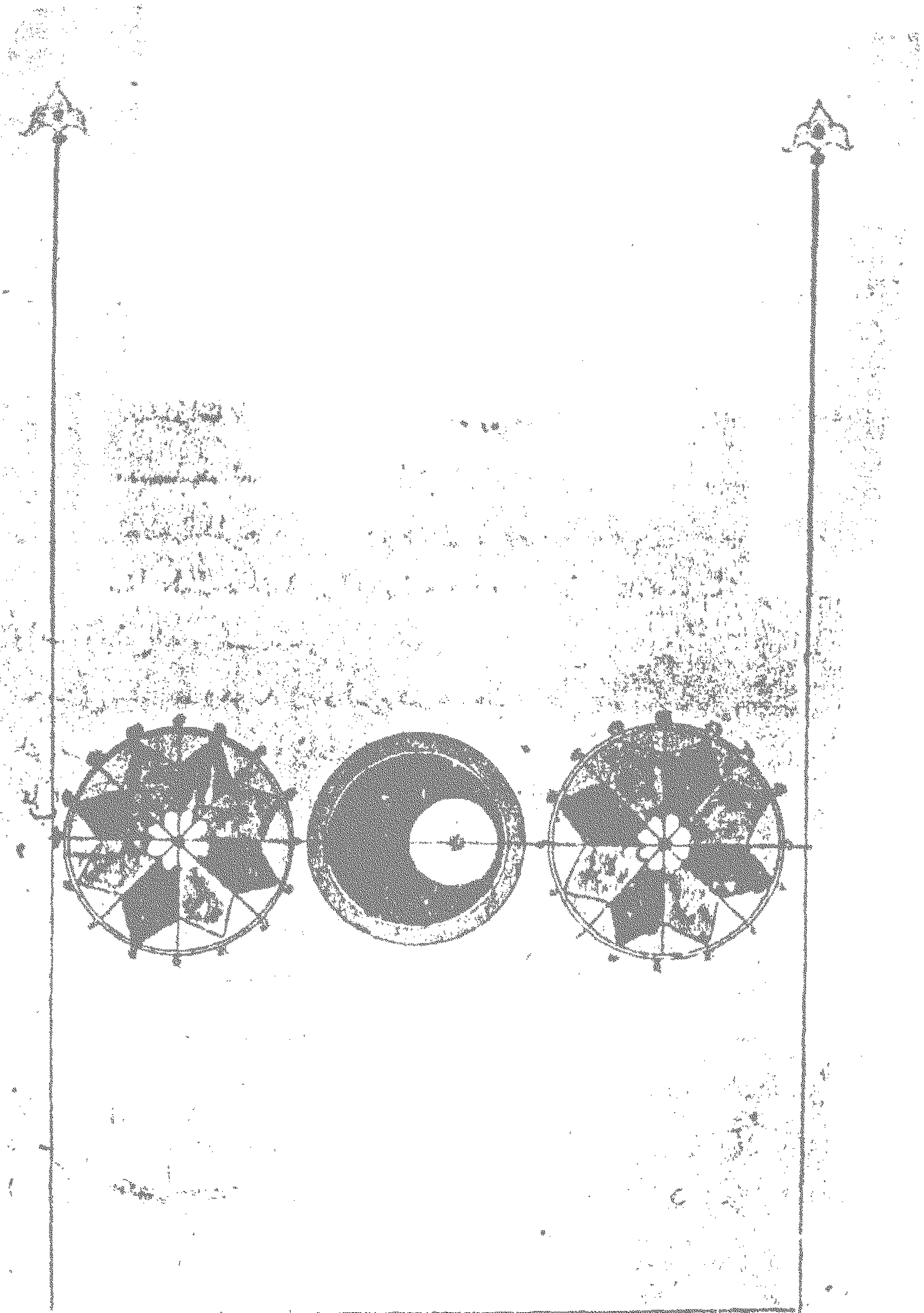
وإذا نزل واحد من الثقال رجع آخر إلى جوف الدائرة ؛ فلا يزال يدور أبداً ـ إن شاء الله تعالى ـ .

وأنا مصورها لك . وهذه صورتها :

(١) (مثبته) فى ت ، والصيغة المثبتة من م .



شكل رقم ١٩ (صورة الورقة رقم ٥٨ من النسخة ت ، وساقطة من ع)



شكل رقم ٢٠ (صورة الورقة رقم ٥٥ من النسخة م)

أخرى :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ أربعة دوائر من خشب صلب ، قطر كل واحدة خمسة أشبار . واجعل لها دندانجات[1] متقاربة فى وجوهها ، على ميزان واحد ومقدار واحد . ثم ركب كل واحدة على قطب بين اسطوانتين قبالة الأخرى على تربيع واحد ، بين كل اثنتين خمسة أشبار . واجعل لكل واحدة منها حرفين ، ارتفاع كل حرف شبر . واجعل بين الحرفين درجاً على عدد دندانجات الدوائر الصغار ، على وزن ومقدار فى الطول والعرض والخفة والثقل .

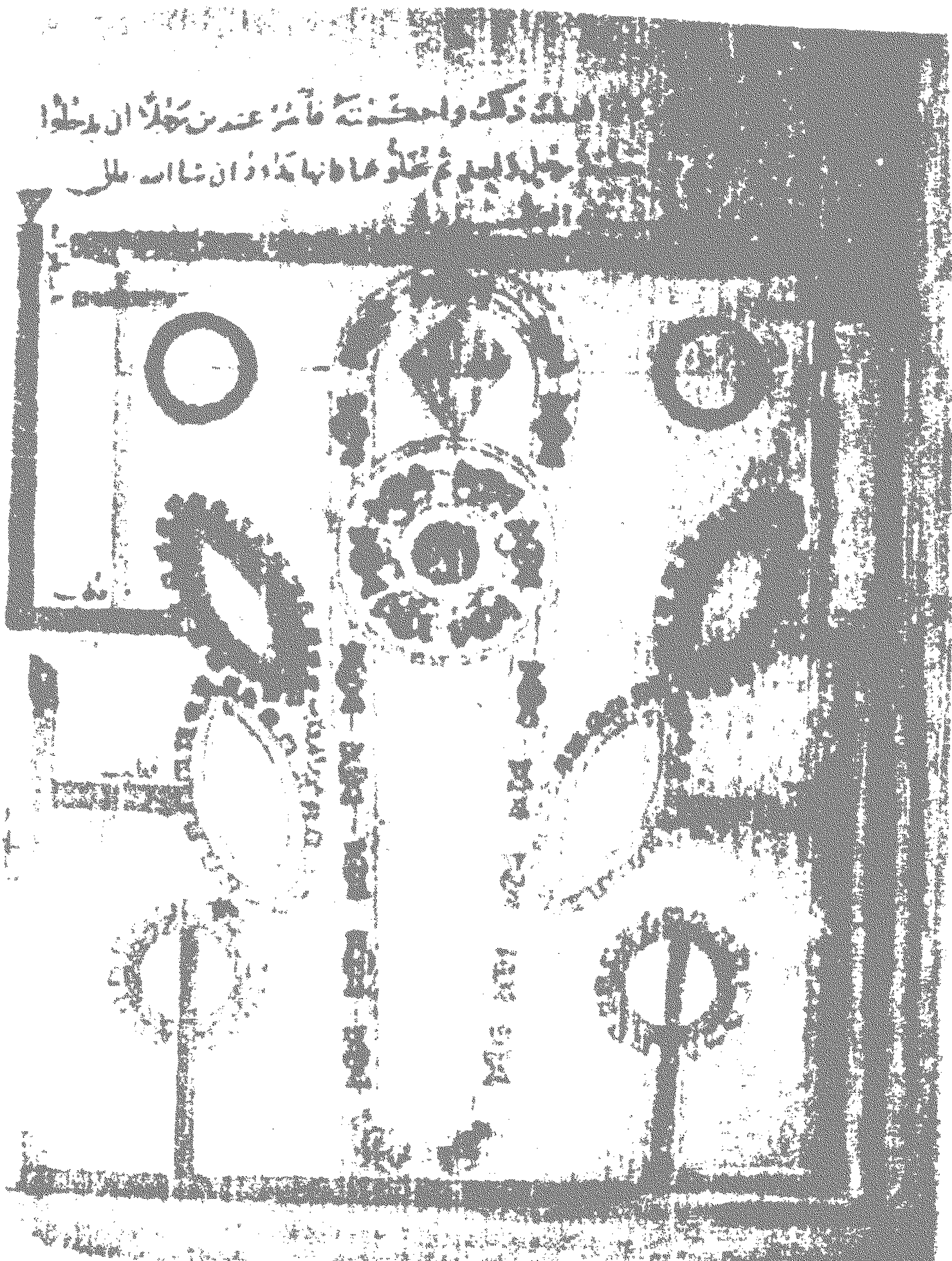
ثم ركب كل واحدة منها فى هذه الأربع بدرجة من درجها فى دندانجة من دندانجات الدوائر الصغار .

فإذا فعلت ذلك وأحكمته ؛ فمر عشرين رجلاً أن يدخلوا تحتها ؛ فيجذبوها جذبة رجل واحد ، ثم يخلوها ؛ فإنها تدور ـ إن شاء الله تعالى ـ «وأنا مصورها لك ، وهذه صورتها»[2] .

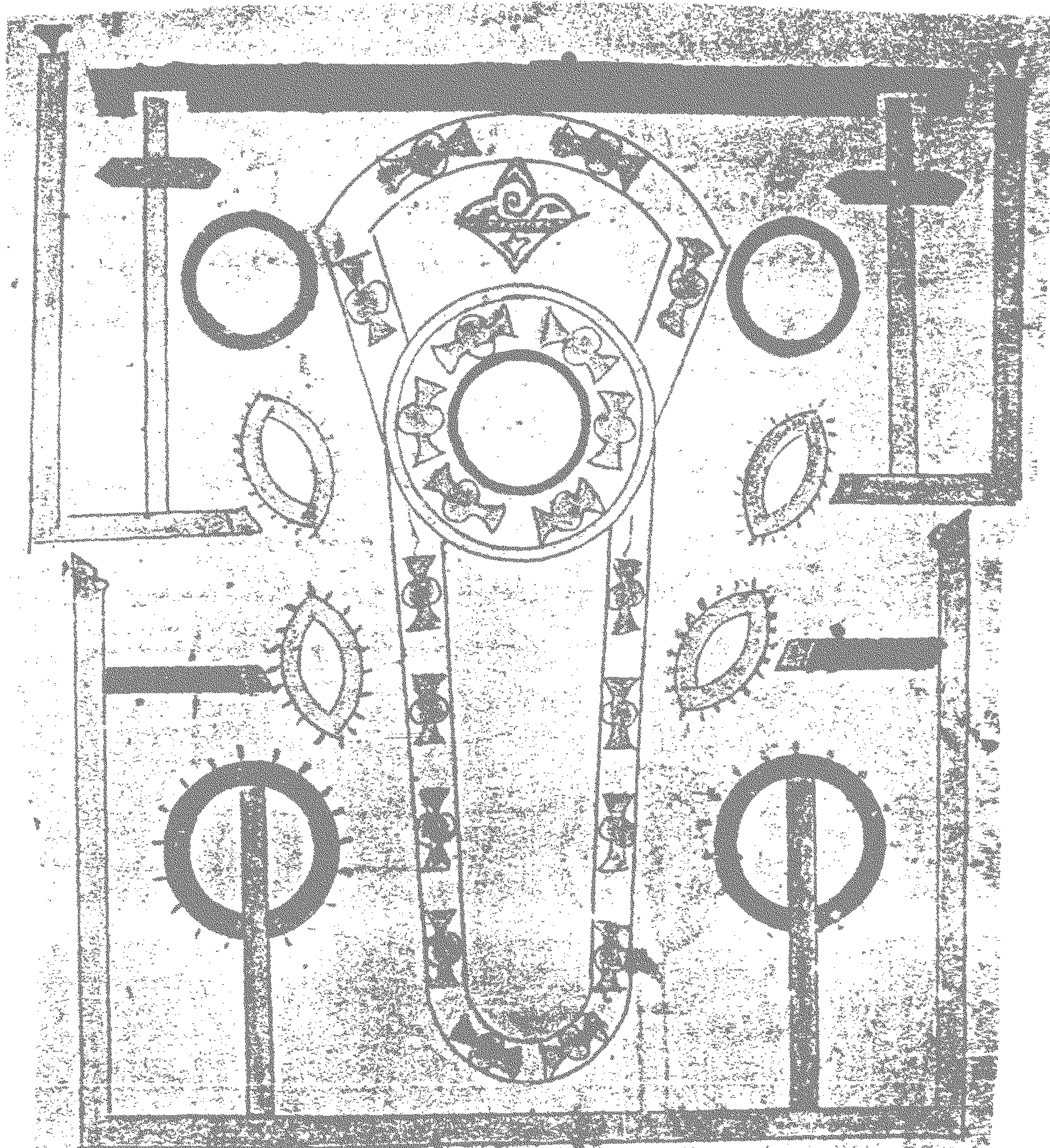
---

(١) (ديدانجات) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .

(٢) (وهى هذه الصورة) فى ت ، والصيغة المثبتة من م .



شكل رقم ٢١ (صورة الورقة رقم ٥٩ من النسخة ت ، وساقطة من ع)



شكل رقم ٢٢ (صورة الورقة رقم ٥٦ أ من النسخة م)

أخرى :

إذا أردت أن تعمل قناة تستخرج بها الماء - من أى بئر شئت - فيكون دائماً لاينقطع ؛ فاتخذ قناة رقيقة على هذا المثال : يكون عرضها أربعة أصابع مضمومة - أو أقل من ذلك ، فإنها كلما ضاقت كان الماء أطوع لك فى الصعود - وليكن طرفها على مقدار شبر مثقوباً ثقباً - ما يدخل كل ثقب منها إبهام - ثم اعمل قناة أخرى وحز رأسها - كما وصفت لك - ثم اجعل على رأسها رأس طولها شبر كرأس القربة - ولتكن قطعة جلد أديم - ثم أدخلها القناة الطويلة على الرأس المحزز .

وابدأ بادخال الجلد ، وسد ما حوله من جانب الثقب من القناة الطويلة[1] ، لا يدخلها شىء من الريح ؛ فيغيث عليك .

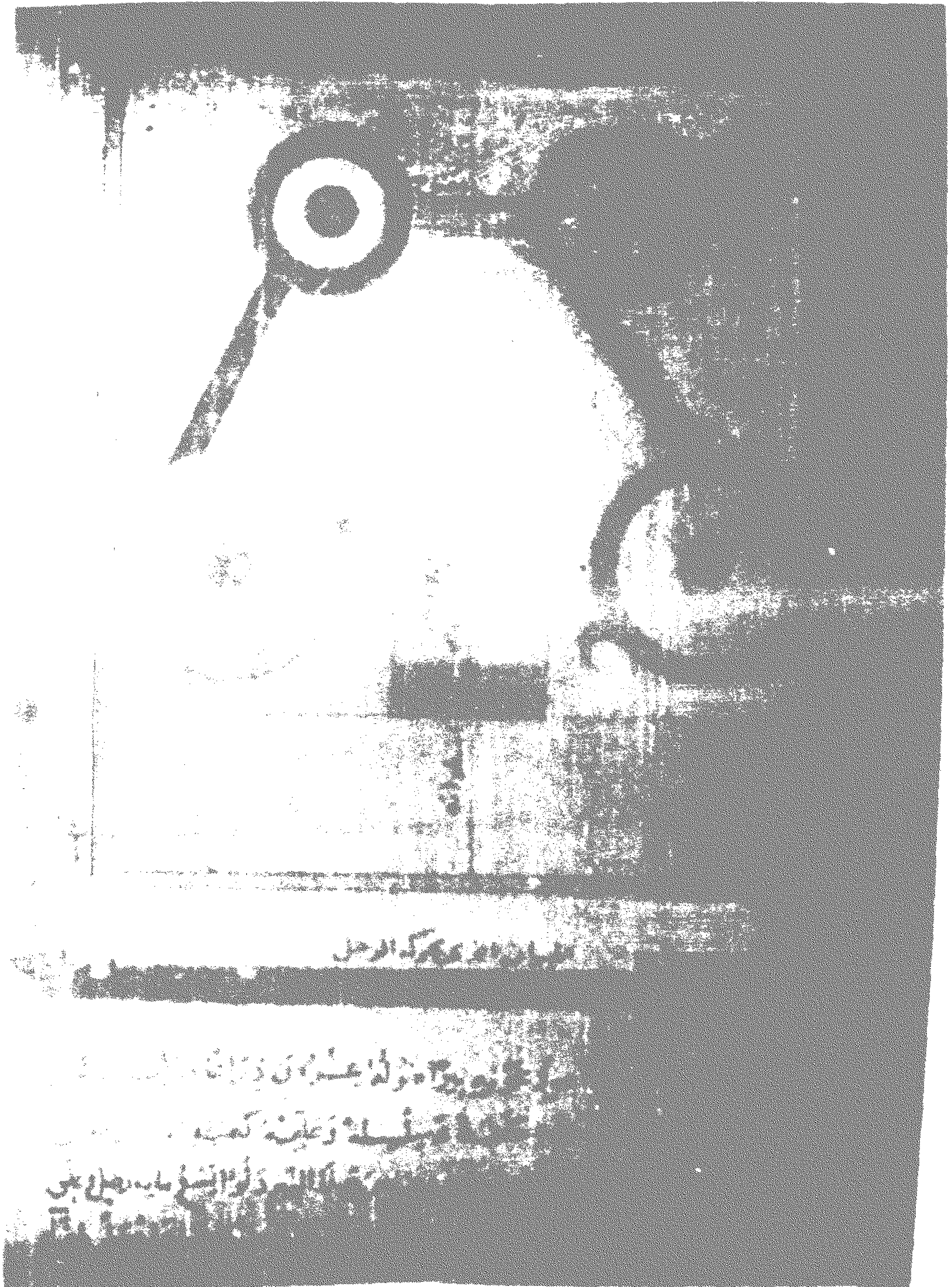
ثم انصبها على عارضة من البئر فوق قعرها بقدر ذراع ؛ لئلا يدخلها الطين . واجعل للقناة رأساً - على نحو ما وصفت لك - وفضاءً مدوراً مثل هذا - إن شاء الله - واجعل الفضاء يسع من الماء مثلما تسع القناة مرتين ، ثم تصب فيه الماء حتى تمتلىء القناة والفضاء .

فإذا امتلأ الفضاء[2] والقناة ؛ فسد الثقب سداً وثيقاً ، وافتح رأس الفضاء ؛ فإن ماء الفضاء يجرى ماء القناة ما دام فى البئر شىء من الماء - إن شاء الله تعالى - فيجرى ولا ينقطع ليلاً ولا نهاراً . وهذه صورتها :

---

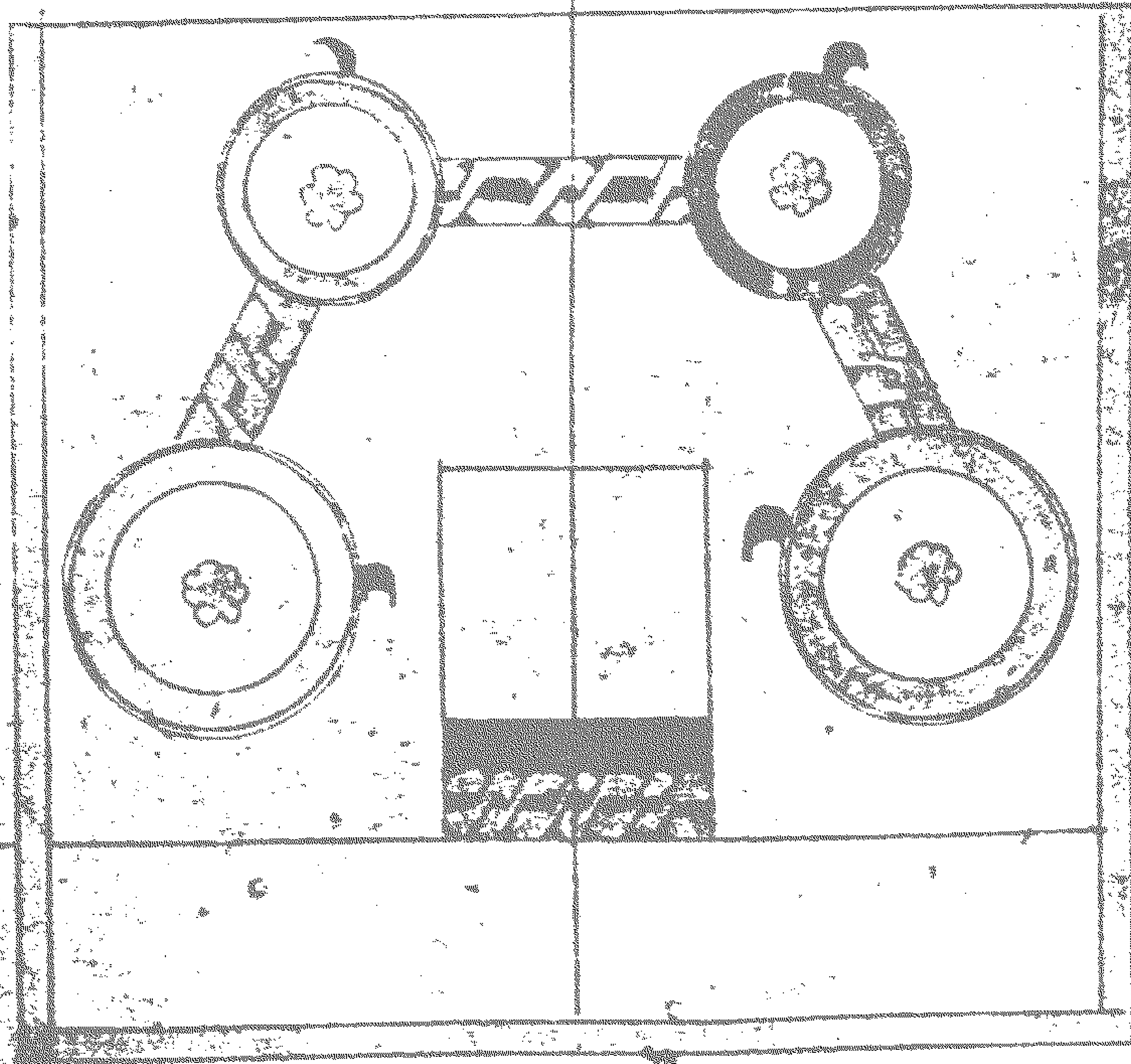
(١) (الكبيرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .

(٢) (الفضاء) واردة فى هامش ت .



شكل رقم ٢٣ (صورة الورقة رقم ٦٠ من النسخة ت ، وساقطة من ع)

والقناة فسد النقب سدا وثيقا وافتح راس القناة فان ما القناة يجري ما
القناة ما دام في البير شي من الما ان شا الله تعالى فيجري لا ينقطع ليلا ولا نهارا
وهذه صورتها



شكل رقم ٢٤ (صورة الورقة رقم ٥٦ ب من النسخة م)

أخرى :

اتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ نيراً[١] طوله[٢] عشرون ذراعاً من أصلب ما يكون من الخشب . واجعل[٣] فى وسطه حلقة وسلسلة ، وعلقه كهيئة الميزان على عارضة بين اسطوانتين . وعلق فى كل طرف من هذا النير دلواً يسع مائة رطل ، وعلق فى كل دلو حبلاً مسترسلاً . إذا بلغت منتهاها خذها فأرق ما فيها . واجعل بإزاء كل دلو اسطوانة وعارضة مثل الزرنوق الذى كنا وصفناه للدلو التى تسع ألف رطل ماء .

واجعل فى طرف كل زرنوق كلاباً ، واجعل[٤] فى طرف النير الذى كالميزان حلقتين ؛ فتدخل[٥] الكلاب فيهما ؛ فيستقلان النير .

واجعل فى طرف الزرنوقين البعيدين من الثقب خشبتين يمدهما رجلان ، هذا مرة وهذا مرة أخرى . واجعل طول كل واحدة من الإسطوانتين وسعة ما بينهما مقدار ثلاثة أذرع . واجعل طول السلسلة التى يتعلق بها هذا النير بالعارضة ذراعاً ، وطول كل قائمة من القائمتين اللتين جعلتهما للزرنوقين[٦] خمسة عشر ذراعاً ؛ منها خمسة أذرع مما يلى الكلاب ، وعشرة أذرع مما يلى الداخل المستقى .

(١) النير : ما يوضع على عنقى الثورين ، وهو فارسى . المعرب جـ ١ ، ص ٣٤١ ، لسان العرب .
(٢) (طويلة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٣) (فاجعل) فى ت ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) (واجعل) ساقطة من م ، وواردة فى ت .
(٥) (تدخل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٦) (للزرنوفتين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .

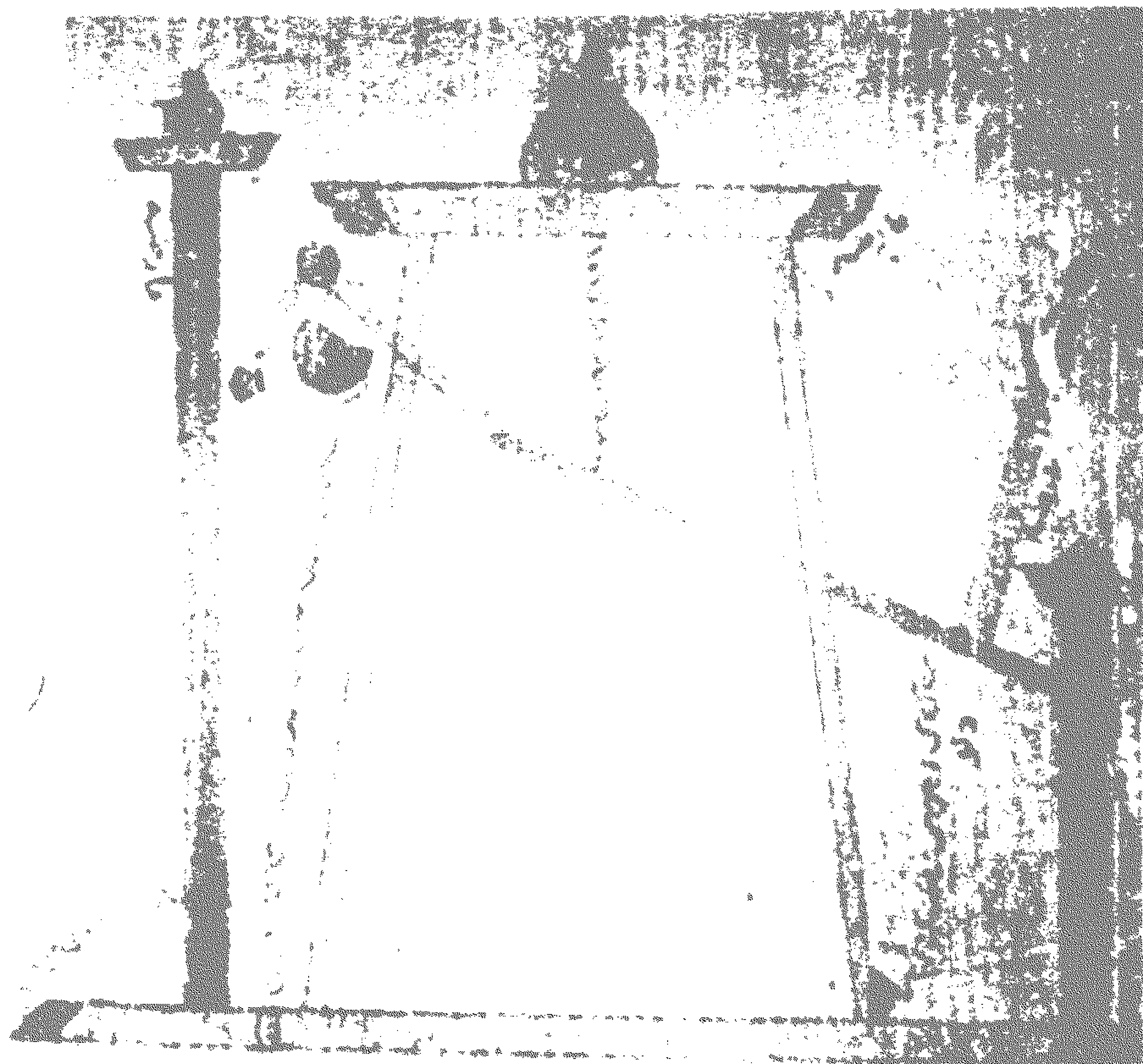
واجعل الكلاب بإزاء الحلقة التى فى النير ؛ فإذا مدَّه الرجل دخل الكلاب فى الحلقة شاء أو أبى ، وإذا خلاَّه يدخل الكلاب الآخر فى الحلقة الأخرى .

وليكن فى طرف كل زرنوق مما يلى الكلاب شىء ثقيل ؛ إذا أرسل الراجل طرف الحبل صار الطرف الذى فيه الكلاب أسفل .

وليكن مقام الراجلين فى موضع منخفض بقدر خمسة أذرع .

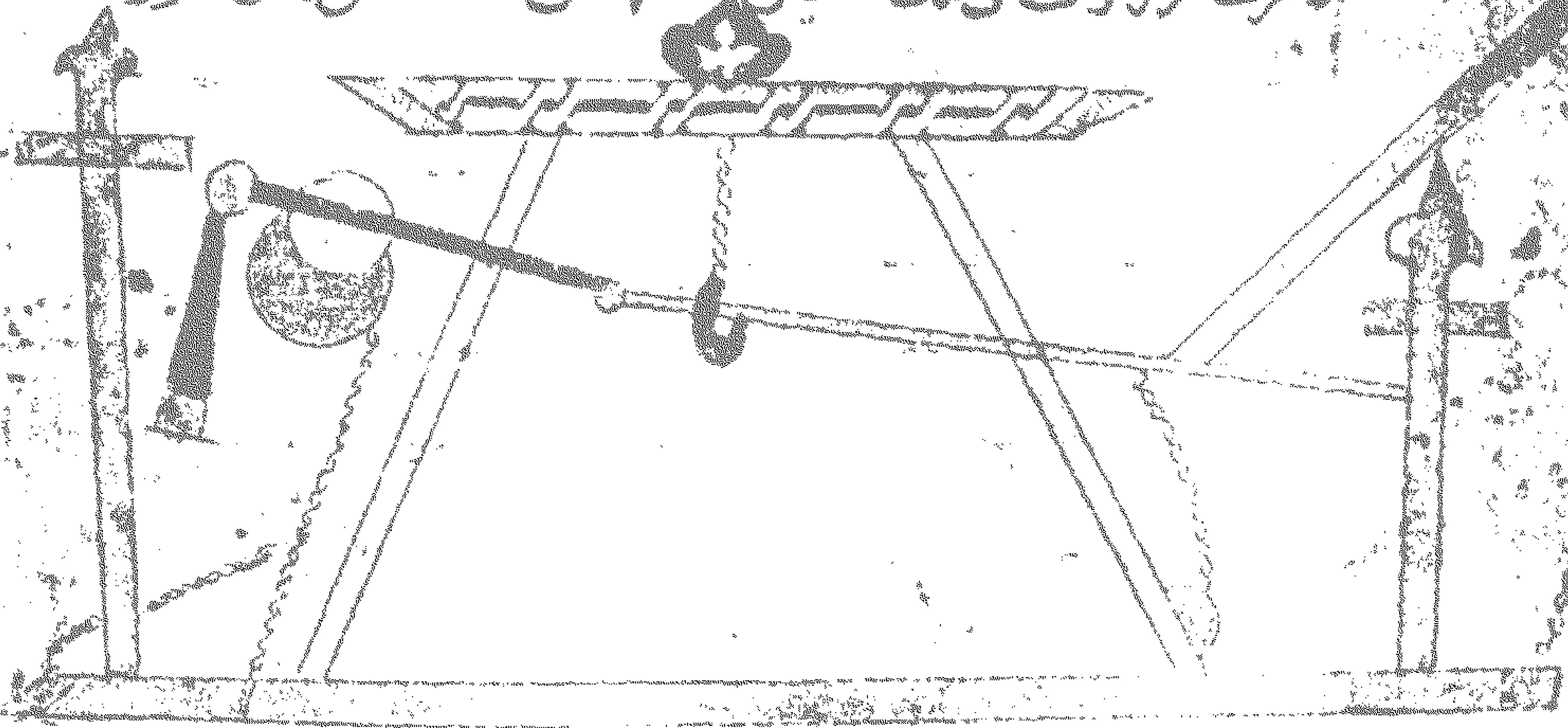
واحفر[1] لطرف كل زرنوق مما يلى الكلاب حفيرة مثل النهر ، عمقها قدر ذراع ؛ حتى إذا سرَّحه الرجل من يده دخل الكلاب وطرف الزرنوق فى تلك الحفيرة ؛ فافهمها - إن شاء الله تعالى - وهذه صورتها :

(١) (وحرف) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت .



[illegible] الفتية إذا اردت ان تعمل [illegible]
[illegible] بسقى ماجلين ماء كثيرا فهو ان تتخذ على مركز [illegible]
[illegible] خمسة اساطين مثل ذلك واحفر له مجرى [illegible]
[illegible]
[illegible]

شكل رقم ٢٥ (صورة الورقة رقم ٦١ من النسخة ت . وساقطة من ع)



شكل رقم ٢٦ (صورة الورقة رقم ٥٧ من النسخة م)

وهذه صفة القبة :

إذا أردت أن تعمل دولاباً طريفاً يستقى براجلين ماءً كثيراً غزيراً ؛ فاتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ حوضاً مربعاً : خمسة أشبار فى مثل[(١)] ذلك .

واحفر له مجرى ـ من أى نهر شئت ـ واحفر إلى جانب الحوض نيرين مربعين : كل نير خمسة أذرع ، وارتفاعها ذراعان .

ثم اقطع نيراً آخر : خمسة أذرع أيضاً بناءً مستوياً مهندساً مصهرجاً . ثم اتخذ أساطين[(٢)] من حجارة الأهوازية[(٣)] ؛ ولتكن على مقدار[(٤)] الآبار . واجعل طول كل اسطوانة عشرة أذرع وتربيعها ذراعين . وليكن فى كل اسطوانة عود من حديد ، فى رأسه حلقة غليظة وثيقة .

وهندم الأساطين فى جوف الآبار . واجعل للحوض مجرى إلى البئرين ، وباباً يفتح إذا دخل الماء ، وينغلق إذا صعد الماء ؛ فلا يرجع إذا ضغطه[(٥)] الماء ولكن[(٦)] يصعد إلى فوق .

واجعل على رأس النيرين[(٧)] نهرين مختلفين ؛ وليكونا على طاقات مربعة ؛ بقدر ما ينصب الماء فى الوسط .

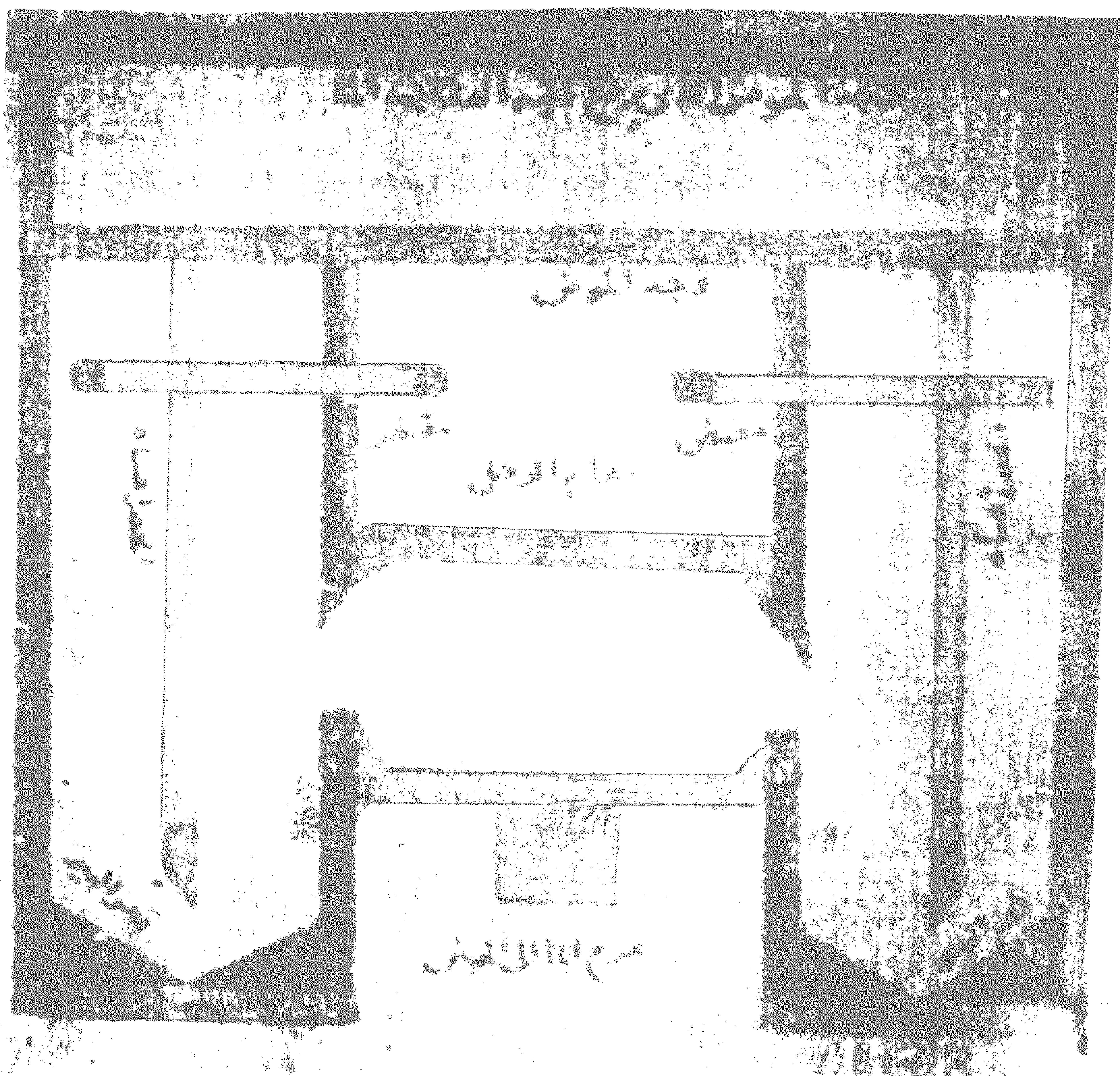
وليكن للنهرين بابان يدخلان الماء ولايخرجانه إذا ضغط ، واجعل فوق ذلك نهران يلتقيان فيه ؛ فيصيران نهراً واحداً ؛ تصرفه[(٨)] حيث شئت .

---

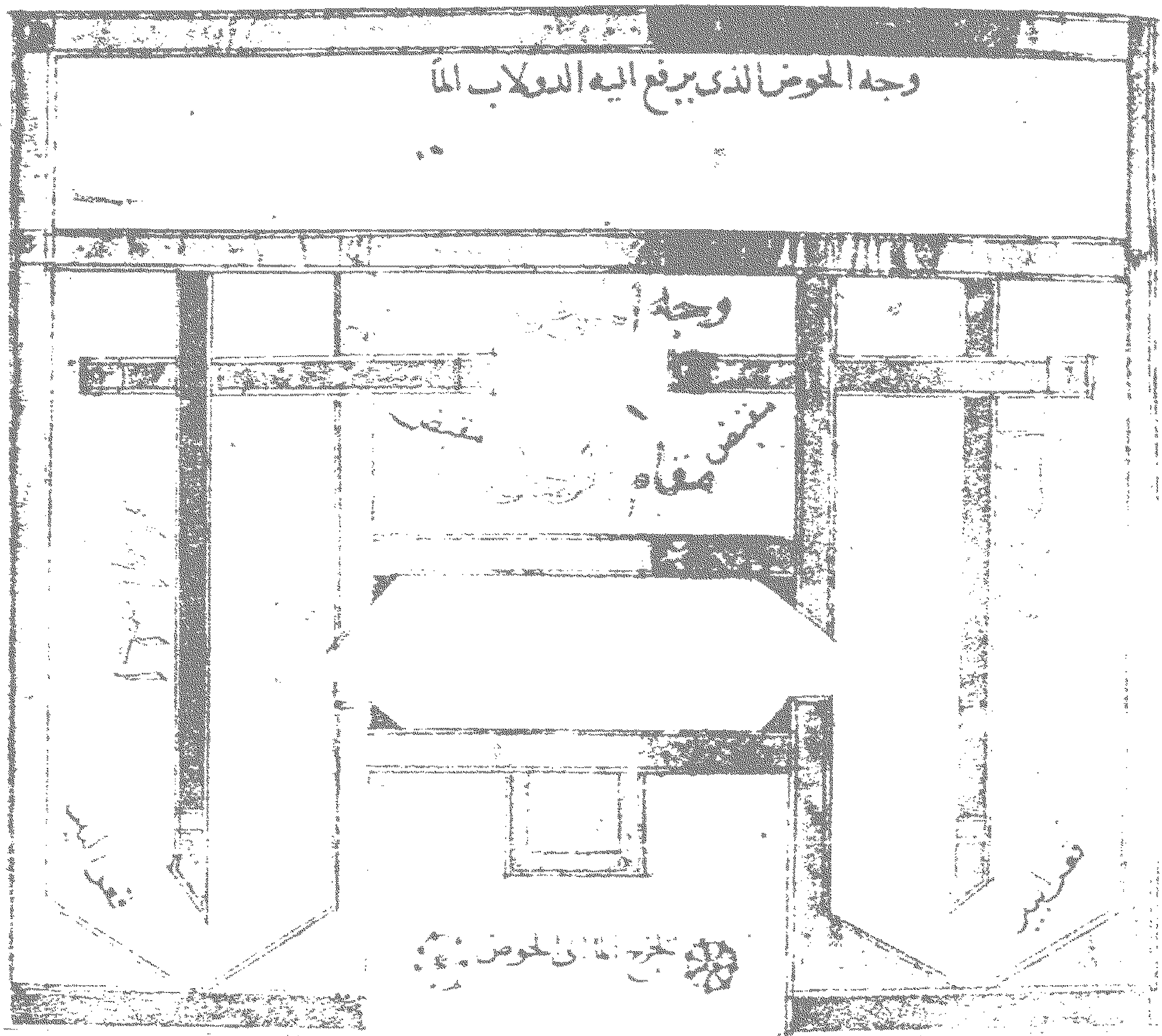
(١) (مثله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٢) اسطوان (ج أساطين) : الإسطوانة ـ لسان العرب ـ مادة سطن ـ وأنظر شكلها فى رسم القبة المرفقة ، وما سيلى بعد قليل فى المتن .
(٣) لعلها نسبة إلى مدينة الأهواز بفارس .
(٤) (قدر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٥) (أغطه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٦) (وليكن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٧) (البئرين) فى ت ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (فصرفه) فى ت ، والصيغة المثبتة من م .

واجعل فى حلق الأساطين سلاسل تصلها العارضة التى شبه القبان . ولتكن عارضة الميزان معلقة بالعارضة ، والحجارة معلقة بالميزان ؛ ليكون[١] للميزان حبلان : يمسك كل رجل حبلاً[٢] منهما ، ثم يمد هذا مدّة وهذا مدّة ؛ فإنهما يستقيان بأهون السقى ماءً كثيراً غزيراً . وهذه)[٣] صفتها ؛ فاعمل عليها - إن شاء الله تعالى - .

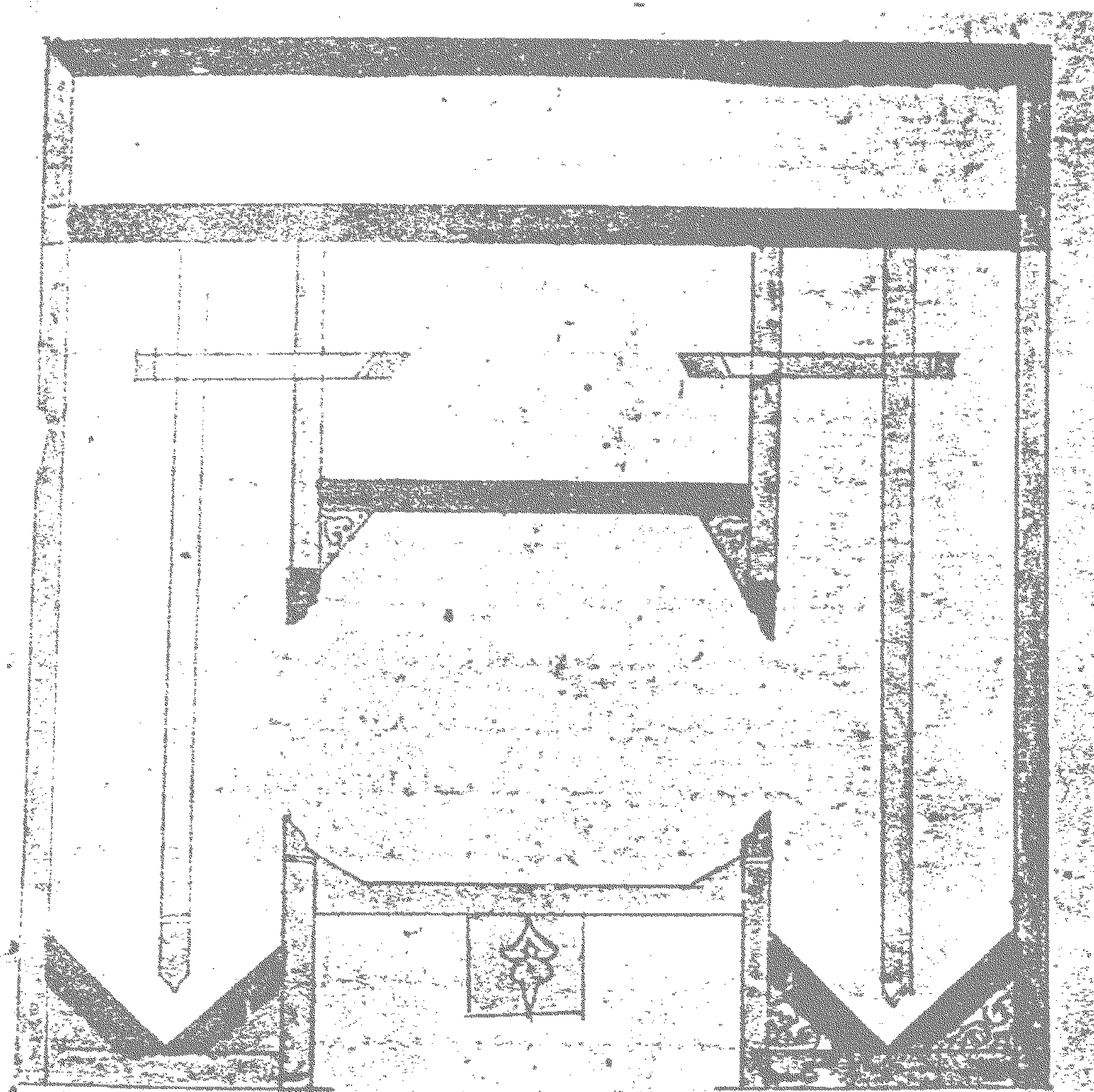
(١) (وليكون) فى ت ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (حبلاً) ساقطة من م ، وواردة فى ت .
(٣) نهاية السقط فى ع .



شكل رقم ٢٧ (صورة الورقة ٦٢ أ من النسخة ت)



شكل رقم ٢٨ (صورة الورقة رقم ٥٨ من النسخة ع)



شكل رقم ٢٩ (صورة الورقة رقم ٥٨ أ من النسخة م)

صفة غرّاف :

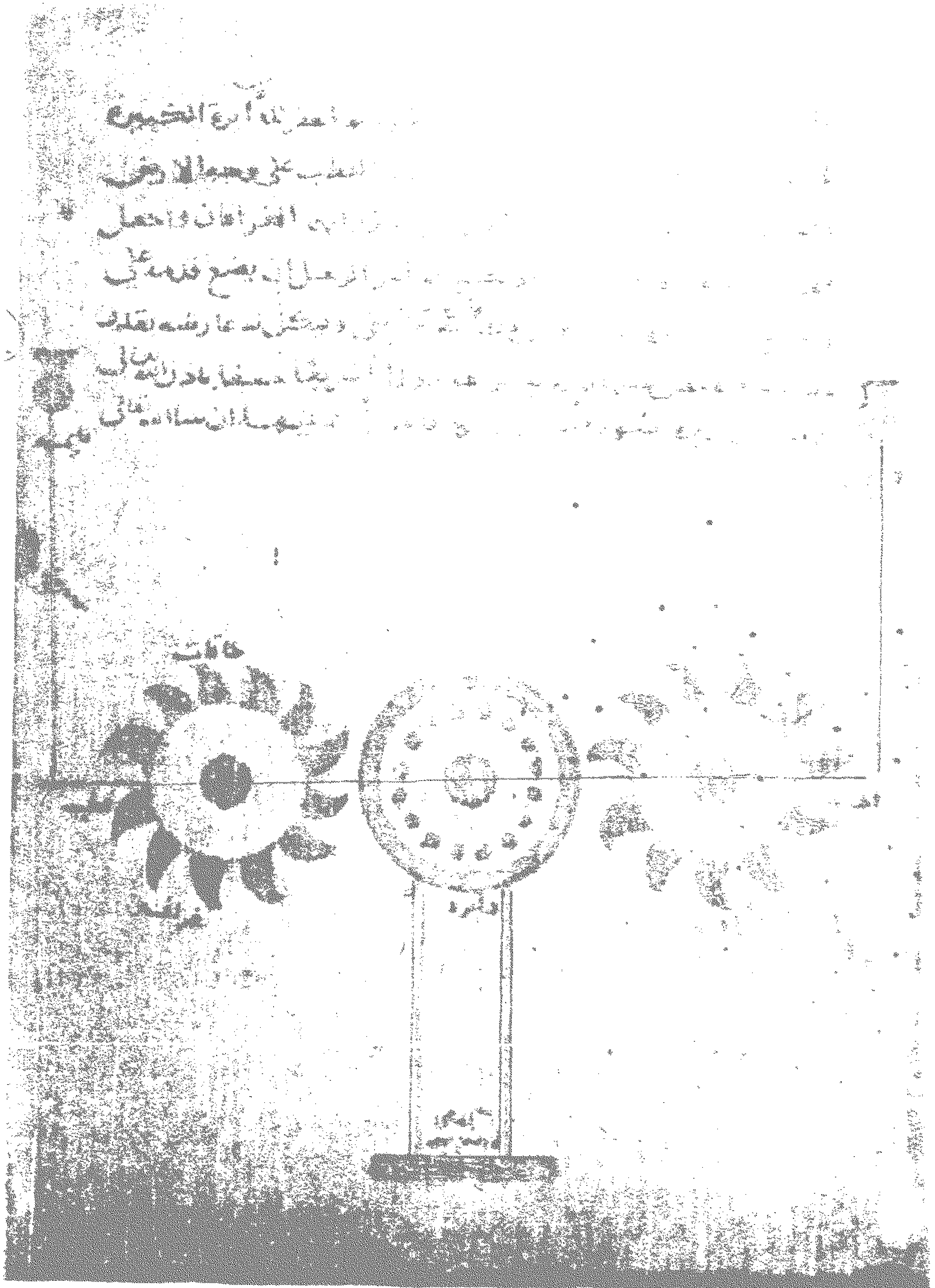
إذا أردت أن تعمل غرافاً بدائرة يديرها رجل ؛ فيدور بها غرافين ، كل غراف كقوة غراف يديره بعير ، فاتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ دائرة قطرها خمسة عشر ذراعاً ، واجعل لها حرفين من جانبيها ، طول كل حرف ذراع ، وما بين الحرفين أربعة أشبار . واجعل إلى جانبى الدائرة الغرافين ، طول كل غراف سبعة أذرع .

ولتكن قرون الغرافين على دائرتين ، قطر كل دائرة ذراعان ، ويكون كل غراف ذراعين ونصف . ثم اقسم ما بين حرفى الدائرة الكبيرة درجاً بالسواء . ثم احفر للدائرة الكبيرة فى الأرض سبعة أذرع ونصف ؛ حتى يكون القطب على وجه الأرض . واحفر إلى جانبها حوضين مصهرجين يدور فيهما الغرافان . واجعل للحوض[1] طريقاً للماء من بئر أو نهر .

ثم مر الرجل أن يضع قدمه على درجة من الدائرة ، ثم يدوس كأنه يرتقى[2] ولتكن له عارضة بقدر مقامه ؛ فيقبض عليها ؛ فإنه يديرها دوراناً سريعاً خفيفاً ـ بإذن الله تعالى ـ .

وهذه صورتها ، فاعمل عليها ـ إن شاء الله تعالى ـ .

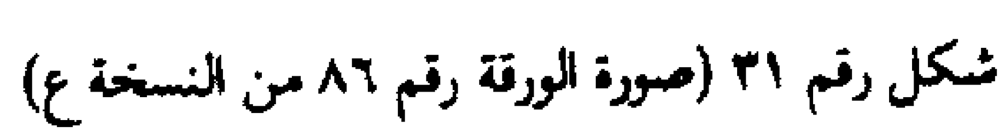
(١) (للحوض) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢) (يلتقى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .



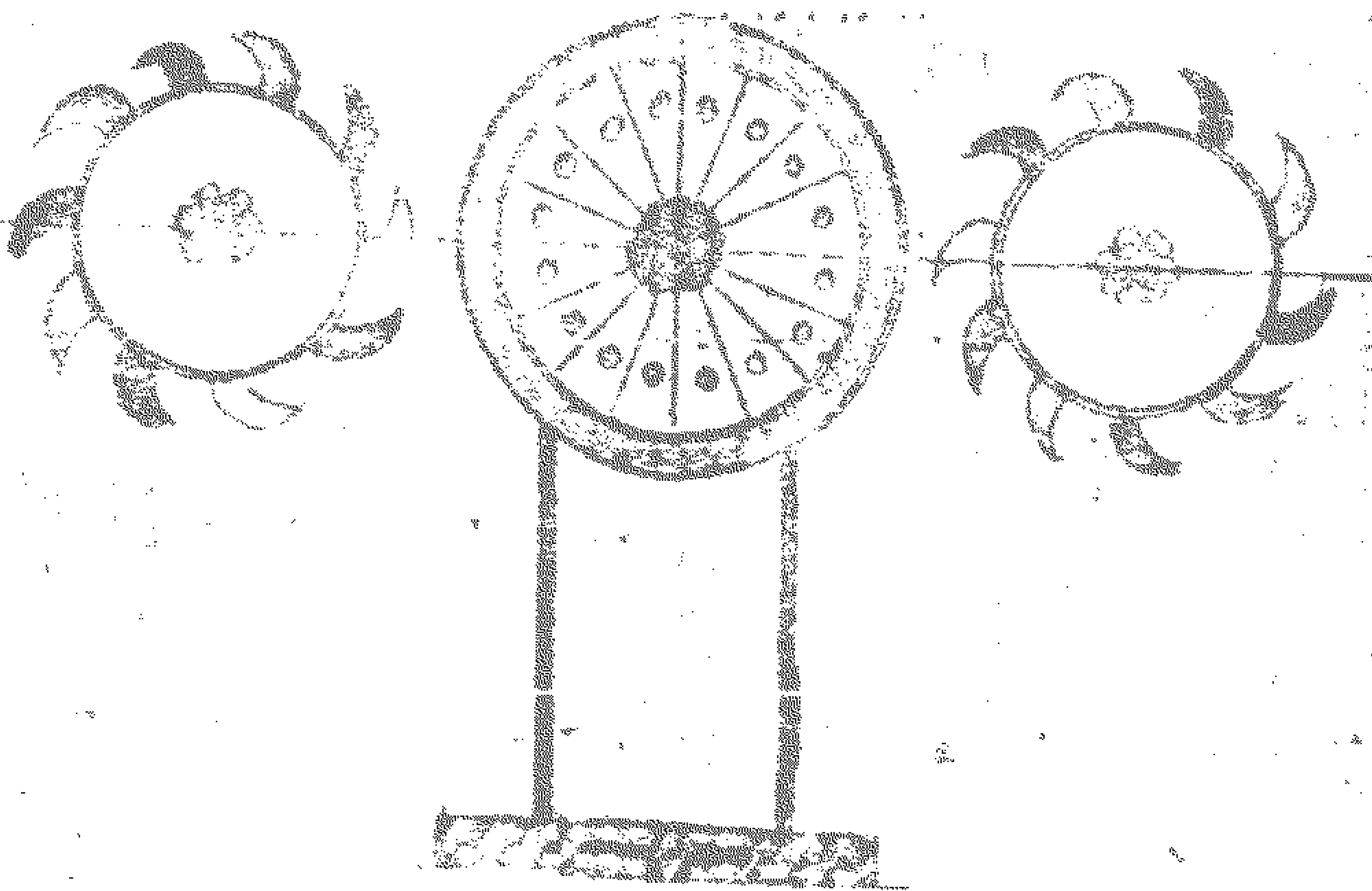
شكل رقم ٣٠ (صورة الورقة رقم ٦٢ ب من النسخة ت)

مرتقى وليكن له عارضة بقلب مقامه فيقبض عليها فانه يديرها
دولابا سريعا خفيفا باذن الله تعالى وهذه صورتها فاعمل عليها
ان شاء الله تعالى

غراف
داير
غراف


شكل رقم ٣١ (صورة الورقة رقم ٨٦ من النسخة ع)

ما يجري في الدائرة الكبيرة وربطها بالسواقي الصغير للدائرة الكبيرة في الارض
مسبعة او ربع ونصف حتى يكون القطب على وجه الارض واحفر الى جانبها
حوضين [illegible] الغرافان واجعل طريقة للماء [illegible]
ثم امر الرجال ان يضع قدمه على درجة من الدائرة ثم [illegible] كانه [illegible] ولكن
له عارضة [illegible] فانه يدير ها [illegible]
باذن الله تعالى وهذه صورتها فاعمل عليها ان شاء الله تعالى



شكل رقم ٣٢ (صورة الورقة رقم ٥٨ من النسخة م)

صفة دولاب :

إذا أردت أن تعمل دولاباً ظريفاً سريعاً يرفع الرجل الواحد به الماء عشرة أذرع ؛ فاتخذ حوضاً مربعاً - خمسة أذرع فى مثل ذلك ، فى عمق[١] ذراع - واجعل له مخرجاً واسعاً يدخله الماء .

واحفر إلى جانب هذا الحوض بئرين : عمق كل واحدة عشرة أذرع ، وعرض كل واحدة ذراعين فى ذراعين .

ثم اتخذ ألواح ساج : طول كل لوح عشرون ذراعاً ، وعرضها ذراعان . واجعل كل أربعة منها مشدودة بعضها إلى بعض بالنرما دجات[٢] حتى تصير كالقناة المرتفعة .

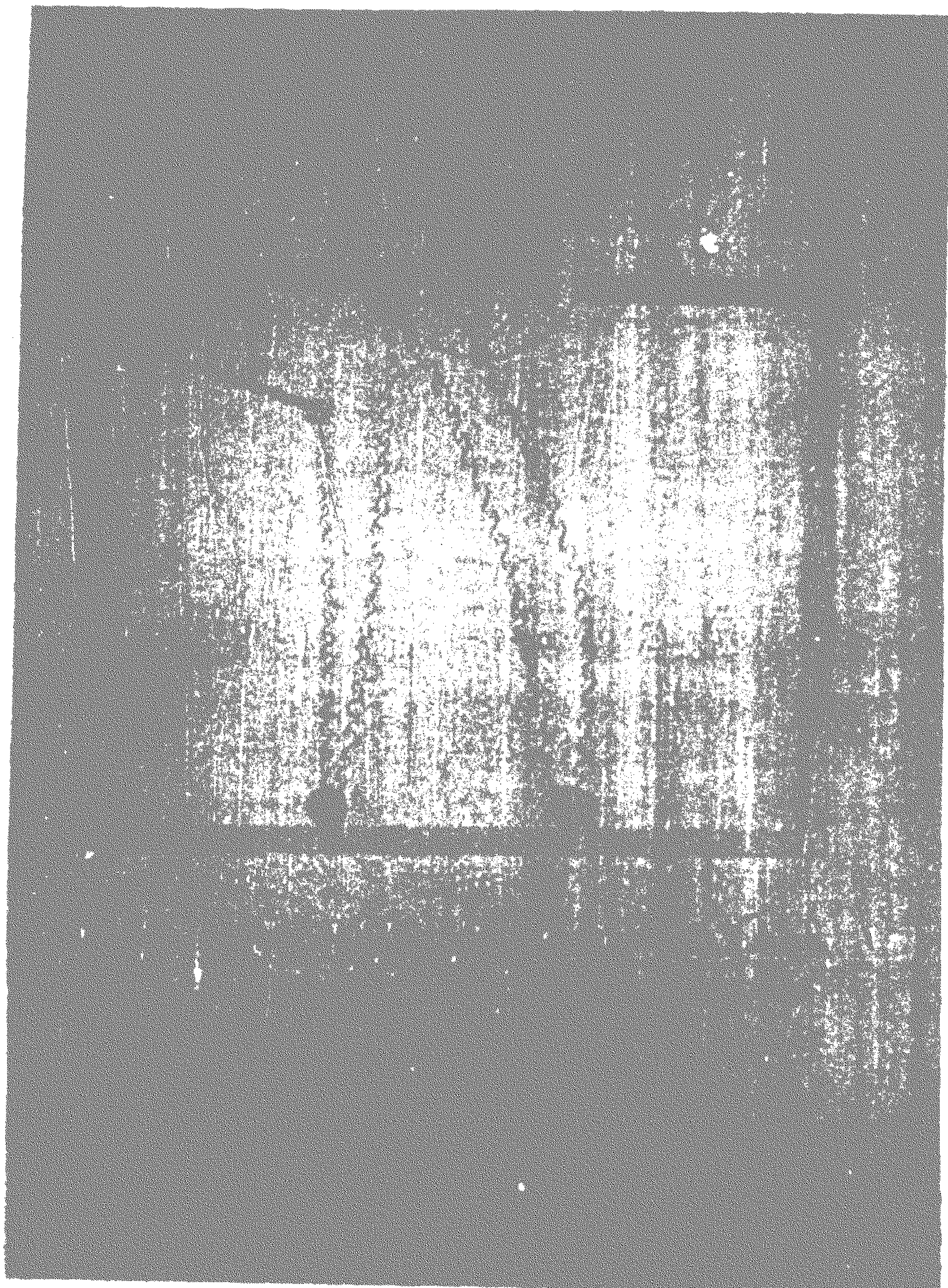
واجعل أسفل كل[٣] قناة منها مخروطاً - كنحو ما فى الصورة - ثم بطن كل قناة فى بئر من هاتين البئرين فى جانبى الحوض . واجعل لكل لوح من الأربعة - مما يلى الحوض - ثقباً واسعاً يدخله الماء . وأسمر[٤] اللوح الذى فيه الثقب بحائط البئر التى تلى الحوض حتى لا يزول .

واجعل طرف القناة المخروط معلقاً على رأس شبر من قعر البئر . واجعل للثقب الذى فى اللوح باباً ؛ ليدخل الماء ولايخرج .

واجعل لذلك اللوح مقبضاً يمسكه الرجل وهو قائم ؛ فيحركه كما يحرك الحدّاد المنفاخ ؛ فإنه يخرج ماءاً كثيراً غزيراً بأيسر أمر [وأهون سعى][٥] - إن شاء الله تعالى - وهذه صورتها ؛ فاعرفها[٦] .

---

(١) (غمد) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبة من ت ، ع .
(٢) (بالزما دحات) فى ت ، والصيغة المثبتة من م ، ومفاتيح العلوم ص ١٤٤ ، وفيه أنها مما يتصل بحيل حركات الماء وصنعة أوانيه . وأنظر كلها الشكل المرفق والذى بعده .
(٣) (كل) ساقطة فى ع ، وواردة فى ت ، م .
(٤) (واسم) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (وهو أهون السعى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (فاعملها إن شاء الله تعالى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .



شكل رقم ٣٣ (صورة الورقة رقم ٦٣ من النسخة ت)



[illegible] دا أردت أن تعمل دربا
[illegible] طوله اثنا عشر ذراعا فخذ على بركة الله وعونه أربعة
ألواح طول كل لوح عشر أذرع وعرضه ذراع واحد ثم تشق في
كل لوح شقا مدورا حتى يكون مثل الغاربس ثم تركب على

شكل رقم ٣٤ (صورة الورقة رقم ٨٧ من النسخة ع)



شكل رقم ٣٥ (صورة الورقة رقم ٥٩ من النسخة م)

صفة ألواح تطلع الماء :

إذا أردت أن تعمل دولاباً ظريفاً ترفع بها الماء عشرة أذرع ؛ فاتخذ ـ على بركة الله وعونه ـ أربعة ألواح : طول كل لوح عشرة أذرع ، وعرضه ذراع واحد .

ثم شق فى كل لوح شقاً مواربا ؛ حتى يكون مثل التخاريس[١] . ثم ركب على كل قطعتين من هذين اللوحين المشقوقين ـ على ـ لوح من الألواح الكبار ؛ حتى يكون عرض أحد جانبى كل لوح منها ثلاثة أذرع ، والجانب الآخر ذراعين .

واضرب عليهما عوارض وثيقة ونرما دجات[٢] يصل بها كل لوحين ؛ فيكون واحداً من الرأس الرقيق لا العريض .

ثم اتخذ لكل لوحين بطانة من جلود الأديم[٣] كهيئة الراوية . واجعل لكل راوية رأساً طولها خمسة أذرع ، واجعل على كل رأس رأساً من خشب مخروطاً[٤] مثل القلم ، وركب عليه جلود أديم[٥] ؛ حتى يكون مثل رأس القربة ؛ فإذا خرج منه الماء لم يعد فيه .

واحفر[٦] بئرين إلى جانب نهر ـ أو بئر ـ عمق كل واحدة خمسة أذرع ، وعرضها خمسة أذرع فى مثل ذلك . ثم علق كل[٧] واحدة من هاتين الراويتين فى بئر ماء ـ بين البئرين ـ تعليقاً يمكن الرجل أن يضم أحد اللوحين إلى الآخر . فإذا ضمه ضغط الماء ؛ فيخرج إلى رأس الراوية .

---

(١) التخاريس = التخاريص . راجع لسان العرب ـ مادة خرص ـ وأنظر شكلها فى الرسم المرفق .

(٢) (ونرما دجات) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . وأنظر شكلها فى الرسم المرفق .

(٣) (الأدم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والأديم : (الجلد ما كان . وقيل : الأحمر ، وقيل : هو المدبوغ ، وقيل : هو بعد الأفيق ، وذلك إذا تم واحمر) . لسان العرب .

(٤) (محزوزاً) فى ت ، (فحزوزاً) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٥) (أدم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (واجعل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) (على كل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

واجعل رأس الراوية إلى نهر ينصرف حيث شئت ؛ فإذا خرج الماء يرجع .

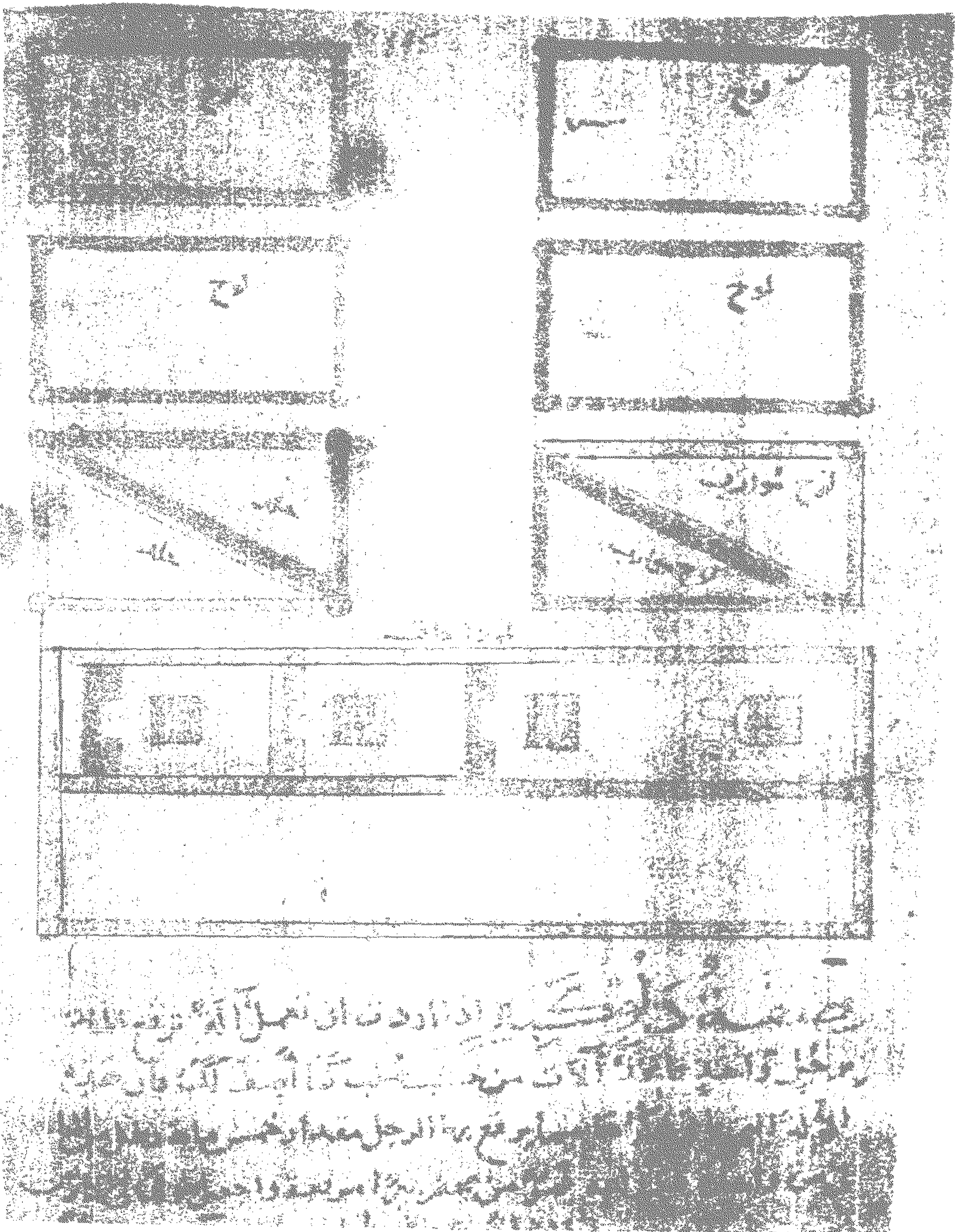
فإذا أحكمت ذلك ؛ فمر رجلين يحركان اللوحين المتحركين ، ويسمران اللوحين الآخرين فى حائط البئر إلى جانب النهر سمراً وثيقاً ، ثم اثقب فى كل لوح ثقباً يدخل فيه الماء ؛ واجعل له باباً كهيئة باب [منفاخ الحداد][1] ؛ فإذا دخل الماء فامتلأت الراوية ضغطها الرجل ؛ فيصعد ما فيها من الماء وامتلأت الأخرى ؛ فإنهما يسقيان فى [اليوم الواحد][2] أكثر مما يسقى أربعة عشر ؛ فاعرفها ـ إن شاء الله تعالى ـ وهذه صورتها ؛ [فاحكمها وأعرفها][3] .

---

(١) (المنفاخ الذى للحداد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) (يوم واحد) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٣) ما بين الحاصرتين وارد فى م ، وساقط من ت ، ع .



شكل رقم ٣٦ (صورة الورقة رقم ٦٤ من النسخة ت)



شكل رقم ٣٧ (صورة الورقة رقم ٨٨ من النسخة ع)



شكل رقم ٣٨ (صورة الورقة رقم ٦٠ من النسخة م)

صفة دلو كبير :

إذا أردت أن تعمل آلة ترفع الماء برجل[١] واحد ؛ فاتخذ آلات من خشب صلب ـ كما أصف لك ـ فإن هذه الآلة ـ التى يأتى ذكرها ـ مما يرفع بها الرجل مقدار خمسمائة رطل من[٢] الماء فى مرة واحدة ـ بإذن الله ـ فمر مَن يحفر بئراً مربعة ، واجعل طولها فى الأرض اثنى عشرة ذراعاً ، وعرضها ثلاثة أذرع ، وعمقها إلى وجه الماء عشرين ذراعاً .

ثم اتخذ ثمان قطع من خشب صلب مربعة : طول كل قطعة ستة أذرع . واضرب فى رأس كل قطعة دنو دجات[٣] ، وادخل بعض الدنو دجات فى بعض ؛ حتى يصل[٤] كل أربع قطع منها بعضها ببعض .

وتثقب فى أوساطها ثقوباً ؛ ليركب بعضها على بعض تركيباً مختلفاً ؛ حتى تصير كهيئة الصلبان . واجعل فى كل ثقبين مروداً من حديد . واطرق[٥] رأسه ؛ حتى يصير كل واحد منهما كرأس المسمار .

فإذا انتهيت إلى القطعة الرابعة ؛ فاقطع ما يفضل عن المرود ، وعلق فى طرفها وطرف القطعة ـ التى هى متصلة بها ـ دلواً يسع خمسمائة رطل ماء .

ثم انصب على رأس البئر ـ التى حفرت ـ اسطوانتين ، ارتفاعهما عن[٦] الأرض ثلاثة أذرع . واضرب على رأسها عارضة وثيقة .

---

(١) (لرجل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (فى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (دنر دجات) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (يصير) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (وطرق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

واجعل مكان المرود ـ الذى فى أعلى القطع ـ حلقة ، ومكان الثانى أيضاً حلقة . واجعل فى الوسط من العارضة سلسلة متصلة بها ، طولها ذراع واحد ، وفى السلسلة حلقة .

واجعل هذه الحلقة التى[١] فى طرف السلسلة داخلة فى طرف الحلقة الثانية من القطع ، وعلى ثلث الذراع ـ مما يلى الحلقة ـ كلاباً .

وادفن فى الأرض ـ بإزاء الاسطوانتين على البئر وعلى[٢] رأس البئر ـ اسطوانة[٣] ، واجعل فى رأسها حلقة ورزة لا ترى الأرض غيرها .

واجعل الحلقة التى فى رأس الاسطوانة المدفونة فى الحلقة التى فى الاسطوانة الأخرى ـ [والله أعلم][٤] ـ .

صفة اطلاع الماء بالنار :

إذا أردت أن ترفع الماء من بئر عشرة أذرع إلى خمسين ذراعاً وأكثر من ذلك بالنار ـ بإذن الله تعالى ـ فاتخذ قناة بطول البئر التى تريد رفع الماء منها وزائد عشرة أذرع فوق الأرض . واجعلها مربعة : فتراً فى مثله ـ محكمة لايدخلها ريح ولايخرج منها .

واثقب على رأس شبر من هذه القناة أربع ثقب فى جوانبها واسعة يدخل منها الماء . واتخذ قناة أخرى فى طولها شبر واحد ، وحز أحد طرفيها من الجانبين ـ كما تحز القلم ـ واجعل على طرفها المحزوز جلد أديم[٥] كهيئة رأس القربة ، واجعل طول الجلد شبراً .

---

(١) (الذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (على) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (واسطوانة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٥) (أدم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

واجعل هذه القناة الصغيرة جوف القناة الكبيرة من الجانب المثقب ـ الذى فيه الثقب الأربعة ـ وابدأ بادخال الجلد ، وارفع القناة حتى تجاوز الثقب ، وسد ما حولها ؛ لئلا يرجع أو يخرج منها الماء متحدراً .

ثم اجعل فى البئر ـ على ذراع من أسفلها ـ لوحاً عريضاً . واثقب[١] القناة ؛ لئلا يدخلها الطين . وليكن الرأس الذى فيه الثقوب على اللوح . ثم أطبق على رأس البئر [طابقاً][٢] ألواحاً حول القناة .

وقيرها وصهرجها ناعماً ؛ لئلا يدخل البئر شىء من الماء ولايخرج منها ريح .

ثم ابنى على رأس البئر ـ حول القناة ـ حوضاً مربعاً : يكون عشرة أذرع فى مثل ذلك ، وسمكه فى (مثل ذلك)[٣] ؛ حتى يحاذى البناء رأس القناة الخارج من البئر .

ثم اعقد على ذلك أرجاً وقبة[٤] ، واجعل له باباً يدخل منه الرجل ويخرج ، واجعل الأرج فوق الماء رفاً كيما يدور .

واجعل نفاطات[٥] كالقنانى ـ شبيه[٦] ـ أو نحاس ، واجعل فيها فتلاً[٧] غلاظاً ، واملأها نفطاً أو زيتاً ، واشعل النار فى الفتل ، وتصف القنانى على الرف فى الأرج والقبة كيما تدور ؛ حتى يجعل منها عشرين نفاطة .

(١) (وارتقيب) فى ت ، (وارتقيت) فى ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٣) (عشرة أذرع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (أوقبة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (لفاطات) فى ت ، ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م .
(٦) (شبه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) (فلا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

ثم أطبق الباب وسده بالطين ؛ حتى لايخرج منه شيء من الدخان ولايدخله ريح . ثم دعه يوماً وليلة - بقدر ما تعلم أن الزيت أو النفط قد نفذ والنار (قد انطفأت)[١] . ثم افتح باب الأرج تجد الحوض مملوءاً إلى طرف القناة ماءً - بإذن الله تعالى - فاصرفه[٢] حيث شئت . وأعد القنانى إذا شئت . تغتبط - بإذن الله تعالى - .

وقد انقضى الكلام فى ذكر التدبيرات المقصورة[٣] على عمارة البلاد التى تدعو الحاجة إليها عند احتباس الأمطار وقلة المياه .

ونرجع الآن إلى ذكر المكائد الحربية التى يُحتاج إلى معرفتها عند لقاء العدو ، وما يجب على الوالى أن يلتزمه من التدبير[٤] فى ترتيب العساكر والجيوش وترتيب الصفوف[٥] ، ومخادعة العدو بالبداثة التى فيها اظهار القوة عليه والظفر به ، ومعرفة الإحتراس من مكائد العدو وغوائله ؛ فأول ما نبدأ به : ذكر البداثة عند قيام الصفوف[٦] .

---

(١) (قد انطفأت) واردة بهامش ت .
(٢) (فصرفه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (المقصودة) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .
(٤) (التدبيرات) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) عن هذا راجع - مثلاً - نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٨٣ فما بعدها (رسالة دكتوراه) .
(٦) كذا انظر - مثلاً - نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٢٨ : ٦٩٠ ، التذكرة الهروية ص ٣ فما بعدها ، تفريج الكروب ص ٩ فما بعدها ، التدبيرات السلطانية ق ١ فما بعدها ، تبصرة أرباب ص ٢٣ ، آثار الأول ص ١٩ فما بعدها ، بلوغ المقصود ق ٩ فما بعدها ، مختصر السعى ق ٤ فما بعدها ، مختصر سياسة الحروب ص ١٩ فما بعدها ، كشف الغمة ق ٦ فما بعدها ، الأدلة الرسمية ق ١٣ فما بعدها .

[الباب الثامن]

باب من البدائة

من البدائة : اخراج صف بين خلل الصف الأول على العدو ، ومنها اخراج الكراديس[1] ليبدهوا العدو بذلك عند التحام الحرب ؛ فإن نجحت البدة ، وإلا انبعث الأوابون[2] بغيرهما من بين[3] خلل الأركان . فإن بلغ ذلك الحاجة وإلا رُمِيَ العدو من قبل الحاشيتين[4] بإخراج مبدهة مفجئة عند اشتعال الحرب .

وكذلك يخرج الكمين من نواحى العسكر على العدو بالحيل والمكر[5] . وكذلك من غير الكمين من : الزيادة فى حاشية[6] الصفوف عند الشَغل من العدو بالحرب ، والزيادة فى الكراديس الذين هم تلقاء العدو ، وكذلك يرفع الحاشيتين ويدخلهما بين ما اتسع من خلل الصف ، وفرقها على طريقة الخيل والرجال .

---

(١) الكردوس : القطعة من الخيل العظيمة . وقيل : الخيل العظيمة . المخصص جـ ٦ ، ص ١ ، ٢ ، لسان العرب .

(٢) (الأولون) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) (بين) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٤) الحاشية : تكون إذا رتب القائد العزل فى فرج الجيش رجلاً بعد رجل : نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٦١٧ .

(٥) من الواجب أن يكون الكمين مستوراً عن أعين العدو ، وأن تكون ساعة ظهوره بالغدوات فى حالة الغفلة من عدوهم ، وعند انتشار أعدادهم فى آخر ساعة من أيام الصيف وأبرد ساعة فى أيام الشتاء . وليكن الكمين كراديس منتشرة متباعدة عن بعضها البعض ؛ لينكمشوا فى الوقت المناسب ويعودوا للإنضمام إلى جيشهم فى أسرع وقت . علماً بأن الواجب أن تكون الفرجة أو الخلل بين كل كردوس يحتمل دخول الكردوس المتأخر فى العود . نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٣١ ، ح ٤ ، ٥٤٦ : ٥٥١ ، ٥٩٢ ، ح ١ .

(٦) (حال) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

ثم تنقض الحاشيتين على جانبى العدو . وكذلك إن[١] أمكن ادبار العسكر بالكمين عند ساعة الشغل بالمناجزة ، ويختار[٢] ما فى أيديهم من الأثقال والخزائن والأموال .

وعلى ذلك سائر ما يمكن الوالى ، وبقدر ما يرى من الفرصة[٣] والعورة ؛ ولذلك يحتاج الولاة إلى احكام التعبئة على ما هى أحصن وأكيد ؛ لئلا يجد العدو فى عسكر الوالى الفرصة ولا[٤] يرى فيه الخلل[٥] .

باب التعبئة[٦] :

إن الواجب فى التعبئة ـ قبل لقاء العدو ـ أن يعبأ أربع مرات ، الأولى : تعبئة الجند أنفسها ، على ما عَلِمَتْ من لزوم مراكزها ولحوق[٧] كل رجل بركنه وقائده وموضع علمه . والثانية : تعبئة القواد فى توقيفهم على مقدار ما بين كل رجل منهم ، وتسوية صفوفهم ، والضم إلى أصحاب أعلامهم وطبولهم من الرجالة والفرسان ، [و] مَن ينبغى أن يضم إليهم ، والتقدم إلى عرفائهم بحفظ تعبئتهم . والثالثة : تعبئة أصحاب الأركان [لمن كان][٨] فى أركانهم ، وضم قوادهم إليهم ، وترتيب أصحاب أعلامهم ، وطبولهم ، وميمنته ، ومستيمنته[٩] ،

---

(١) (إذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) (أو يختار) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) (الفريصة) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٤) (والا) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥) (الخله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) من لوازم التعابى فى الحروب (أن يكون القصار من الرجال أمام الطوال ؛ ليتمكن القصار من النظر ، ولئلا تسترهم الطوال) ابن منكى : الأدلة الرسمية ق ١٣ ـ ١٤ وانظر نهاية السؤل جـ ٢ ، ص ٥٦٩ فما بعدها .

(٧) (ويحوق) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

(٩) يقال : استميت الرجل : استحلفته . لسان العرب ـ مادة مَيَتَ ـ .

وحاميته ، وأجنحته ، وأسنده[١] ، ومواضعه ، والتقدم إليهم بما ينبغى له أن يتقدم إليهم . والرابعة : تعبئة صاحب الجيش [مَن][٢] فى ركنه على ما يحب صاحب كل ركن (إلا أن)[٣] يولى ذلك رجلاً من صُفاته ـ ثم يستقرئ الأركان ـ (صفوفها أو كراديسها)[٤] ؛ حتى يعلم أول أمرهم وآخره ، ويعلم[٥] المتقدم[٦] [منهم][٧] والمتأخر ـ إن شاء الله تعالى ـ .

استقراء الأركان مَن[٨] ورائهم :

ثم عليه أن يستقرئ من وراء أركانه وسند[٩] كل ركن ـ ، ثم يستقرئ سندا[١٠] العسكر اللذين[١١] عن يمين عسكره ويساره ، وسند العسكر الذى من وراء ظهر العسكر ، ويتقدم إليهم بلزوم المراكز وحفظ ما هم بسبيله ، ودفع [مَن][١٢] هجم عليهم (من عدوهم)[١٣] ، وامداده إن احتاج[١٤] إلى ذلك

(١) (واسنديه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م . والمقصود : ما يسند ظهره إليه بغرض حماية ظهره .
(٢) (من) ساقطة من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٣) (الان) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) ما بين الحاصرتين مكرر فى ت ، ع .
(٥) (وتعرف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (والمقدم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (منهم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٨) (ومن) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٩) (سند) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والسند : المعاضد .
(١٠) (سندان) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) (للذين) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(١٣) (بعدوهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٤) (يحتاج) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

منهم[١] على ما يراه ، وفى الذى يراه . وأن يستقرئ ساقته[٢] ، ويتقدم إلى صاحبيها بالقيام بما يجب عليه ، وينظر[٣] إلى موضع الأثقال والأموال ومَن معهم من القواد ـ على ما وصفنا ـ .

ثم ينصرف إلى موضعه ، ويأمر العسكر بالدنو إلى العدو ؛ فإذا شارف العدو استقرأهم إن كانوا صفوفاً ـ من أمامهم وخلفهم الطريقين[٤] اللذين[٥] وصفنا ـ وألقى إليهم ما شجع قلوبهم من الكلمة [بعد الكلمة][٦] وقوى قوة قواده .

ثم يأمرهم بالتحرك ؛ فإذا دنا من[٧] العدو وقف وبعث إلى عدوه يعرض عليهم الأمان ؛ فإن لم يقبل نادى مناديه : مَن أتانا من العدو فهو آمن ؛ فإن ذلك كسر لعدوه فى وقت غضبه .

---

(١) (منه بسببه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢) (سياقيه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م . هذا ، والمعروف أن صاحب الجيش كان يقسم العساكر أربعة أقسام : الأول ـ المقدمة : وهم المقدمون القائمون بتهذيب الطريق ، الثانى ـ أصحاب الساقة : وهم الذين يسيرون أخراً يراعون المنقطعين والمتخلفين ويحفظون الشاذ من ذلك والخارج من العساكر والداخل إليهم ، والثالث ـ أصحاب اليمين ، والرابع ـ أصحاب الشمال : ومهمتهما مراعاة الجوانب مثلما يراعى القسمان المقدمان . نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٣٤ ـ ٥٣٥ (رسالة) ، الأنصارى تفريج الكروب ص ٦٦ ، ٧٤ ـ ٧٥ .

(٣) (ويفطر) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٤) (طريقين) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥) (الذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٧) (منه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

باب اعطاء[١] الأمان[٢] :

ويسبق إلى اعطاء الأمان ، والدعاء فى العدو بما يعرض [الوالى][٣] قبل أن يفعل العدو مثل ذلك ؛ فإن العدو كثيراً ما يعرض [مثل][٤] الوالى بما يفعل ؛ فلا يكون لذلك موقع . فإن بدأ العدو بذلك اقتصر [الوالى][٥] على البعثة إلى رئيس العدو . فإذا أبى نزل إلى الصلاة ، ودعا الله بالنصر ؛ فإن ذلك مما يهزّ الجند ويعظم أملهم ورجاءهم ، وتكون مكسرة[٦] على عدوهم ، وبخاصة أهل المعصية والغيبة والكفر والفجور ؛ فإن ذلك من عظيم ما يستعين به ولاة الحروب فى حروبهم عند مواقعة عدوهم . قد فعل ذلك مَن كان قبلنا من أهل الدين فى أول استفتاحهم الحرب[٧] ، وفعلت[٨] ذلك ولاة الأعاجم من قبلهم ، وفعلته الأمم منذ كانوا يبتهلون إلى معبودهم ويستنصرونه إن أراد[٩] أن يقوى طمع أوليائهم ، وتنكسر عنهم قلوب أعدائهم .

التستر بالتراس والجواشن[١٠] :

إن المعول إذا تدانت الفئتان على التراس ؛ ليستر[١١] ما بقى مما لم يستر [من][١٢] الأبدان من حر الوجوه وكرائم الحواس .

---

(١) (الاعطاء) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢) راجع ـ مثلاً ـ نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٦٧٠ فما بعدها (رسالة) ، فضلاً عن حواشيه .

(٣ : ٥) ما بين الحواصر إضافات لتوضيح المعنى .

(٦) (مكسورة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٧) راجع ـ مثلاً ـ الماوردى : الأحكام السلطانية ص ٣٩ : ٤٥ .

(٨) (وفعل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٩) (إرادة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٠) الترس : هو آلة يتقى بها المحارب الضرب والرمى عن الوجه ، وتكون من حديد أو خشب أو جلد ، وهو على أصناف كثيرة وأنواع . فأما الجوشن فمن ألواح صغار من الحديد تارة ومن القرن تارة ومن الجلود . راجع ـ مثلاً ـ نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٦ ، ٦٠ .

(١١) (التستر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

فأعظم التراس مقداراً أتراس الرجالة[١] المتقدمين ، وأصغرها مقداراً أتراس[٢] أصحاب الجواشن من الفرسان ، والمقدار الأوسط لمن دونهما فى الموقف وفى حكايته[٣] السلاح .

وقد كانت عناية ولاة الحرب بالمتقدمين من عسكرهم عناية شديدة وثيقة عظيمة فى : تحصينهم ، واكتسابهم لهم الجرأة على عدوهم على ذلك ، والمصابرة عند الهزاهز بينهم حتى وضع كثير من الأولين ما قلنا من العجل المنضد أمام الرَّجالة والمتقدمة أمام العسكر[٤] .

وضع الرجالة فى الجواشن :

وقد وضع كثير منهم الرجالة فى الجواشن ، ليس معهم إلا التراس اللينة من جلود الأنعام أو الدواب على مثال قامة الرجل يسترون أنفسهم ، ومن[٥] وراءهم لا يتشاغلون إلا بالدفع عن أنفسهم وعمن خلفهم .

ووضع كثير منهم[٦] الحسك[٧] العظام على تفريج ما بينهما ، لتتخللها الرجالة والخيل عند الخروج على عدوهم ، وعند انصرافهم .

(١) المعروف أن الطوارق أترسة من خشب ، وأنها هى التى تكون مستطالة بحيث تستر الفارس والراجل . للمزيد أنظر : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٧ .
(٢) (أتراس) مكررة فى ت .
(٣) (حكاية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والمقصود أن الترس الأوسط فى المقدار يفعل مثلما يفعل السلاح .
(٤) راجع - مثلاً - نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٢٥٥١ (رسالة دكتوراه) .
(٥) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) الحسك فى الأصل نبات شائك صلب ذو ثلاث شعب ، استخدم فى حروب المسلمين والفرس والروم وفى تحصين خنادقهم وحصونهم ، غير أنهم صنعوه من حديد شائك بطريقة تشابه أصله وحدوا وسموا أطرافه ، ومن أنواعه المثلثات والزقازيق ، والمسدسات . نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٦٣٨ - ٦٣٩ ، ح ١٠ (رسالة) .

وألقى بعضهم[١] حسك الحديد ؛ ليحصل[٢] القتال فى[٣] غير الموضع الذى أُلقى [فيه][٤] وأعد الكيد حيث قُدِّر[٥] فى بقيته[٦] اللقاء .

وقد استعملوا الحسك المنصوب والملقى بغير ما قلنا ؛ وذلك إذا أحبوا أن يؤخروا ساعة اللقاء ؛ إما لأمر يستدعونه من جنودهم ، وإما لأمر يدخلونه على عدوهم .

ترتيب صفوف الرجالة :

قد وضع بعضهم ثلاث صفوف من الرجالة بعضها مثل بعض على التصفيف والترصيف ـ صدور المتأخر منها إلى ظهور المتقدم[٧] ـ ومعهم جميعاً التراس المحكمة الوثيقة العظيمة ، ومعهم أسلحتهم من المزاريق والنيازك والرماح وما شاكل أمرهم الذى تعبوا له .

ثم يقعد الصف الأول ، وقد ستروا أنفسهم بأترستهم ؛ حتى لا يرى منهم إلا الحدق[٨] من جوانب تراسهم إذا كان العدو ناشبة أو زارقة .

ثم يصير الصف الثانى من وراء الصف الأول يسترون بهم ما استتر منهم ، ويسترون من أنفسهم مقدار ترسهم من علوهم[٩] إلى حيث ستر منهم ؛ فهم وقوف على مقدار قامة الراكع .

(١) (بعضهم) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢) (ليجعل) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (من) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة واجبة ليتضح المعنى .
(٤) الزيادة يتطلبها السياق .
(٥) (قدرت) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (نفسه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) أو قام بعضهم إلى لزق بعض ـ كما جاء فى اللغة ـ لسان العرب ـ مادة رصف .
(٨) الحدق : جماعة الحدقة ، والحدقة : السواد المستدير وسط العين . وقيل : هى فى الظاهر سواد العين وفى الباطن خرزتها . لسان العرب . مادة حدق .
(٩) (علويهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

ومَن دنا لهؤلاء الصف الثالث منضمين ملتصقين بظهورهم ، يستتر[١] كل رجل منهم برجلين أمامه ، استتر منهم ويسترون ما بقى من تمام القامة بأترستهم[٢] ، قد لزموا السكون والصمت كأنهم الجدر .

ومن ورائهم الناشبة يمطرون السهام على عدوهم رشقاً[٣] متداركاً .

فى تقديم أرجح الرجال :

فإن ثبت العدو لرميهم ، فشت الجراحات فيهم وتعطل أكثرهم عن العمل عند الحاجة إلى أنفسهم . فإن ولوا وانصرفوا ركبُوا[٤] أدبارهم . وإن تقدموا على هذه الصفوف المرصوصة الترتيب المستورة من أعلاهم إلى أسفلهم بالتراس ثاروا فى وجوههم بدفعة واحدة ، وصدمة صادقة ، وصولة[٥] صائبة .

فالواجب على ما قلنا الإمتثال بهم والإقتداء برأيهم فى تحصين مَن فى الصف الأول مما يلى العدو بوجوه ، من ذلك :

بتقديم أرجح [السلامة معهم ومن ذلك : بتقديم أرجح][٦] الرجال أجساماً ، وجلداً ، وقوة وبأساً ، ونجدة ، وثقافة[٧] ،وحذقاً وتجربة ، وسناً . ومن ذلك : بالسُتر الوثيقة المنيعة . ومن ذلك : بتصيير مَن خلفهم أعواناً لهم فى

(١) (يستر) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (بأترسهم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (رشأ) فى ت ، ع ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة هى الصحيحة عندى .
(٤) (ركنوا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (وصدمة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٧) الثقاف والثقافة : العمل بالسيف . لسان العرب .

حـاجاتهم ، وأعوانًا لهم فى مـرادفتـهم[١] ، وأعوانًا لهم فى امـدادهم ، وأعـوانًا [لهم][٢] فى اجتماع أيديهم .

العناية بأول مَن يُصْلي الحرب :

ولما كـان الواجب علينا : العناية بأمر (أول مَن يصلى الحرب)[٣] ، وأقرب مَن يكون إلى العدو . وقد علمنا أن الحال منا ومن عدونا على ثلاثة أحوال :

الأولى ـ استـواء حـالنا وحـال عـدونا فى السـلاح التى نتوقى بهـا ، والتى نقاتل بها ؛ حتى لايكون بيننا فيهما رجحان من بعضنا على بعض .

والثانية ـ أن نكون فيهما أرجح من عدونا .

والثالثة ـ أن يكون عدونا أرجح فيهما منا .

وقد علمنا أن أصل هذه الصناعة يجرى على أمرين :

أحدهما ـ القوة ، والآخر ـ الحيلة .

فإن الحيلة ربمـا كـانت أجرأ من القوة ، كمـا قد قيل فى ذلك : رب حيلة أجرأ من قوة . فلا غناء [لنا][٤] عن الحيلة ، ولابد لنا منهم .

الحيلة عند رجحان العدو :

إنه [لمـا][٥] كـان موقع الحيلة على مـا وصـفنا من هذه الصناعـة ، وكـانت الأحوال منا ومن عدونا فى القوة على ما حصلنا ، وجب أن نعلم أن الحاجة منا

(١) (مراقدتهم) فى م ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع . هذا ، والردف ما تبع الشىء ، وإذا تتابع شىء من خلف شىء فهو الترادف . لسان العرب .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .

(٣) (من يصلى الحرب أولاً) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٤) (لنا) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

(٥) (لما) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

إلى الحيلة عند رجحان العدو فى القوة علينا لازمة لنا لا محالة ، وأنه لا غناء لنا عن الحيلة عند استواء القوة منا ومن عدونا ؛ لنستحق الرجحان بها ، وتدرك الغلبة بسببها إذا اعتدلت[١] الحال منا ومنهم فى القوة من دوننا .

فأما حاجاتنا إلى الحيلة عند الرجحان منا فى القوة على عدونا ؛ فلنكون أرجح بالحيلة والقوة جميعاً ؛ لئلا يحل بنا النقصان فى الحيلة ؛ فيقاومنا[٢] عدونا ، أو يرجح علينا إن فضّلونا بالحيلة . فواجب علينا[٣] أن نجمع القوة والحيلة ولا نقصر[٤] فيهما .

تقديم القوة على الحيلة :

إن القوة محدودة منا ومن عدونا ؛ لظهورها ، ومشهور أصنافها . فأما الحيلة فغير محدودة ولا محصولة ، وفرق ما بينهما أيضاً أن : القوة موجودة الذات ، وأن الحيلة موجودة الأثر ، وأن القوة أداة للحيلة .

فلما كانت على ما قلنا لزمنا ايثارها ، وتقديمها ، والعناية بمعرفتها ، واستعمالها ؛ لتكون القوة نافعة مجربة كافية ، وأن تعلم أن القوة قرين الحيلة ، وأن بعضها من بعض كالجسد والروح ، فمتى كان أحدهما دون صاحبتها قل غناؤها ، إلا أن القوة لا تغنى إلا بمباشرة ومشاهدة ؛ لأنها من حظ العمل .

فأما الحيلة فقد تغنى من القرب ومن البعد ؛ لأنها من حظ العلم ؛ فمن [لم][٥] ينتفع بهما ويضعهما مواضعهما فى هذه الصناعة ، لم يحتملها . فأشبه

(١) (اعتدل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (فيأمنا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (على) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (نقتصر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (لم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

شىء بالحيلة صناعة سياسة الجيوش ، وولاة الحروب ، وأمراء الأجناد . وأشبه شىء بالقوة[١] صناعة الجنود ، والرجالة ، والفرسان ـ [والله أعلم][٢] ـ .

باب القوة فى السلاح :

كم من ذى قوة تعطلت قوته إذا[٣] لم يكن ذا[٤] حيلة ، وكم من ذى حيلة قصرت حيلته إذا[٥] لم يكن ذا قوة ؛ فقد وجب جمعهما على ما قلنا .

وقد علمنا أن حبل القوة فى الكراع[٦] والسلاح .

فأما الرجحان فى السلاح ؛ فقد قلنا ذلك فى المقالة الأولى .

وأما الرجحان فى الكراع ؛ فليس بذلك كبير [ولا][٧] خفاء ؛ لاجتماع الناس عليه فى الحيلة من اختيار الفراهة ، والصحة ، والسن المعتدل ، وحسن الأدب ، والبراءة من العيوب والذنوب[٨] ـ التى قلنا فى المقالة الأولى أيضاً ـ وشدة القوة ، وجودة النفس ، وقلة الحمام ، ونبل الجشم .

فأما الحيلة ومعرفتها والقوة فيها ؛ فموضعها فى هذه المقالة الثانية على ما قد قلنا منها ، وعلى ما سنقول فيما بقى منها على ما يحضرنا بقدر الإمكان فيها ـ [إن شاء الله تعالى][٩] ـ .

---

(١) (به بالقوة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٣) (إذ) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) (له) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (إذ) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) الكراع : «اسم يجمع الخيل» . وقيل : السلاح . وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح» . لسان العرب .
(٧) (ولا) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٨) (الذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

استعمال الثقافة والحذر :

إن القوة على نحوين : أحدهما ـ السلاح والكراع . والثانى ـ الثقافة والحذر . وباستعمالها .

فهذان[١] النحوان بعضهما من بعض ، كالقوة والحيلة احداهما من[٢] صاحبتها . وكذلك السلاح على نحوين : أحدهما ـ ما يدفع البأس[٣] ؛ كالجنن والسرابيل . والآخر ـ ما يدفع به البأس[٤] ، كالتى ترمى ويطعن[٥] ويضرب بها .

والحيلة على نحوين : أحدهما ـ حيلة التحفظ والتحرز[٦] والحذر . والآخر ـ حيلة الكيد . والصولة[٧] على نحوين : أحدهما ـ كيد المجاهدة والمبارزة والمكاشفة[٨] . والآخر ـ كيد (المخاتلة والمعاقلة)[٩] والمبادهة .

وحيلة التحرز على نحوين : إحداهما ـ ما علا الأجساد ووراها . والآخر : ما[١٠] فارقها وباينها .

---

(١) (فهذاان) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٣ ، ٤) (الناس) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٥) عن الطعن ونعوته أنظر ـ مثلاً ـ المخصص جـ ٢ ، ص ٨٧ .

(٦) (التحذر) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٧) الصولة : الإستطالة والوثبة . لسان العرب .

(٨) المكاشفة : المبادأة بالعداوة . يقال : كاشفة بالعداوة أى بادأه بها . (لسان العرب) .

(٩) (المخاقلة والمعاقلة) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م . والمخاتلة : المخادعة عن غفلة ، والمعاتلة : الشدة . لسان العرب .

(١٠) (ماما) فى ت ، ع ـ وهو تكرار ـ والصيغة المثبتة من م .

باب فى المناجزة[1] :

ولما كانت الحيلة بهذه المنزلة ، وموضعها من هذه المقالة ما وصفنا ، وجب علينا أن نستعملها فى وجوه المناجزة واللقاء ، وفى كل ما كان بهذه الصناعة الحاجة إليها ، وأن لا يُنسى حظنا من القوة ، وأخذ الجنود بتعليم وجوه استعمالها وتصرفها ؛ ليكون الأمر فى كل ما يحتاج إليه جامعاً ؛ لئلا يكون علينا خلة[2] فى العمل ؛ فإن هذه الصناعة لا تستقال عثرتها ، ولا تثبت فرصتها ؛ فمهما فات منها لم يكد أن يعود وما وقع منها لم يكد أن يتلافى ؛ فالزلة فيها هلكة ، والفوت فيها حسرة ـ [والله أعلم][3] ـ .

باب من[4] أمهات الحيل :

فمن أمهات الحيل فى هذه الصناعة أمران :

أحدهما ـ تقديم الأيدى الباطشة[5] بأعدائها ، المتشبثة بمناوشتها ، القابضة على نواصيها ، الحابسة[6] لها على الكيد فيها إن قاومها .

والثانى ـ تأخر الأيدى الممسكة إلى وقت الحاجة إليها ، وذلك على وجهين : أحدهما ـ الأيدى المعينة عند الهزاهز ، الواقية عند الحقائق .

والآخر ـ الأيدى التى ترمى بها أدبار العدو وجنوبها بأنواع[7] البداية . فإذا[8] أردنا ذلك ، وألحمنا الحرب ، وتشاغلت الرجال بالرجال وضعنا ـ إن كان

---

(١) فى لسان العرب ـ مادة نجز ـ : (والمناجزة فى القتال : المبارزة والمقاتلة ، وهو أن يتبارز الفارسان فيتمارسا حتى يقتل كل واحد منهما صاحبه ، أو يقتل أحدهما) .

(٢) (حيلة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٤) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٥) (الباطنة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (الخامسة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٧) (بأفواع) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٨) (فإن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

بالقرب مناغيضة من الغياض ، أو أكمة من الآكام ، أو سترة من الستر - رجالاً أُولى بأس ونجدة على فوهة تلك المواضع وفرج تلك المداخل[١] ؛ ليمنعوا تقحم العدو على نواحى عسكرنا ، وتورد كمناؤهم علينا فى ساعة شغلنا من أمامنا ، ثم أخرجنا بعد الإحكام من تحصين ما حولنا على عدونا[٢] بديهة بأسنا بالأيدى الباطشة المستعدة ؛ فصدمنا بصولتنا أدبارهم وأكتافهم ؛ وحيث (أمكننا منهم)[٣] عنوة ، وجهرة ، ومكيدة ، وحيلاً .

ترتيب الناشبة والرامحة :

ومثلها فى أنحاء[٤] الحيل فى التصفيف[٥] ، والكراديس عند اللقاء . والمناجزة[٦] : أن ترتيب الصفوف على الفوج الذى يمكن أن يدخل صف على صف ، ويجوز صف عن صف من بين خلل الرجال ، ثم يرتب صفوفاً على ذلك المثال . كأن الصف الأول كانوا ناشبة (والصف الثانى)[٧] رامحة ؛ فيأمر الناشبة أن ينشبوا الحرب ؛ فإن دنا العدو منهم خرج الصف الثانى - الذين هم رامحة - فكدوا عدوهم ساعة . ثم جاء الصف الثالث ؛ فدخلوا من بينهم وخرجوا على عدوهم ، وباشروا قتالهم . ثم خرج الصف الرابع من بين خلل الصف الثالث [فلا يزالون كذلك حتى يزيلوهم عن مواضعهم ويقتلعوهم عن مراكزهم][٨] -[إن شاء الله][٩] - .

(١) (المراحل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (العدو) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (أمكنا فيهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (انحناء) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .
(٥) (الصفيف) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (فالمناجزة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) (والثانى الصف منها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

فى لزوم الصف مكانه[١] :

إن هذا النحو من اللقاء على ثلاثة أوجه : إما أن يثبت العدو لتراوح الصفوف عليهم ، وإما أن يتقدم العدو فيدخل[٢] عليهم ويدفعهم ، وإما أن يكون العدو مدفوعاً قليلاً قليلاً وساعة بعد ساعة من تراوحهم عليهم . [فإن كان العدو مدفوعاً من تراوح الصفوف عليهم][٣] ، فسبيل ذلك : إذا خرج الصف الثانى على العدو من بين خلل الصف الأول أن يلزم الصف الأول موضعه ، وتدنوا الصفوف إلى[٤] بعض ؛ ليفعلوا مثل الذى فعل الصف الثانى إذا[٥] نابهم ذلك . ولايزال الصف الثانى يكابد[٦] عدوه حتى يستوفى نشاطه . ثم يتقدم الصف الثالث ليجاوز الصف المباشر لقتال العدو ويجاوزه ويباشر قتال العدو من دونه .

ومثال ذلك : أن يصير الصف الثانى أمام الصف الأول ، والثالث أمام الصف الثانى ، والرابع أمام [الصف][٧] الثالث على التناوب ؛ فيقدم المستأخر ويستأخر المتقدم .

ففى هذه الحيلة ضروب منها : بديهة كل صف يخرج على عدوه ، ومنها : حمامه ، ومنها : سلامته من الجراحات فى أول مخرجه ، ومنها : محازات الصفوف بعضها بعضاً ومسابقتها إلى الغلبة وحسن الأثر - [والله أعلم بالصواب][٨] - .

---

(١) (اعلم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (فيدل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (اله) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (يكايد) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .
(٧ ، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

فى تأخر الصف وتقدم الآخر :

فإن كان العدو مقاوم هذه الصفوف فلا يبرح موضعه ؛ فسبيل ذلك : إذا دنا الصف وتقدم أمام الذى كان قبله تأخر الصف المتقدم وتقدم الصف الثالث ؛ فصار من خلف الثانى الذى صار متقدماً ، فلا تزال الصفوف يتقدمون ويتأخر الصف الأول حتى يصير آخر الصفوف ، ولا يزال كذلك حتى يصير الذى كان آخرهم أول مرة أولهم ، ويصير الذى كان أولهم أول مرة آخرهم .

ومثال ذلك : إذا تأخر الصف الأول لم يزل يتأخر حتى ينتهى إلى آخر الصفوف . كأن الجميع كانوا ثلاثة صفوف ؛ فلما تقدم الصف الثانى تأخر الصف الأول . كأن موضع تأخره من خلف الصف الثالث ، وصار الثالث يتلو الصف الثانى الذى قد تقدم إلى العدو ، وينتظر[١] أن يخرج على العدو من بين خلل الصف الأول إذا نابه المتقدم .

باب فى مكادحة العدو :

وإن كان يدفع هذه الصفوف ثبت الصف الثانى إن جاوزه الصف الأول المدفوع ، [وثبت الصف الثالث إن جاوزه الصف الثانى المدفوع][٢] . وهم فى ذلك يكادحون العدو ويطفئون من وقدته بترادف القراع . ويكون السلاح واختلاف البأس ؛ حتى يقمعوا فورتهم[٣] ، ويكسروا سورتهم ، ويردّوا عاديتهم ، ويغلبوا عادتهم ، ويردوهم إلى مواضعهم ، ويزاولوا بعدها استحقاق الهزيمة عليهم ؛ لأنه متى دفع الصف الأول الصف الثانى من غير أن يلقى البأس[٤]

---

(١) (ينتظر) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) ما بين الحاصرتين مكرر فى ت ، ع ، وساقط من م .
(٣) فورتهم : جأشهم . لسان العرب .
(٤) (الناس) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

كانت منه الهزيمة . وإذا ثبت الصف الثانى وأبلى[١] عذراً[٢] ، وثبت الثالث أيضاً ـ إن دفع الثانى ـ لم يكد أن تقع الهزيمة مع عزيمة الصبر وابلاء العذر[٣] ، وأخذ كل صف حظه من العمل إذا كان الوالى يحسن تدبير ذلك ـ على ما سنقوله فيما بعد ـ مع أن الصفوف إذا قضت ما عليها من العمل أفشت الجراحات فى العدو ؛ فيفشلوا[٤] وتترادف الأيدى عليهم ونكلوا بها وارتدعوا[٥] .

باب الكراديس :

أما[٦] الكراديس ؛ فسبيلها سبيل الصفوف فى ترتيبها ، على أن يكون بين كل كردوس من الفرجة والخلل مقدار ما يحتمل دخول الكردوس المتأخر[٧] فيها وتقدمه إلى العدو منها ؛ فإن الكراديس قد ترتب صفوفاً كما ترتب صفوف الرجال ، واحداً [بعد واحد][٨] .

فإذا كان منهاج الترتيب من الكراديس والصفوف سواء ، وجب أن يكون المقدم منهم جميعاً سواء ـ على الوجوه الثلاثة التى[٩] حددناها أيضاً ـ فتكون كراديس الصف الثانى عند[١٠] الدنو إلى العدو تتقدم كراديس الصف الأول ، وكذلك تتقدم كراديس الصف الثالث كراديس الصف الثانى ، وعلى ذلك سائر كراديس الصفوف إن كانوا أكثر ـ [والله أعلم][١١] ـ .

---

(١) (فأبلى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢ ، ٣) (الغدر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (ففشلوا) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (وارتعدوا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (فأما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (خر) فى ع ـ وهو سهو من الكاتب لبقية الكلمة ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٩) (الذى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٠) (غد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

باب معرفة أن الحركة من هذه الصفوف التى[١] وصفنا والكراديس التى ذكرنا على ثلاثة أنحاء :

إما أن يتحركوا جميعاً قدماً صفاً بعد صف ، وإما أن يتحركوا جميعاً دبراً[١] على ذلك النحو ، وإما أن يكون منهم مَن لاتنو به الحركة قدماً ولا دبراً .

والحيلة فى : ألا يتحرك منهم صف ولا كردوس اقبالاً ولا ادباراً إلا وقد أخذ بحظه من القتال ؛ لتكون الحركة كلها على العدو ولا محالة .

فإن أدبر العدو ، وأدبر عن ترادف القراع ، وإن أقبل العدو على توالى الشركة فقل جماعة تناوبها الأيدى الكثيرة ، وتداولتها الصدمات المتتابعة ـ صبرت أم فشلت ـ إلاحاق[٢] بها[٣] تتابع القراع ، وأوهنها تدارك الإيقاع ـ [إن شاء الله تعالى][٤] ـ .

باب التضريب[٥] للعدو :

ومن الحيل : اغترار العدو ، والتضريب له ببعض الجماعات المعدة ، أو الكراديس المرتبة من[٦] خلف سند الأركان وهو منضم إلى سند العسكر ؛ فيؤمروا أن يخرجوا على العدو عن خروجهم[٧] عليهم ؛ حتى إذا حاذوا عسكر العدو وعند أنشاب [العدو فى][٨] الحرب خرج عليهم بعضهم بدفعة واحدة وصولة واقعة .

---

(١) (دبراً دنوا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (خاف) فى ع ، (لحاق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٣) (عليها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٥) التضريب : «تحريض للشجاع فى الحرب . يقال : ضرّبه وحرّضه» . لسان العرب .
(٦) (ممن) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) (يخيرجوا) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

فإن أنجحوا فى الميل عليهم ، وإلا تطاردوا لهم نحو مخرجهم ، ثم حقق البعض الباقى الخروج عليهم ، ورجع الباقون المتطاردون لهم عليهم معهم ؛ ليردوهم على جمهورهم . فإذا رأت أركانهم كيد أصحابهم لعدوهم دفعوا على مَن أمامهم من عدوهم بصدمة صادقة يموج منها جمهورهم ويزول نظامهم .

والذى بين هذا الباب وبين ما قلنا من قبل : أن خروج أولئك بعين عدوهم خروج عنوة هو[١] ، لا خروج ختل[٢] على شبيه الكمين ـ [إن شاء الله][٣] ـ .

فى اطماع العدو :

ومن أنحاء الحيل : إذا رأيت[٤] العدو عند التعبئة : حصين الموضع ، محكم التعبئة ، حسن النظام ، متمكن المقام أن تضرب لهم عند انشاب الحرب مَن يطمعهم فى أنفسهم ، ويرجعوا القهقرى على أعقابهم من غير تولى لأدبارهم . حتى إذا أخرجوهم عن مواضعهم ، وجروهم عن مقامهم ، وأدخلوا الخلل على[٥] نظامهم ، والخيل من قبل ذلك معدة لكيدهم[٦] مهيئة لصدمهم[٧] .

فإذا بلغت الغاية من غرتهم[٨] وانتهت الفرصة فيهم صدموها بتلك الخيل عن أيمانهم وشمائلهم ، وكانت[٩] عليهم قَطْعُ العدو عن جمهورهم ، والإحاطة بهم ، وضرب أكتافهم وأدبارهم وجوههم ـ [إن شاء الله][١٠] ـ .

---

(١) (هاو) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٢) (حيل) فى ت ، ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م . والختل فى الحرب هو : المداورة والكلب من حيث لا يشعر العدو . وقيل : هو التخادع عن غفلة . لسان العرب ، القاموس .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (رأينا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (عن) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (الكيدهم) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) (لعدمهم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (غيرهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والغرة : الغفلة . لسان العرب .
(٩) وكانت : وكان .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

باب من الحيل :

ومنها تركنا العدو ؛ حتى نعرف تعبئتهم . فإذا فرغوا منها صيرنا[١] تعبأتنا حائفة فى كيدهم قبل الدنو منهم .

فإذا أنشبنا أظفارنا[٢] بهم وضعنا لهم ما لا يغنى عنهم ما راموا من أمرهم ويقل عنا ذلك منهم ، أو عارضناهم فى نقيصة تعبئتهم ، (أو خلاف)[٣] ما أبرموا من أمرهم ، والتمسنا[٤] الرجحان عليهم ، وذلك على ثلاثة أوجه :

أحدها : من قبل السلاح . والثانية : من قبل الخيل والرجالة ، والثالثة : من قبل الترتيب والتعبئة .

فإن قدّموا الناشبة علمنا[٥] أن الحيلة فيهم ـ مع شدة الإستتار منهم بالجنن والسرابيل ـ .

فإذا دنوا ودفعوا أول رشقهم[٦] صدمناهم ـ عند المهلة التى بين الرميتين منهم ـ بالخيل منا بأوخى حملة وأسرعها وأشهمها .

السبق إلى الحملة :

وإن قدّموا رامحة الخيل كانت الحيلة : سبقتهم إلى الحملة عليهم قبل أن يحملوا علينا[٧] .

---

(١) (ضربنا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (أظفرنا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (وخلاف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (والتمنا) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (عملنا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (رشقتهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (عليهما) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

وإن قدموا رامحة الرَّجالة : زحفنا إليهم بالرجالة وفى[١] اثرها الخيل .

وإن قدموا ناشبة الرجالة ورامحتها[٢] فى صف واحد : لم نعدل[٣] بتقديم الرجالة منا والزحف إليهم بها أيضاً .

وإن قدموا ناشبة الخيل : لم نشك[٤] فى الحملة عليهم برامحة الخيل إذا كان وراءهم صف آخر ؛ فإن لم يكن صف آخر وكانوا ناشبة لهم ثقافة بالرمى والفروسية : لم يتقدم عليهم إلا بالرجالة أمامنا ، وبخاصة إذا كانت أمة الترك[٥] .

فإن[٦] استطردوا لنا : لزمنا الموضع على تعبئتنا ، واستدعينا منهم الذلة وحوف[٧] العجلة ، ولم يُشف غيظهم من التصدع (على الطمع)[٨] فيهم ، وترك النظام من[٩] تعبئتنا لهم .

فإن لم تكن هذه الأمة ، وكانوا ممن لا حذق لهم بالرمى والفروسية : أمرنا رامحة الخيل بالحملة عليهم ـ [إن شاء الله تعالى][١٠] ـ .

(١) (وفى) مكررة فى ع .
(٢) (ورامحيها) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (يعدل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (يشك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) سيلى بعد قليل قتال أمة الترك ، كذا أنظر : تاريخ ابن خلدون جـ ١ ، ص ٢٢٦ .
(٦) (فإذا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) (وحرق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ت .
(٩) (من) مكررة فى ع .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

الصدمة بالخيل الرامحة :

وإن كانوا رامحة الخيل وناشبتها فى صف واحد : قدَّمنا رامحة الرجالة وناشبتها ، ورامحتها ، وزارقتها ، والخيل من خلفها[١] .

وإن كانوا رامحة الخيل وهم أيضاً ناشبة : صد مناهم بالخيل الرامحة فيما بين الرَّمتين ؛ حتى نزيلهم ، والرجالة بالإثر معنا ؛ لندفعها فى نحورهم[٢] إن هم ثبتوا أو تطاردوا ، ثم كروا كفعلة الترك .

وإن كانوا رامحة الخيل وهم أيضاً ناشبة ومعهم رجالة : لم نعدل بتقديم رجالة الرامحة وناشبتها أو زارقتها .

وإن كانوا رجالة زارقة ورامحة خيل : قدمنا رجالة الناشبة الرامحة فى صف واحد ومن ورائهم صف ناشبة ؛ لئلا يبالى مَن تقدم منهم من بعد التقدم الأول ، إن راموا ذلك .

(باب معرفة)[٣] أن السيوف وما أشبهها من : العمد[٤] والطبرزينات[٥] والأجرزة[٦] ، وكذلك الخناجر[٧] وما أشبهها :

فيها ثلاثة[٨] أشياء : أحدها ـ [أنها][٩] عدة عند الإزدحام ، وخاصة عند الاعتراك . والثانية ـ أنها عون لهذه الأسلحة الناكية من البعد . والثالثة[١٠] ـ أنها الأسلحة[١١] الباقية المقاومة لجميع الأسلحة على طول مدى الحرب .

---

(١) (خلقها) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (بحورهم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (واعلم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) الجدير بالذكر أن العمود لايكون إلا من الحديد ، وأن النكاية به أقوى من نكاية الدبوس وما شاكله .
راجع : الطرسوسى : تبصرة أرباب ص ١٥ ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٨٦ ، ح ١٧ : ١٩ .
(٥) الطبرزين : الطبر ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٨٦ ، ح ٢٠ ، ٢١ .
(٦) الجراز : السيف القاطع أو الماضى فى الضريبة . نفسه ص ٢٤ .
(٧) الخنجر : هى السكين العظيمة والمدية . نفسه : ص ٨٦ .
(٨) (أربعة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(١٠) (والثابغة) فى ع ، (والربعة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، وهى الصحيحة .
(١١) (الأسلحية) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

فالتى من باب الحيلة استعمالها مع غيرها والإفتراض بها فى[١] مواضعها من الحرب ، كالزارق إذا أصاب برميه عاجَلَ بضرب سيفه وأتبع[٢] بخنجره ، وكذلك الرامح إذا طعن برمحه عاجل بسيفه وأتبع بخنجره ، وكذلك الناشب . وربما استغنى السائف عن الخنجر بسيفه ، وربما لم يغن السيف ولم ينفع إلا بالخنجر .

جر العدو بالخيل :

فأما الحيلة التى من قِبل الخيل والرجالة ؛ فإنا نحتال[٣] بجر العدو بالخيل ونُوقع بهم الرجالة ، أو تجرهم الرجالة وتوقع بهم الخيل إذا أخرجنا [هم] عن جمهورهم .

ونحتال[٤] أن يكونوا[٥] بدءوا قتالنا بالرجالة وأُخِرَ قتالنا بالخيل .

ولا تقاتل الخيل بالرجالة التى لا خيل لها وراءها ، ولا تقاتل الرجالة التى وراءها الخيل بالرجالة وحدها ، ولا تقاتل الرجالة الرامحة والناشبة جميعاً فى صف واحد بالخيل وحدها . ونحتال أن يكون قتالنا الرجالة وحدها بالخيل والرجالة ، والخيل وحدها بالرجالة والخيل .

والحيلة فى ذلك : إذا[٦] زحفت الخيل إلى الخيل وتدانت : أن يترجل بعضهم فيصيروا رجالة وخيل ، وأن تزحف الرجالة إلى الرجالة ، وقد نزل مَن[٧] فى الصف الثانى أو الثالث عن دوابهم ـ إن قدروا أن يخفوا ذلك عن عدوهم ـ ثم يركبوا ؛ فيصيروا عند الالتقاء[٨] رجالاً وخيلاً .

---

(١) (فى) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢) (وتبع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (تحنحن) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (ويختال) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (يكون) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٦) (إذا) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٧) (من) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٨) (الإلقاء) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

قتال الرجالة والخيل بمثلها :

وأما قتال الرجالة [الرجالة][١] ، أو الخيل الخيل ، (أو الرجالة)[٢] والخيل[٣] ؛ فالسهل : الأوسط من هذه الصناعة .

وذلك أن الحيلة فى طلب الرجحان : من قبل الأسلحة ، ومن قبل الركوب والرجالة ، والمطلوبة . والرأى : فى ترك التقدم على العدو [على بعضٍ من الأسلحة ، ورجحان من العدو][٤] فيها وفى الركوب ـ والرجلة[٥] هو المحذور منه .

فأما الأمر[٦] الأوسط الذى يعتدل العدو والعدة ، والركوب ، والرجلة منا ومن العدو ، ويستوى حالنا وحالهم فيها ؛ فالاعتماد[٧] فى الرجحان منا عليهم ؛ فعلى غير هذه الطريقة ، وهى : من قِبل التعبئة والسبق ، إلى اللقاء ، والترتيب فيه ، أو المماطلة فى الحرب ، والمبادرة إليها ، أو كثرة الفطنة ، وتفضيل الحيلة ، أو تفضيل الصبر ، أو نقص العدو عن هذه الأحوال كلها .

فى تقويس الصفوف :

فأما الحيلة فى وجه [التعبئة][٨] ؛ فإنا إذا جررنا الرجالة ، أو الخيل بالرجالة ، أو بالخيل صيرنا التعبئة على التقويس ؛ ليكون قطعنا إياهم عن جمهورهم أمكن ، أو الإحاطة بهم ، أو سبقهم بالصدمة إن علموا ما فعلنا قبل

---

(١) (الرجالة) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٢) (والرجالة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (والخيل الرجالة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٥) (والركوب) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (لأمر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) (والاعتماد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

انصرافهم إلى مراكزهم ، أو [ما][١] بأمر ـ إن كان الصف معتدلاً ورأينا الحيلة قد انححت[٢] فى جرهم واخراجهم عن مواقفهم ـ أن يتقوسوا رويداً رويداً ؛ لئلا يرتدعوا من قبل التمكن منهم ، ثم يجعلها عليهم دفعة واحدة .

وأيضاً قد يحتال من جهة التعبئة : أنا نقيم الصف الأول معتدلاً منتظماً على ما ينبغى ، ويُصيِّر عدد الرجال ضعف ذلك . فإذا قرب العدو منا أمرناهم أن ينفرجوا عن مثال الصف الأول ، وليكونوا أبسط حاشية[٣] وأطول صفاً .

وكذلك سائر الصفوف المترادفة ؛ ليمكنها التقويس بآخره والإشراف بالحاشية ، والإحاطة بدفعه عند أهل الصناعة .

والمزراق أرجح من الرمح فى حال ، ورجالة أصحاب المزاريق أرجح من فرسان الزراقة ، والناشبة ـ خاصة ـ أرجح من الزارقة فى حال البعد . والشديد فى الرمى[٤] وفى كثرة ما يمكن من حمل السهام ، والعامد[٥] أرجح من المخنجر ؛ لهشم[٦] ما تحت الأسلحة ، ونكول الخناجر عن هتك كل سلاح لا محالة .

باب ينبغى أن تعلم :

أن السلاح سلاحان ، أحدهما : ما يبقى مع المحارب ، والآخر ما يذهب من يده . فمما ينبغى لأصحاب الأسلحة عند الحرب : أن يكون اعتمادهم على

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، م ، ووارد فى ع .

(٢) يقال : «أنحى ونحى وانتحى : أى اعتمد على الشىء» . لسان العرب ـ مادة نحا ـ .

(٣) يكون الحشو (إذا رتب القائد العزل فى فرج الجيش رجلاً بعد رجل . وأما الرادفة : إذا رتب العزل تحت أطراف الجيش حتى يعبيه تعبئة ملتفة ، وتصير نسبتها شكله شكل ما له ثلاثة أبواب) . نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٦١٧ (رسالة) .

(٤) (الرمح) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٥) العامد : حامل العامود . وهو آلة خشبية تفيد فى قتال لابس البيضة ونحوها . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٨٦ ، ح ١٧ : ١٩ .

(٦) (لهشيم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

ما يبقى من الأسلحة فى أيديهم ، مثل : السيوف والعمد ، والخناجر ، والرماح والكافر كومات[1] ونحو ذلك . وأن يكون أمرهم فيما لا يتقا[2] معهم من الأسلحة عند استعمالها ، والإبقاء عليها ، والأخذ بالوثيقة فى استعمالها ، ألا تخرج من أيديهم ؛ حتى يصيبوا بها موضعاً ، ويستيقنوا بالنجح فيما يستعملوها ، ويثقوا بالتمكن كالسهام ، والمزاريق ، والحجارة وسائر ما يرمى بها ، أو يقذف بها مما قد يكاد أن ترد عليهم وترجع إليهم ؛ فيكون لهم وعليهم ، وأن تكون عليهم ولا تكون لهم ـ [إن شاء الله تعالى][3] ـ .

[باب][4] ما يجب على الرماة أن يفعلوا :

وعلى الرماة فى كل ما يرمون خصلتان : احداهما[5] : ما قلنا من التمكن عند الرمى بالقصد[6] والإغراق[7] ، وطلب الوثيقة من الإصابة ؛ لئلا يذهب ما يرمى به ضياعاً فى غير غناء ولا منفعة . والثانية[8] : تلا فى قوته وطلب ردة واحدة كالمزراق[9] الذى يتبعه راميه حضراً فى طلبه عند رميه ـ أثبت أم

---

(١) الكافر كوبان فى نهاية السؤل «جـ ١ ، ق ٣٥٨» ولعلها هى الصحيحة ، فلفظ الكافر يعنى : الدرع ، وكوبان يعنى الغطاء أو الكسوة ، فيكون المعنى : «الدرع التى تلبس تحتها البطائن» . وأنظر : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ، ص ٣٥٨ ، ح ٣ ، نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٢٤٢ ، لسان العرب ـ مادة كافر ـ نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٨٦ ، ح ١٧ : ١٩ Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٢) (يبقى) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

(٥) (أحدهما) فى م ، والصيغه المثبتة من ت ، ع .

(٦) (بالفضة) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

(٧) (والأعراف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع . والإغراق هو : الطرح ، وهو أن يباعد السهم من شدة النزع ، وقيل : الإغراق فى النزع هو : أن ينزع حتى يشرب بالرصاف وينتهى إلى كبد القوس ، وربما قطع يد الرامى . (وشرب القوس الرصاف : أن يأتى النزع على الرصاف كله إلى الحديدة ، يضرب مثلاً للغلو والإفراط) . علماً بأن الرصاف هو عقبة تشد على سنخ النصل (الرعظ) . لسان العرب : مادتى : عزق ورصف .

(٨) (والثانى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٩) (كالمزاريق) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

أخطأ[١] ـ أو ما أمكن من ذلك : مثل العمود والخوذ ونحوهما . وإن كان على الأسلحة الباقية فى اليد[٢] ؛ فحلل أن يخاف منها عليها مثل القصم والكسر والفل[٣] ؛ فلذلك يجب على صاحب الجيش أن يأخذ أصحابه فى الحرب بالأسلحة الباقية مع الذائلة الذاهبة ، وأن يكون من كل جنس[٤] مع الرجل اثنان ؛ لئلا تخلو أيديهم من السلاح ، وقدرتهم تصرف الأسلحة التى يرمى بها مهما[٥] يُنجح ؛ لئلا تذهب ضائعة .

وينبغى أن تعلم أن الذى يشاكل هذه الصناعة : شدة الصبر ، وثبات الوطأة . والذى يشاكل الصبر : شدة التستر . والذى يشاكل التستر : الاستلام بالسلاح ، والثقافة بالتتريس . والذى يشاكل المكايدة : شدة الطلب ، وكثرة الحيلة . والذى يشاكل كثرة الحيلة : النصر بالفرصة ، والإنجاح فى المطاعنة ، ومعرفة العورة ، وحسن المراجعة ، والحذر من الخلة عند الرجعة . والذى يشاكل حسن المراجعة : الإنصراف على تحرف ، والتحيز إلى فئة[٥] . والذى يشاكل التحرف والتحيز : الرجوع شزراً على جنب ، أو مشى القهقرى . والذى يشاكل ذلك : إذا ولى العدو أدبارها ولم يكن ذلك بأعينها ـ [والله أعلم][٦] ـ .

---

(١) (خطأ) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (الأيدى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (والفك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (جيش) فى ت ، ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م .
(٥) (فمما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) راجع : سورةالأنفال آية ١٦ .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

معرفة وجوه التستر :

لما كان الذى شاكل الصبر شدة التستر والتوقى ؛ وجب أن تحصل[١] وجوه التستر . ولما وجب ذلك لزمنا أن نعرف[٢] عامة ما ينبغى أن نتوقى منه . فنقول[٣] : إن الأسلحة الواقعة إما أن تكون مما تفرى وتقطع ، وإما أن تكون مما تهشم وترد[٤] وتكسر ، وإما أن تكون مما تخرج بالنخش والوجى ، وإما أن تكون مما تحرق [و] تنضج[٥] وتكوى ، وإما أن تكون مما تميت وتقتل .

ولما كان ذلك ـ على ما قلنا ـ وجب أن نذكر الجنن الواقية لكل واحد منها ؛ فالتى تفرى وتقطع من قرب كالشفار كلها ، والتى ترد وتهشم وتكسر من قرب ؛ فالعمد والأجرزة[٦] والكافركورات[٧] وما أشبه ذلك .

والتى[٨] تهشم وترد من بعيد ؛ فحجارة المجانيق ، والعرادات ، والمقاليع وحجارة اليد .

والتى[٩] تجرح من قرب بالنخش ؛ فالأسنة وذوات[١٠] الرءوس الحداد كالخناجر ، والسكاكين وما أشبهها[١١] .

---

(١) (نحصل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (يعرف) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (ونقول) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) (ويرّض) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (ينضج) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م ـ بعد إضافة واو العطف ـ .
(٦) الجرز : «من السلاح والجمع الجرزة والجرز . والجرز : العمود من الحديد . . وسيف جراز ـ بالضم ـ قاطع ، وكذلك مدية جراز . . ويقال : سيف جراز إذا كان مستأصلاً . والجراز من السيوف : الماضى النافذ» ـ لسان العرب ـ مادة جرز ـ نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٢٤ .
(٧) سبق التعليق على هذه الكلمة وكان رسمها «الكافركومات» .
(٨ ، ٩) (والذى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٠) (وذات) فى ت ، ع ، م .
(١١) (أشبهما) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

والتى تجرح من بعد كالنصول كلها[١] . والتى تحرق من قرب ومن بعد فاللهب والنفط ونحوهما .

والتى تنضج وتكوى فمثل[٢] الأدهان المغلية ، والماء المغلى ، والرصاص ، والنحاس المذاب .

والذى يفسخ فمثل[٣] الهدم ، والخسف[٤] . والذى يميت فمثل الهوام القاتلة ، والحيات ، والسموم .

والتى تغرق فمثل المياه المسيبة[٤] على المواضع التى يمكن أن يعلوها الماء مثل المطامير[٥] ، والأغوار ، والمدائن السفلية ، والقرى التى فى سيل الماء ، والسيول ، ومثل السفن وما جرى من الماء .

والتى تخنق فمثل التدخين وأخذ الأنفاس[٦] .

ذكر الجنن الواقية :

فلما كان ذلك ـ على ما قلنا ـ وجب أن نذكر الجنن الواقية لكل واحد من هذه المذكورات[٧] بأفعالها .

وقد علمنا أن الجنن الواقية معروفة ـ على ما تقدم الرأى فيه من الأولين على أصناف ما أمكنهم وضروب ما تكلفوا اتخاذها على قدر الحاجة ـ من

(١) عن النصول : أنظر ـ مثلاً ـ نبيل عبد العزيز : نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣ ، ح ١ ، ٣٤ ، ح ٦ ، هذا ، مع ملاحظة أن النصل هو أيضاً السيف : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٣٢ .
(٢ ، ٣) (مثل) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) (الخف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (المطامين) فى ت ، ع ، م ـ وهو خطأ .
(٦) عن ذلك راجع ـ مثلاً ـ نهاية السؤل جـ ٢ ، ص ٦٤٣ : ٦٤٨ ، كذا انظر : المخصص جـ ١١ ، ص ٤٠ ، ٤١ .
(٧) (المنكورات) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

أجناس شتى وجواهر مختلفة مثل : الحديد ، والنحاس ، والخشب ، والجلود ، والقرون[١] ، والعقب ، والشعر ، والوبر ، والصوف ، والقطن ، والقز ، والخز ، والإبريسم .

فالذى اتخذوا[٢] من الحديد : التراس ، والبيض ، والسواعد[٣] ، والسيوف والمغافر ، والدروع ، والجواشن ، والسنانير[٤] ، والوجوه للخيل وللرجال ، والتجافيف[٥] ، ونحو ذلك .

وعلى هذا المثال قد اتخذ من النحاس بعضها .

والذى اتخذ[٦] من الجلود كل ما اتخذ من الحديد ، واتخذ أيضاً منها الدبات[٧] والحِيَرات[٨] .

والذى اتخذ من الخشب [التراس][٩] المعقبة ، وستر المجانيق ، والعرادات ، واتخذ منها الجسر[١٠] ، وأبواب الخنادق ونحو ذلك .

---

(١) المقصود قرون الماعز .

(٢) اتخذوا : اتخذ .

(٣) (السواعر) فى ت ، ع ، م - وهو خطأ .

(٤) (التنانير) فى ع ، م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت . هذا ، ويقال : إن السنور : «حملة السلاح . وخص بعضهم به الدروع . وقيل : ما كان من الدروع من حلق» . لسان العرب ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٦١ .

(٥) التجفاف : حارس - أو حامى - بدن الفرس . راجع - مثلاً - نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٨٢ ، المخصص جـ ٦ ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٦) (اتخذوا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٧) الدبة (ج دباب) : هى التى يجعل فيها الزيت والبزر والدهونات والتركيبات النفطية والدهن وغير ذلك . أنظر صفة عمل هذه القدور فى : الأنيق فى المناجيق ص ٩٩ فما بعدها ، وأنظر . لسان العرب - مادة دبب - .

(٨) (الجيزات) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م . «والحائر : هو حوض يسيب إليه مسيل الماء من الأمطار ، يسمى هذا الاسم بالماء» . لسان العرب - مادة حير - .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م . هذا ، مع ملاحظة أن التراس الخشبية هى الجنويات (ج جنوية) والطوارق . وعنهما أنظر : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٦ - ٥٧ .

(١٠) (الجسد) فى ع ، م ، والصيغة المثبتة من ت .

والذى اتخذ من القطن ، والقز ، والخز ، والإبريسم : الجفتانات[١] المحشوة ، والحرير ، والديباج ، والعمائم ونحوها .

والذى اتخذ من الصوف والوبر : الأكسية ، واللبود ، واللبادات ، والمماطر[٢] ، والبربونات وحُشِىَ منها .

فهذه الجنن الواقية للأطراف[٣] وجميع البدن نافعة فى التحذر من الأسلحة الواقعة من القرب ومن البعد ، وبخاصة الأترسة ـ ما خلا حجارة المجانيق ، والعرادات ، والنيران ، والسموم ، وصدم الخيل والبغال والإبل ـ .

التوقى من المجانيق والعرادات :

إن الترس[٤] أوقى الجنن لمن كان به ثقفاً . وهو نافع للفارس[٥] والراجل جميعاً ، وبخاصة للفارس ؛ فإنه يوقى به نفسه ودابته .

وأكبر التراس من كل جنس : أوفاه . وأمكن الكبير منها للراجل[٦] ، وأشد الرجالة منها تمكناً الراجل العامل بيد[٧] واحدة ـ كالذى قلنا فى الزارق ـ والمصلت ، والعامد[٨] ، والمخنجر ، والقاذف ، والخشابة[٩] ونحو ذلك .

(١) هى الرقبات الزركش التى كانت توضع على رقاب الأفراس . هذا ، وقد عرف القلقشندى : «صبح جـ ٢ ص ١٣٣» ، الجفتاه بأنهما : (فرسان أشهبان قريبا الشبه برقبتين من زركش) .
(٢) الممطر والممطرة : «ثوب من صوف يلبس فى المطر يتوقى به من المطر» . لسان العرب ـ مادة مطر ـ .
(٣) (الأطراف) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (التراس) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٥) (اللفارس) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (للرجال) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) (نيد) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (العامل) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٩) (والخاشبة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

فأما مَن احتاج إلى العمل باليدين مثل : الناشب ، والنابل[١] ، والرامح ، وأصحاب الكافركومات ، وأصحاب النيازك ؛ فالكثير من السلاح عليهم أعسر ، وهم أشد تمكناً على ما وصفنا .

فَجُنة حجر المجانيق والعرادات : البنيان ، والجدر ، والستر ، وغلاظ الخشب ، وحفر السراديب وتسقيفها وإلقاء الحطب فوقها وغير ذلك مما سنخبر عنها عند القول فى ذلك عند ذكرنا المدائن والتوقى من النيران ورمى النفط بأدوية الطلاء التى تطلى بها سفن الحرب[٢] [فى البحر][٣] وسرابيل ناضحة النيران واطفائها إذا اشتعل فى شىء بتلك الأدوية ، أو بالخل والبول ، أو ببول الوطاويط[٤] .

ودَفع مضرة السموم بالترياقات[٥] ، والبادزهرات[٦] ، وبالرُّقى المؤيدة[٧] للطبيعة ، الدفع عنها بقوة المنة لينفى عنها الجُزُر[٨] والدلاء . وإن كانت فى السهام ؛ فعلاجه ما[٩] قلنا فى الجزء الأول من المقالة الأولى .

---

(١) (النايل) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) هى المراكب الغزوانية أو الغربان ، عرفت بذلك (لرقتها وطولها وسوادها بالأطلية المانعة للماء عنها كالزفت وغيره ؛ فصارت تشبه سوادها الغربان من الطير لسوادها وسواد مناقيرها) . النويرى : الإلمام جـ ٢ ، ص ٢٣٠ .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٤) (الوطاوط) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) عن مكوناتها ـ راجع مثلاً ـ تذكرة أولى جـ١ ص ٩٥ ـ ٩٦ .
(٦) البازدهر ـ أو الباكزهر ـ (فارسى معناه ذو الخاصية والترياقية . . وقد يرادف الترياق وقد يخص بالنبات . . وأما العرف الخاص الآن فهو على حجر معدنى يكون بأقصى الفرس وحيوانى ينشأ فى قلوب حيوانات كالإبل ، أو هو شىء ينعقد كحجر البقر) . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٦٥ .
(٧) (المؤيد) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (الجرد) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٩) (لا) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .

التوقى من صدم الخيل :

فأما التوقى من صدم الخيل ونحوها ؛ فبالأنهار ، والأشجار ، وحسك الخشب والحديد ، والوحول ، والتلول ، والروابى ، والشعر - أو الأنشاب - وبين الصخور ، والخرابات ، والأجراف ، ومنكس المواضع ومتطا منها[1] ، وناشزها ، وبالأسنة الشارعة ، وبالأشياء المنفرة للخيل من الأصوات[2] المقعقعة ، والمناظر الهائلة أو مكايدتها[3] بكل ما أركسها[4] وأنكسها .

والجُنة من النصول ، والأسنة ، والشفار : بالتراس ، والسرابيل الوثيقة من الدروع ، والجواشن ، والجفاتين ، والأطراف[5] .

والجنة من العامد والخشابة : بالحشو الكثيرة وبخاصة على المناكب والعضد ، وتحصين الرأس والوجه بالبيض - التى تحتها الحشو[6] ولها الأنوف الوثيقة - وبالتراس المحكمة .

فأما الجنة من الرمى الشديد مثل الرمى بالسهام الصينية[7] وبالحسبان[8] ؛ فبالجفاتين الواسعة الكثيرة الحشو بالقز الكثير من تحت الدروع ومن فوقها ، وبخاصة التوقى على ما بين نحره إلى أسفل من عانته[9] .

(١) (ومتطا) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (الأضواق) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (مكايدها) فى م ، والصيغة المثبته من ت ، ع .
(٤) الركس : «شبيه المعنى بالرجيع ، يقال : ركست الشىء وأركسته إذا رددته ورجعته» وانظر : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ٦٩ .
(٥) (والأطواق) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .
(٦) هو اسفنج ضيق الأنجاش . راجع : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٩ .
(٧) عن السهام راجع - مثلاً - نفسه ص ٤٧ : ٥٥ .
(٨) الحسبان - أوسهم المجرى - سهم صغير يرمى به عن القوس الفارسى (الواحدة حسبانه) . ومن جملة فوائده أنه يمكن للإنسان أن يحمل الألف منها ، وأن نبلها لا يرى فيتقى ، وأن سهمها يبعد إلى غاية بعيدة تقدر بخمسمائة ذراع ، وأن سهمها لا يحتاج لكلفة عمل . خزانة السلاح ص ٤٨ - ٤٩ .
(٩) (عانيه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

والجنة من الخناجر : ما قلنا أيضاً وبخاصة الجواشن .

فأما الجنة من السيوف : فقلما تعمل السيوف فى الدروع التى تحتها الجفاتين ، وبخاصة التى[١] فوقها أيضاً ؛ فسبيل الحذر من السيوف : التوقى على الوجوه بالتراس[٢] وعلى المناكب والرءوس بها ، وبما قلنا من التحصين من العمد والأجرزة والكافر كومات .

فأما الجنة من خنق التدخين : ففتح المنافذ لمسالك الريح ، وادخال الرءوس فى الأزقاق الواسعة الرءوس وشدها على الأعناق وفيها الهواء الصافى ، وادخال الرءوس فى الظروف[٣] من الخزف[٤] والنحاس أو الحديد الواسعة الرءوس قبل أن يدخلها الدخان .

باب الصبر والثبات :

إن بناء الحاجة إلى خصلتين عظيمتين ـ أن تكون فى جنودنا ـ احداهما : قوة النفس[٥] ، فيها : الصبر ، والوقوف ، والثبات ، والإقدام ، وارتباط الجأش ، وحضور الذهن ، وقوة المنة ، ومعرفة الفرصة ، والتحصين من البأس[٦] .

وأما قوة البدن[٧] فيها : حمل السلاح ، وشدة وقع الأسلحة ، والمصابرة على طول مقاساة الحرب ، وكثرة الجولان ، وسرعة الحركة ، وخفة الوثبة ، وشدة الاعتراك ، والمواثبة ، واحتمال الجراحات ، والقوة على طول القيام فى السلاح راجلاً وفارساً ، والقوة على الطلب ونحو ذلك .

---

(١) (الذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (وبالتراس) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) الظروف : (ج ظرف) هى : الأوعية .
(٤) (الجرق) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (اليقين) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (الناس) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) هذه هى الخصلة الثانية .

معرفة دخول آفة العجز :

إن عجز الرجال عند اللقاء من ثلاثة أوجه :

أولاها[١] من عدم السلاح . والثانى من ضعف الأبدان ، والثالث من ضعف النفوس عند الحقائق ـ التى لعلهم أرجح من عدوهم وعدوهم أسوأ حالاً منهم[٢] ـ .

فلذلك ينبغى الثقة فى الأسلحة الحصينة كلها ، والنيقة فى اختيار أهل القوة ، والنبل فى الأجسام ، والعناية بوضع السنن فى شدة الصبر ؛ بإقامة المدح والذم ، والتحسين والتقبيح ، والفخر والعار .

فأما أحكام الجنن من الأسلحة ؛ فإن الجنن على ثلاثة أضرب : منها الصلب المكتنز ، ومنها الكنيف الملتزق ، ومنها الثخين الملتبد[٣] .

فالصلابة والإكتناز للحديد والنحاس ؛ فما استعمل منها لم يكن له غلظ . وأما الالتزاق فللجلود ـ على أن مقدار الذى يتخذ منه أغلظ من الذى يتخذ من الحديد ؛ ليتفقا فى الأجزاء والعناء والوزن ـ .

وأما الملتبد فمثل : اللبود والحشو كله .

فمتى جمع من هذه الأجناس الثلاثة اثنان منها على الإختلاف أو الإئتلاف كان فيهما الإحكام والإحتياط .

---

(١) (أحدها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٢) (منهم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

(٣) (الملتبه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

التوقى على الدواب فى الحرب :

إن الفارس والراجل عليهما أمران ؛ لكل واحد منهما واحد هو أخص به ؛ فينبغى أن[١] يكون توقيهما على الذى لهما على قدر موضع خصوصة ذلك فيهما .

فالذى على الفارس : أن يعلم أن له رجلين إن غُلَّت احداهما حملته الأخرى ؛ فإحدى الرجلين دابته ، والأخرى لاتكون إلا سلامة يديه اللتين بهما يصرف دابته حيث يشاء ويقصد بها حيث أراد .

فلما كان ذلك على ما قلنا صارت يده احدى[٢] رجليه ؛ فعليه التوقى عليهما ، كما يتوقى الراجل على رجليه . (وعلى الراجل أن يتوقى على)[٣] رجليه كما يتوقى على رأسه ومَقَاتِله ؛ فإن الفارس له رِجْلان إن اعتلت إحداهما[٤] حملته الأخرى ؛ فقد وجب على الفارس تحصين يديه اللتين إن اعتلتا بطلت فروسيته .

وعلى الراجل تحصين رجليه اللتين إن اعتلتا بطلت رجليه ؛ ولذلك كانوا إذا حملوا المجروحين[٥] جعلوا مَن جرحت يده رديفاً للذى لم تجرح يده .

استكثار السلاح[٦] :

إن الذى يجب على الوالى فى كل يوم يلقى فيه العدو ويشاكله أن يكون معه وفى عسكره من أنواع السلاح ما يسع أهل عسكره يومهم ـ ذلك إن ذهب

(١) (أن) مكررة فى م .
(٢) (أحد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ت .
(٤) (أحدهما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (المجرحين) فى ت ، ع ، م .
(٦) راجع ـ مثلاً ـ نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٧ فما بعدها .

ما فى أيديهم أو اعتل ، ولاسيما ما يخرج من أيديهم من الأسلحة مثل : السهام ، والنبال ، والمزاريق ، وأصناف الحجارة التى يرمى بها ، وكذلك التراس التى قد تعتل من وقع (السلاح ورمى الحجارة)[١] ـ .

وقد كان كثير من الولاة يحملون معهم : عجل الحجارة ، وقناديل السهام ، وحزم الرماح ، وحزم المزاريق لمن كان يرمى بها ؛ لئلا تخلوا الأيدى من الأسلحة ولاتتعطل أصحابه عن العمل ؛ فيميل عليهم العدو عند استفراغ ما معهم .

وواجب عليه الزيادة فيها ، كل يوم يحمل صناعها ، ويكلفهم[٢] ذلك .

وواجب عليه حمل ـ ذلك فى يوم[٣] اللقاء والمناجزة[٤] ـ ما يكون فيها سعة لهم جميعاً يومهم أجمع[٥] .

(١) (الحجارة والسلاح) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (وتكليفهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (كل يوم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤))والمشاجرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (جمع) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

[الباب التاسع]

باب العلم بالحروب

والذى يشاكل أيضاً ولاة الحروب وأصحاب الأركان والدعائم : العلم بالحروب ، ومعرفة وجوه التعبئة كلها ، والتبصر بمواضع العمل ، والحذر من فشلة رءوسائه[1] ورجاله بالخرق فيما يأمر وينهى ، وفيما يأتى ويذر ؛ فإن الوالى عليه[2] أن يحذر أسباباً ثلاثة منها : أن يتقحم هو نفسه فيما لا نجاة له ولا مخرج إلا ببذل مَن معه أنفسهم للقتل لا محالة ؛ فيكون [هو قاتلهم ، أو يسلمهم فيكون][3] قاتل نفسه بخرقه ، وقلة علمه ، وقلة مشورته .

ومنها : أن يأمر أصحابه بالدخول حيث لاينبغى ، و[4] الوصول إلى ما لايمكن فيه الثبات ، والأخذ بما لا يضبط مما لم يأن لأخذه ولم يبلغ وقته .

ومنها : أن لا يمنع مَن يريد التقحم[5] على ما لا قبل[6] له به[7] ،ولا قوة له عليه ـ ارادة التقرب بالخرق إليه وطلب الذكر عنده ـ فيكون هو سبب تلفه وحتفه ـ [والله أعلم][8] ـ .

---

(١) راجع ـ مثلاً ـ نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٤٩٨ . فما بعدها ،ح ١ فما بعدها . والأدلة الرسمية ، تحفة المجاهدين .

(٢) (علته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ،ع ، ووارد فى م .

(٤) الواو ساقطة من م ، وواردة فى ت ،ع .

(٥) (التقحم) ساقطة من م ، وواردة فى ت ،ع .

(٦) (قيل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ،م .

(٧) (به) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ،م .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ،ع ، ووارد فى م .

مقاتلة الجماعة بمثلها فى السلاح :

والذى يشاكل الوالى إذا رأى جماعة وعرف أسلحتهم ، أخرج إليهم جماعة من ناحيته يرجحون عليهم بأسلحتهم ، أو بخيلهم ، أو برجلهم ـ على ما قد قلنا من رجاحة أصحاب الأسلحة بأسلحتها ـ .

وإذا علم أن الرجحان فى الرجالة[١] ، صير فيهم الرجالة أكثر .

وإذا علم أن الرجحان فى الخيل ، صير فيهم الخيل أكثر .

وإذا رأى من أصحابه فترة أو حيرة ، بعث عقيبهم واستدل بهم .

وإذا رأى الجراحات فيهم فاشية ، بعث بدلاً منهم وأخرجهم .

وإذا رأى فيهم قلة ، أردفهم وأمدهم .

وإذا رأى المدد ينضم إلى عدوهم ، زاد فيهم وقواهم .

وإذا احتاجوا[٢] إلى الأسلحة ، بعث إليهم .

وإذا رأى صبراً من العدو ، كابدهم .

وإذا رأى من أصحابه علامة فشل ، حرضهم .

وإذا رأى منهم بلاءً جميلاً ، كافأهم .

وإذا رأى منهم تقصيرًا ، عنفهم .

القتال ببعض أهل العسكر :

والذى ينبغى للوالى أن لا يقاتل بجميع أهل عسكره ، وأن يكون الذين لا يكلفهم المحاربة رتباً فى المواضع التى[٣] قلنا من قبل .

(١) (الربحليلة) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٢) (احتجاجو) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٣) (الذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإن كان جمعه دون جمع عدوه ، ولم يكن له موضع يحصنه ، ويعطل كثرة جمع عدوه ؛ جمع حده وحديده - سوى ردود عسكره - فصدم بهم قلب العدو ، إلا أن يرى الخلة فى بعض الأركان[١] ؛ فيبدأ بهم ببعض أركانه . فإذا دفعوهم أجمعوا جميعاً بعد ذلك على قلب العدو ؛ فلا[٢] يمهلوهم .

وعلى الوالى أن لا يلقى العدو[٣] بنفسه إلا فى أحد ثلاثة مواضع : أحدها - الموضع الذى [يرى][٤] فيه[٥] رجاله وقد تضعضعوا وأشفوا[٦] على الهزيمة ؛ فيباشر ، ليرد إلى الناس نفوسهم ، ويحركهم[٧] ليثبت أقدامهم ، ويحركهم ليجدد نشاطهم ، وليكسر العدو عنهم .

الثانية - الفرصة يراها ؛ فيعلم إن باشر[٨] ظفر بعدوه ، ولا عليه أن يكون فى موضعه ، مجهولاً عند عدوه .

والثالثة - إذا كان مع مَن هو أعظم قدراً منه مثل الملوك ، وأبنائهم ، أو اخوانهم[٩] أو مَن يحميهم[١٠] .

(١) (الأوكان) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (فلم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (العدو) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٥) (فيه) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٦) (أشفقوا) فى ت ، والصيغة المثبتة من التصحيح الجانبى للكلمة فى ع ، م .
(٧) (وتحريكهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (ناشر) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) (اخوتهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (لحمتهم) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(ويجب على)[١] الوالى أن يُعرِّف العدو الذى يبدأ بالحيلة ويعتمد عليها ويسبق إليها ، فيعرفهم قبل لقائهم ؛ ليستعد لهم من الحيلة ما يدفع معرتهم[٢] . وليعلم أن أكثر مَن يمكنه ذلك الخيل - وبخاصة الرامحة ؛ ومن الرامحة التى لها البأس والنجدة ؛ فإن الذى أريد بالحملة هتك الصفوف واقتلاع الكراديس - .

فإذا لم تكن له فروسية ، وبأس ، ونجدة ، واقدام[٣] ، وجرأة لم يدرءوا عن الحملة إذا خالطوا[٤] مَن أرادوه ، ولم يقدروا على الثبوت لهم ، ولم يعرفوا وجه الانصراف ؛ فينشبوا فى الشوكة .

وأما حملة الناشبة ؛ فليست خصالها كخصال الرامحة ، إلا أن [يكون][٥] خيلها لا تسبق ، وكرتها[٦] كثيرة ، وحيلة المطلوبين قليلة ، ومنعتهم ضعيفة ، وسلاحهم دنية .

تطلب[٧] المواضع المشرفة :

فإذا عرف الوالى من عدوه ، واتشرع[٨] إلى الحملة والابتداء بها ؛ فعلى الوالى أن يطلب لأصحابه فى أول وضع التعبئة المواضع المشرفة قليلاً ، وأن يضع الخيل أمام الرجالة ؛ فإن لم يكن ذلك ؛ فله وضع الحسك أمام الصفوف ؛ ليقطع عاديتهم ، ويبطل عزيمتهم ، ويذهب بشوكتهم ، ويهن كيدهم . فإن لم

(١) (وعلى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (معدتهم) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع . هذا ، وقد جاء فى «لسان العرب» وغيره أن المعرة هى معرة الجيش وهى : «أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم شيئاً بغير علم . . وقيل : هو قتال الجيش دون إذن الأمير . . وقيل هى : الأثم ، وقيل هى الجناية» . وقيل هى الأذى .
(٣) (وقدام) فى م - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (خالوا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) (وكدتها) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (بطلب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (والتشرع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

يكن ذلك ولم يمكن الرجالة ؛ فله حسك الحديد ـ على ما [قد][1] قلنا ـ فإن لم يمكن ذلك أمر أن يترجل بعضهم ؛ فإن لم يرد ذلك أمرهم بالحملة عند حملة العدو عليهم ؛ ليتلقوهم بها . فإن لم ير ذلك أمرهم [أن] ينفرجوا يمنة ويسرة ويدوروا عليهم . ويأمر مَن يصير عن ذات اليمين باستعمال الرماح فيهم وركوب جنوبهم وأدبارهم ، ومَن يصير عن ذات الشمال باستعمال السيوف والعمد ونحوهما فيهم وضربهم[2] أكتافهم وأدبارهم والإحاطة بهم[3] .

والذى يجب على الوالى وجنوده أمران[4] : أحدهما : يشبه[5] الوالى ويليق به . والآخر : يشبه الجنود ويجب عليهم . ولا يكون أحدهما إلا بصاحبه .

فالذى يشبه الوالى : أن لا يخل جنده وقواده وأصحاب أركانه من الأمر والنهى فيما يبسطون ، ويكفون ، ويتقدمون ، ويتأخرون ، ويدخلون إليه ، ويخرجون عنه ويبادرون ، ويماطلون .

وأن ينصبوا لذلك من العلامات والإشارات كالأعلام وأشباهها ، وأن يضعوا لهم من الآلات التى تسمعهم كالطبول وما أشبهها دليلاً لهم على ما يوعز إليهم ويشار به إليهم .

والذى يشبه الجنود ويجب عليهم (أن تكون)[6] أبصارهم شاخصة[7] إلى أعلامهم المنصوبة لهم ، وأسماعهم إلى طبولهم الموضوعة لهم ، وإلى أنواع

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٢) وضربهم : وضرب .

(٣) (بهم) ساقطة من ع ، م ، وواردة فى م .

(٤) (وأمران) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥) (أن يشبه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (ويكون) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) (شاخصة) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

مـزاميـر الحـروب[١] ؛ فـلا يتـقـدمـوا إذا أخـروهم ، ولا يتـأخـروا إذا قـدمـوهم ، ولا يفارقوا موضعهم الذى رتبوهم[٢] فيه[٣] ، ولا يجتمعوا إذا فرقوهم ، ولا يتفرقوا إذا جمعوهم ، ولا يجاوزوا ما أمروهم[٤] .

فلما كان ذلك كذلك ، وكان الوالى ربما ساس الجموع العظيمة والجماهير الكثيـرة ، ولا يمكنه عند موافقة العدو فى وقت المناجزة أن يسـمعـهـم أمـره ونهيه ، ولا أن[٥] يشاهد بنفسه وجب أن : يعد لنفسه مَن يوصل ما أراد من ذلك إليـهم وإلى أمـرائهم[٦] فـيمـا يحضـره من الرأى[٧] فى سـاعـة اللقـاء عند مخافـة الأحداث الموبقة والحلل المنهكة ؛ فمن ذلك : أن يكون قد أعد لنفسه رسلاً ، لهم فهم[٨] ومعرفة بما يؤدون ، وفطنة وحفظاً لما يحملون[٩] ، يكونون[١٠] بالقرب من الوالى فى السلاح الشاك والدواب الفرهة ، لا يطيشون[١١] ولا يدهشون .

---

(١) راجع ـ مثلاً ـ نهاية السؤل (رسالة) ق ٥٣٢ ، ح ١ ، ق ٥٣٣ ، الطرسوسى : تحفة الترك ق ٨١ ـ ٨٢ ، مختصر السعى ق ٢١ : ٢٥ ، السرخسى : السير الكبير جـ ١ ، ص ١٦٥ ، تاريخ ابن خلدون جـ ١ ، ص ٢١٥ ، فما بعدها ، نبيل عبد العزيز : الطرب ص ١١ ، ١٣ ، ١٥٣ : ١٥٧ .
(٢) (رتبهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (فيه) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (أمرهم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (ن) بسقوط الألف فى ع .
(٦) (أمربهم) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) (الأمر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (فهم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٩) (يتحملون) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٠) (يكون) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١١) (يطشون) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

اعداد الرسل إلى أمراء الجيش :

ومن ذلك : إذا أراد أن يكون الأمر الذى يوعزه إليهم[(١)] وإلى أمرائهم ورؤسائهم أسرع وأوحى[(٢)] من بعثة الرسل أن يُبدع لذلك العلامات ، ويصنع له الآلات المؤدية إليهم من[(٣)] أمره ونهيه ، المحاكية لهم عن مذهبه من قِبل أسماعهم وأبصارهم ـ على ما قلنا ـ .

ولما كان ذلك من الوجهين ؛ وجب أن يعلم أن الذى من قبل الأسماع أعم وصولاً وأجمع محركاً من الذى من قِبل أبصارهم ؛ لأن الصوت يقرع الأسماع ويؤثر فى حاسته من غير تكلف من السامع لطلبه[(٤)] وارادة دركه وترصد وقته .

فأما الذى من قبل الأبصار ؛ فلن يدرك إلا بالطلب ، ولن يعرف إلا بالنظر إليه والقصد إليه[(٥)] والإقبال عليه . والشغل يخل بالإنسان عن الطلب لذلك والدرك له ، وبخاصة كل منظور لا يقصد له ولا يكون أمام المريد له . وكذلك الصوت قد يدرك من وراء الحجب والستر وفى ظلمة الليل . وليس الذى يدرك بالبصر إلا (ما كان)[(٦)] متجلياً بالنهار ، ظاهراً كالدخان ، وبالليل نيراً ساطعاً كالنيران[(٧)] .

(١) (إليهم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٢) (وأرخى) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (لظلته) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (له) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (مكاناً) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) راجع ـ مثلاً ـ التعريف بالمصطلح ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، صبح الأعشى جـ ٧ ، ص ٢٠٤ ، جـ ٨ ، ص ٥٩ ؛ جـ ١١ ، ص ٩٣ .

باب الطبول وعلامات الحرب[١] :

وأيضاً : إن الذى يكون من قبل الأسماع : أشد تحريكاً لأفئدة الرجال ، وأشد هزاً لطبائعهم ، وتحريضاً لهم ، وأربط لجأشهم ، وأكسر لقلوب أعدائهم ، وأفت فى أعضادهم ، وأدخل للذعر والوجل عليهم .

فلما كانت آلات التصويت ـ على ما قلنا ـ وكانت الحاجة إلى وجوه من تحريك الجنود عند الحرب وفى ساعة المناجزة ، وجب أن نلتمس ما يمكننا من الدلالة على[٢] أنحاء من الحركات .

فالذى يمكننا من ذلك ثلاثة أوجه : أحدها ـ أن يتخذ ضروباً من الآلات المصوته . والثانى ـ أن يجعل الأصوات ضروباً من القرع[٣] ـ ونقسم ذلك بين السرعة والإبطاء ـ . والثالث ـ أن يجمع الآلات المصوتة وأنواع القرع ، ويقسم أنحاء العمل على كل نوع من تلك الأنواع التى للآلات ، والتى لأنواع القرع .

فأما أنواع الآلات فمثل : أنواع طبول الحرب ، وأنواع زمر الحرب . مثل : الآلة التى تجرى[٤] الترك فيها[٥] الريح إلى أجوافها ، ومثل التى كانت الروم وبنو اسرائيل تضرب بها فى الحرب ، وهى التى تسمى : السّبُور ، ومثل التى كانت فارس قد تستعملها فى الحرب ، وهى التى تسمى : الخرزة البيضاء ، ومثل : الذى يسمى : البوق ، ومثل : الذى تضرب بها الهند ، وكذلك ما أمكن من هذا ونحوه .

---

(١) وأنظر أيضاً : ابن خلدون : المقدمة ص ٢١٥ ، صبح الأعشى جـ ٤ ، ص ٨ ـ ٩ ، ١٣ ، جـ ٥ ، ص١٣٥ ، التدبيرات السلطانية ق ١٧ ، كشف الغمة ق ٤١ ، مختصر السعى ق ٢١ ، نهاية السؤل جـ٢ ، ق ٥٣١ : ٥٣٣ (رسالة) ، كمال أدب ص ١٤٢ ، نبيل عبد العزيز : الطرب ص ١١ ، ١٣ ، ١٥٣ : ١٥٧ .

(٢) (من) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٣) (الآلات القرع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٤) (تخرقها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) (فيما) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م . وأنظر : مقدمة ابن خلدون ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .

فأما[١] أنواع القرع ، وأنواع النفخ ؛ فمن ذلك : القرع ، أو النفخ الواحد بعد الواحد . ومن ذلك : الأثنين بعد الأثنين . ومن ذلك : الثلاثة بعد الثلاثة أقسام ؛ فمنها ثلاثة مستويات ، ومنها قرعة مخالفة للقرعتين[٢] المستويتين ، ومنها قرعتين مستويتين مخالفة للقرعة[٣] الثالثة ، وكذلك يجوز[٤] النفخ .

وهذه الثلاثة على نحوين ، أحدهما : على الحث والسرعة ، والآخر : على الإبطاء والإمساك .

اشارات الطبول والنقرات[٥] :

إنا كنا صيرنا القرعة الواحدة ، والنفخة الواحدة للتعليق على الدواب ، وصيرنا القرعتين بعد القرعتين ، والنفختين بعد النفختين للإسراج ، وصيرنا الثلاثة بعد الثلاثة للإلجام والركوب . فينبغى أن نصير ما بعد ذلك مصروفاً فى حركات الحرب ، فنصير لمن فى القلب نوعاً ، ولمن فى الميمنة نوعاً ، ولمن فى الميسرة نوعاً . ثم نصير الحث والسرعة والتدارك للمقدمة[٦] إن قرب منا . ونصير الإبطاء والثقل للساقة . وعلى ذلك سائر أنواع الحركات . وكذلك يمكننا أن[٧] نصير لكل ركن آلة من آلات التصويت والنفخ ، ثم نقسم ضروب القرع من الأمر والنهى ، فنصير للوقوف والإستعداد قرعاً ونفخاً ، ونصير للإقدام والحملة قرعاً ونفخاً[٨] .

---

(١) (وأما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (المقرعتين) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (المقرعة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (يحور) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) عن أشكال النقارات أنظر : نبيل عبد العزيز : الطرب ص ١٥٣ - ١٥٤ ، شكل ٤ ، ١٥٥ - ١٥٦ شكل ٥ ، ص ١٥٧ ، شكل ٦ .
(٦) (والمقدمة) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة واجبة .
(٧) (أن) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٨) (ونفخاً) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

والذى[١] ينبــغى من ذلك أن يكون عند الوالى لكل ركن آلة من تلك الآلات عدد كثير ، فإذا ضرب الذى عند الوالى ضرب مَن فى ذلك الركن جميع ما معهم ؛ ليهتز مَن فى الركن من الخيل والرجال لذلك الأمر ؛ فإن كثرة ذلك محركة لأفئدة الجند ومكسرة[٢] لقلوب الأعداء .

وإن ضرب الذى منه[٣] عند الوالى لركنين[٤] أو ثلاثة أركان[٥] ، أو لأكثر من ذلك جاوبه الباقون بما عندهم ؛ ليكون ذلك زيادة فى نشاطهم وشهامة فى حركتهم ، واستعداداً لما يخرج من أمر الوالى إليهم ؛ حتى كأنه يشاهدهم[٦] ؛ فإنه متى أوقف الوالى جنده على[٧] ذلك وعلّمهم إياه ، [ودربهم عليه ، فأشعر قلوبهم ما فيه كان ما يحدث من ذلك كأن الوالى يناطقهم][٨] ويحرضهم ؛ فيكون على قدر ذلك حركاتهم ، وعزائمهم ، وشدة قلوبهم ، وتوطين أنفسهم .

إن أكثر[٩] الأمم اعتماداً على الطبول أمم الهند والحبشة ؛ حتى أنهم لم يقتصروا من ضرب الطبول على الحرب فقط ، حتى جعلوا للصيد نوعاً من الضرب إذا أراد الملك أن يركب فيه وإذا أراد الإنصراف منه ، وكذلك إذا أراد الجلوس ، أو أراد حبس الناس ، أو أراد[١٠] الخروج إلى السباع أو إلى الأعياد .

فلكل واحد[١١] من هذه الحركات لهم نوع من الضرب .

---

(١) (أو) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (ومكرة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (منه) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٤) (بركنين) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (أمكان) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (شاهدهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (وعلى) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٩) (كثرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (إذا أراد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) (نوع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

وكذلك الهند قد تفعل عند عامة ذلك ، إلا أن مذهبها اتخاذ الطبول [التى تحاكى أصوات الحيوان مثل : صوت البقر[١]][٢] وصوت الفيل ، وصوت السبع ونحو ذلك ، مع تصييرهم للعب الصوالجة ، والطبطاب[٣] ، والرمى نوعاً من الضرب ، كالذى يفعله ملك كابل[٤] وملك الزابل[٥] .

الإشارة بالبنود[٦] والمطاردة :

وأما الذى من قبل أبصارهم ؛ فبالإشارة والإيماء . وهذا قد يكون للأركان وللصفوف وللكراديس .

وأكثر مَن يستعمل هذا النحو أمم الترك وما والاها من ملوك الصين والتبت والخزر .

والذى نرى أن يتخذ لمثل هذا : أن يصير والى الجيش لكل ركن أو كردوس ضخم مطرداً[٧] أو طرادة[٨] على مثال أعلامهم . فإذا أراد أن يحرك الناحية ، أو الركن ، أو الكردوس ، أو أحد الدعائم أمر الذى معه ذلك المطرد أو الطرادة أن يحرك الذى معه ؛ لينبعث الذى هو علامته إلى حيث وُضعَ له ، أو إلى ما أشير إليه . فأما إذا أراد أن يُحرك أمر أن يحرك اللواء[٩] من كل ناحية ويديره ؛ لينبعث الجميع لذلك .

---

(١) (النير) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

(٣) الصوالجة : هى لعبة الأكرة بالصولجان ـ أما الطبطاب فخشبة عريضة يلعب بها الأكرة أيضاً : نبيل عبد العزيز : الألعاب (تحت الطبع) . نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

(٤) كابل (أوكابلستان) : هى من ثغور طخارستان ، وهو إقليم متاخم للهند . مراصد .

(٥) زابل : هى زابلستان ، وتقع فى طرف خراسان عند السند . معجم البلدان ، تاريخ الطبرى جـ ٦ ، ص٣١٩ ، ٤٦٨ ، صبح الأعشى جـ ٤ ، ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ، مراصد .

(٦) يذكر الكرودى كشف الغمة «ق ٦٥» أن الرايات (هى أرواح العساكر وبثباتها ثبات أفئدة الجماهر) .

(٧) المطرد : دون العلم والبند ، وأنظر : لسان العرب . والمخصص جـ ٦ ، ص ٢٠٤ ، نهاية الأرب جـ ٦ ص ٢١٨ .

(٨) الطراد : الرمح القصير ـ مثله كالنيزك ـ سمى بذلك لأن صاحبه يطارد به . راجع : لسان العرب ، نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ٢١٦ ، ٢١٨ ، نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٣٨ .

(٩) اللواء : لواء الأمير . واللواء : العلم أو الراية . (ج . ألوية وألويات) . لسان العرب .

والتحريك على ضربين : أحدهما ـ التحريك على الرويدا ، (والتأنى)[١] والستؤدة ، والهوينا ، والترسل قليلاً قليلاً . والآخر ـ التحريك على الحفز الشديد وبالحمية الشديدة . وهذان وقعاً ووضعاً ، إما اقبالاً وإما ادباراً ، وإما عرضاً عن اليمين ، أوعن[٢] الشمال .

التعاقب[٣] والتناوب[٤] :

لابد لمن كثر جمعه ، وعظم جيشه من الولاة ، وصابره عدوه من[٥] التعاقب والتناوب بين أصحابه ؛ فتصير الحرب بينهم عقباً ؛ ليتراوحوا على عدوهم ؛ لأن صاحب الجيش العظيم [لا][٦] يمكِّن أصحابه جميعاً أن يباشروا الحرب فى ساعة واحدة ، إلا أن يلقوا العدو بدفعة واحدة . ولا[٧] يكاد أيضاً أن يحتملهم الموضع ـ على ما قد قلنا وقدرنا ـ حتى يلقوا عدوهم بمرة واحدة ؛ فلذلك يحتاج إلى التراوح على عدوهم .

ولا يقدر على ذلك من أصحاب الجيوش إلا العالم بالحرب المجرب لها ؛ لما فى ذلك من المخاطرة ، ومخافة الخلة ، واظهار عُوره[٨] عند ادخال فوج واخراج [فوج][٩] آخر .

ولا ـ أيضاً ـ يقدر من الجنود على ذلك إلا المدرَّبُ المجرب ؛ فينبغى أن يكون للإدخال اشارة وعلامة وللإخراج اشارة وعلامة من ثمانى حركات : أربعة منها للنواحى وضعاً ، وأربعة رفعاً .

---

(١) (والثانى على) فى ع ، وساقطة من م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٢) (وعن) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع .
(٣) (التعافت) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (والثبات) فى ت ، (والثياب) فى ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (ومن) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٧) (لا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (عوده) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

والرفع والوضع على وجهين ـ كما قلنا ـ : إما رويداً قليلاً ، وإما سريعاً شديداً .

التعاقب بين العصب[١] :

إن التعاقب بين العصب يكون بإدخال عصبة واخراج عصبة . والإشارة لا تمكن إلا لإحدى الحركتين ، وهى حركة الدفع على العدو ؛ لأن تحريك العلامة يكون بمنظر من أعينهم .

فأما عند اخراج العصبة ـ أو الكردوس[٢] ـ فذلك مغيب عنهم ؛ لأن الإشارات بالعلامات من وراء ظهورهم .

فأما التحريك للإنبعاث ـ حيث يقصد بالكردوس أو العصبة أو الكتيبة[٣] ـ من قبل التصويت ؛ فيمكن عند الدفع على العدو ، وعند الإخراج إلى مقامهم الأول ؛ لوصول ذلك إلى السمع على حال ما قلنا ووصفنا من قبول السمع لذلك .

فأما العلامات والإشارات ؛ فقد تحجبها عن الإبصار ـ العلة فى الإبصار ، والعلة فى الهواء ، مثل الظلمة والضباب والرهج والستر . والعلة فى صرف البصر والاشتغال عن النظر وكينونة المنظور إليه من وراء الظهر ـ .

---

(١) العصبة : في كتاب «نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٩١ ـ رسالة» صفان متقاطران ، وعدد ما فيهما اثنان وثلاثون رجلاً ، والمقدم عليهم يسمى : صاحب العصبة . وفى «لسان العرب» : أن العصبة والعصابة ما بين العشرة إلى الأربعين . أما عند الهرثمى : «مختصر سياسة الحروب ص ٢٩» فالعصبة تكون من الفرسان والرجالة ، وتعدادها أربعون رجلاً .

(٢) (والكردوس) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٣) الكتيبة : قيل هى القطعة العظيمة من الجيش . وقيل : هى الجماعة المستحيزة من الخيل ، وقيل : هى جماعة الخيل إذا أغارت ، وعددها من المائة إلى الألف ، وقيل : عددها من أربعمائة إلى ألف . كذلك قيل : الفيلق : اسم للكتيبة . راجع : نهاية الأرب جـ ٦ ، ص ١٨٩ ، لسان العرب ، المخصص جـ ٦ ، ص ٢٠٠ .

فإذا أردنا ادخال الجماعة مكان التى تقدمها ، وجعلنا التحريك بالإشارة والعلامة أمكننا ذلك على ما قلنا .

فأما إذا أردنا اخراج الجماعة جعلنا علامة خروجهم مجيىء غيرهم بدلاً منهم وعقباً مكانهم ؛ إذ لا (يمكننا اخراجهم)[١] بالعلامة والإشارة من وراء ظهورهم .

ولنا أن ندخل بالعلامة ونخرج بالتصويت الذى من صوت الآلات ، أو من النفخ فى المنافخ .

فلما كان موقع الأصوات فى جمع[٢] الدلالة على الدخول والخروج بالموضع الذى تبين لنا وجب علينا ايثار ذلك . وإن كان قد استعمل ذلك غيرنا من الأمم الذى[٣] ذكرناهم ـ ارادة الحركة وكسر عدوهم بتلك البديهة الغريبة (وتحديد الحركة)[٤] ـ .

مباشرة العقيب للحرب :

إنا لا نرى اخراج كردوس ، أو عصبة ، أو كتيبة إلا بعد تمكن العقيب الوارد عليهم من مواضعهم ومقامهم . فإذا أراد العقيب الوارد أن يتولى المباشرة ؛ فعليه إن رأى أصحابه فى زيادة من النشاط وحمية من الحركة وتمكن من العدو والإشراف[٥] عليهم وطمع فى دفعهم أن يمهلهم قليلاً .

وإن رأوا موضع معونة أعانوا ؛ لتجتمع أيديهم

(١) (تمكنا من إخراجهم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (جميع) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) الذى : التى .
(٤) (وتحريك الحركة بالتحديد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (وإشراف) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

وكذلك إن رأى الوالى [فترة منهم ؛ فأخرج العقيب ، ثم يجد منهم النشاط أن يملى لهم قليلاً ، وكذلك إذا رأى][(١)] الذين خرجوا عند دخول العقيب استعلاءً منهم على عدوهم ، ورأوا أن فى معونتهم عند الوقعة الأولى طعماً فى ازالتهم أعانوهم[(٢)] وصبروا معهم .

ما يلزم الوالى حفظه من جنده :

إن مما ينبغى للوالى أن يكون قد أحكمه وتقدم فيه[(٣)] وأعد له الحيلة مما عسى أن يبتلى فى جنده من دفع العدو إياهم ، أو لنبوة تكون منهم فى ساعة اللقاء ؛ فيضعضعون بها[(٤)] ويفشلون منها ، أو ينهزمون عندها .

فالذى على الوالى أن يتقدم فى خمسة أشياء من أمر جنده : أحدها ـ حفظ جنده فى[(٥)] معسكرهم . والثانية ـ حفظهم إذا ارتحلوا وساروا . والثالثة ـ إذا واقعوا عدوهم . والرابعة ـ إذا كان لهم على عدوهم . والخامسة ـ إذا دفعهم عدوهم .

وقد قلنا فى النزول والمسير وموافقة العدو على وجوه العقبة[(٦)] ما فيه الدلالة على ما لم نذكر ، وفيه الكفاية للعالم بالصناعة .

فأما لدفعنا العدو[(٧)] أو[(٨)] دفع العدو لجند الوالى ؛ فسنقول فى ذلك بجملة مقنعة لأهل العلم بهذه الصناعة ـ إن شاء الله [تعالى][(٩)] ـ .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٢) (اعابوا) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (فيه) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (لها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (فى) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٦) (العبتة) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع . والعقبة من العقيب .
(٧) (للعدو) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (وأو) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

باب تلافى الهزيمة :

إن تلاقى[(١)] الهزيمة - من وجوه - تجب على الوالى التقدم فى ذلك ؛ فمنها : وضع السند الذى لجميع العسكر من خلفهم ، والسندين اللذين عن اليمين والشمال على ما وصفناهم ووصفنا مواضعهم ومراكزهم ووقوفهم .

ومنها : وضع سند الأركان وحاميتها ومستمينتها وأجنحتها فى مواضعهم - على ما قلنا وتقدم من[(٢)] وصفنا - .

ومنها : أن يهيىء لهم ملجأً من خلفهم كخندق ، أو جبل ، أو مدينة ، أو نحو ذلك .

ومنها : وضع الكمناء ، لنبوة تكون منهم ، أو عند دفع من العدو منهم .

ومنها : وضع الأجنحة الراكبة أدبار مَن صدق الوقعة من عدوهم وتجوزهم[(٣)] بشكوتهم ، وتوطينهم ، واستمانهم .

ومنها : وضع الحامية التى تحمى ظهور أصحابهم .

ومنها : وضع سند الأركان الذين هم غياث أركانهم .

وأيضاً منها : رياضة الجند أن يكروا[(٤)] إن فروا ؛ لئلا يستحق عليهم الهزيمة ، فلا يطمع عدوهم فيهم بعد المعرفة بعادتهم ، وكيدهم إياهم[(٥)] فى تلك من حالهم .

---

(١) (تلاقى فى) فى ع ، (فى تلاقى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٢) (ما) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (وبحورهم) فى ع ، وغير منقوطة فى م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٤) (يكونوا) فى ت ، ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من م .
(٥) (أيامهم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

ومنها : وضع مراتب العقب ، لتعلم كل جماعة من ثبوتها ؛ فإن رأت من الذى[١] تقدمها فترة أو فشلاً تلافى ذلك منها ، بقيامه مقامها قبل أن يستحق البلية عليها .

ومنها : أن يعلم الوالى أن فى العدو ـ عند دفعهم[٢] أصحابه ـ فرصتين : أحدهما ـ فساد تعبئة العدو وانتشارهم وتفرقهم . والثانية ـ عند طمعهم وميلهم إلى السلب لمن ضُرب لهم به . فعليه أن يكون له رجال قد عرفهم بشدة القلب ، ورباط الجأش ، ونبل الرأى ، والسن ، والتجربة عدة[٣] لمثل هذه النائبة .

فإذا (رأوا تلك)[٤] من عدوهم ، انتهزوها بتثبت وتحفظ وتصرم ؛ فإنهم يرون بها الهزيمة ، ويرجعون[٥] على عدوهم ويدفعونها عن أنفسهم .

وهذا الوجه سبيل من سبل[٦] الحامية والردود . وقد تُمكِّن[٧] ذلك المستيمنة[٨] والأجنحة .

فأما دفع العدو بعض الأركان دون بعض ؛ فإن ذلك على ثلاثين وجهاً : من المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة ؛ فأقل ما يدفع واحد من الأركان ، وأكثر ما يدفع ـ دون الجميع ـ أربعة أركان .

فأما الأجناد من الأركان ؛ فدفع المقدمة من دون الأربعة الباقية ، أو دفع الميمنة ، أو دفع الميسرة ، أو دفع القلب ، أو دفع الساقة ؛ فذلك خمسة أوجه .

---

(١) (التى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (فعهم) فى م ـ بسقوط حرف اللام ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (حدة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (قلل) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (ويرجعون) واردة بهامش ت .
(٦) (سبيل) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) (يمكن) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (المستمنية) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

فأما إذا دفع اثنان من دون ثلاثة باقية ؛ فذلك على عشرة أوجه : إما أن يدفع : المقدمة والقلب ، وإما المقدمة والميمنة ، وإما المقدمة والميسرة ، وإما المقدمة والساقة ، وإما القلب والميمنة ، وإما القلب والميسرة ، وإما القلب والساقة ، وإما الميمنة والميسرة ، وإما الميمنة والساقة ، وإما الميسرة والساقة .

وكذلك إذا دفع ثلاثة ثلاثة من دون اثنين باقية كان ذلك على عشرة أوجه أيضاً ، وذلك : أن يدفع المقدمة والقلب والميمنة ، أو المقدمة والقلب والميسرة ، أو المقدمة والقلب والساقة ، أو المقدمة والميمنة والميسرة ، أو المقدمة والميمنة والساقة ، أو المقدمة والميسرة والساقة ، أو القلب [والميمنة والميسرة ، أو القلب والميمنة والساقة ، أو القلب والميسرة والساقة][1] ؛ أو الميمنة والميسرة والساقة .

أو يدفع أربعة أربعة - من دون واحد باق - فيكون من ذلك خمسة أوجه[2] : إما أن يدفع المقدمة والقلب والميمنة والميسرة ، أو يدفع المقدمة والقلب والميمنة والساقة ، وإما أن يدفع المقدمة والقلب والميسرة والساقة ، وإما أن يدفع القلب والميمنة والميسرة والساقة ؛ فذلك ثلاثون وجهاً - على ما قلنا - .

ترتيب الأركان والعناية بتعليمهم :

فعلى الوالى أن يبصر كل ركن من هؤلاء ما ينبغى لهم أن يفعلوا إذا دُفِعُوا ويوقفهم عليه[3] .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .

(٢) الوارد أربعة أوجه - من دون واحد باق - فيكون المجموع خمسة أوجه .

(٣) (عليهم) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

ويوقف كل ركن لا يدفع[١] على ما ينبغى لهم أن يفعلوا إذا ثبتوا .

وعليه[٢] أن يقوم بالذى (يجب عليه)[٣] للمدفوع ولغير المدفوع ، وبالذى ينبغى أن يفعل قبل أن يقع المكروه ، وبالذى يفعل إذا وقع ذلك ؛ ليتلافاه .

وعلى مَن فى الأركان أن يعطوا ما عليهم ويقوموا به . وكذلك على أمراء تلك الأركان المدفوعة .

والثانية : ألا يفرطوا فيما يجب عليهم ؛ فإن تلافى عثرة الحرب لا تكون بالإجماع[٤] من الوالى ومن الرءوساء ومن الجنود على ما ينبغى لهم .

ويجب عليهم من حفظ أنفسهم ودفع عدوهم ؛ فإذا دفع العدو الركن الواحد وأكثر منه ؛ فلا يعدو أن يكون دفعه ذلك : إما على استقامة ، وإما عن يمنة موقفه ، وإما عن يسرة موقفه[٥] . فأشد الأركان المدفوعة مؤونة على سائر الأركان غير المدفوعة[٦] ركن (المقدمة ؛ وذلك : إن دفع على استقامة ردوه على القلب ، وإن ردوه يمنة ردوه على الميمنة ، وإن ردوه يسرة ردوه على الميسرة .

ثم ليس من ركن مدفوع أحرى تلافياً ولا أقوى ظهراً من ركن)[٧] المقدمة الذى[٨] خلفه من الأركان المرتبة ؛ فعلى ركن المقدمة إذا دفعه العدو أن يجعل سمت انصرافه نحو[٩] الفرجتين اللتين فيما بين القلب وبين الميمنة وبين

---

(١) (يدفعوا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (عليه) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (يجب عليه) مكررة فى م .
(٤) (الاجماع) فى ع ، م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٥) (موقفه) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٦) (المدفوع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) عادت النسخة ، فأوردت العبارة المحصورة ثانية ـ وهو سهو من الناسخ .
(٨) (التى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (نحو) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

الميسرة ؛ لئلا يصير فى وجهٍ شىء من الأركان التى من خلفه ؛ فيكون سبباً لإزالة ذلك الركن عن موضعه وعلةً لهزيمته .

فإن[١] دار ركن المقدمة ، إذا دفعهم العدو أن يكون قصدهم فى رجعتهم - [نحو إحدى الفرجتين ، ولو فى رجعتهم][٢] - الأدبار ، ورجعوا على التحرف ؛ فعلى قائد كل فرجة أن يتقدموا ؛ فيخرجوا من الفرجة نحو العدو ، ويخلوا لركن[٣] المقدمة[٤] الفرجة ؛ لئلا يكون (أيضاً معهم)[٥] ، والأركان وقوف على حالها ، ثم يجاوزون الأركان قليلاً ويتلقون العدو عن أيمانهم أو عن شمائلهم بالسهام والأسنة ؛ لئلا يقدروا على مجاوزتهم واستحقاق الهزيمة عليهم .

فإن (ارتدعوا وأثابت)[٦] المقدمة ، أعادوا تعبئتهم ، وخرجت مستمينة ركنى تلك الفرجة ؛ فصدموا العدو مع قائد تلك الفرجة . فإن أزالوهم ركبوا أدبارهم . فإن تهيأ لركن المقدمة التعبئة فى تلك الحال رجع عليهم وصار[٧] أيديهم مع أيدى قائد الفرجة ، وحامية الركنين ، وردف الركنين .

فإن دنا شىء من أركان[٨] العدو لغياث المدفوع بمن[٩] قلنا ؛ تقدم ذلك الركن الذى [كان][١٠] بإزائه .

---

(١) (فإذا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٣) (الركن) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة بعد مراجعة مادة «ركن المقدمة» التى ستلى بعد قليل .
(٤) (المتقدمة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (عليهم أيضاً) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (ارتعدوا نابت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) وصار : وصارت .
(٨) (الأركان) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (ثم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .

وإن دنت الأركان من العدو كلها عند[١] ذلك ، تقدم [ذلك الركن و][٢] جميع مَن بإزائهم من الأركان . فعند مثل هذه : التحام[٣] الحرب ، وتحريك الأركان ، ومقارعة الكتائب[٤] ، وتصادم[٥] الكراديس ، والقيام من كل عصبة بما عليها من نصيبها من الحرب ، إلا سند الأركان والسند العظام ؛ فإن عليهم الوقوف فى مواضعهم ولزوم مراكزهم[٦] وحفظ ظهور[٧] مَن أمامهم .

مساعدة الأركان للمقدمة :

فإن لم يقدر ركن المقدمة على المداراة للقصد إلى إحدى الفرجتين ، وآلت به الدفعة إلى سمت أحد الأركان ؛ فعلى صاحب ذلك الركن أن يأمر جناحيه أن يتقدما ؛ ليصير من نفس الركن ومن جناحيه تقويساً كالهلال ، ويأمر المستمينة أن ينفرجوا يمنة ويسرة عن سمت المقدمة المدفوعة .

فإذا قرب عدوهم منهم حملوا على حاشيتى العدو ، وبرزت الرجالة التى بين يدى ذلك الركن عوناً لمن لقيهم بالصدمة ؛ ليردوهم وليردعوهم ويعود صاحب المقدمة فى موضع التعبئة متنحياً عن وجه الركن مما يلى الفرجة ، ثم يتقدم ليكون يده ويد أولئك واحدة .

فإن تحرك شىء من أركان العدو فى غياث مَن ردهم ـ ممن قلنا ـ فعلت[٨] الأركان ما قلنا من دنوها والحام الحرب بينها ـ إن المقدمة ربما وقعت إلى إحدى[٩] الحاشيتين عن يمين الميمنة أو عن يسار الميسرة ـ .

(١) (غد) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى هامش ت ، ومتن ع .
(٣) (الإلتحاق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (الكتاب) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (وقصادم) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (مرازكهم) فى ت ، ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من م .
(٧) (ظهورهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (فقلت) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٩) (أحد) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

فإن كان الدافع لها ميسرة العدو وألقاها إلى حاشية يمين الميمنة ، أو كان الدافع لها ميمنة العدو وألقاها إلى حاشية يسار الميسرة فى ميمنة العدو ؛ فعلى أيهما أمكنه تلك الفرصة وركوب جُنوب [مَن فى][1] ذلك الركن وركوب أدبارهم .

وعلى المقدمة عندها الإنابة والإجابة والرجوع عن[2] ذلك الركن ؛ لتجتمع أيديهما وأيدى مَن ركب أدبار ذلك الركن عليهم من بين أيديهم ومن خلفهم بدفعة واحدة . فإن لم ترجع المقدمة فلصاحب سند تلك الناحية جمع أيديهم على عدوهم مع أيدى مَن خلفهم ؛ لئلا يجدوا مهلة يتلافون[3] [بها][4] ما فرط منهم .

دفع المقدمة على ميسرة العدو :

وإن[5] كان الدافع للمقدمة ميسرة العدو وألقاها إلى حاشية يسار الميسرة [فلْيعلم][6] أنَّ أمامه وبإزائه ميمنة[7] العدو .

وكذلك إن كان الدافع للمقدمة ميمنة العدو وألقاها إلى حاشية يمين الميمنة فليعلم الميمنة أن أمامه وبإزائه ميسرة العدو .

وليس هذا كالباب الذى قبله ؛ لأن ذلك لم يكن أمامه أحد ؛ لأن الذى كان أمامه كان هو الدافع للمقدمة ؛ فلما أركب ظهره لم يخف فى طلبه من أحد من خلفه أن يركبه كما يخاف فى هذا النحو . فالوجه فى ذلك : أن يخرج جناح

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٢) (على) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (يتلافون) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى ع .
(٥) (فإن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، م ، ومستفاد من المادة التى سترد بالمتن مباشرة .
(٧) (بيمنه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

حاشية ذلك الركن والحامية التى من تلك الناحية والمستمينة من تلك الناحية فيصدموا جنوبهم وأدبارهم - والركن واقف على حاله - وأن يخرج سند تلك الناحية فيصدمون جميعاً ذلك الركن حتى يتلافى دفعة المقدمة .

ومن بعد ذلك يصير قلب العدو فرصة لذلك الركن الذى كان ركن العدو الدافع للمقدمة بإزائه وفرصة للقلب ، فلهما أن يجتمعا على القلب ويصيرا عليه دفعة واحدة . فإن أغاث الركن الواقف لقلب العدو والركن الذى أمامه ليشغله عن غياثه أو يصيِّر يده مع أيديهم على القلب وعلى ذلك الركن ، ويجمع صاحب الساقة يده وصاحب السند الأعظم على اصطلام ذلك الركن وإحدى مستمينتيه وإحدى حاميته والسند الذى من تلك الناحية ، ومن الذين مع صاحب الساقة مَن أراد صاحب الساقة ، وإن كان لا يحتاج إلى ذلك كله ، وبخاصة إن[1] رجعت المقدمة وتلاقت الهزيمة .

باب ضم المقدمة إلى الأركان :

إن كثيراً من ولاة الحروب مَن كان يضم المقدمة إلى عسكره[2] ؛ فيصيِّرهم[3] فى ركنه ، أو فى أحد[4] الأركان [من عسكره ، أو يضعهم مع صاحب الساقة ، أو مع أحد السند . فإذا كان][5] كذلك ، صار بدء مباشرة الحرب بالأركان . فإن دُفع القلب ؛ فعلى القائدين اللذين فى الفرجتين الخروج على دافع القلب وصدمهما . فإن ارتدع بهما رجع القلب إلى موضعه وأحكم الخلة التى منها أوتى من نفسه . فإن أوتى من قلة ضم إلى نفسه . وإن أوتى من قلة رجاله زاد فى رجالته . وإن أوتى من قبل التعبئة غيَّر تعبئته . وإن أوتى من

(١) (إن) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢) (عسكر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (مصيرهم) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .
(٤) (إحدى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .

سبق العدو إياه بالحملة ، لم يمهلهم عند ارتداعهم حتى يصدمهم بدعائم ركنه من جناحيه وحاميته ومستمينته .

وإن لم يرتدع دافع القلب ؛ فلا يعد[١] من دفعه على الأثقال والسند الأيمن ، أو فيما بين الأثقال والسند الأيسر .

فعلى القائدين[٢] اللذين فى الفرجتين وعلى سند القلب معونة مستمينة القلب وحاميته مع جناحيه لا محالة .

فإن كان منتهى الدافع[٣] إلى أحد سندى يمين العسكر أو يساره ؛ فعلى ذلك السند الذى إليه (مال القلب)[٤] غياثه بنفسه وجميع مَن معه . وعلى سند ذلك الركن الذى الميل إلى ناحيته ركوب أدبار العدو وجنوبهم . فإن كان الركن الدافع للقلب هو ركن قلب العدو ؛ فعلى جناح يسار الميمنة ومستمينته وحاميته (وعلى جناح يمين الميسرة[٥] ومستمينته وحاميته)[٦] الذين هم مما يلى جناح كل ركن غياث القلب والإيقاع بقلب العدو ، وثبات صاحب ركن الميمنة وركن الميسرة مكانهما لا[٧] يدعان موضعهما أكثر من امداد قلبهما بدعائم أركانهما ؛ لئلا يركب مَن بإزائهما من أركان عدوهما ادبارهما[٨] ؛ فيصير أركان الوالى تحت أركان العدو فى الدفع عن أنفسهم ؛ فإن

(١) (يعدو) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (القائدتين) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (الدفع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) (إن مال القلب إليه) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (اليسير) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) ما بين القوسين وارد بها بهامش ت .
(٧) (بمكانهما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (أدبارهما) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

من[١] الاستعلاء فى الحرب أن يكون الواقع غير الدافع ، والطالب[٢] غير المطلوب .

ركوب العدو وصدمه :

فإن كان الدافع للقلب ميمنة العدو ؛ فعلى ميسرة الوالى فيمن معه ركوب العدو وصدمة جنوبهم وظهورهم ؛ ليحيق[٣] بهم كيدهم .

فإن رأى السند الأيسر والقائدان اللذان للفرجتين من القلب حركةً ، اجتمع القائدان إلى موقف القلب وصار السند فى موضع الميسرة ، إلى أن يرجع قلب[٤] الوالى [إلى][٥] موضعه ، وميسرته إلى مركزه ، بعد التثبت فى ميمنة العدو واحاقة[٦] الشوكة إلى منتهى القتل والأسر والهزيمة ، ولنظرائه[٧] على قدرهم وتغلبهم[٨] إلى ما سولت لهم أنفسهم .

وكذلك إن كان الدافع للقلب ميسرة العدو ؛ فعلى ميمنة الوالى فيمن معه ما قلنا من ركوب ظهور العدو وجنوبهم ، وعلى السند الأيمن والقائدين اللذين (فى الفرجتين)[٩] ما قلنا .

فإن كان الدافع للقلب المقدمة ؛ كان أشد بليةً[١٠] ؛ لوقوف الأركان من العدو بإزاء أركان الوالى .

(١) (من) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٢) (عن أنفسهم) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (ليحقق) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (قلب) مكررة فى ع .
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .
(٦) (وإيحاقة) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (والنظرائه) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (وتعليهم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٩) (للفرجتين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (أحسد ثلاثة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

فإن قصدوا ـ قصد مقدمة العدو ـ لم يأمنوا أن تركبهم الأركان من خلفهم ؛ فعلى سند الركنين وفى الناحيتين وعلى قائدى[1] الفرجتين صد المقدمة الدافعة للقلب بالقراع المر والضراس الشديد ؛ حتى يزال منهم .

باب ما يفعل إذا اندفعت ميمنة العسكر :

فإن كان المدفوع ركن الميمنة ؛ فعلى قائد الفرجة التى بين الميمنة والقلب ، وعلى سند القلب ، وعلى السند الذى من ناحية يمين العسكر غياث الميمنة ، والصولة على العدو والدافع ، والإيقاع به .

فإن احتاج إلى زيادة من الغياث والمدد ؛ لتلافى الدفعة أمدها صاحب القلب جناحه الأيمن ومستمينته اليمنى وحاميته اليمنى أيضاً ؛ ليظاهر أيديهم على مَن رام الميمنة بما دهاها .

فإن احتيج إلى زيادة ، رَدَ فَهُمْ صاحب الساقة من عنده بمن يلقى كليتهم ويجاحش[2] عن الميمنة ؛ ليرد عنها عادية الصدمة ممن سامها بما رماها .

وكذلك إن احتيج إلى أكثر من ذلك ؛ ففى السند من وراء العسكر شفاء الغيظ والأخذ بالكظم .

فإن كان[3] المدفوع[4] ركن الميسرة كان ذلك ما قلنا فى ركن الميمنة . إلا أن ذلك على مَن فى الناحية اليسرى من العسكر الذين نظراء مَن قلنا[5] ـ ممن فى الناحية اليمنى ـ . فإن كان المدفوع قائدى الفرجتين اللتين قلنا ـ ارادة[6]

---

(١) (قائد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) الجحاش : الدفاع والقتال ، والجحش : الجهاد . لسان العرب .
(٣) (كان) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (مدفوع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (قبلنا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) ارادة : بغرض .

الوقوع على الأثقال ـ فالغياث[١] لهما من سند الأركان الثلاثة كلها ، وفى[٢] دون ذلك المقاومة والمساواة لمن طمع فيهما .

وعلى سندى[٣] العسكر اللذين من ناحية اليمين واليسرى[٤] غياثهما أيضاً .

وعلى جناحى الميمنة والقلب والميسرة والقلب غياثهما لا محالة أبداً .

أما ترى ثبوت الأركان فى أكثر حالات الحرب ، وترى تحريك دعائم كل ركن ، وتحريك سند الأركان والسند العظام ـ مخافة البائقة فى تخلية المراكز ـ وأركان العدو مشرفاً على عسكر الوالى ، وبإزاء كل ركن من أركانه ركن من أركان العدو .

فلذلك قدمنا الرأى فى لزوم كل ركن موضعه ، إلا فى الحال التى يجوز فيها حركة الركن على ما قد قلنا فى بعض ذلك ـ ونقوله فيما بعد إن شاء الله ـ .

فعلى الأركان لزوم المراكز والثبوت فى مواقفهم ؛ لئلا يخلوا بأنفسهم وبمن وراءهم .

وقد رأى كثير من الأولين أن يحرك القواد الذين هم مع الأثقال والخزائن والأموال فى بعض هذه الأحوال .

ومنهم مَن رأى ألا يتحركوا[٥] ،إلا لمن قصد لما فى أيديهم . وكلٌ جائز فى موضعه لمن أحسن أن يُنزل ذلك منزلته ، ويعرف الحال التى يجوز لهم فيها الحركة .

(١) (والغيات) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (أو فى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (سند) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) واليسرى : واليسار .
(٥) (يحركوا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

فى هجم العدو على الأثقال :

فإن هجم العدو على السندين اللذين عن يمين العسكر وعن شماله يريد الأثقال والأموال والخزائن ؛ فعلى أولئك[١] القواد الذين هم مع الأثقال والأموال وغيرها غياث أى السندين كان ؛ فإن[٢] دفع ذلك ـ أى ذلك[٣] السندين كان ـ فعلى صاحب الساقة الغياث والمدد . فإن بلغوا ما يريدون من دفع العدو ، وإلا فعلى سند[٤] ذلك الركن ـ الذى يلى تلك الناحية ـ وعلى سند القلب الغياث أيضاً .

فإن احتيج إلى أكثر من ذلك ؛ فالمعول على سند ظهر العسكر . وفى ذلك إذا كان التدبير له على طريقته ما يكفى ، وأكثر ذلك ما لايحتاج إلى كل هذا الاحتشاد الذى قلنا . فإن أراد العدو الساقة من احدى الناحيتين اللتين فيما بين السند الأيمن والسند الأيسر وفيما بين الساقة ، كان الغياث سند العسكر الذى من وراء الساقة ؛ فإن كان فيه الكفاية وإلا فعلى السند الذى يلى الناحية التى دخل منها العدو الغياث والمدد والصولة والإيقاع بالعدو .

وإن أراد نفس السند الذى من وراء العسكر ؛ فعلى الساقة فيمن معهم ، وعلى السندين اللذين عن يمين العسكر وعن شماله الغياث والمدد أيضاً .

وكذلك على القواد الذين مع الأثقال والأموال وغير ذلك مما قلنا المدد والغياث . وكذلك عليهم أن يعينوا الساقة ـ [إن شاء الله تعالى][٥] ـ .

(١) (كل أولئك) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (فإن) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٣) (أى ذلك) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٤) (سيد) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

القول فى دفع الدعائم[١] :

فأما القول فى دفع دعائم[٢] الأركان ؛ فإنه ليس من ركن إلا ودعائمه مرتبة على نحوين : أحدهما ـ على مظاهرة بعضهما لبعض . والثانى ـ على دفع بعضها عن بعض .

ولكل ركن فوجان من المستمينة : أحدهما ـ عن يمين صف الرَّجالة التى بين يدى الركن . والآخر ـ عن يسار ذلك الصف .

وموقفهما[٣] محاذٍ للفرجتين اللتين قلنا ، فيما بين الركن وجناحيه ، ومن ورائهم ـ فيما بين الحاميتين على موازاة الركن ـ ومن خلف الرَّجالة سند الركن نفسه .

وقد وضع بعضهم كردوساً فيما بين فوجى المستمينة محاذياً للفرجة التى بينهما بارزاً[٤] عنهما مما يلى العدو أمام الرجالة وسموه : الناشب للحرب .

وأما نحن فلم نر أن يتقدم[٥] بين يدى الرجالة إلا ما رأوا من تقديم العجل أمام الرجالة[٦] ـ على ما وصفنا عنهم إلا خيل الطليعة[٧] ـ إلا فى مواضع

---

(١) (دعائم الأركان) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (الدعائم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (وموقفها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) (بادراً) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع ، م .
(٥) (نقدم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) أنظر صورة ذلك فى : نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٥١ ـ ٥٥٢ (رسالة) .
(٧) الطلائع : خيالة تتقدم العسكر لإستطلاع خبر العدو وكشفه نهاراً . وتسمى أيضاً الكشافة لكشفها الخبر . علماً بأن أصحابها يكونون من أصحاب الرمى والخفة فى الطراد والمقابلة ، وخيلهم من السوابق الجيدة الظهور السليمة الحوافر ، ليس بها حران ولا جماح . راجع : نبيل عبد العزيز : الخيل ص ١٦٤ .

خواص . فإذا كان[١] دعائم الركن مرتبة على ما قلنا[٢] ؛ فإن دفع العدو على فوجى المستمينة ؛ فالرجالة التى بينها غياث لهما وذابة عنهما .

وإن دفع العدو على الرجالة ؛ فالمستمينة الذب[٣] عنها . فإن دُفعت الرجالة والمستمينة على مراكزهم ؛ حتى يردوا على الركن ؛ فالجناحان الدافعان على العدو بصولتهما الواقعان بوجوههم[٤] وجنوبهم .

فإن احتيج إلى زيادة فى القوة والمدد ، خرجت الحاميتان بدفعة صادقة[٥] وصولة واقعة ، فضربا وجوه العدو ضربة واحدة ـ [إن شاء الله][٦] ـ .

القول فيه أيضاً :

إن من كل ركن[٧] ينبغى أن يكون الثابت الذى لا يزول ولا يتحرك نفس الركن وسند الركن ، إلا عند الهزاهز من غياث ركن من الأركان ، أو عند ازدحام الأركان ، أو لبعض العلل التى قلنا .

وقد سمعنا بعض المشيخة يرون أن يصيروا قائدين عن يمين الميمنة وعن يسار الميسرة ، مثل القائدين اللذين[٨] عن يمين القلب وعن يساره ، اللذان وضعا ما بين الفرجتين اللتين فيما بين ركن القلب وركن [الميمنة وركن][٩] الميسرة ؛ ليكون كل ركن بين قائدين . ورووا ذلك عن أوائلهم . فعلى

---

(١) كان : كانت .
(٢) (قنا) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (الذات) فى م ، (الذاب) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٤) (بوجوههما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (صاقة) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، وواردة فى م .
(٧) (ركن) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٨) (اللذين) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

هؤلاء القواد الأربعة ـ لا محالة ـ المحاماة على الأجنحة ـ سوى ما عليهم مما قلنا من حفظ الفرج ـ لئلا يجوزهم العدو إلى ما وراء الأركان من الأثقال والأموال وغيرها .

إن تعبئة الأركان ، وترتيب الدعائم ، ووضع السند الثلاثة العظام ، وسند الأركان ، وقود الفرج ، وقود الأثقال والخزائن والأموال [لم يضعوا][1] لمن يلقاهم أمامهم من العدو فقط ، بل وضعوا لذلك ولمن يخرج عليهم من العدو من كل وجه ويأتيهم من كل ناحية . فعليهم جميعاً منع العدو أن يتخللهم أو يتجاوزهم ؛ فيجد السبيل إلى ركوب أدبارهم .

وعلى كل واحد منهم أن يغيث مَن أمامه بكل مَن معه ، لا يجترىء بدون ذلك .

وليس على المتقدم أمامه أن يغيث مَن خلفه بجميع مَن معه ـ وإن لم يغن إلا[2] ذلك ـ بل عليه أن يغيث ببعض مَن معه ولا يخل بموضعه .

وإذا دفعت كتيبة من كتائب العدو على طائفة من طوائف تعبئتنا ؛ فعلى من[3] يحاذيها عرضاً عن اليمين أو الشمال ألا يتجاوزه العدو .

فإن فعل بشدة الحملة وشدة الطمع ؛ فعليه ركوب أدبارهم مَن كانوا ، إلا أن يكون ركناً من الأركان ؛ فعليه أن يحيل بعض دعائمه على أكتافهم ، ويلزم موضعه على ما قلنا ؛ فإن العدو أمكن ما يكون وأقواه إذا تمكن من ظهور الخيل والرجالة .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٢) (إلى) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (ما) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

وكثيراً ما يحيل ولاة الحروب بتضريب[١] الطائفة ليغير[٢] العدو ؛ فيدع موضعه ويُمَكِن من نفسه ، وكثيراً ما يفعل العدو ذلك ؛ فواجب الحذر من هذه الغرة .

التيقظ لما سيفعله العدو :

وعلى الوالى إذا أراد أمراً من الأمور فى عدوه ، وقدَّر فى نفسه حيلة[٣] من الحيل أن يتدبر ذلك إن سبقه عدوه إليه كيف ينبغى أن يفعل ، فليظن بالعدو أنه سيفعل ذلك ، ثم ينظر [إلى][٤] ما نقيضه[٥] ذلك . فإذا عرف ظن بالعدو أنه يفعل (ذلك ، ثم)[٦] ناقضه أيضاً .

ولا يزال كذلك حتى يرى[٧] من الحيلة ما يعجز عنه العدو ، أو يعجز هو عنه إن لو ابتلى به ؛ فيجعل ذلك غرضه ، أو يرى من الحيلة ما لا يتقدم[٨] على العدو إن صار إليها ؛ فيعتمد على ذلك الحيلة ويحصن[٩] نفسه بها ؛ لئلا تكون حركة الوالى تعسفاً (وخبط عشواء)[١٠] .

مثال ذلك : أن يقدر الوالى فى نفسه فيقول : إن برزت مقدمة العدو عن أركان العدو ، وأقبلت نحو موقف عسكرين أمرت الميمنة والميسرة أن يتقدما

(١) التضريب : الإغراء أو تحريض الشجاع فى الحرب . (لسان العرب) .
(٢) (لغير) فى م ، والصيغه المثبته من ت ، ع .
(٣) (حلية) فى ع - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٥) (نقيطه) فى ت ، ع ، م ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٦) (ثم ذلك) فى ع ، م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٧) (يرى) ساقطة ع ، وواردة فى ت ، م .
(٨) (متقدم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٩) (فيحرف) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (وخبطاً وعنوا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

على سمتيها[١] من غير ميل إلى المقدمة ، حتى (يُصيرا مقدمة العدو)[٢] فيما بينهما . فإن رجعت المقدمة أخلت بنفسها وبمن ترجع إليه . وإن وقفت أقامت[٣] بين ركنين رهينة الإثخان فيها . ثم يقدر لنفسه فيقول : إن برزت مقدمتى نحو العدو ، وأراد ركن ميمنة العدو وركن ميسرته أن يصيرا مقدمتى بينهما كالذى كنت أفعل بمقدمة عدوى أمرت ميمنتى وميسرتى أن يتقدما أمامهما[٤] ؛ لئلا يمكن ميمنة العدو وميسرته عنى .

ثم يقدر فى نفسه ويقول : إن تقدمت مقدمة العدو ، وأردت أن أصيرها بين ميمنتى وميسرتى على ما كنت قدرت ؛ فسبق ميمنة العدو وميسرته ؛ ليحولا بينهما وبين ذلك على ما كنت أفعل ، أو[٥] تقدمت فى ركنى وقدمت ميمنتى وميسرتى ؛ ليشغلا ميمنة العدو وميسرته عنى ، وأتولى الإيقاع بمقدمة العدو .

ثم يقدر لنفسه يقول : إن تقدمت مقدمتى وأمرت الميمنة والميسرة أن يتقدما لتحصين مقدمتى ، وتقدم قلب العدو ليوقع بمقدمتى ، وقدم ميمنته وميسرته[٦] ؛ ليشغلا ميمنتى وميسرتى ، تقدمت بنفسى فى ركنى وفى دعائمه فدفعت على قلب العدو بنفسى وبمقدمتى .

فهذا مثال ما قلنا فى وجوه تقديم التقدير قبل العمل .

(١) (سمتيهما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (يصير المقدمة للعدو) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (إقامة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (أمامها) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (أو) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٦) (وميسرته) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

مَن يرد إلى الحرب بعد الكسرة[١] :

فأما ما ينبغى أن يرد إلى القتال ويعاد إلى الحرب من الجماعة المنكوبة من دفعة العدو ؛ فيحرف للقتال[٢] وهو يقاتل ؛ ويحيز إلى فئة[٣] ؛ فسلم[٤] ونجا .

ومَن لم يحتازه[٥] العدو بالأسر ، ولم يثخنه بالجراح حتى ألقى بيده وأخذ سلاحه .

والمنكوب الذى يقاتل مع رجل بعيد الصوت ، عظيم القدر[٦] ، مشهور بالبَأس والنجدة ، عالم بالحرب ، موثوق برأيه فيها ؛ ليحيا قلبه وتهش نفسه إلى الأخذ بحظه من النجدة معه ، ولاسيما إذا كان ممن لم يقعد حين طمعه يوم دفع العدو وإياه .

فإن كان الوالى ـ ذلك الرجل ـ أفضل ، وإلا فكان أحد أصحاب الأركان ، أو أحد أصحاب الردود ـ الذين هم سند العسكر ـ ليكون موضعه ومكانه من العسكر عزاءً فى نفسه وقوة لمُنْيَته[٧] .

فأما مَن لا يعاد إلى الحرب : فالمنكوب الذى حقت عليه النكبة بعد التولى[٨] ، ولم يعرف منه قبل[٩] ذلك البلاء الحسن والموقف المحمود[١٠] ، أو

(١) (العسكر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (المقتال) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) يقول الله تعالى . ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ . الأنفال ، آية ١٦ .
(٤) (فلم) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (يختاره) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (العدو) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (لمنته) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (التوالى) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) (قبل) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(١٠) (المجهود) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

المأسور من غير اثخان بالجراحات ، أو المهزوم الذى قد برد جلده على الهزيمة مع قلة الأنفة لذلك ـ ولاسيما إذا ردوا[١] إلى حرب عدو بعيد الصوت ، منكر الأثر ، كثير الوقائع ، مضجر فى الحرب ، عالم بها ، فى ذوى الأقدار من الرجال ، وذوى البأس والنجدة من الأبطال .

فأما مَن ينبغى أن يكتم أمرهم إذا نكبوا : فالمنكوب بغير محضر من أهل العسكر ، مثل : الطليعة المنكوبة ، أو النافضة ، أو الكردوس ، وأشد من ذلك المقدمة المنكوبة .

والرأى فى أمرهم : أن لا يدخلوا العسكر ، إن كان الوالى يريد مواقعة العدو من ساعته أو يومه أو غده ، إلا أن يتأخر[٢] ذلك فَيَرُم حالهم ويستر شأنهم .

وقد كان كثير من الولاة لايمنعونهم أن يدَّعوا أنهم نالوا من العدو وأصابوا منهم ـ [إن شاء الله تعالى][٣] ـ .

تعريف الجند ما عليهم عند دفعهم العدو :

على الوالى تعريف جنده ما عليهم عند دفعهم العدو من الخلل ؛ ليحذروها ويتنكبوها عند هزيمتهم عدوهم . فمن ذلك : أن يحذرهم إذا ولى عدوهم ، وركبوا هم أكتافهم أن لا يتبعوهم أرسالاً متقاطرين متبددين[٤] ، حذراً من ايابتهم وكرتهم ، وحذراً من كمين أن يكون لهم ؛ [فيخرج][٥] عليهم .

ومن ذلك : أن يتقدم إليهم أن لايخالطوا عدوهم إذا أتبعوهم حتى يتقدموا كثيراً منهم ؛ فيرى بعضهم فيهم الفرصة ؛ فينتهزوها[٦] ؛ فيكون ذلك مفتاحاً

(١) (أرادوا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (يتاجز) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) (متدين) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، م ، ووارد فى ع .
(٦) (فينتفزها) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .

للإيقاع[١] والدائرة عليهم ؛ حتى يقتدى[٢] العدو فى ذلك بعضهم ببعض ؛ فيصير لهم [من ذلك][٣] وقفة ؛ ثم تصير كرة ، ثم يردونها عليهم وهم على حال انتشار[٤] وتفريق ؛ فترجع الهزيمة عليهم وقد خرجوا من سلطان واليهم ، ومن امكانه تعبئتهم إلا على أمور يكون قد تقدم فيها .

ومن ذلك : أن العدو ربما انهزم ؛ فعدل ناحية عن[٥] أثقاله وخزائنه وأمواله ، ليغر بها مُكائده وطالبه ؛ ليميلوا إليها ، ويتشاغلوا بها ، ويبادروا بالسبق إلى أخذها ، ثم يميل عليهم ميلة واحدة وقد صاروا نشراً[٦] وتفرقوا فرقاً .

ومن ذلك : ما عسى أن يكون للعسكر[٧] الردود[٨] والسند ؛ فإذا انتهوا إليهم على تبدد وتفرق ركبوهم[٩] وصيروها[١٠] عليهم ، ورجع العدو عند ذلك إلى مراكزهم وتعبئاتهم ، فتلافوا لما فرط منهم من قبل[١١] ،وقد اشتدت قلوبهم بالكرة ووهن عزائم مَن صارت[١٢] الكرة عليهم .

(١) (للإنقطاع) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .
(٢) (يعتدى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ،ع ، ووارد فى م .
(٤) (انتشاره) فى ع ، والصيغه المثبته من ت ، م .
(٥) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .
(٦) نشر : أى منتشرين ، راجع لسان العرب .
(٧) (العسكر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (المردود) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) (فركبوهم) فى ت ،ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٠) (وصيروا) فى ت ،ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١١) (قتل) فى ت ،ع ، والصيغة المثبتة من م .
(١٢) (كانت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ،ع .

ومن ذلك : ما يكون بعضهم شوكة مسنونة[١] ،يتوقدون تلظياً[٢] وحنقاً ، ويعتزلون ناحية يتربصون أن (يجدوا فيهم خلة ، أو يرون)[٣] منهم زلة ؛ فيحيطون بهم ، ويركبون أدبارهم ؛ فيردوهم على آخرهم .

الزحف من[٤] وراء الدافعين :

فعلى الوالى عند دفعهم العدو حفظ عسكره على تعبئتهم ، والزحف بمن معه من وراء الدافعين[٥] لعدوهم ، وامدادهم بكردوس بعد كردوس ، وعلم بعد علم ، مجتمعين متلاحمين ، وهو بالأثر يقفوهم .

ثم تحمل الرجالة يتبعهم[٦] بها ؛ لنبوة تكون من أصحابه ، أو وقفة تكون من عدوه ، أو يأمرهم عند مثلها أن يترجل بعضهم ويصيروا فى نحورهم[٧] ؛ لئلا يمكنهم صدق الحملة على الخيل ، ولتركبهم الخيل ؛ لتعلق الرجالة بهم من كل ناحية ، والرجالة تحوشهم .

وعن أيمانهم [وعن][٨] شمائلهم كتائب تردهم[٩] ، إن كان للعدو كمين يخافون أن يخرج عليهم ؛ ليكونوا منعة لهم[١٠] من دونهم .

---

(١) (مستوية) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (تلظاً) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (يأخذوا منهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (بين) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (للدافعين) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (تعبيهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (بحورهم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٩) (ردت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (لهم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

وعلى الوالى أن يعد لنفسه عدة قوية ؛ إن رابه من أصحابه ريب ، أو كان من عدوه رجعة يقدرون بها على دفع أصحابه ، أن يأمر أولئك أن يحملوا على تلك الطائفتين من العدو حملة صادقة يحققون بها عليهم الهزيمة(١) التى أرادوا تلافيها ويعصبونهم(٢) بها .

وعليهم ، إن مروا بأثقال عدوهم وأموالهم وخزائنهم ، ألا يعرجوا [عليها](٣) ، ولا يلتفتوا إليها ، ثقة بالوالى أنه سيختارها لهم ويحميها عن نهب مَن يستحل أن يغلها(٤) ؛ لئلا يخاف أحد من جنده أن يسبقه غيره إلى شىء غاب عنه ؛ ولا يستأثر بشىء دونه ؛ فيدعو الساقة فيها إلى السبق إليها والإشتغال [بها](٥) والإخلال بما هو بسبيله من دفع العدو إلى غاية الظفر والغلبة .

باب النهى عن الغلول :

إن(٦) الله ـ تبارك وتعالى ـ الحكم العدل عاب الغلول والإستئثار ، وكره الإستئثار اللاقح للبواد(٧) ؛ وللومة(٨) المتولد منه الضغائن(٩) بين أوليائه ، وللذى للقوى فى ذلك من الفضل على(١٠) الضعيف بما يمكنه من اخراج ما فى يده ، وللتخاذل الذى يكون منهم بسببه فى محاربة عدوهم ، ولوجود السلطان السبيل

(١) (للهزيمة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (ويعصونهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٤) راجع : سورة آل عمران آية ١٦١ ، وأنظر الباب الذى سيلى بعد قليل .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) (قال) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (للبوار) فى ت ، م ، والصيغة المثبتة من ع . يقال : باد الشىء بواداً : ظهر ، ولقحة المسلمين : عطاءهم وما فرض لهم أو درة الفىء والخراج الذى منه عطاؤهم . لسان العرب .
(٨) (للومه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (الصغار) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (عن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

إلى أن يصير ذلك سبب حرب منهم ؛ فطال ما عليه أكرب[١] بعد التمكن من الظفر بسبب حطام ونيل ركنوا إليه ؛ فصاروا حذراً لعدوهم ، وحاق بهم كيدهم ؛ فانقلبوا خائبين[٢] مفشولين[٣] مذللين[٤] منهم .

فعلى الوالى حسم (ذلك ـ و)[٥] سيما عند حالتين : أحدهما ـ عند معاينتهم أحكام التعبئة ، وثبات الوطأة ، وثقافة لأسلحته[٦] . والثانية ـ عند احراز العسكر بحصانة الموضع من كل عورة ، واحكامه من كل خلة .

فإذا رأوا ذلك ، وآيسوا من الطمع فيهم راموا بعض[٧] تلك التعبئة ، واخراجهم عن تلك الحصانة بالإطماع فى أنفسهم والهرب من بين أيديهم ؛ ليُجسِّرَهَم[٨] على[٩] مكينهم ، ويمكنهم الكرة عليهم .

فعلى الوالى عندها الزام مَن معه التعبئة على مراكزهم ، ولزوم مواضعهم[١٠] ، إلا أن يرى أنه لا خلة عليه أنْ يتقدم ، ولا عورة فيه إن زحف ؛ فيزحف على الهوينا ، والترسل على حاله وحال تعبئته ، والناس على مراكزهم .

وإن رأى أن عليه الخلة إن فارق حصانته لكثرة جمع عدوهم[١١] لزم مركزه ،

(١) (أكدب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (خاتئين) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (مقلوبين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (مذللين) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٦) (لأسلحة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (نقض) فى م ، ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٨) (ليجسوهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (عن) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (مواطنعهم) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١١) (عدوه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وثبت فى موضعه ، ووقف على تعبئته ، حتى يرى منهم ويبدو له[١] فيهم الفرصة ؛ فلا يؤخرهم بعدها ولا يمهلهم عندها .

وإن كروا وعادوا بعد الفرار والتطارد ، استعملوا الرشق فيهم ، ووضعوا أيديهم على دوابهم ؛ فإن ذلك محجبة لهم عن الإقدام عليهم ونكول بهم عن الوصول إليهم . وإن كان : الطمع فيهم ممكن ، والحيلة فيهم قوية ، والفرصة فيهم بينه ، والجمع لهم[٢] مقاوم ، والإقران إليهم منقلب ، دنوا منهم دنواً[٣] قريباً بالرجالة والخيل من ورائها ، وقد أعدوا خيلاً كثيفة لهم بأس ونجدة . ثم حملوا عليهم حملة واحدة من قرب بالرماح التامة ، يركبونهم فى أول دفعة ، لا يفارقون بعدها أدبارهم ، يحوشونهم بالرماح حتى لا يجدوا مهلة لرمى ولا فرجة لعطف . والجمهور من وراء الخيل على تعبئتها ، والرجالة أمامها حرزاً لمن خلفها وعدة لمن أمامها .

باب فى قتال الترك[٤] :

فإن كانت للترك المولية وقفة ، بادرت الرجالة إلى نحوها ، وأحرزت خيلها من وراء ظهورها . وإن لم تول فى أول حملة الخيل عليها دنت الرجالة منها فشغلت وجوهها عن ركوبها الخيل عند تحيزها . فإن رأت الخيل بعدها اعادة الحملة عادت لها ، وإن لم تر ذلك انكمشت مع الجمهور فى الزحف والإكباب على مقارعة عدوها ، مع قيام الطليعة والنافضة فى نواحى العسكر بما عليه ، وكينونة أصحاب الحواشى على تشمير وتيقّظ ؛ لئلا يفاجئها من العدو ما يذهبها .

---

(١) (لهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (بهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (دلوا) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) عن الحروب ومذاهب الأمم فى ترتيبها أنظر ـ أيضاً ـ مقدمة ابن خلدون ص ٢٢٦ : ٢٣٣ ، الهرثمى : مختصر سياسة الحروب ص ٦٧ ، الكرودى : كشف الغمة ق ٧ .

باب قتال الهند :

فأما الهند ؛ فإنها تعتمد فى قتالها على المزاريق والسيوف . وعندها القسى والرماح ، إلا أن جل اعتمادها على الرجلة . وقد تقاتل بالغِيلة[١] .

ولا قوام لها مع الخيل الرامحة والرجالة الناشبة إذا اجتمعوا بوجه لقائهم بذلك ؛ فإن أسلحتهم رثة واعتمادهم على الرجلة ، إلا ما كان من بلاد كابل والدبيل[٢] والزابل .

وجل اعتماد الهند على : التراس ، والخفة عند الرجلة ، وخفة الأيدى باستعمال السيوف . ومتى تسلب أمة الخيل ـ والحديد ـ الواقية ، وهن أمرها وقل صبرها وانقطع طلبها ، وكانت نهزه لمن رجح عليها بالخيل والحديد ، وطمعاً فيها متى أمكن طلبها ـ [إن شاء الله][٣] ـ .

باب قتال الروم :

فأما الروم ؛ فاعتمادها فى حربها على الرماح ، وكذلك مَن جاورها من الأمم ؛ ولذلك لا يعدون الرجال ، وإنما يعدون الرماح إلا أمة[٤] أرمينية ؛ فإنهم يستعملون الرمى مع حمل الرماح . إلا أن جل ذلك تستعمله الرجالة من دون الخيل ؛ فوجه محاربة الروم [بالرماح ؛ لعظم موقعها منهم ، كما عظم موقع القسى من الترك ، ولأن الروم][٥] للرماح أشد اتقاءً .

---

(١) (بالغلية) فى ع ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ت ، م . والغِيلة : الخديعة والإغتيال . لسان العرب .

(٢) عنها أنظر ـ مثلاً ـ مراصد الإطلاع جـ ٢ ، ص ٥١٣ ، أبو الفدا : المختصر جـ ١ ، ص ٩٥ ، صبح الأعشى جـ ٢ ، ص ١٢١ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٤) (مدينة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .

وكذلك كل أمة تعتمد على سلاح تقاتل به هى من ذلك السلاح أرهب وله أشد اتقاء ؛ إلا ما كان أرجح وأنكى من أسلحتها .

وليكن مع الرماح القسى ، وليقدم أمام الجمهور رجاله الرامحة ورجاله الناشبة فى صف واحد ، وتوضع لهم الكمناء ؛ ليخرجوا عند التحام الحرب عليهم ، وليكونوا كراديساً يخرجون إن أمكنهم من أكثر نواحى عسكرهم ؛ ليبدهوهم بالصدمة من كل ناحية ؛ فإن أمة الروم قليلة الصبر على البداهة[١] . وإنما هانت شوكتهم ، وضعفت منتهم ، وقل صبرهم للطباع والعادة والدينونة .

فأما علة الدينونة : فمنع الدم إياهم من المحاربة ؛ فقل لذلك أهل البأس فيهم والنجدة .

وأما[٢] علة العادة : فاعتبارهم[٣] : الإعتماد على القلاع ، والحصون ، والمعاقل لكثرتها عندهم ، وكثرة دول الأيام فيهم ، وكثرة الملاحم التى كانت عليهم .

وكذلك كل أمة جرت عليها من أمة دولةٌ بقى الفشل عنها عنهم موروثة .

وأما علة الطباع : فلأنهم أمة أصحاب دعة وخصب ورفاهية وسعة بلدة ؛ فصاروا لذلك أصحاب متاركة[٤] ، ورضوا بالخطة الدنية[٥] مع الرفاهة[٦] .

(١) (البداية) فى ت ، ع ، م .
(٢) (فأما) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع ، م .
(٣) (فاعتمادهم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) (مباركة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (والدنية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) راجع مقدمة ابن خلدون ص ١٠٥ فما بعدها .

قتال الحبشة والنوبة :

فأما أمم الحبشة ، والنوبة ، والبرابرة ، وأمة سردانية[١] ، والأندلس ، وطنجة ؛ فاعتمادهم على المزاريق والدرق ؛ ولذلك لايعدون الرجال ، وإنما يعدون الدرق .

وكذلك أهل طبرستان وما والاها . والديلم وما جاورها يعتمدون على المزاريق والنيازك[٢] .

إلا أن البرابر[٣] أصحاب خيل وفروسية وسكان قفار ، وهؤلاء أصحاب رحلة وجبال وغياض ؛ فوجه محاربة هؤلاء بالرجالة ، والناشبة ، والرامحة ، والتراس الوثيقة المحكمة ، إلا أن معهم الخيل لا محالة .

ومحاربة أولئك بالخيل الرامحة معهم التراس الوثيقة المتقنة ، وبالرجالة الناشبة .

فأما أصحاب الجبال وعامة الأكراد ـ وكثيراً ما يستعملون المقاليع ورمى الحجارة ـ فالحاجة إلى محاربة هؤلاء : الثقافة[٤] بالتتريس ، والدنو منهم ، والدخول عليهم ، واخراجهم إلى المستوى بالإستدراج لهم ، أو طلب السبيل إلى العلو عليهم ، ورميهم من فوقهم ، والدنو إليهم من بين أيديهم .

وكذلك إن كانوا أصحاب مزاريق فلن تغنى إلا التراس الوثيقة ـ على ما قلنا ـ والثقافة بالتترس بها والدرق ، والحجفة[٥] فى الدنو إلى أصحاب المقاليع

---

(١) (سرل انية) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢) النيزك : (أعجمى معرب) : رمح قصير وفيه سنان دقيق . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٣٩ ، المعرب ص ٣٣٢ .

(٣) البرابر : البربر . وعن أخبارهم أنظر ـ مثلاً ـ تاريخ ابن خلدون جـ ٦ ، ص ٨٩ فما بعدها .

(٤) (الثقافية) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥) الحجفة : (ج حجف) : الترس الصغير . وتكون عادة من خشب أو حديد أو من عيدان مضمومة بعضها إلى بعض بخيط . نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٥٧ .

أفضل من تراس الخشب ؛ إلا ما كان من التراس الكثيرة العقب ؛ فإنها تشبهها وتعادلها .

ولن يعدل فى قتال أصحاب المزاريق ، والنيازك ، والمقاليع فى الجبال والغياض مثل القسى المجاوزة غاية السهام فى البعد لغاية المزاريق وحجارة المقاليع .

وأما عند الأصحاب[1] فرامحة الخيل ، وناشبة الرجالة ؛ لأن الرجالة لاتخاف الدنو من أصحاب هذه الأسلحة ؛ فتحتاج إلى الرماح ؛ لئلا تهجم عليها .

فينبغى للرجالة الناشبة أن يدنوا إلى أصحاب هذه الأسلحة ومعها خيلها الرامحة . فإذا تعلقت الرجالة معهم بالأسباب افترصت الخيل فيهم بالحملة البادهة . وكذلك تفعل الخيل الرامحة بالخيل الزارقة كالبرابر ، والحبشة ، والنوبة إذا لقيت على خيلها وركابها المعلمة الذهاب فى الحرب .

قتال العرب والفرس :

فأما العرب وفارس ؛ فإن اعتمادها على الرماح والقسى . إلا أن فارس كانت أرجح بالرمى من العرب ؛ لأن مذهبهم فى الرمى مذهب الترك وأهل المشرق[2] .

فأما رمى العرب ؛ فمذهبهم مذهب الهند والسند . والرمى على قسيهم لا يمكن أخذ التراس إلا على اضطراب وقلق وشغل لا يغنى إلا مع طول العادة .

فأما أخذ الأترسة مع القسى الفارسية ؛ فذلك ممكن سهل سلس ـ على ما وصفنا فى الجزء الأول من المقالة الأولى ـ .

---

(١) يقصد أصحاب الأسلحة المشار إليها .

(٢) راجع ـ مثلاً ـ نهاية السؤل جـ ١ ، ق ١٠ فما بعدها (رسالة) .

فأما رجحان العرب وفارس على الأمم ؛ فبالرماح والقسى . وأما رجحان أهل المشرق والترك ؛ فيجمع الراجل الواحد القوس والرمح . وأما رجحان فارس من قبل ؛ فيجمع الرجالة والخيل الناشبة والرامحة فى صف واحد ولفارس واحد . وحملهم على ذلك وأخذهم بتعليمه واستعماله . وإن كان فى كل مَن وصفنا قد يوجد الراجل النادر والفارس النادر يحمل السلاحين ، إلا أن ذلك عن غير أخذ من ولاتهم إياهم . فأما الذى رأينا فهو أخذ الوالى إياهم بذلك .

معرفة الرجحان فى السلاح والخيل[١] :

إن أهل المشرق رجحوا فى حروبهم بما قلنا من استعمال القسى والرماح . ورجحوا بفراهة الخيل وقوتها ، وسلاسة أدبها[٢] ، ونبل أجسامها ، وعناية أهلها بها فى كدها ، والإحسان إليها ، وبفروسيتهم عليها ، وقدرتهم على استعمال الأسلحة على ظهورها ، وبجودة السلاح ونقايتها ، وبنبلهم فى أجسامهم ، وقوتهم فى أبدانهم ، وبطول عادتهم فى مقاساة الحرب ، وحاجتهم إلى دفع كُلَبِ[٣] العدو عن أنفسها ، وأموالها ، وحريمها ، ولكثرة العدو المحيط بهم والوارد عليهم .

ولولا فضل[٤] ذلك - الذى هو الطباع المُيسر للحرب الراسخ عليها - فيهم المتناسخ بنشرها فى طباع أخراهم عن أولاهم[٥] .

فأما ضراوة الترك فى حروبها ؛ فموروث من الضر الذى اضطرهم إليها ؛ حتى صارت صناعة لطلب معاشهم ، لا لرجحان فى حفظ[٦] فراهة خيل ، ولا

(١) وانظر : نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٤٢٠ فما بعدها ، التدبيرات السلطانية ق ٤٠ فما بعدها .

(٢) راجع - مثلاً - نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ص ٦٧ فما بعدها .

(٣) الكلبة : كل شدة أوضر . وقيل أيضاً : «وكالب الرجل مكالبة وكلابا» ضايقه كمضايقة الكلاب بعضها بعضاً عند المهارشة . لسان العرب .

(٤) (فعل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٥) (الأوهام) فى ع ، (أوليهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت .

(٦) (خط) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .

فى سلاح ، ولا فى نبل أجسام[١] ، ولا فى صدق لقاء ؛ إنما حربها مناجزه[٢] ولقاؤها خلسة وحيلها فى الإستغفال فى السرقة .

فأما التبت[٣] ، فرجال حرب وأصحاب خيل . من سنتهم الصبر ، ومن سيرتهم شدة[٤] كتمان السر ، أسلحتهم محكمة[٥] ، وجنتهم متقنة . يستعملون القسى والرماح ، علماء بالحيل فى فتح المدائن[٦] ، أقوياء على حفظها ، قد امتنعوا على مَن حولهم من الصين[٧] ، والترك ، والهند ، وأهل المشرق . وسنتهم الأنفة[٨] والحمية ، ومجدهم وشرفهم فى الثبات ، أو فى محو العار .

وأما أمة الصين ؛ فإن رجحانهم بكثرة العدد ، وتقانة[٩] العدة ، وكثرة المدائن والحصون ، واعتمادهم على الرمى ، وجودة السلاح ، واحكام الجنن التى تقدموا الناس فى اتخاذها واحكامها ، واحكام[١٠] سائر الصناعات ، مع تهيئة تلك العناصر التى منها اتخذوها لهم وفى بلادهم ، مع حسن مداراتهم مَن نازعهم أمرهم .

---

(١) (أجسامهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٢) المناجزة فى القتال المبارزة والمقاتلة . هذا ، وقد ذكر ابن خلدون فى مقدمته ص ٢٢٩ . أنه قد بلغه أن أمم الترك لعهده (قتالهم مناضلة بالسهام ، وأن تعبئة الحرب عندهم بالمصاف . وأنهم يقسمون بثلاثة صفوف ، يضربون صفاً وراء صف ردءاً للذى أمامه أن يكبسهم العدو إلى أن يتهيأ النصر لإحدى الطائفتين على الأخرى . وهى تعبئة محكمة غريبة) .

(٣) (التليوث ولبيك) فى ع ، (البيت) فى م ، والصيغة المثبتة من ت . والتبت مملكة كانت متاخمة لمملكة الصين . مراصد .

(٤) (فى شدة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٥) (محكية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٦) (المدائن) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٧) (أهل الصين) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٨) (الانفا) فى ت ، (الاتقاء) فى ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٩) (وتقاية) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٠) (واحتكام) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

فليس من أمة من الأمم التى ذكرنا إلا وما يعتمد عليه من جمع الرجالة مع الخيل والقسى مع الرماح يفى بمقاومتهم ويرجح [على ما عندهم ؛ لأن الحرب بين أربعة أشياء : بين حركة سريعة](١) ، وبطيئة ، وبين مناجزة من البعد(٢) ، ومن القرب ؛ فقد جمع هذه الخصال الركوب ، والرجلة ، والرمى ، والمطاعنة .

المكاشفة والمضاجرة :

لما كانت المحاربة على الوجهين اللذين قلنا من المكاشفة ، والمضاجرة والبروز ، والظهور عند اللقاء ، ومن الإستتار ، والاحتيال والاغتيال اللذين(٣) هما البيات والكمين(٤) .

وقد قلنا جملاً من عادات الأمم فى حروبها ، ومذاهبها ، وأسلحتها ، وقتالها على المضاجرة والمحادة ، والظهور ، والتجلى بأجمعها عند محاربتها ؛ ليعلم الوالى كيف تقاوم كل أمة ، وكيف يلقاها ، وبماذا يكيدها ويرجح عليها ؛ فسنقول فى الوجه الثانى الذى هو الختل المستسر ، والكيد الباطن من البيات والكمين ، ونذكر مَن يعتمد عليهما(٥) من الأمم ، أو على أحدهما ، ومَن لايعتمد عليهما ؛ ليكون احتراس ولاة الحروب من هاتين الداهيتين عند محاربة من يستعملهما(٦) على قدر ذلك .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٢) (العدو) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (الذين) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٤) عن ذلك أنظر - مثلاً - نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٥٤٦ : ٥٥١ (رسالة) ، الأدلة الرسمية ق ٢٢ ، كشف الغمة ق ٣٣ ، مختصر السعى ق ٥٣٧ ، تفريج الكروب للأنصارى ص ٧٢ ، تبصرة أرباب ص ٢٣ ، مختصر سياسة الحروب ص ٣٩ .
(٥) (عليها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (يستعملها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

أما أمة[(١)] الترك ؛ فإنها[(٢)] ترى الكمين فى الحرب على كل حال . وذلك : لو أن منها نفراً واحداً[(٣)] ، أو طائفة ، أو عصبة أرادت اللقاء ؛ لصيرت من بعضها كميناً على بعض ذلك . دربوا[(٤)] عليه[(٥)] ، وإياه اعتادوا ، وعليه يعتمدون . وأما البيات ؛ فليس لهم فيه مذهب ولا عندهم بمستعمل .

وأما أمم المغرب مثل البرابر وأشباهها ؛ فيرون البيات ولا يرون الكمين . وقد قيل : إن[(٦)] العلة فى ذلك البرارى والقيعان الذى لايمكن أن يوضع فيها الكمين[(٧)] ويمكن البيات . وليس ذلك بواجب على ما قيل ؛ لأن الروم قد يمكنها وضع الكمين فلا تفعل ، ولا ترى أيضاً البيات ؛ فقد يجوز أن تكون العلة من الطباع أو العادة ، أو منهما .

وإن كان ما قيل فى ذلك ليس ببعيد ؛ لأن البيات فى البرارى أمكن ، والكمين فيها قل[(٨)] ما يمكن ولاتهم[(٩)] ، قد فعلوا منهما ما هو أعسر وأهول وأعظم فى الخطر[(١٠)] .

فأما أمة الهند وما والاها ؛ فلن ترى البيات ولا الكمين جميعاً . ومذهبها فى ذلك غير العجز وضعف المنة ، بل مذهبها فى ذلك عزة النفس والأنفة ، والسنة الجارية ، ومخافة العار إن فعلت .

---

(١) (مة) ـ بسقوط الألف من الكلمة ـ فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (فاقها) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (واحد) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (دبوا) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (عليه) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٦) (إن) مكررة فى ع .
(٧) (كمين) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (على) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٩) (ولاتهم) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(١٠) (الخطرة) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

كما أنفت أمة التبت من الفرار ؛ لوجوبها على مَن[١] كان منه ذلك العار ، والخزى الموروث[٢] فى الأعقاب .

فأما الأمة التى كانت ترى البيات والكمين جميعاً ، فأمة الفرس ، وأهل المشرق بخاصة ـ المأثور ذلك عنها فى كتبها الأعجمية ـ .

مع أن كل أمة تعتمد على الخنادق والحسك وترتيب[٣] المصاف[٤] والدراجة للعسكر ؛ فهى عامة بأمر البيات ؛ وذلك أنه لم توجد حيلة أخصر[٥] من البيات بعد المدائن والقلاع والحصون ، وهو[٦] أفضل من الخنادق والحسك .

فواجب[٧] على ولاة الحروب الإحتراس من البيات والكمين عند محاربة أمة تراهما أو ترى أحدهما .

فطالما هلك عساكر قوية بالبيات ضيعة ، وطالما دارت دوائر على عساكر بالكمين كان بها[٨] بذى[٩] الغلبة .

(١) (ما) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (للوروث) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (وترتب) فى م ، والصيغه المثبته من ت ، ع .
(٤) يذكر الهروى «التذكرة ص ١٧» أنه على قائد الجيش إذا أراد لقاء العدو وضرب المصاف أن يجتهد أن تكون الشمس فى عين العدو والريح عليه (فإن فعل العدو به ذلك ولا يمكنه ازالته من موضعه ولا قلعه عن منصبه ؛ فليزحف بالعسكر عرضاً ليكون الأمر له وعليه) .
(٥) (أحضبز) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (وهو) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٧) فواجب : فالواجب .
(٨) (تتها) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٩) (ذى) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

أسباب فتح المدائن[١] :

إن المدائن إنما تؤتى ، ويكون[٢] افتتاحها من أسباب ؛ فمنها : من قبل المحاصرة ، ومنها يكون[٣] افتتاحها عنوة بالمكابرة والمثابرة ، ومنها من قبل الإستراق لها .

والإستراق إما بسبب من بعض أهلها على التعمد ؛ لدفعها بعد اجتلاب منفعة خالصة ، ولدفع مضرة خاصة . وإما من اخراج من قيِّم المدينة ، أو من سكانها من اتيان الظلم وسوء المجاورة ، أو من طبيعة الشزارة[٤] والغدر من فاعل[٥] ذلك ، وإما من حيلة من المكائد لها بسبب الرغبة أو[٦] الرهبة أو بهما . كما خدع قوم - على ما قيل فى مأثور الأحاديث - حراس[٧] مدينة [أرغبوا بالمال][٨] حتى أسلموا سورها ليلاً ، وكما خدع آخرون بوابيها بالمال[٩] ؛ فأسلموا أبوابها نهاراً ، أو نحو ذلك مما يكون السبب بعض أهلها .

فأما المكابرة والمكاثرة فمن أسباب ، منها : من قبل الهدم لها ، أو[١٠] النقب فيها ، أو حفر الأسراب من تحتها إليها ، أو من[١١] التسلق إليها بالأوهاق[١٢] ، أو[١٣] الحبال ، أو[١٤] بما أشبه المجانيق[١٥] ، أو بالسلاليم[١٦] .

---

(١) وأنظر أيضاً : التذكرة الهروية ص ١٩ - ٢٠ ، تفريج الكروب ص ٢٨ - ٢٩ .
(٢ ، ٣) (يكون) ساقطة من م ، وواردة فى هامش ت ، ع .
(٤) الشزارة : المعاداة .
(٥) (فعل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (و) فى ع ، م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٧) (إن حراس) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من م ، ووارد فى ت ، ع .
(٩) (بالمال) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(١٠) (و) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١١) (من) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(١٢) الوهق : الحبل المغار ، يرمى فيه أنشوطة ؛ فتؤخذ فيه الدابة والإنسان . (لسان العرب) .
(١٣ ، ١٤) (و) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٥) (ذلك المجانيق) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٦) أنظرها - مثلاً - فى الأنيق فى المناجيق ص ٨٠ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، خزانة السلاح ص ٧٢ . (وهما للمحقق) .

فأما الهدم لها ؛ فمن أعلاها ، أو من أسفلها . [والذى من أعلاها إما عنوة وإما اغترار لأهلها . والذى من أسفلها][١] كإقامتها على عمد الخشب فتتعلق[٢] ، ثم حرقها من بَعْدُ بالنار ؛ لينخسف بناؤها ، أو يحمل الماء على سورها حتى يهدمها ، أو هدمها بالمجانيق والعرادات[٣] ، أو برمى النار والنفط فيها[٤] ، أو من قبل كسر أبوابها ، أو حرقها ، أو من قبل التربص بفتح الأبواب ؛ لتلقى هناك الصخور العظام المانعة عن غلقها أو الخشب العظام ، أو يعرقب على مدخل الباب بعض الحيوان العظام كالدابة ، أو البقرة ، أو البغل ، أو الحمار ، أو الإبل ؛ ليمنع من غلق الباب ؛ فيمكن مكابرتها[٥] .

الاحتراس[٥] من المحاصرة :

فالاحتراس من المحاصرة : جمع الطعام ، والأعلاق ، والمتاع ، والحطب ، والملح ، وآلة الحرب ، وأداة الصناعة[٦] ، والحديد ، والصخور ، والخشب ، وحفر الآبار للماء - إن خافوا عوز الماء - أو جمعه أيام الأمطار فى الصهاريج ، إلا أن يكون فيها عين الماء أو العيون ؛ فيأمنوا من العطش . إلا أنه قد ينبغى أن يوضع على تلك العين أو العيون أو الماء المخزون الأمناء الثقات من الحفظة مَن يحرس ذلك الماء ؛ لئلا يفسد بالقاء الأنتان والجيف[٧] أو غير ذلك مما ينجس الماء ، ولئلا[٨] يلقى فيه السموم ، وبخاصة الماء المحبوس فى المصانع .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٢) (فتتعلق) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٣) (والعرادات إياها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م
(٤) وأنظر - مثلاً - الأنيق ص ٩٩ فما بعدها .
(٥) (الاحراس) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) (الصناعات) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (الجيفة) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع ، م .
(٨) (ولئلا) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

ـ وسنقول فى علاج الماء إن فسد بالسموم أو غير ذلك كيف يصلح ويطيب إذا انتهينا إليه فى هذه المقالة . ونلخص ذلك فى المقالة الثالثة التى هى للملوك[١] فى الحرب ـ .

فأما الاحتراز والاحتراس من الإستراق ؛ فتولية أبواب المدينة الثقات[٢] العقلاء المتيقظين المتحرزين[٣] ، وأن يصير ذلك بينهم نوائباً ، لا يكون عليهم مؤونة غير الحفظ للأبواب .

فأما الحفظ لسائر المدينة من سورها ونواحيها ؛ فيكون ذلك نوائباً بين أهل نواحى المدينة ، على كل ناحية ليلة حرسها وعشيتها . فإن احتمل أن يصير إلى أهل كل ناحية ما يليهم يصيرونها نوائباً بينهم فعلوا ؛ فإن لم يحتملوا ذلك واحتاجوا أن يحفظوا بثلث أهلها فى كل ليلة ، أو بالربع ، أو بالخمس[٤] صيروا ذلك بينهم على قدر ما يحتملون مما لا غناء بالمدينة فى حفظها إلى مثل تلك[٥] العدة .

باب حراسة السور :

فأما وجه الحراسة لسور المدينة ؛ فوضع الرجال على سور المدينة من أعلى السور ومن أسفل السور ؛ حيث لاتكون المنازل والعمران .

وإن كانت المنازل مما يلى السور ؛ فكل[٦] أربابها تحفظ تلك الناحية ـ إن كانوا ممن يوثق بهم ـ ويلزمون الخلة[٧] إن كانت من ناحيتهم ، إلا أن يضمنوا ذلك فيوضع (هنالك الأمناء)[٨] .

(١) (المملوك) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (أصحاب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (المتحرزين) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٤) (الخمس) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (ذلك) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (وكل) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) الخلة : الأرض الجرز . لسان العرب .
(٨) (هناك الأجنا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

فإن لم يكن منهم[١] مَن يوثق به ، نقل عما هنالك[٢] ووضع هناك الثقات الأمناء . وإن كانت السنة فى المدائن القريبة[٣] من العدو : أن لاتبنى بقرب سورها المنازل .

فأما وضع المحارس : بأن يرتب فى كل موضع ثمانية رجال ، يقتسمون الليل بينهم أرباعاً ، يحرس فى كل ربع من الليل رجلان معهم العدة من السلاح والأترسة ، وبخاصة القسى ؛ فإنها أهول بالليل ، وأشبه بحفظ سور[٤] المدينة ، وأحرى ألايجترئ أن يدنو[٥] منها أحد .

وليكن عليهم رجال يغشونهم ـ على قدر ما[٦] تحتمل المدينة ـ فى كل ناحية منها نفر يغشون ، لا يجاوزون حدهم ، ولا يكلون ذلك إلى غيرهم من أمثالهم .

فإن نام محرس من المحارس[٧] ؛ فأخل[٨] به أدبه[٩] أدباً محدوداً موصوفاً[١٠] برضاء من أهل المدينة على سنة جارية من : ضرب ، أو غرم ، أو تعنيف ، أو تغيير ؛ لئلا يتحامل[١١] فى العقوبة ، ولا يحاب فيها ؛ فيكون ذلك سبباً لفساد بينهم على حين حاجة منهم إلى الألفة ؛ لئلا يطمع أحد فى الإخلال بما هو بسبيله .

(١) (منهم) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٢) (هناك) فى ت ، م . والصيغة المثبتة من ع .
(٣) (الغربية) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (سورة) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٥) (لا يدنوا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (ما) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٧) (الحارس) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٨) (فادخل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (أديه) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٠) (موطوفاً) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١١) (يتجاهل) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .

باب الحرس والعسس :

وليكن عند كل محرس جرس ، أو طبل صغير أو نحو ذلك ، ومع عسس كل ناحية مثل ذلك .

فإذا رأى من أصحاب المحارس الفتور ، أو ظن بأحد منهم غلبة نوم[(١)] ؛ ضرب الذى معه ، أو حركة واحدة ؛ ليضرب كل محرس منهم الذى عندهم ؛ ليعلم صاحب العسس النائم من المتيقظ .

فإذا لم يسمع من محرس صوت الذى عندهم بادر سعياً ؛ ليعلم العلة[(٢)] ؛ لئلا يكون العدو افترض تلك الناحية ، أو اغتال ذلك المحرس ؛ فطرقهم بمكيدة ، أو رماهم بداهية .

فإذا دنا منهم[(٣)] لم يقرب إليهم إلا على حذر وتوقى وعدة . فإن لم يكن ما خاف من العدو ، وكان من قبل الحراس ، أنفذ الحُكم الجارى . فلم يحاب أحداً ، وإن كان ذا رحم ماسة ، أو حرمة واجبة ؛ فإنه إنما أخل[(٤)] بنفسه وأهل مدينته الذين وثقوا به واتكلوا عليه ؛ لئلا يطمع أحد منهم فى الإخلال بما هو بسبيله .

فإن أتاهم بالليل نفيراً ، أو أتتهم صيحة ، لزم الحراس محارسهم ، ولم يخلوا بمواضعهم ، ونفر أهل المدينة الذين[(٥)] لا نوبة عليهم تلك الليلة إلى ناحية الصيحة وإلى الأبواب ، ليعتصموا بها وليدفعوا عنها .

---

(١) (يوم) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) (العدة) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) (هم) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (خل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (الذى) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

وإن كان هجم عليهم[١] أحد من قبل عدوهم - وهذه الحراسة واجبة على [أهل][٢] كل مدينة كانوا فى نحور العدو - أو[٣] أحل العدو بعقوبتهم ونزل بساحتهم ، أو لم ينزل بهم ولم يحل عليهم .

فإذا توافوا[٤] أبواب المدينة لم يفتحوها ، لحال[٥] الليل ، وصعدت جماعة منهم ؛ فإن رأوا منكراً - خيلاً أو[٦] رجلاً - هيئوا عراداتهم ؛ لئلا يَدنو أحد منهم ، وإن دنوا رموهم بها وبالسهام ؛ لينقطع من الدنو ومن[٧] الاغترار[٨] طمعهم .

باب علم الديدبان[٩] - وهو صاحب المرقب[١٠] - :

إن المدائن التى تكون فى نحر العدو لابد لها من الديادبة لليل[١١] والنهار . فأما الليل فلتلويح النيران إن كان لها امداد من ورائها ، أو تريد أن تنذر مَن حولها .

وأما النهار فللتدخين [فى][١٢] مكان تلويح النيران .

---

(١) (عليهم) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .

(٣) (أو) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

(٤) (وتوا فهو) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٥) (بحال) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٦) (و) بسقوط الألف فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٧) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(٨) (الاغترال) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .

(٩) وعنهم أنظر أيضاً : صبح الأعشى جـ ١٤ ، ص ٣٩٨ .

(١٠) المرقب والمرقبة : الموضع المشرف ، يرتفع عليه الرقيب لينظر من بعد . لسان العرب .

(١١) (الليل) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

(١٢) (فى) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

فينبغى للديدبان أن يكون فيه خصال لاتخطئه ، منها : حدة البصر ، ومنها جودة[١] الفطنة ، ومنها : شدة النصيحة ، ومنها : كثرة تكلف النظر ، وشدة العناية ، ومنها : شدة التفرس للنظر ، وترجيع البصر ، ومنها : معرفة صور الحيوان إذا تخيل له من بعد بالتجربة ، والعناية ، وطول المواظبة على اصابة حقيقة ذلك بالتعلم ، ومنها : معرفة أنواع الرهج من بعد .

فأما معرفة صور الحيوان من بعد ؛ فالتمييز[٢] ما بين الخيل ، والبغال ، والحمير ، والبقر ، والغنم ، والإبل ، وبين أنواع الصيد ، وبين السباع ، والخنازير ، والوحش ومعرفتها فى سيرها ، ووقوفها ، وأخلاقها[٣] ، وعاداتها[٤] ، ومراتعها ؛ فإنه متى كان حاد البصر لم يفته إلا ما كان بين[٥] الصغر والكبر .

وإذا كان حافظاً للصور لم يفته أى الحيوان ؟ . وإذا كان كثير النظر مواظباً عليه لم يفته ما سنح من : اقبال مَن أدبر ، وادبار مَن أدبر ، واعتراض مَن أعترض[٦] . إذا كان معنى فى نظره معملاً لرأيه لم يخف عليه حال ما رأى فى تصرفه .

وإذا كان فطناً لم يخف عليه ما رأى من الدواب والأنعام أيها المهملة المرسلة من المدبرة المسوسة .

وينبغى للديدبان أن يعلم أن بين الخيل والبغال اشتباهاً فى العظم من البعد ، واختلافاً[٧] فى عظم الآذان[٨] والتحرك .

(١) (جود) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (فالتميز) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (واختلافها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (وعادتها) فى ع ، م ، والصيغة المثبتة من ت .
(٥) (بين) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .
(٦) (اعتراض) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٧) (واختلافها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (الأذن) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

وبين حمر الوحش والحمر الأهلية اشتباه فى القدر والجسم ، واختلاف فى الحركة ، والبلادة ، والتيقظ ، والغفلة ، والأنس ، والوحشة .

وبين البقر وبين الخنازير اشتباه فى البعد قليل واختلاف كثير ؛ لطول الذنب والقرون والسنام من البقر . واختلاف لسرعة الحركة (من الخنازير . وقلة العرجة وابطاء الحركة)[١] من البقر وطول المكث فى موضع واحد .

وبين الغنم والظباء اشتباه فى القدر والجسم والإجتماع فى موضع ، واختلاف فى اللون ، وتشابه الظباء [فى ألوانها][٢] على كل حال . واختلاف الغنم فى ألوانها مع الذى فى الظباء من طول الأعناق ودقتها ، وطول أرجلها ، وكثرة رفع رءوسها ، ونفورها ، ووحشيتها[٣] ، وتحفظها ، وشدة اكباب الغنم على رعيها ، وطول أمنها .

فقد يميز الديدبان الناقد الجامع لما قلنا حتى كأنه حاضرها .

ولها جميعاً دلالة [أخرى][٤] من قبل عاداتها[٥] : أن الوحش لن تسلك طَوْلاً ولاتلزم منهجاً ، وأن أكثر سلوكها عرضاً ، وأن الأهلية مما أشبهها قد تلزم المحجبة إذا كان وراءها مَن تسوقها ؛ فإن اختلاف السير والإهمال فقد[٦] يدل على الإهمال .

وأما الخيل والأثقال ؛ فقد يدل الأثاث[٧] . وأما العرى والأرسال ؛ فقد تدل على الأرسال والوحدة . وأما الأداة ؛ فقد تدل على الأصحاب .

(١) ما بين الحاصرتين وارد فى هامش ت .
(٢) (وألوانها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) (ووحشتها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٥) (عادتها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) فقد : قد .
(٧) الأثاث والأثاثة والأثوث : الكثرة والعظم من كل شيء . وقيل : الإبل والغنم والعبيد والمتاع . (لسان العرب) .

وأما السبع ، فمعلوم بالإنفراد وقلة العرجة على شىء فى مسلكه ؛ لأنه لايكون إلا قائما[١] ، متلفتاً ، أو رابطا ، متشيطاً أو ماضياً ، منكمشا .

باب معرفة أنواع الرهج :

فأما معرفة أنواع الرهج ؛ فواجب على الديدبان[٢] أن يعرف ذلك ؛ لما قد يُخفى الرهج أشباح مَن يهيجه من الخيل ، والبغال ، والحمير ، والبقر ، والغنم ، والصيد ، والوحش ؛ لأن اعتماد الديدبان أيام الشتاء إنما يكون على الصور من جميع ما يسنح له .

فأما أيام الصيف ؛ فأكثر ذلك إنما اعتماده على معرفة الرهج والغبار . فدلالة الديدبان فى الشتاء الصور والهيئات والحركات ، وفى الصيف أكثر ذلك الرهج والغبار ما لم يكن يتراءى له واقفاً راتباً ، أو[٣] رائضاً .

إذا كان الرهج خافضاً متطامنا[٤] قريباً من الأرض لاصقاً بها بطيئاً سحيقاً ؛ فذلك رهج[٥] الغنم السيارة .

وإذا كان الرهج أعلا من [ذلك وكان بطيئاً كثيفاً ؛ فذلك رهج البقر . وإذا كان الرهج أعلا من][٦] رهج البقر وكان كثيفاً ؛ فذلك رهج الحمر . وإذا كان الرهج بطيئاً رقيقاً منتشراً كالضباب الرقيق ، فذلك رهج الإبل . وإذا كان الرهج ساطعاً كثيفاً سريعاً ؛ فذلك رهج الخيل [الراعية][٧] .

(١) (قاليم) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٢) (الديدان) فى ت ، (اليدا) فى ع ـ وكلاهما خطأ ـ والصيغة المثبتة من م .
(٣) (و) بسقوط الألف فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) متطامن : ساكت .
(٥) (الرهج) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .

وإذا كان رهج الخيل ملتئماً متصلاً ؛ فذلك رهج الخيل السيارة . وإذا كان الرهج منقطعاً فى موضع ، عالياً متصاعداً فى موضع ، هابطاً لم يعلُ ؛ فذلك رهج الخيل الركاضة ـ [والله أعلم][١] ـ .

ويعلم أن الفرق بين رهج الخيل الركاضة وبين رهج الوحش النافرة ركضان : أن ركض الخيل يأخذ قصداً وطولاً ، وركض الوحش يأخذ حوراً[٢] وعرضاً . فأما رهج الصيد من الظباء العادية فرهج منقطع مستدق ممتحق[٣] ، يبدو أحياناً ويسكن أحياناً ؛ لأنها تعدوا متوالياً فى ركضها وتتبع[٤] آخرتها أولتها .

فأما رهج عدو السبع ؛ فمستدق كثيف على قدر السطوة الواحدة .

فهذه الخصال مما يجب على الديدبان أن يكون بها ماهراً [عالماً][٥] محصلاً ؛ لئلا يفوته جليل ذلك ولا لطيفه ؛ ليعلم ما يأتى وما يذر ، ولا يستفزه كل سنح ، ولا أثر يعاينه ؛ فيحرك الناس بما إن أكثر عليهم من الباطل لم يتحركوا للحق إذا أورده [عليهم][٦] .

باب طلوع المرقب :

فعلى الديدبان إذا أصبح أن يصعد المرقب ، وإن[٧] كان عليه أن ينظر إلى ما يلى العدو . فإن لم ير خيلاً ، ولا رجلاً ولا غبرة[٨] ، ولا رهجاً ، ولا غباراً ، ولا قُتاماً [باقياً][٩] من رهج خيل طارقة أخبر بها وبما رأى من صفاء الهواء وجلاء العراء .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٢) الحور : الرجوع .
(٣) المحق : النقصان والذهاب .
(٤) (ويتبع) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (عالماً) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٧) (أو) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (غيره) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (باقيا) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

وذلك أن عليه إن لم ير الرهج والغبار أن يتأمل هل يرى خُثورة[١] فى الهواء يستدل بها على هجوم خيل سارية ، وورود ركب طارقة ، هذا فى الصيف .

فأما فى الشتاء : فإذا لم ير شيئاً طلب الآثار ؛ فإذا لم ير شيئاً مما ينكر فى الأرض والهواء فى الصيف والشتاء أعلم الناس بذلك ؛ ليتأهبوا لأمرهم ويستعدوا لإنتشارهم .

فإذا علموا ذلك ، فتحوا أبواب مدينتهم للرجالة النافضة ، وعلى السور ينظرون ، وصاحب المرقب مقبل على نظره . فإذا خرجت الرجالة ومعها الأسلحة والقسى والرماح والأترسة نفضوا حول المدينة ، وتحسسوا أثر الحوافر والأقدام المنكرة الجائرة عن قصد السبيل . فإن رأوا[٢] منكراً تحرزوا من[٣] مواضع المكامن وقرب المغاير ، ونفضوا على حذر ؛ حتى يعلموا اليقين والأمر المستبين . فإن كان العدو كامناً بقربهم وكانت بهم قوة على ميلهم[٤] أنذروا مَن خلفهم وأوقعوا[٥] بهم . وإن لم يكن لهم بهم طاقة انصرفوا واعتصموا بمدينتهم ، وأظهروا للعدو معرفتهم بمكانهم ؛ لينقطع طمعهم وينصرفوا من فورهم .

فإن لم يروا شيئاً انصرفوا إلى مدينتهم ، وأخرجوا مسالح الرجالة ؛ فوضعوهم على مضائق طرقهم من وراء مدينتهم ، ثم أخرجوا الفرسان ؛ ليمنعوا فى بعض ما حولهم ويجاوزوا ما وراء مسالحهم .

فإن كان لمثل هذه[٦] المدائن مراقب على الميل والميلين والفرسخ والفرسخين مرت نافضة الخيل ، حتى تبلغ إليهم ، وتقف عليهم ، وتستعلمهم

---

(١) الخثورة : نقيض الرقة .
(٢) (لم يروا) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (منه) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٤) (مثلهم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٥) (ووقعوا) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (هذه) ساقطة من ع ، وواردة فى ت ، م .

الخبر وهل رأوا (للعدو من)[١] أثر، ويأخذوا (منهم إلى)[٢] أهل المدينة العلامات، ويأخذوا خطوطهم بموافاتهم إياهم، ووقوفهم عليهم؛ حتى يخرجوا سرحهم[٣] وينتشروا[٤] فى معايشهم.

والديدبان على مرقبه يحرسهم ويحوطهم، معه طبل إن رأى العدو من بعد ذلك أنذرهم؛ ليتحرزوا والمسالح يحشرونهم.

الإحتراس على الأبواب:

فأما الإحتراس من قبل الأبواب؛ لئلا تسترق [الأبواب[٥] و][٦] المدينة بإدخال الرجال فيها جماعة أو فرادى؛ فوجه ذلك أن يَكون البوابون[٧] من أهل المدينة بوجوههم؛ لكى إن أتاهم غريب أو دخل عليهم عرفوه؛ لئلا يدخلها إلا بعد معرفة منهم بحاله. فإن كان ممن يستراب به استوثقوا منه؛ حتى يعرفوا براءته، أو يتبين لهم سقمه.

وليكن معهم إمرأتان أو أكثر ممن يوثق بهم، يتصفحن وجوه النساء إذا دخلن؛ (لئلا تدلس الرجال بجلباب النساء)[٨].

(١) (للغة ومن) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت، م.
(٢) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ت.
(٣) السرح: المال السائم، أو المال يسام فى المرعى من الأنعام. (لسان العرب).
(٤) (وينشروا) فى ع، والصيغة المثبتة من ت، م.
(٥) (الأبواب) واردة بهامش ت.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من م، ووارد فى ت، ع.
(٧) (التوابين) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت، م.
(٨) ما بين الحاصرتين وارد بهامش ت.

ولا يدخل المدينة حمل ولا ثقل ولا شيء مما يمكن أن تستتر[١] فيه الرجال ؛ حتى [مثل[٢]] الصناديق والجواليق[٣] والأعكام[٤] إلا فتشوها[٥] وطعنوا ما أمكن منها بالمناخس[٦] ؛ لئلا تدخل الرجال فيها سراً .

[واعلم][٧] أن الاحتياط فى : حفظ أبواب المدائن المصافية[٨] للعدو ، واستعمال الحزم ، والولوع بسوء الظن ؛ فطالما قد احتيل للمدائن المنيعة بادخال الرجال إليها على ظهور الدواب ورءوس الرجال ، لايعلم بهم ولايشعر بمكانهم ، حل بأهلها منهم حلول البوار ، لم يعف رسم تلك المواضع ولا درس آثار فعلهم بما حاق بهم من مكرهم وأحاط بهم من كيدهم .

كل ذلك كان سببه[٩] : الغفلة والتهاون من سكانها ، والأخذ بالهوينا ، والأمن لحيل[١٠] الرجال ، ومكر الأقوام ، واستعمال حسن الظن ، والميل إلى الدعة ومكر عدوهم يتغلغل بين أظهرهم .

---

(١) (تستر) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (مثل) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٣) الجوالق : هو ما تسميه العامة : الجُوَال . وهو أعجمى معرب . وأصله بالفارسية كوالة ، وجمعه جوالق . المعرب ص ١١٠ .
(٤) العكم : العدل الذى فيه المتاع . وهما عدلان يشدان على جانبى الهودج بثوب . لسان العرب .
(٥) (نتشوها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٦) (بالمناحين) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبته من ت ، م . هذا ، والمناخس عود أو نحوه ينخس به . لسان العرب .
(٧) (واعلم) ساقطة من م ، وواردة فى ت ، ع .
(٨) (المصافنة) فى ت ، ع ، وغير منقوطة فى م .
(٩) (سبب) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (لنحيل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .

باب قتل المفسدين :

فأما الإحتراس[١] من قتلِ[٢] مَن يتعمد دفعها [من أهلها][٣] ؛ فالتراضى على وضع سنة القتل فيمن ما لا عدوهم ، أو وادعهم عند حقائق البلاء[٤] ، وأن سبيله وسبيل ذريته وحرمة الإستئصال ، وأن من شأنهم امتحان مَن اتهموه بوضع العيون عليه من حيث لا يشعر بهم ، واستدراجهم إياه بتدليس الباطل على حسب الصدق إليه ، وذم مَن يدعوه على لسان العدو ؛ ليعرف غل[٥] صدره ومرض قلبه ، وتثبت الحجة عليه من حيث لايقدر على انكارها . لكن إن أتاهم من عدوهم السفراء والرسل لم يثقوا بهم ، ولم يطمئنوا إليهم ، وظنوا أن ذلك من دس أهل المدينة ؛ لتسوء ظنونهم بكل أحد يسلك بهم ذلك السبيل ؛ فيأخذوا بالجزم ، ويجتنبوا الظنة[٦] ويخاف المريب ، ويحذر البرىء ، حتى كأن عامة أهل المدينة بعضهم على بعض رقباء وحفظة .

---

(١) (لإحتراس) فى ت ،ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٢) (قيل) فى ت ،ع ، والصيغة المثبتة من م .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ،ع ، ووارد فى م .

(٤) يقول الله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ . ويقول : ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾ . وأنظر : نهاية السؤل جـ ٢ ، ق ٧٦٠ فما بعدها (رسالة) ، الشيبانى : السير الكبير .

(٥) (على) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ،م .

(٦) (اطنه) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ،ع .

الإتفاق واجتماع الكلمة :

إن هذه الحيلة - التى قلنا - من أصول الحيل[١] فى حفظ المدائن المصافية للعدو[٢] ، ونظيرها من الحيل : المساعدة ، والمكانفة[٣] ، والمؤازرة ، واجتماع الأيدى والكلمة ؛ فمتى صار أهلها إلى ذلك اشتدت شوكتهم ، وقويت منتهم ، وازدادت قوتهم ، وقل جورهم ، وزال عنهم الفشل ، وانقطع[٤] [عنهم][٥] طمع عدوهم فيهم .

قال أكثر أهل المدائن : إنما نجوا من بلية[٦] الحصار وضنكه بشدة الصبر ، واكثار الغدر ، وشد الأزر ، وكتمان السر ؛ فصبروا حتى أفضوا من القوت إلى ما لم يكن من عادتهم ، وأماتوا الغدر من أنفسهم ؛ حتى لم يخطر ذلك ببالهم ، وتآزروا حتى صاروا كنفس واحدة فى نياتهم ، وبصائرهم ، وأيديهم ، وكلمتهم ، وكتموا سرهم ؛ حتى لم يحدثوا به أنفسهم .

اخفاء خبر المدينة :

ومن أصول كتمان السر : اخفاء خبر المدينة وما فيها من أهلها[٧] ، وخزائن أسلحتها[٨] وبأنواع آلات الحرب ، والزيادة فى المنازل ، والبيوت المنسوبة إلى الإهراء[٩] ، والخزائن المغلقة عليها ، مع التكثير[١٠] لما عندهم ، والتحدث

---

(١) (الحميل) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .
(٢) (العدو) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٣) المكانفة : المساعدة والمعاونة .
(٤) (والقطع) فى ت ، ع ، م - وهو خطأ - .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ع ، ووارد فى م .
(٦) (بلاثة) فى م - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٧) (أهل بها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) انظر : نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح .
(٩) الإهراء : الحواصل ، أو مخازن الغلال والأحطاب والأتبان وما أشبه ذلك راجع : زبدة كشف ص ١٢٢ ، الخطط جـ ١ ، ص ٤٦٣ فما بعدها ، صبح الأعشى جـ ٤ ، ص ٣٣ ، قوانين الدواوين ص ٣٥٠ .
(١٠) (التكثر) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

باجتماع كلمتهم ، وأخذهم العهود والمواثيق بينهم ؛ ليؤدى ذلك جواسيس عدوهم إليهم ؛ فإنه قد يؤثر عن أهل مدينة أحيط بهم ، وأتاهم من عدوهم ما لاقبل لهم به ، لم يكن يوصل إليها إلا من قبل الحصار ، فأصابهم قحط شديد ؛ فعجزوا [عن جميع][١] ما (يصلح لهم)[٢] وتأخر احتيالهم لأنفسهم ؛ فأوصل عيون العدو وجواسيسهم إليهم ؛ فصدّقُ نياتهم[٣] فى خلتهم[٤] ؛ فجاء العدو حتى حلوا بعقوبتهم ؛ فسموها[٥] على العدو من رفاعة[٦] عيشهم ، وكثرة خبزهم[٧] واجتماع كلمتهم ، وانقيادهم إلى رئيسهم[٨] ما ارتحلوا[٩] عنهم عند[١٠] أسوأ ما كانوا حالاً فى أنفسهم ، وأركسهم[١١] شأناً ، وأجهدهم بلاءً ، وحين كادوا[١٢] أن يلقوا بأيديهم ويسلموا أنفسهم .

حفظ المدينة بالرئيس العالم :

إن من أقوى الأسباب فى[١٣] مكايدة العدو ، وأعظم الحيل فى حفظ المدائن اصابة الرئيس العالم ، والمدبر المحتمل .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٢) (يصلحهم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٣) (بياتهم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٤) (حيلهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٥) (قسيموها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٦) (وفاعة) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٧) (خيرهم) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٨) (نيسهم) فى م ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (اعتحلوا) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٠) (عندهم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١١) (وأركهم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٢) (كانوا) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(١٣) (من) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .

فمتى كان للقيم[١] بهذه الصفة كان أتقى لحالهم ، وأقوى لشأنهم ، وأقطع لطمع العدو فيهم ؛ فلتضم هذه الخصلة إلى [الخصائل][٢] التى قلنا فيها وقدمنا صفتها ؛ فإن عماد كل جماعة وقوام كل جمهور بالرئيس العالم المحتمل للرئاسة .

فلا تكونن أهل مدينة ولا جماعة فيها يلتمسون من تحصينهم وجمع ألفتهم بأحرص منهم على اصابة الرئيس العالم والقيم المحتمل ؛ فإن هلاك كل ما عددنا وما لم نعد بالرئيس العالم العاقل المحتمل .

الإحتراس[٣] من حفر الأسراب[٤] :

فأما الإحتراز من قِبل حفر الأسراب[٤] من تحت الأرض ؛ فمن وجوه ، من[٥] ذلك : حفر الخنادق العميقة ، واجراء الماء [فيها][٦] ؛ ليحيط بالسور ؛ فيعسر مزاولة[٧] ذلك عنها[٨] .

فإن زيد إلى ذلك ماء[٩] الفصيل[١٠] من بعد السور كان أعسر ، وأحرى أن لا يزاول ذلك منها .

(١) (القيم) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، م ، ووارد فى ع .
(٣) الاحتراس : الاحتراز .
(٤) السرب : هنا الطريق أو المسلك فى خفية . راجع لسان العرب .
(٥) (ومن) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٧) (من أوله) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٨) (منها) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٩) (بناء) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(١٠) (الفضيل) فى ت ، ع - وهو خطأ - والصيغة المثبته من م . والفصيل هو حائط دون الحصن ، وقيل : هو حائط قصير دون سور المدينة والحصن . لسان العرب .

وقد قيل : إن ببعض نواحى الأرض مدينة لها فصيلان وخندق ، ولم يُقلْ كيف سُمك بعضها[١] من بعض .

إلا أن ذلك : إذا كان ثلاثة حيطانٍ يصير[٢] بعضها من بعض على ثلاثة عشر وجها : إما أن [يكون][٣] سمكها جميعاً سواء ، وإما أن يكون مَدَرَّج السمك ؛ فيكون الحائط الداخل أطول ، والخارج أقصر ، والأوسط أطول من الخارج وأقصر من الداخل . وإما أن يكون على خلاف ذلك ؛ فيكون الداخل أقصر والخارج أطول . والأوسط أطول من الداخل وأقصر من الخارج ؛ فذلك ثلاثة أوجه . وإما أن يكون الحائط الأوسط أطول من الحائطين وهما سواء ، وإما أن يكون الحائط الداخل أطول والآخران سواء . وإما أن يكون الحائط الداخل أقصر والآخران سواء . وإما أن يكون الحائط الخارج أقصر والباقيان سواء . وإما أن يكون الحائط الأوسط أطول منهما والداخل أطول من الخارج . وإما أن يكون الحائط الأوسط أطول منهما والخارج أطول من الداخل . وإما أن يكون الحائط الأوسط أقصر منهما والداخل أقصر من الخارج . وإما أن يكون الحائط الأوسط أقصر منهما والخارج أقصر من الداخل .

(إلا أن)[٤] أفضل هذه الوجوه المدرّج الذى داخله أطول من خارجه ، والأوسط أطول من الخارج وأقصر من الداخل .

ولكل وجه من ذلك ضرب من المنفعة ـ (سقناه فى محله ـ والله تعالى أعلم)[٥] ـ .

---

(١) (سمكها) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة من م .
(٢) (أن يصير) فى م ، والصيغة المثبتة من ت ، ع .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، م .
(٤) (الان) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت ، م .
(٥) (سنقول فيها إن شاء الله) فى ت ، ع ، والصيغة المثبته من م . هذا ، وقد ورد بعد ذلك فى النسخة م عبارة مبروزه تشير إلى آخر مادة هذه النسخة ، نصها : (آخر كتاب الحيل والحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب) .

فأما الحراسة من حفر الأسراب إلى المدينة ، فعلى ما قلنا من الماء الجارى[١] فى خندق محيط بالمدينة ، ومن الفصيل أو من أحدهما .

وإما أن يوضع حول المدينة الحفظة المتحسسون حيثما أمكن ذلك عند أصل سور المدينة ، ويوضع أوانى الشبة ، (أو القفر ، أو)[٢] النحاس الرقاق مثل الطشوت والطنجوانات[٣] ، ويوضع فيها الجوز الخفاف المستوية التدوير ، وتتبع من ذلك المأكولة الجوف أو الأجوف منها ؛ لينخزك[٤] فى لأبيه[٥] إن كانت بالقرب منه على محاذاته من وراء السور ومن أسفله حافر سرب[٦] . فإذا أحشوا بشىء من ذلك عارضوا بالحفر ، واتخذوا لأنفسهم الكلاليب ؛ ليجروا بها مَن فيها ، وليعدوا لهم نواضح النيران .

فإذا اشتعل أطبقوا على رأس النقب ؛ ليفاجئهم غم النيران ؛ فيأخذ بأنفاسهم[٧] ، فلا يقدرون على اللبث فيه .

فإذا تركوا ذلك ، أحكموا بناءه وردمه ، وتحفظوا منه بالحراس والرقباء . وإن أمكن صرف الماء إلى موضع السرب الذى نقبوا صرفوه وجمعوا عليهم حمية الماء وجريته ـ كما فعله قوم ـ فسال عليهم كالسيل العظيم ؛ فلم يكن لهم عاصم ، ولا عنه محيص حتى هلكوا .

---

(١) (الحادى) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

(٢) (الصفراء و) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

(٣) التنجوان : ضامة أو حافظة أو طاوية أو لافة . وهى كلمة مكونة من مقطعين «تنج» وتفيد الطى أو اللف و«وان» وهى لاحقة تفيد الحفظ والحراسة . هذا ، مع ملاحظة أن «تنجة» تعنى الجراب أو المزود . المعجم الفارسى الكبير : فرهنك برزك فارسى : إبراهيم الدسوقى شتا (مصر ١٩٥٢) .

(٤) (لينحرك) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

(٥) ألبأ اللبأ : أصلحه وطبخه ، ولبأ اللبأيلبّوه لبثاً ، وألبأه : طبخه . لسان العرب .

(٦) (سرت) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت . وتسريب الحافر : أخذه فى الحفر يمنة ويسرة . ويقال للرجل إذا حفر : قد سرب ، أى أخذه يمنة ويسرة . لسان العرب .

(٧) (بأنفساهم) فى ت ، ع ـ وهو تصحيف

فأما الطعان والرماح والرمى بالسهام ؛ ففى عدة أهل المدينة ؛ فمتى بدرتها أهلها لم يكن فيها كبير[١] مكيدة على أهلها ، ولا دركاً لمن تكلفها ومكر بها وطمع فيها أراد بسببها .

الإحتراس من قبل النقب :

وأما الإحتراس من قبل النقب على وجه الأرض ، وذلك أكثر ما يتعاطاه الأعداء عند المكابرة والمصابرة بالدبابات ؛ فعند ذلك التماس حرق الدبابات بالنفط والماء ؛ فإن طلوها بالأدوية[٢] ، فترمى بأوتاد الحديد الغلاظ المحماة بالنار .

فإن حصنوها من ذلك ؛ فرميها بالصخور العظام ؛ لتندق وتنكسر ، أو بالرجال المشدودة بالحبال إلى المجانيق ؛ لتشال بعد الرمى بها ، ويتابع الضرب بها ليفشخها ، أو رمى الكلاليب إليها لتعلق بها ؛ فتشال من مواضعها بمثل المجانيق ؛ حتى يرحل بها ويمكن فيها ، أو يعلقوا فى الهواءِ ويتنا [وبوا] بحذائهم من فوق حائطٍ على طرف السور ، ويُنَعَّمُ ترنيقه ؛ لئلا ينقطع إذا رمى به .

ويصير عرضه وسمكه أكثر من مقدار الدبابة ؛ ليحيط بها . ثم يدفع عليها بالرجال . فإن هم وضعوا بإزائهم الرماة يمنعونهم عن التمكن ؛ لما يرومون[٣] من رم المواضع[٤] ، أو من رميهم ، أو من ابداع مكيدة : اتخذوا الحواجب كالصناديق بالأبواب الواسعة ؛ فإن لم يكن من ذلك ، أخذوا الأبواب الثخان

---

(١) (كبيرةُ) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

(٢) كانت الدبابة تتخذ من الخشب الثخين ، وتغلف باللبود أو الجلود المنقعة فى الخل لدفع النار ، علماً بأن مقابلة النفط إن رمى به عليها يكون بالخل والشب المخلوطين المبلولين ، وكذلك بالتراب . آثار الأول ص ٢١٤ ـ ٢١٥ ، وأنظر ما سيلى بالنص ، فضلاً عن الأنيق فى المناجيق ، (للمحقق) .

(٣) (يرمون) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع .

(٤) (الموضع) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

العظام ؛ فنقبوها فى أطرافها نقباً واسعاً ـ بقدر ما يدخل فيها الخشب الغلاظ ـ ووضعوا الخشب على السور ، ووضعوا فوق الخشب اللبن ليثقلها ، والأبواب قائمة منتصبة والخشب شارعة عن المدينة ، حاملة للأبواب ؛ لكى تمنع جميع الرمى من السهام والحجارة ؛ لكى يتمكنوا مما يريدونه من منعهم من الدنو إلى المدينة وصبرهم على الثبات هناك .

ولذلك وجوه كثيرة يطول تحصيلها ، قد عمل الأولون أكثرها واحتالوا فيها .

وقد اتخذ بعض الأولين لمثل هذا ونحوه سورين متقاربين ، وجعل ما بينهما حشوة[١] الرمال المنهال ؛ لئلا تمكن مَن أراد نقبها .

وقد قيل : إنه يمكن حشوها بالرضراض[٢] الملبَّس . واتخذ بعضهم الإزاج[٣] حول المدينة وجعل فيها الكوبى[٤] المستطيلة الضيقة الأفواه من خارج ، والواسعة من داخل ، ترمى الرجال منها لمن دنا إليها .

ومنهم مَن صير من تلك الكوبى على قامة جلسة الرجل ؛ ليطعن بها مَن دنا إليها بالرماح .

ومنهم مَن اقتصر على الكوبى التى فى البروج ؛ يرمى منها مَن دنا من أمام وعن يمين وعن الشمال .

باب الإحتراس من التسليق :

فأما الإحتراس من قِبل التسلق بالسلاليم ؛ فوجهه : أن لا يغفلوا عنه ؛ فإن هذه الحيلة وحىٌ ـ سريع ـ إنما هو أدنى سهواً ، أو غفلة [أو فترة][٥] أو رقدة .

---

(١) (حشو) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

(٢) (الرضاض) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت . والرضاضة : حجارة ترضرض على وجه الأرض ـ أى تتحرك ولا تلبث ـ أو مادة من الحصى . لسان العرب .

(٣) الأزج : بيت يبنى طولاً ، ويقال له بالفارسية : أوستان . لسان العرب .

(٤) (الكربى) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت . وكوب كلمة فارسية تعنى قدر ، المعجم الفارسى الكبير .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت ، والفتر : الانكسار والضعف . لسان العرب .

فإذا العدو قد ساوى مَن على السور من الحراس والحفظة ـ وأشد الحراسة من ذلك حراسة الليل ؛ لكثرة الغفلة والفترة وفترات النعاس المعترية وغشيان الظلمة ـ ولاسيما فى أوقات الربيع من ظلمة تراكم السحاب وأوقات الأمطار ـ فأقول : إن الحيلة فى ذلك : شدة التيقظ ، وقلة الغفلة ، والصبر على السهر ، وكثرة الحراس ، وطوفان الأعساس .

فإن قرَّب العدو السلاليم عنوة ، ونصبوها جهرة ، وأرادوا المكابرة والمكاثرة أعد أهل المدينة لذلك أشياء ، منها : أعمدة رخام ، أو أعمدة خشب غلاظ ثقال .

فإذا وضعوا السلاليم قربوا تلك الأعمدة ؛ فوضعوها عرضاً بحذاء السلاليم وهم لا يشعرون يتربصون صعودهم ؛ فإذا[١] علوها دحرجوها عليهم لتحطمهم (حطماً وتنسفهم)[٢] نسفاً .

ومنها : إن لم تحضرهم أعمدة الحجارة والخشب اتخذوا من الطين الحر[٣] المعجون بالشعر ونحوه أمثال الأعمدة ، وتقدموا فى اتخاذها لتجف إلى وقت الحاجة ، ثم دحرجوها عليهم ؛ لئلا تبقى منهم ولاتذر ، ثم يتداركون عليهم رمى الحجارة والسهام والمزاريق والنفط والنار ؛ لئلا يسلم مَن بقى منهم ، وليوقعوا بمن يريد الدنو[٤] منهم لتخليصهم .

ومنها : أن يتخذوا خشباً طوالاً فى رءوسها السلاسل معلق بها رمانات من حديد ، أو شبّة أو رصاص ، أو حجارة مخيطة فى الجلود معلقة فى تلك العيدان . فإذا صعدوا على السلم تركوهم حتى يتمكنوا ، ثم يضربوا بالخشب

(١) (فإذا) مكررة فى ع .
(٢) ما بين الحاصرتين وارد فى هامش ت .
(٣) هو الطين النقى الحاصل بعد المياه بالرسوب ، وأجوده طين مصر . تذكرة أولى جـ ١ ، ص ٢٣٣ .
(٤) (الدنو) مكررة فى ع .

على رأس الحائط من حيث لا يرونهم ؛ ليقع فيهم ، فلا يمتنعون منها ولا يدفعون شدة وقعها . وليكن من ذلك عدة بأيدى قوم يضربون بها .

ومنها : أن يتخذ عدة كلاليب يعلقونها ؛ فمن صعد على تلك السلالم ويجذبونها بالرجال .

ومنها : أن يرموهم بالماء والأدهان المغلية .

ومنها : أن يرموهم بالنورة المنخولة والرماد والتراب بغتة ؛ ليشغلوهم بها عن منعهم ودفعهم عن أنفسهم ؛ ليتمكنوا من الإيقاع بها .

ومنها : أن يحرقوا السلاليم بالنفط حيث أدركته ، وبخاصة رءوسها التى إليها غايتهم ، وعليها يقع ثقل أجسامهم . وتطفئة النار عنها أعسر عليهم ؛ لصعوبة دنوهم منها ، ولبعدهم عنهم ، واشراف مَن يطل عليهم ، وقربهم منهم ، وما يمكن فيهم من طعن الرماح ، والضرب بالسيوف ، والعمد ، والكافركوبات ونحو ذلك[١] .

الإحتراس من الهدم :

فأما الإحتراس من قبل الهدم من أعلاها ؛ فتوضع الرقباء على سور المدينة من كل ناحية ، وشدة التيقظ فى حراستها ، ومنع مَن يتسلق إليها ؛ فإن أكثر ما يمكن ذلك عند الإستغفال للحفظة والحراس والأعساس ، وبخاصة الموضع[٢] الذى قد أهمله العدو ؛ فتركه وأصخب[٣] عنه ؛ ليهمله أهل المدينة ويتهاونوا فى حفظه ؛ فيفترصون غفلتهم عنه .

(١) وأنظر ـ مثلاً ـ آثار الأول ص ٢١٤ فما بعدها ، نهاية السؤل جـ ١ ، ق ٣٥٨ فما بعدها .
(٢) (المواضع) فى ت ، ع ، والصيغة المثبتة واجبة لاستقامة العبارة .
(٣) الصخبة : العطفة .

فعلى أهل المدينة ألا يدعوا ناحية من النواحى معطلة عن الحفظة والحراس بالليل والنهار - وبخاصة الليل - فإن الهدم من العلو[١] لايمكن إلا بما قلنا من الإستغفال ، أو عنوة بالقهر من بعد التسلق[٢] .

فأما الإحتراس من التسلق بالحبال والأوهاق ؛ فوجه التحرز من ذلك على مثال ما قلنا : فى منع الدنو من[٣] المدينة لوضع السلاليم ، والتحرز من مساعدة بعض أهل المدينة ، والقاء الحبال من فوق إلى مَن يكون أسفل .

فينبغى إن قدروا بأحد من العدو قد احتال [بالتسلق بالحبال][٤] تُرِك إلى أن يبلغ قريباً من أعلا حائط المدينة ، ثم قطعت الحبال ؛ ليسقط المتسلق . أو ليثخن ضرباً قبل أن يصعد ، وليوقع به ما أمكن من السلاح . فإن هؤلاء وأمثالهم أمكن من كل مَن يكيد المدينة ؛ لشغل أيديهم بالحبل وتعلق أرجلهم فى الهواء على غير قراء[٥] ولا[٦] ادغام .

فأما نحن ؛ فإن أردنا التسلق إلى مدائن العدو بالحبال والأوهاق فلن نعدل باستمالة بعض أهلها - واحذرها منهم[٧] - وتدسيس ثقات من قبلنا تشهد موضع التسليق ؛ ليُعْلَمَ ما غاب عنا ؛ فإن المتسلق بالحبال أسير موثق اليدين[٨] والرجلين ، لايدفع بقوة ولايمنع بحيلة حتى يصل إلى قراره . فإن لم يكن على أمن إلى مستقره ؛ فهو بحيزة العدو ؛ فحسبه ما عليه من المخاطرة فى منتهى قراره ، إلى أن يلحق به أمثاله .

(١) (العدو) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت .
(٢) (التسالق) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٣) (من) ساقطة من ع ، وواردة فى ت .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت .
(٥) قراء : دراسة .
(٦) (والا) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٧) (نيهم) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت .
(٨) (الدين) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من م .

وفى الحيلة أن يستتر أمرهم ، إلى أن يتوافى إليهم حاجتهم ، ثم الذى عليهم إلى أن يفتحوا باب المدينة ؛ ليدخل إليهم أصحابهم[١] ؛ فإن الأحاديث فى فساد مَن طلب هذه الطريقة أكثر ممن نجا .

الإحتراس من الهدم :

فأما الإحتراس من قِبل الهدم من أسفل ، وحمل ما هدم على عمد الخشب ؛ ليحرق فتنهدهم[٢] تلك الناحية ؛ فوجه الحفظ لذلك والمنع منه نحو ما قلنا فى منع النقب بالدبات .

فإن كانوا قد هدموا ونصبوا الهدم على تلك العمد بالطلاء الذى يمنع النار عن الإحراق ، ثم يبنوا ذلك الموضع من الليل ، وينقضوا فيما بعد بالوجه الذى به يمنع الدبات من الدنو[٣] .

اعلم أن جل المدائن إنما أخذت وفتحت إما عنوة ؛ ولعجز أهلها عن ضبطها ، وإما بالحيلة ؛ لضعف رأى[٤] أهلها ، وإما بالختل والإستراق لمساعدة بعض أهلها ، وإما بالإفتراص ؛ لغفلة قوّامها [وحفظتها والحيلة عند عجزٍ ؛ لما لمسه والمهادنة قبل][٥] (أن يظفر بها)[٦] عنوة .

والحيلة عند ضعف رأى أهلها وطلب[٧] مَن يدبر أمرها ويسوسها ، ويحسن طاعتهم له ، ومعونتهم إياه [أن] يتعلم القتال مَن كان لايحسنها ، وتثقيفها مَن كان لا يحذقها ، ويألفها مَن كان يهوله معاينتها .

---

(١) (أصحابهم) ساقطة من ع ، وواردة فى ت .
(٢) (وفينهدم) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٣) (الدنوا) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .
(٤) (واى) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ت ، ووارد فى ع .
(٦) ما بين الحاصرتين مكرر فى ع .
(٧) (طلب) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

فأما من قِبل الهدم لها ؛ فإن ذلك على قدر حال المدينة ؛ فإن كانت من المدائن المنيعة ذات الأهل الكثير ؛ فإن ذلك بالإستغفال لأهلها .

وذلك من وجوه : إما بإهمال الناحية التى أتاها ورأوا[1] فيها العورة ، حتى يستحق فيهم من ناحيتها الغرة ، ثم يهجم عليها بدفعة واحدة بكل ما أمكن من الفعلة والحماة يذبون عنهم . وإما بكثرة الهجوم عليهم فى كل يوم من غير فِعلة ولا طلب للمناجزة ، إلا الوقوف حتى يتوافى أهل المدينة بالجنن والأسلحة ، ثم ينصرف عنهم من غير محاربة ، فلا يزال بهم كذلك حتى يرى فيهم الفترة ويتبين منهم الغفلة ويستحكم فيها الغرة ، ثم يفاجئهم بالفعلة ـ على ما قلنا ـ بغتة . وإما أن يطرقهم ليلاً وقد استدرجهم من طريقة الغرة .

والطروق على وجوه ؛ فمنها : أن يحتال الحفظة بالناحية بالمال على الموادجة[2] ؛ ليدفعوا إليه الناحية بعد أخذ الرهينة .

ومنها : أن يحتال أن يدسه إليهم بإظهار المحاباة عليهم والنصيحة لهم كأنه منهم ؛ فيبذل لهم المؤاتاة والمعونة ، ثم يتلطف فى المسير[3] إلى ناحية العورة ؛ ليسلم إليهم تلك الناحية .

ومنها : أن يطرقهم على المكابرة والمكاثرة ؛ فيجعلها على الناحية التى أرادها صيحة واحدة .

باب طرق العدو فى الليل :

فأما طرق الليل على المكابرة ؛ فمنها : أن يأتيهم على غرة فى ليال مقمرة ، أو يأتيهم فى ليال مظلمة دامسة ، أو يأتيهم فى ليال مطيرة ، أو يأتيهم فى ليل ريح عاصف .

---

(١) (وأدوا) فى ت ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .

(٢) الموادجة : المساهلة والملاينة وحسن الخلق ولين الجانب . لسان العرب .

(٣) (المصير) فى ت ، ع ـ وهو خطأ ـ من الناسخ .

فإن الليالى الهائلة تحجر[1] الحفظة ، وتفرط الحراس فى الحراسة ، وتتثاقل المقاتلة عن المحاربة ، وتتناعس أكثر أهل البأس والنجدة ، ويعمل كل مَن كان يعمل على الرياء والسمعة ، ويتكل بعضهم على بعض بالفشل والجور والوحشة .

والليل أرجح لصاحب الكيد منه لصاحب الحراسة ، ولا[2] سيما فى الليالى الهائلة ؛ لنفور الطبيعة من ذلك وبعده ومن[3] العادة .

باب هدم المدائن :

فأما هدم المدائن التى ليست على ما قلنا من الصفة ـ وهى التى لاتبرز أهلها للمحاربة ـ فذلك من وجوه منها : من قبل الهدم من أسفلها . ومنها : من قبل النقب من أعلى وجه[4] الأرض . ومنها : من قبل الغرق . ومنها : من قبل الحرق .

والحرق على ثلاثة[5] أوجه ، أحدها : حرق مساكن المدينة ، والثانية حرق[6] أبوابها ـ على ما قلنا ـ والثالثة : سورها .

فأما احراق سورها ؛ فالسور الذى من الحجارة ـ على ما سنصفه إن شاء الله ـ .

وأما الغرق فعلى وجهين ، أحدهما : غرق سورها على ما أحاط بها ، أو أحاط ببعضها ـ على ما سنقول أيضاً فيه إن شاء الله ـ .

---

(١) (الحجر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٢) (والا) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٣) (من) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع .
(٤) (وجد) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .
(٥) (الثلاثة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٦) (وحرق) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

فأما الهدم من أسفلها ؛ فعلى ما تقدم من الأولين .

الحيلة فى ذلك : وهو أن يتخذ للدبابات المُحدَودَبة[١] من قبل الطول فيتخذها [مقعياء][٢] ـ على مثال اقعاء الكلب والسبع[٣] ، وعلى مثال خلقة الزرافة ؛ ليكون مقدمها أشرف من مؤخرها ؛ ليزل[٤] عنها ما ألقى عليها .

فأما من قبل العرض بأن يكون جنباها أوسع من ظهرها ـ على مثال الكنائس ـ ليزل عن جنبيها ما رميت إليها ، ثم توضع الناشبة من خلفها بحيث لا يصيبهم حجر اليد ممن رماهم من فوق السور ؛ ليمنعوا مَن أراد تلك الدبابات[٥] بالمكروه .

فأما احرازها من قبل النفط والنار ؛ لئلا تحرق ؛ فبلطخ الأدوية الموقية لإشعال النار وتأثيرها[٦] .

فإذا قربت الدبابات ، وضعوا أيديهم فى الهدم بقدر عرض ذراع من الحائط ؛ ليستغنى عن الدبابات ؛ ليستر الحائط إياهم إن اعتلت دباباتهم ، ثم أخذوا فى الهدم يمنة ويسرة ، وأمعنوا فى عرض الحائط ، إلا بقية قليلة لا ينفذوا ، ثم يضعوا عرائق[٧] الخشب دعائم مما يلى أعلى النقب ، ومثلها مما يلى أسفل النقب ، وينصب بينهما عمد الخشب ؛ لئلا ينهار السور قبل الفراغ من المقدار الذى يريدونه .

(١) أى التى بها حدب .
(٢) (مقعياء) ساقطة من ع ، وواردة فى ت .
(٣) أقعى الكلب والسبع : جلس على استه . لسان العرب .
(٤) (ليزيل) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .
(٥) (بابات) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .
(٦) راجع : آثار الأول ص ٢١٤ .
(٧) (عراتق) فى ت ، ع .

فإذا فرغوا من ذلك طلوا جميع تلك العمد بالنفط المطبوخ بالأدوية ، ثم خرجوا من موضع النقب إلى دباباتهم ، وأشعلوا النار فى كل واحد من العمد ، وتنحوا عن السور ؛ ليسلموا من مكروه الهدم .

فأما الروم ؛ فكانت ترى أن تجعل هذه العمد دقاقاً كثيرة متقاربة ؛ لتكون النار أسرع إليها .

وأما غيرهم ؛ فجعلوها غلاظاً متفرقة متباعدة .

وقد رأت الروم اتخاذ المناقب العظام ، وصُيِّر عرض رءوسها عن مقدار عرض أربع أصابع ، ومقدار عرض السير على هيئة[1] شكل رءوس المناقب ، وسائر المنقب فى الطول والغلظ على ما شاكل مقدار هذه الرءوس ـ على ذلك قوس المنقب ـ وذلك إن كان السور من اللبن ، ثم نقبوا السور ، وجعلوا النقب منحرفاً من أسفل إلى فوق ؛ لينهار التراب من تحت رأس النقب ، والنقب مقدار شبر ، ثم حشوا ذلك النقب بالقضبان المستديرة المطلية بما يستمسك فيها النار ؛ ليبقى بينها الخلل ؛ فتنهك[2] بامعان النار فيها ، ثم عادوا إلى نقب ما لم ينقب مما بين النقوب من بعد ، ثم أشعلوا النار فى جميعها بدفعة واحدة ؛ ليزل السور ؛ لانحراق السور من أسفل إلى أعلى .

باب حرق المساكن :

فأما حرق المساكن ؛ فليس بذلك خفاء من : رمى النار ، والنفط بالنواضح لمن قرب ، ومن رميها بالمجانيق والعرادات لما بَعُدَ .

وأما حرق السور ؛ فلا يمكن ذلك فى السور المبنى من اللبن والطين ، إلا ما قلنا من العُمد التى يرفع بها السور المبنى منها ؛ وذلك أن الإحراق للسور إنما

---

(١) (الهينة) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

(٢) (فيهل) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .

هو لما قد بنى من الحجارة والكلس[١] ؛ لامتناعه إذا كان من النقب والهدم إلا بالعسر ، والمؤنة الشديدة ، وطول المدة ، ولطف الحيلة .

فإذا أردنا احراق سور مدائن الحجارة ؛ فوجه ذلك : اتخاذ القدور[٢] الكثيرة من الحديد . وفى أسافلها ثقب بها رءوس تامة إلى خارج ؛ فتحشى تلك القدور بالفحم ، ثم تلصق أفواهها بالسور ، ويوضع فى رءوس تلك الثقب التى فى أسفل كل قدر أفواه المنافخ - أفواهها مستطيلة من حديد - ثم ينفخ عليها بتلك المنافخ حتى يحرق الحجر ، ثم يرش على كل ما أحرق منها الخل الثقيف[٣] ؛ لينهار كالرمل . فلا يزال يحمل الإحراق على السور[٤] ، ثم يدعم ويعمد ما أحرق بالخشب ، ثم يتبع ما بين المواضع المحترقة على ذلك المثال من الإحراق والإدعام [والإعماد][٥] ، ثم يشعل النار فى تلك العمد .

باب حفر الأسراب :

فأما حفر الأسراب من تحت الأرض ؛ فإن ذلك ممكن إذا لم يكن للمدينة الخندق العميق الواسع الذى يجرى فيه الماء امكاناً سهلا .

وإن كان قد ذكر أن قوماً من الأولين قد تكلفوا حفر السرب من تحت الخندق على الإمعان فى بطن الأرض عمقاً .

والذى يصلح له السرب[٦] أحد وجهين : إما أن يكون بقرب الأرض نهر ماؤه مطل على المدينة ؛ فيساق منه إليها الماء ؛ ليحمل على أهلها ويغرق مساكنها ، وإما أن يدخل منه إلى المدينة ؛ فوجه إتخاذ ذلك : أن يلتمس

---

(١) (و الكلشن) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت .
(٢) القدور على نوعين : قدور دخان ، وقدور نفط ، فانظر : الأنيق ٩٩ فما بعدها ، ١٠٨ فما بعدها .
(٣) الثقيف : الحذق والحامض جداً .
(٤) (سور) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ع ، ووارد فى ت .
(٦) (الشرب) فى ع - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ت .

ألا تكون الأرض صخرية صلدة ممتنعة عن الحفر ولا رخوة منهارة ، ثم يبنى من حيث يمكن انشاء الحفر .

وباب السرب بناء يستر ما يراد من ذلك لعلة من العلل ، ويؤخذ من ساحة البناء الطين الذى يبنى منه ذلك البناء ؛ ليبقى خرقاً يحتمل الحشو بالتراب الذى يحفر من السرب .

فأما مقدار عرض السرب وسمكه ؛ فبقدر[١] ما يسعى الرجل منتصباً فيه مع سلاحه .

وقد قيل : إن قوماً اتخذوه بقدر يسير الفارس على دابته بسلاحه .

وليكن أعلى السرب على مثال الأزاج ؛ ليكون أتقن له وأمن من خسفه .

وليتقدم فى معرفة الموضع[٢] الذى يخرج إليه باب السرب ؛ لئلا يقع حيث لاينبغى .

ولينفذ ثقبه إلى وجه الأرض داخل المدينة ؛ لئلا يكون أخفى وأكيد وأمكن لما يراد له ؛ فإن شأنهم الخروج إلى المدينة ، وتسجينها ، وأخذ أبوابها ، وفتحها لأصحابهم قبل أن ينذرهم ، وأخذ أبوابها ، وفتحها لأصحابهم عنوة .

وقد اكتفى قوم بأن حفروا على قدر ما يدخل الراجل راكعاً .

فأما العرض فما[٣] يبلغنا أن أحداً قصر فيه عن مقدار ما يدور فيه الراجل .

فأما مَن أراد أن يُدْخِلَ الخيل فقصَّر عن عرض أربع أذرع ؛ فقد فرط فى الأحكام ، وأخذ بالوثيقة لما عساهم أن يحتاجوا إلى الإنصراف بعد شحن[٤] السرب من الخيل .

(١) (فيقدر) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٢) (المواضع) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت .
(٣) فما : فلم .
(٤) الشحن : الملأ .

فإذا أرادوا الخروج من السرب إلى المدينة ؛ فليقدموا ناضحة النيران ، ثم يردفوهم بالناشبة ، ثم بالرامحة وقد جعلوا الليل لباسهم . فإذا انتهوا إلى باب المدينة لوحوا نيرانهم ؛ ليظهر هولهم وتُشعر نيرانهم عن عدتهم ؛ فيجتمع لهم مع ذلك هول بديهتهم ؛ ليعسروهم على ما فى أيديهم ، ويأخذوا الباب منهم .

فإن يذروا بهم قبل ذلك ، أو عند الخروج من سرابهم حفت الناضحة بالقرب من باب السرب وأشعلت نيرانها ، وخرجت الناشبة والرامحة على أثرهم أرسالاً ، واصطفت الناضحة جلوساً [و] قد ستروا أنفسهم بأترستهم .

فكلما خرجت طائفة تقدمت الناضحة أمامها ، ولايزالون كذلك حتى يتم شحنتهم ، ثم يقصدوا نحوهم .

فإذا علم الوالى بحركة أهل المدينة ومعرفتهم بمكان مَن دخلوا سرَّب إلى أصحابه أفواج الرجال ؛ ليتفرقوا فى نواحى المدينة ؛ فتأتيهم الصيحة من كل ناحية ويقصدون إلى جميع أبوابها ؛ ليفتحوها ولتشتد قلوب أصحابه بورود المدد عليهم ؛ وينكسر العدو بدخولهم إليهم . فقل مدينة احتاج أهلها إلى الإعتصام بها ، ثم دخل عليهم مَن حل بعقوتها[1] ليلاً . فإن خافوا أن يستميتوا عندها ويدفعوا عنها [دهوهم][2] فى عزيمتهم ببدء الأمان فيهم على دمائهم ، أو ما زادوا على ذلك ؛ فإن البدء بالأمان أفراد أهل المدينة لأهل الرأى والبأس والنجدة بما عندهم وتركهم وخذلانهم إياهم .

باب دفن الخنادق :

فأما إن كان حول المدينة الخندق الذى لا ماء فيه ، أمر الوالى أن يحشى الخندق بالحطب والتراب ؛ ليكون أوجى لهم لطم الخندق وأمن من احراق النار . وملاك ذلك : بكثرة الفعلة ، وسترهم من رماة أهل المدينة ، ومنع أولئك من التمكن من رميهم بوضع الناشبة أمامهم ستراً .

(١) العقوة والعقاة : الساحة ، وجمعها عقاء . لسان العرب .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من ع ، وواردة فى ت .

فأما سترهم ؛ فاتخاذ حاجباً من خشب على طول قامة وبسطةٍ محمولاً على وسط عارضتين ، فى طرفى كل واحدة[١] منهما قعوة[٢] ، والعارضتان عند حاشيتى الحاجب معترضتين حمالتان له ، وعلى العارضتين مبنى ـ على طول الحاجب ـ ثلاث مراق من خشب ، أعلاها مسنداً إلى الحاجب ؛ ليكون هذا الحاجب ساتراً للفعلة يدفع من أمامهم ، وهو يجرى على قعوة .

فإذا انتهوا إلى شفير الخندق صعدوا على المراقى الثلاث إلى منتهى طلوع رءوسهم من فوق الحاجب ؛ ليرموا بالتراب ، والناشبة فى تلك الساعة تدفع عنهم .

فإن كان فى الخندق الماء الجارى وكان الخندق واسعاً عظيماً يحتمل جرى السفن ففى ذلك : أن يُسكَّرْ[٣] الماء فيه أن يُعقد عليه الجسر ، وفيه : أن يتخذ له الأطواف[٤] .

فأما اتخاذ الجسر ؛ فوجه ذلك : أن ينضد السفن والزواريق بعضها على بعض على شاطىء الخندق ، ويبنى فوقها المجان . فإذا فرغ منها شد فى آخرها القلوس[٥] أو الحبال ، وركب مَن يعقده على عرضٍ فى زورق فوقه دبابة تستره .

وإن أمكن أن يتخذ منها عدة جسور كان أفضل .

---

(١) (حدة) فى ع ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ت .

(٢) القعوة : البكرة . وقيل : شبهها . وقيل : البكرة من خشب ، وقيل : هو المحور من حديد خاصة . وقيل : جانب البكرة يسمى : قعو .

(٣) الماء الساكر : الساكن الذى لايجرى .

(٤) (الأطواق) فى ع ، والصيغة المثبتة من ت . والأطواف (ج طوف) : خشب يشد ويركب عليه فى البحر . وقيل : الطوف قرب ينفخ فيها ويشد بعضها إلى بعض فتجعل كهيئة سطح فوق الماء . (لسان العرب) .

(٥) القلس : حبل ضخم من ليف أو خوص . وقيل : حبل غليظ من حبال السفن . (لسان العرب) .

وإن أارد أن يسكر الخندق من بعد كان ذلك أعون له .

وإن لم يمكن السفن والزواريق وأمكن اتخاذ الأطواف عمل ذلك على ما قلنا من اتخاذها على الشط من قبل ، ثم يجر بالحبال أو بالقلوس حتى يشد إلى الجانب الآخر .

فـإن أراد أن يسكر الخندق : ألقى على هذا الطوف الطوب والقـصب ، أو سائر الحطب بعضها فوق بعض حتى يرسب الأول فالأول ويعلو منه الماء ، ثم يلاحق بالردم بالتراب حتى يعلو التراب على الماء ، ويحمل المشى ، فيمشى عليه بالأقدام ثم بالخيل[1] ؛ فيعبر عليه إلى ناحية العدو - إن شاء الله تعالى - .

تم كتاب الحيل فى الحروب - بعون الله تعالى وحسن توفيقه -

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على

خير خلقه محمد وآله وصحبه [وسلم][2] .

(١) (الحيل) فى ت ، والصيغة المثبتة من ع .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت ، وواردة فى ع . هذا ، وقد ألحق بكتاب «الحيل» بعض أوراق خارجة عن نص الكتاب ، ففى النسخة ت ، وردت مواد فى : لعب الدبوس والمصارعة ثم دعاء لميت - بعد الصلاة على رسول الله - ثم كتاب فى معرفة لعب الدبوس والصراع على الخيل عند ملاقاة الخصم . أما فى النسخة ع ، فقد وردت مواد تضمنت : دعاء لميت - بعد الصلاة على النبى - ثم كتاب فى معرفة لعب الدبوس ، ثم أبواب فى المصارعة ، وختمت المادة بعبارة : (وقع الفراغ منه فى أواسط شهر ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة) .

المصادر والمراجع

أولاً ـ المخطوطات

آلطمش :
غاية الإتقان فى أعمال النشاب والصولجان .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة
رقم ٣٢ (٣ ق) .

ـ ابن الأحنف (أحمد بن الحسن) :
مختصر كتاب البيطرة .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨) طب خليل أغا) .

ـ الإقصرائى (محمد بن عيسى) ق ٨هـ .
نهاية السؤل والأمنية فى تعلم الفروسية .
(رسالة دكتوراه ، مع دراسة تاريخية عن نظام الفروسية فى
عصر سلاطين المماليك ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة
القاهرة سنة ١٩٧٢ ـ لم تنشر بعد) .

ـ بكتوت الرماح (محمد بن بكتوت) ٧١١هـ/١٣١٢م .
كتاب الفروسية وعلاج الخيل ، ويشتمل على :
(أ) كامل الصناعة فى علم الفروسية والشجاعة .
(ب) كتاب البنود فى معرفة الفروسية على طريقة نجم الدين الأحدب .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤م فنون حربية) .
علاج الدابة .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٣٩) .

ـ البلقينى (عمر بن رسلان بن نصر . ت ٨٠٥هـ/١٤٠٢م .
قطر السيل فى أمر الخيل .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢١٤ فنون حربية .

ـ البيطار (أبى بكر بن بدر الدين) باصطبل السلطان الناصر محمد بن قلاوون ٧٠٩هـ/٧٤١هـ/١٣٠٩ ـ ١٣٤٠م .
كامل الصناعتين ، المعروف بالناصرى فى البيطرة والزرطقة .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤ ، ٥ فروسية تيمورية) .

ـ جمشار الخوارزمى (ركن الدين) :
ثلاث مذاهب خاصة بالفروسية والرمى .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٤٠) .

ـ الحسامى (حسام الدين لاچين) ٧٣٨هـ/١٣٣٧م) .
تحفة المجاهدين فى العمل بالميادين .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٣ فروسية تيمورية) .

ـ حسن الرماح (نجم الدين الأحدب) ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م .
الفروسية والمناصب الحربية .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات الدول العربية) .

ـ خدمة السلطان الغورى (جانم مزاز بك) :
الكمال فى الفروسية وأنواع السلاح وآداب العمل بذلك وصفات السيوف والرماح .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

ـ الختلى (أبى خزام بن يعقوب) :
الفروسية والبيطرة فى علامات الخيل وعلاجها .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٠طب) .

- الزينبى (القاسم بن على) :
القوانين السلطانية فى الصيد .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

- السخاوى (محمد بن عبد الرحمن الشافعى) ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م :
القول التام فى الرمى بالسهام .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢م فنون حربية) .

- السقا : (إبراهيم على بن حسن) ت ١٢٩٨هـ .
مختصر السعى المحمود فى ترتيب الجنود .
(مخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٢٨٨٢٥ ـــ ١٨ السقا) .
بلوغ المقصود ، مختصر السعى المحمود فى تأليف العساكر والجنود .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣١ فروسية تيمورية) .

- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) ٩١١هـ/١٥٠٥م .
غرس الأنشاب فى الرمى بالنشاب .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .
السماح فى أخبار الرماح .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

- الطبرى (أحمد بن عبدالله محب الدين) ٦٩٤هـ/١٢٩٥م .
الواضح فى رمى النشاب .
(مخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٦/٧٢٧٥ أباظة فروسية) .
مجموع فى الرمح وغيره .
(مخطوط بمكتبة طوب قابى سراى بتركيا رقم ١٩٣٣ر) .

ـ طقز (سيف الدين) ق ٧هـ :

علم الفروسية برسم المجاهدين فى سبيل الله عز وجل .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٢ فروسية تيمورية) .

كتاب برسم الجهاد فى سبيل الله تعالى (وقف الأشرف قايتباى .

(نسخة مصورة بمكتبة المرحوم محمد مصطفى) .

ـ طيبغا (اليونانى البكلمشى (ت ٧٩٧هـ/١٣٩٤م) :

غنية الطلاب فى معرفة الرمى بالنشاب .

(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٣٦) .

بغية الرامى ـ شرح المنظومة فى الرمى بالنشاب .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٧ فنون حربية) .

الجهاد والفروسية وفنون الآداب الحربية .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣ فنون حربية) .

ـ على بن حسن (الشيخ إبراهيم) ت ١٢٩٨هـ :

مختصر السعى المحمود فى ترتيب العساكر والجنود ـ اختصار السقا .

(مخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٢٨٨٢٥ ـــ ١٨ السقا) .

ـ على بن داود بن يوسف بن عمر بن على :

الأقوال الشافية والفصول الوافية .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧ فروسية تيمورية ، ٩ فنون حربية) .

ـ الفاكهى (زين الدين عبد القادر بن أحمد) :

مناهج السرور والرشاد فى الرمى والسباق .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٤ فروسية تيمورية) .

ـ الفتى قنبر :
سياسة الخيل والأدوية وطريقة اسطواتهم وسياستهم ، والأوصاف والعلامات والعلاجات ، والأصيل والخسيس والردىء والطيب ونحو ذلك .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٢ فروسية تيمورية) .

ـ الكرودى (عبد القادر الكلالى الحسين) :
كشف الغمة فى بيان حرب النظام حق على هذه الأمة .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٥ فروسية تيمورية) .

ـ المقالى (إبراهيم السقا) :
بلوغ المقصود مختصر السعى المحمود فى تأليف العساكر والجنود .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣١ فروسية تيمورية) .

ـ محمد بن عيسى (أنظر الإقصرائى) .

ـ ابن منكلى (محمد) . ٧٦٤هـ/١٣٦٣م .
التدبيرات السلطانية فى سياسة الصناعة الحربية .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٣٧) .
الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية فى فن قتال البحر .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣ فروسية تيمورية ـ وفيه رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب ـ جامعة القاهرة) .
الأدلة الرسمية فى التعابى الحربية .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية) .
وانظر المصادر المطبوعة .

- ناصر الدين الرماح (ق ٩) :
كتاب اللعب بالرمح فى معرفة الفروسية .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

- اليوسفى المصرى (موسى بن محمد) ٧٥٩هـ/١٣٥٨م :
كشف الكروب فى معرفة الحروب .
(مخطوط بمكتبة المتحف الحربى المصرى بالقاهرة رقم ١٠٦ عربى) .

- مؤلف مجهول :
الإفادة والتبصير لكل رام مبتدىء أو ماهر تحرير بالسهم القصير والطويل .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

- مؤلف مجهول :
تعليم رمى القوس والنشاب وسبب تعليمه وسبب رميه .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١م فنون حربية) .

- مؤلف مجهول :
عيارات النفط .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

- مؤلف مجهول :
الخيل (كراس فى الخيل) .
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٣٢ فروسية تيمورية) .

- مؤلف مجهول :
الكمال فى الفروسية وأنواع السلاح ، وآداب العمل بذلك ، وصفات السيوف والرماح .
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

ـ مؤلف مجهول :

علم الفروسية .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤م فنون حربية) .

ـ مؤلف مجهول :

علم الفروسية والبيطرة بالفرس .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥م فنون حربية) .

ـ مؤلف مجهول :

كتاب لطيف فى البيطرة .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٧٥ فروسية تيمورية) .

ـ مؤلف مجهول :

البنود المفردة .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

ـ مؤلف مجهول :

التساريح والتباطيل .

(مخطوط ـ ضمن مجموعة ـ بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ١/٧٢٦٠ أباظة فروسية) .

ـ مؤلف مجهول :

سياسة الخيل والأدوية وطريقة اسطواتهم وسياستهم والأوصاف والعلامات والعلاجات والأصيل والخسيس والردىء والطيب ونحو ذلك .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٢ فروسية تيمورية) .

ـ مؤلف مجهول :

الغزو والجهاد وترتيب اللعب بالرمح وما يتعلق بذلك .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

ـ مؤلف مجهول :

الفروسية والحرب والطعن والضرب والتبطيلات .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

ـ مؤلف مجهول :

كتاب فى معرفة الخيل والجهاد ، وفى علم الضرب بالصوالجة وما يتعلق بذلك من آلات الفرسان .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

ـ مؤلف مجهول :

كتاب فى كيفية الحرب وتعليمه وأحوال المرتدين .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٠٨٠ فقه حنفى) .

ـ مؤلف مجهول :

كتاب فى الفروسية والرمى (سنة ٧٢٧هـ) .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

ـ مؤلف مجهول :

كتاب فيما يجب لمتعاطى الحرب (ق ٩) .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

ـ مؤلف مجهول :

مجموع فى الفروسية وآلات الحرب .

(مخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ١/٧٢٦٠ أباظة فروسية) .

ـ مؤلف مجهول :

المقامة الصلاحية فى الخيل والبيطرة .

(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨١ فروسية تيمورية) .

ثانياً ـ المصادر المطبوعة

ـ أرسطو طاليس :
الأحجار .
ترجمة لوقا بن إسرافيون .
(هيدبرج ١٩١٢) .

ـ أرنبغا الزردكاش : الأنيق فى المناجيق .
دراسة وتحقيق ونشر .
نبيل محمد عبد العزيز .
(القاهرة ـ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨١) .

ـ الأنصارى : (عمر بن إبراهيم بن الأوس) ٨٠١ ـ ٨١٤هـ :
تفريج الكروب فى تدبير الحروب .
تحقيق ونشر : جورج سكانلون .
(القاهرة ١٩٦١) .

ـ الأنطاكى : (داود بن عمر) ١٠٠٨هـ :
تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب .
ويليها : ذيل التذكرة لأحد تلاميذ المؤلف .
وبالهامش : النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان ، وتعديل الأمزجة للمؤلف ٢ جزء .
(القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م) .

ـ ابن البيطار : (ضياء الدين أبى محمد عبدالله بن أحمد الأندلسى المالقى العشاب) :
كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .

(القاهرة ١٢٩١هـ) .

ـ التيفاشى : (أحمد بن يوسف العشى) :
أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار .
نشر : أنطونيو رينر .
(فرنسا ١٨١٨) .

ـ الجواليقى : (موهوب بن أحمد بن محمد بن المعتز) :
المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم .
تحقيق : أحمد بن شاكر .
(مصر ١٣٦١هـ) .

ـ الحسن بن عبدالله محمد (٨٠٧هـ) :
آثار الأول فى ترتيب الدول .
(مصر ١٢٩هـ) .

ـ الحموى : (السيد أحمد الحموى الحنفى) ت ١١٤٢هـ :
النفحات المسكية فى صناعة الفروسية .
تحقيق : عبد الستار القزغولى .
(بغداد ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) .

ـ ابن خلدون : (عبد الرحمن بن عمر) ٨٠٨هـ :
تاريخه ، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومَن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر .
(بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م) .

ـ الخوارزمى : (أبى عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب) :
مفاتيح العلوم .
(بيروت) .

- الدمياطى المصرى : (شرف الدين عبد المؤمن) ت ٧٠٥هـ :
فضل الخيل .
نشر وتحقيق : محمد راغب الطباخ .
(حلب ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) .

- الدميرى : (كمال الدين) :
حياة الحيوان الكبرى (وبهامشه عجائب المخلوقات) .
(مصر ١٣٠٩هـ) .

- الزبيدى : (تاج العروس) :
تحقيق : مصطفى الدمياطى .
(مصر ١٩٦٥) .

- السرخسى : (اسحق بن أبى اسحق القراب) ت ٣٢٩هـ :
كتاب فضائل الرمى فى سبيل الله .
Aslamic Culture, Vol XXX IV, No. A.

- السرخسى (محمد بن أحمد بن أبى سهل) ت ٤٨٣هـ :
شرح السير الكبير .
(الهند ١٣٣٥هـ) كما رجعنا التحقيق :
المنجد .
(القاهرة ١٩٥٨م)

- الشيبانى : (محمد بن الحسن) ت ١٨٩هـ :
السير الكبير .
تحقيق : محمد أبو زهرة .
(مصر ١٩٥٧م) .

ـ الطبرى : (جعفر بن محمد بن جرير) ٣١٠هـ/٦٢٢هـ :
كتاب الجهاد وكتاب الجزية وأحكام المحاربين .
تحقيق : يوسف شخته .
(ليدن ١٩٣٣) .

ـ الطرسوسى (مرضى بن على) ت ٥٨٩هـ :
تبصرة أرباب الألباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام والعدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء .
تحقيق ونشر : كلود كاهين .
(Bulletin Détudes Orientales, Tome XII (1947 - 48) (Beyriuth 1948).

ـ العمرى : (شهاب الدين بن فضل الله) :
التعريف بالمصطلح الشريف .
(مصر ١٣١٢هـ) .

ـ القزوينى :
عجائب المخلوقات .
(مصر ١٣٠٩) وانظر : الدميرى .

- القلقشندى : (أبو العباس أحمد) ٨٢١هـ/١٤١٨م .
صبح الأعشى فى صناعة الإنشا .
(القاهرة ١٩١٣ - ١٩٢٨)

- ابن قيم الجوزية : (شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعى) ت ٧٥١هـ/١٣٥١م .
الفروسية .
تحقيق : عزت العطار .
(القاهرة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م) .

- الكندى : (يعقوب بن اسحق) :
السيوف وأجناسها .
تحقيق : عبد الرحمن زكى .
(فصلة من مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - م ١٤ جـ٢ .
(ديسمبر ١٩٥٢) .

- الماوردى : (أبو الحسن على بن حبيب البغدادى) ت ٤٥٠هـ :
الأحكام السلطانية .
(مصر ١٢٩٨هـ) .

- المقريزى : (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م .
السلوك لمعرفة دول الملوك .
(جـ ١ ، ٢) تحقيق : محمد مصطفى زيادة .
(القاهرة ١٩٤٢ - ١٩٥٨م) .
(جـ ٣ ، ٤) تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور .
(القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣م) .
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
(القاهرة ١٢٧٠هـ) .

- ابن منظور :
لسان العرب .
(القاهرة ١٩٨١م) .

- مؤلف مجهول : خزانة السلاح .
(مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها فى عصر الأيّوبيين والمماليك) .
تحقيق ونشر : نبيل محمد عبد العزيز .
(القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨م) .

- النويرى : (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد) ٧٣٣هـ .
نهاية الأرب فى فنون الأدب .
(القاهرة ١٩٢٦ - ١٩٩٢م) .

- الهارونى : (أبى منى ابن أبى العطار) .
منهاج الدكان ودستور الأعيان .
(القاهرة ١٣٣٠هـ) .

- الهرثمى : (صاحب المأمون) .
مختصر سياسة الحروب .
تحقيق : عبد الرءوف عون .
(القاهرة ١٩٦٤م) .

- الهروى : (أبو الحسن على بن أبى بكر) ت ٦١١هـ/١٢١٤م .
التذكرة الهروية فى الحيل الحربية .
تحقيق : جانينى سورديل تومين .
Bulletin D'études Orientales, Tome XV II. (1961 - 62).

ـ الهمزانى : (عبد الرحمن بن عيسى) ت ٣٢٠هـ .
الألفاظ الكتابية .
(القاهرة ١٩٢٢ ـ ١٩٤٥م) .

ـ ياقوت : (شهاب الدين أبو عبدالله الحموى) ٦٢٦هـ .
معجم البلدان .
(١٣٢٣هـ/١٩٠٦م) .

ثالثاً ـ المؤلفات الحديثة

ـ إحسان هندى :
الحياة العسكرية عند العرب .
(دمشق ١٩٦٤م) .

ـ أحمد عيسى :
معجم أسماء النباتات .
(القاهرة ١٣٤٩) .

ـ عاشور : (سعيد عبد الفتاح) .
المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك .
(القاهرة ١٩٦٢م) .

ـ عبد الرحمن زكى :
السلاح فى الإسلام .
(مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥١) .
صناعة السيوف الإسلامية فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى .
(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية م ٥ ، ١٩٥٦)

- عبد الرءوف عون :
الفن الحربى فى صدر الإسلام .
(القاهرة ١٩٦١م) .

- العرينى : (السيد الباز) .
الفارس المملوكى .
(فصلة من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥٦) .
الإقطاع الحربى بمصر زمن سلاطين المماليك .
(مصر ١٩٥٦م) .

- المماليك : (الفروسية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك) ١٢٥٠ - ١٥١٧ .
(بيروت ١٩٦٧م) .

- نبيل محمد عبد العزيز :
الخيل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك .
(القاهرة ١٩٧٦م) .
(الأنجلو المصرية ١٩٩٩) .
رياضة الصيد فى عصر سلاطين المماليك
وأنظر المصادر العربية .

- واصف بطرس غالى :
تقاليد الفروسية عند العرب .
ترجمة : أنور لوقا .
(القاهرة ١٩٦٠م) .

رابعاً ـ المراجع الأفرنجية

- A. R. Zaky :Military Literatature of the arabs " Cahiers d' histoire Egyptienne" (1955)

- Ayalon (David) : the structure of the Mamluk army "Bulletin of the school of orintal and african studies , xv, xv1. (1953 -54)

Gunpowder and firearms in the Mamluk Kingdom. (London, 1956).

Notes on the Furussiÿya exercises and games in the Mamluk sultanate (Scripta Hierosolymitana, vol IX : studies in the civilization - Jerusalem 1961).

Boudot - Lamotte (Antoine) :

Contribution á L'étude de L'archerie Musulman release (Damas, 1968).

Dozy : Supplement Dictionnaires Arabes. (Paris, 1927).

Elgood (Robert) : Islamic Arms and Armour. (London, 1979).

Geoffrey Tantum : Muslim warefare : a study of medieval Muslim treatise on the art of war.

Latham (J. D.) : Saracen Archery, "An English Version and

Exposition of a Mamluk work on Archery" A. D. 1368) with introduction, clossary, and isllustration".

Mayer (L. A) : Mamluk Costom (Geneve , 1952).

Mercier (Louis) : Aly ben Abderrahman ben Hodeil el andalusy.

- La Parure des cavaliers, et L'insigne des Preux. (وانظر المصادر العربية)

- La chasse et les sports chez les Arabes. (paris 1927).

- Nabih Faris and Elmer : Arab Archery. (Prenceton, 1955)

- Oman (Charles) : A History of the art of war in the Middle ages . 2 vols . (1802- 1924).

- Reinaud (M.) De L'art Militaire chez les Arabes au Moyen age. (Journal Asiatique, Septembre, 1848).

- Ritter : la parure des cavaliers und die literature über die Rittbichen kunste Der Islam (XVIII, p. 135, 1929).

- Scanlon (George) : Source Materrial for History Medieval warfare (Mockba 9-16 obrycta, 1960, R. Tome II Mockba , 1963).

محتويات الكتاب

الصفحة

الباب الأول من (٢١ : ٤٦)

الباب الثانى من (٤٧ : ٦٦)

الباب الثالث من (٦٧ : ١٠١)

الباب الرابع من (١٠٣ : ١٠٨)

الباب الخامس من (١٠٩ : ١١٨)

الباب السادس من (١١٩ : ٢٢٩)

الباب السابع من (٢٣١ : ٢٩٠)

الباب الثامن من (٢٩١ : ٣٢٧)

الباب التاسع من (٣٢٩ : ٤١١)

شكـر

للعاملين بمطبعة دار الكتب المصرية
على ما بذلوه من جهد فى إنجاز طبع هذا الكتاب
مع الدقة وحسن التنسيق وجمال الإخراج
ونخص منهم السادة :

السيد/ على أحمد خليفة

السيد/ سامى عبد الحميد محمود   السيد/ أشرف محمد عبد المجيد
السيد/ أحمد حسنى السروجى   السيد/ محمد فريد بدوى

السيد/ طارق حلمى محمد

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٧٦٣ / ٢٠٠٠

I. S. B. N. 977 - 18 - 0172 - 4

